٨١٠ ح تحفة الاريب ونزهة اللبيب، تأليف الفاسي، محمد

م ابن احمد-١٨١١ه ، كتبت سنة ١٢٨٨ه

٧٨ق ٢٠س ١٨×٢٣سم

٥١٥٢ نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق١-٧٨)، خطها مغربي

١ م بأولها فوائد في ثلاث ورقات طبع .

الأزهرية ٥:٤١ دار الكتب المصرية ٣:٤٥

١- أدب اللغة العربية ٢- المؤلف

ب- تاريخ النسخ

٨١٠٨
م

تحفة الأريب ونزهة اللبيب، بخط عبد النبي بن عبد الرحمن المجذوب . . الفاسي سنة ١٢٨٩هـ
١٩٢ ق ٢٠ س ١٨×٢٣سم
نسخة جيدة ؛ ضمن مجموع (ق ٧٩ - ٢٧٠)،

٥١٥٢
م
٢
خطها مغربي .

١- أدب اللغة العربية أ- الناسخ ب- تاريخ النسخ .



الله وصل ... وقد أوحى الله تعالى إلى موسى عليه الصلاة والسلام إني لا أشكو العبد من
أربعة أشياء استغنيت عنهم مما أعطيتهم فبخلوا وحرمتهم من الدنيا فلم يجزعوا وأوجبت عفوي عنهم
الجنة فلم يجيبوا وعفوت عنهم من النار فلم يخافوا أو يغتنموا ... أعمال أهل الخير
أما يا أخي ... الناس ... زنبيل مليكا ذهبا وقال كل من أعطى لغيره أحد ...
... دينار ... الناس وبسط ... بذل الدراهم للفقراء بخلاف ما ... و...
... مثلا ... إلا القليل منهم وذلك لضعف ... ولو أن إيمانهم
كان كاملا لأجابوه كلهم إذ من شرط كمال الإيمان أن يكون ما عند الله ... أعلى
عنده على ... ومن هذا ... ومن جاءت امرأة يوما إلى الإمام أبيت ...
مسعود رضي الله عنه ... صغير ... عسلا ... فقال ... الإمام ...
... عسلا ... أنها طلبت ... أعطيها ... على قدرها ...
وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول عجبا لك يا ابن آدم ... شهواتك ...
... الله ... ستعلم بالكم ... غدا
عنه ... الألف ... وقد ... طلحة ابن عبيد الله رضي الله
عنه ... وهو جالس ... ومعه ... وكان حماد ابن سلمة رحمه الله تعالى
... ثوبا وأعطاه ... كل ليلة من رمضان خمسين رجلا يفطرون معه ... يوم العيد ... واحد
... سعيد بن العاص رضي الله عنه ... ولك ... كل شهر ... دينار
... فقال سعيد ... فعلى ...
... فقال مجلس الرجل ... فقال له سعيد ما يبكيك ... الدراهم ... الكاحين ...
وكان سعيد بن عبادة رضي الله عنه يقول اللهم ارزقني ... تحت الأرض ... التراب
وأهل هذه الكرامات رضوان الله عليهم كانوا يعطون المال ... يرون لهم فضلا على ...
وكان يقول أبو الدرداء رضي الله عنه كيف ... أمرهم ...
لبيد أشد البكاء ... وكان يحيى ابن عبد الله ... رحمه الله تعالى يقول ... وإذا مات ...
إخواني ... ما ... ودأبي وقد كانوا إذا أقبل عليهم السائل يقولون ...
... يحمل زادنا إلى الآخرة بغير أجرة ويغل عنا ما يشغلنا عن عبادة ربنا سبحانه
وتعالى وكان علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه يقول من سعادة المرء خمسة أشياء
أن تكون له زوجته موافقة وأولاده أبرارا وإخوانه أتقياء ... وأن
يكون رزقه في بلده وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من صاحب غفلة
... وكان يقول ... ألف دينار ... بعدها
... إذا اجتمع في المرأة ست خصال فقد كمل صلاحها ... المحافظة على الخمس ... وطاعة
زوجها ... ربها وحفظ لسانها من الغيبة والنميمة وزهدها في متاع الدنيا ...

وصلى ... ومن كلام السادات الكرام رضي الله عنهم اجمعين كتمان الاسرار وعدم تبليغهم احدا
يسمعونه في حقه وقد قالوا انطقوا الاحرار قبور الاسرار وان لم يشرا اهل الله تعالى يكتمون الاسرار
من يفشي ويكتمها وهذا الخلق قد صار غريبا في هذا الزمان من بينما يسمع الشيخ الكلمة الان
يحكيها للغائب حتى يدخل من الناس عليه وربما كان فيها خراب الديار وتراه يقول الاخ فلان
[illegible] شخص من اولياء الله تعالى لا [illegible] في حقه تهمة وتسميه وليا من اولياء الله والحال
انه معه ودين العاكسين بنقل النميمة وافساده بين الناس وان لم يقصد هو ذلك الا وفي الحديث
ابدا لا يدخل الجنة قتات يعني نمام وقد كان مجاهد رحمه الله يقول في قوله تعالى وامراته
حمالة الحطب قال كانت تمشي بالنميمة بين الناس وكان اكثر الناس ابن صيفي رحمه الله
تعالى يقول من علامة النمام الكذاب بين الناس مبادرة ان عرف ابدا وكان يحيى ابن ابي
كثير رحمه الله تعالى يقول النمام شر من الساحر ولا يشعر به احد لانه قد يعمل في ساعة
ما لا يعمله الساحر في شهر وان النميمة سفكت الدماء ونهبت الاموال وهلكت العنق
العظام واخرجت الناس من اوطانهم وغير ذلك من المفاسد وكان ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه يقول لا يسعى بين الناس بالفساد الا ولد بغي لانه يهلك نفسه ويهلك اخاه
ويهلك الذي انتهى اليه الكلام وكان الحسن البصري رحمه الله تعالى يقول من نقل اليك نقل عنك
ومن حدثك بالسر فيك فلا تامن ان يحدث بما السر فيك وكان ابن السماك رحمه الله تعالى يقول احذر
من يكتم الشيء من يحدث بما يسمع فان من يكتم يصدق الناس قوله الكثير لا يستبعدهم الكذب
كلام الشخص كن بالتهمة فتكلم بها ما اخرج الدينار وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله يقول لا يقدر على
كتمان ما يسمع الا من صح نسبه واما ولد الزنا فانه لا يستطيع الكتمان وقد ترك بعض اخوان ابراهيم
ابن ادهم رحمه الله تعالى زيارته زمانا ثم جاءه زائرا فوقع في عرض بعض الناس عنده فقال له ابراهيم والله
انك زرتنا لنا نميمة بغضا لنا الى الهي واشغلت قلبي فيما بينك لم تزرنا في هذا اليوم وكان
سفيان بن زياد رحمه الله تعالى يقول والله ان قطع جسدي مع كان ... مشي بغار فيه فانه لا يكاد اسلم من تبعيض
يقول اخي او من تبليغ غيبة من اعتنابه ... الكرب من لقائه وكان بشر ابن حكيم رحمه الله تعالى يقول ان رايتم
اخاك الكثير من سيئاته واذكروه بالمحاسن وتجاوزوا عن مساويه وكان يقول من ابغض بغض الناس واحب
الناس ابراهيم الله ما على ما جعل مكانه فان يقع النقريبا والتحريج بجوع ما اغابه ذلك بالعصبية وهو
التفسير فلا يحل ... بن معوان رحمه الله تعالى يقول امقتوا النمام وان كان ما قال النميمة رواية وفيه ما لحارث
بيس هم ما شر اهلها واعلم ذلك بالغير واهل من امسك من اخوانه وغيرهم في هذا الزمان لا تقل كم انصر تكتم ذلك
في البيت ... الغرابة والقبيلة والغرايب والحمد لله رب العالمين

ولله در من قال تسير بنا الدنيا كسير سفينة :. ونحن جلوس والفلوك تهيم
ترى المال نحتاج ومرغبه :. ونحن من بعد الامور امور
اذا انما بوشر صنع باهله :. اذا بانت لبنات الغرو الفسيم
لامر ما علمت بكتمان المصائب واصكم :. عليه مما الفي الزمان تسعيفا
ولا تشكو الى الناس انما :. تسر عدوا او تسيء صديقا

الحمد لله وحده ومن كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه قد ... لم ينتهي طول العمر في السن وعشرين
وينتهي عقله في ثمان وعشرين سنة وما بعد ذلك ... الى عمره انما هو تجارب ... معلم ان
من كان قليل العقل لا يصلح ان يكون داعيا الى الله تعالى لان الذي يفسد اكثر من الذي يصلحه وفي الحديث
كم من رجل ... ومن وافق عقله وحسن خلقه وكان فتلاني رحمه الله تعالى يقول الرجال ثلاثة
رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل هو من كان له عقل ورأي ينتفع به ونصف الرجل هو الذي يشاور
العقلاء ويعمل برأيهم والذي لا شيء هو الذي لا عقل ولا رأي له ولا يشاور احدا وكان سفيان بن
عيينة رحمه الله تعالى ... المدواب لا غنى له عن الشوك واعقل النساء لا غنى لها عن الزوج
واعقل الرجال لا غنى له عن مشاورة ذوي الالباب انتهى وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
يقول من صار يتدبر ما يقول قبل النطق فهو اعقل الناس وكان بن مطرف بن عبد الله رحمه
الله تعالى يقول عقول الناس على قدر عصورهم وقد سئل امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
عن العقل اين مسكنه قال في القلب قيل له فاين مسكن الرحمة قال في الكبد قيل له فاين مسكن
الرأفة قال في الطحال قيل له فاين مسكن الغضب فقال في المرارة وكان وهب بن منبه رحمه
الله تعالى يقول من ادعى العقل ولم تكن همته الاخرة فهو كذاب وكان محمد بن [illegible] رحمه
الله تعالى يقول لا يكمل عقل الرجل حتى يحذر من صديقه وكان هشام الدستوائي رحمه
الله تعالى يقول من اراد ان ينظر الى قوم بلا عقول فلينظر الينا وكان زياد رحمه الله تعالى
يقول ليس بعاقل من يحتال الامر بعد الوقوع فيه انما العاقل من يحتال للامر قبل الوقوع فيه
فان حمى امر الى خير من تقصير فاعلم ذلك يا اخي واتبع سلف الكلام نسبته
والحمد لله رب العالمين وكان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى يقول تهوي الحكمة من
السماء فلا تنزل على قلب فيه هذه الاربع خصال من الركون الى الدنيا وحمل هم غد وحسد
لاخ وحب شرف على الناس فمن كان فيه خصلة من هذه فلا تدخل قلبه حكمة

الحمد لله وحده يا انا انما غافلا فذرهم الامل الى متى يرقاد الليل تشتغل :. ان الرقاد يميت القلب كثرته :. فلا يغرنك
التسويف والامل :. افلا ترى النوم اذ كثر ... تحت التراب رقاد عظمه جلل :. ودع مناما من قبل اليه و
لم علبه جميع الخلق ينكل :. اما علمت بان الله مطلع :. على العباد يجازيهم بما فعلوا :. لو كنت تعقل ما
موعظة :. لكان دمعك فوق الخد منهملا :. ان الطبيعة فوق الذنب اقلقهم :. فسارعوا للعلى الصبح
وابتهلوا :. تاهم سحرا ايدعون ربهم :. يدعون وجناح الليل منسدل :. وانت في غفلة عما اراد به
فرم لنفسك ان العمر من غلل :. واحمل لنفسك قبل الموت مجتهدا :. فيا ندامة من قد فاته العمل
وقوم ترى الصبح قد جاءت عساكره :. تعوده انجم بالنور تشتغل :. يا غفلا

الله ومن اخلاقهم رضي الله تعالى عنهم نقلا من تنبيه المغترين انه كثرت استشهادهم في تربية المريدين بما أدب الله تعالى به
عباده المقربين من الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام والاولياء والصلحاء رضي الله عنهم في الكتب السابقة ونحو ذلك
ليعلم المريدون ان تقوى الله تعالى هي رأس الامر وانه في كل شيء بغيته ومن كان شيخنا سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى اكثر
استشهاده لكثرة عشقه بجلاء الزبور من المواعظ والزواجر وكثيرا ما كان يقول اوحى الله تعالى الى نبيه داود عليه الصلاة والسلام
والمراد بذلك تعليم تلامذته ذلك قوله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان اكثرت بعض مجلسك ويأبى الشيطان انو الله
ونحو ذلك بكلام الشيخ رحمه الله تعالى يقول الله يا بني ان تجالسوا المغتابين او تجلسوا النمامين فقرأ اوحى الله تعالى
الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود هو بني لا تقعد في مواقف الظالمين ولا تجلس في مجالس المستهزئين
ولا تجالس المغتابين ولا تصاحب النمامين يا داود من فخر جميع الناس او سمع ان يذكر عيوبهم بمنطقته على رؤوس
الاشهاد يوم القيامة يا داود من عظم ... وملء جوفه وحفظ لسانه عن عيوب المغتربين وقد سمعته رحمه الله تعالى
يقول البعض العلماء يا اخي عليك بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا وانا من ذكوة العلم فقرأ اوحى الله تعالى الى
داود عليه الصلاة والسلام يا داود اذا ترك العلماء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ذمت الغيبة وكثرت في الجهلة
ولا تشتر الهوى للمغتربين عن الناس الصامتين عن عيوبهم بهوى حرام اشد في الناس وقام بناحية في شرق البعد والتام
ان الهوى تحت حاجبه هوى لغوع عظيمة ولم ينجوا الى العروج الحرام خوفا منهم يا داود ان ما انا مانع بالزناة
ان اذهب بهجة استطاعتهم من وجوههم واهونه في اعينهم يا داود بل اسرائيل لا تغفلوا عنه ولا افكار جارية لا تغفلوا
وقد الذين اغلقوا ابوابهم وارخوا ستورهم على المعاصي استحيوا من الناس ولم يستحيوا مني امهلتهم وخسفت بهم الارض يا داود فكن
اسرائيل تنجا في البشر وجوههم الصيحة والعقول واصلها وجعلهم تحت قدميهم كما الكثير تحت الشكيين يا داود علامة
من احببته ان يقال لامه ويكثر استغفارهم يا داود غضبي ... من المومنين تالله الدنيا وهي الحمة يا داود
كراهة تسخطي بالزناة الذين يعبدون من المومنين يا داود قل لبني اسرائيل لا يعصوني سرا ويجعلوني في اعينهم اهون
عبادي فان ابني يحيى بالنار وقد سمعته رحمه الله تعالى يقول كثيرا ان من علامات الانعام على العبيد استدراجا
فقرأ وجد الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود قل للعلماء يخافون مني اذ ازداد عليهم نعمتي
ويكثرون من النوح كلما زادت عليهم النعم فلا تستر بهم ولو انا اصبتهم بجرح ثم عن الدنيا يا داود
كن لليتيم كالاب الشفيق وكثر رزقه واكرمه نهبت يا داود ما عظمته من عطاء يا داود اذا امرتك امراة جميلة
فلا تكرهن على يوم القيامة يا داود من يفتش ومن يراعي غيبه منهم رعايتي يا داود عظم حرمتي وعن لسانا باباه
الحش الغاسقين يا داود فانه اسرائيل لا يقع في اعراض الناس ملان الوقيعة فيهم بدا الغلبة وحمقتي ومن الهوى
لمن تخرج عيب نفسه بلا صلحه يا داود انقطع الى انكسرا له ذو من الملك والبشر وجمعه المهابة يا داود بهم
لباب الجنة ملا غلة ثم لا تنقطعوا عنه وقد سمعته رحمه الله يقول التاجر تحولت عنه الدنيا اشتر بغيبي
بان الله تعالى قد اصبح فقرأ وجد الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود لا تقم الساعة حتى يذل
ان اشرار وتولى تقع العرات وتعمر كتابتي ولا ينتهي ويكثر فيه زنى العاصي والفاجر ويفتقر فيه زي المومن الطائع
للبواطل بما اظلم اراني ولا تحبب الدنيا الى اهلها فلا ادرما ومنعتهم من محبة الآخرة فلا فعلوا او لما
علقت عليهم بسبب النعمة واغليت اسعارهم وجعلت الصغير لا يحترم الكبير وابتليتهم بالفسوق والعصيان
وولده جزاؤهم عندي يا داود كم من لسان بليغ اخرسته عن المشكوك بالشهادة عند الموت الكفر وقبيحه

في الناس

في الناس يا داود قل لبني اسرائيل ان ينتهوا وابائكم واخاكم وولدكم من اجلي فلا اقبل لكم صلاة يا داود
قل لبني اسرائيل يدوا التبعات التي عليهم قبل الموت فاني اقسمت على نفسي ان ابعث صاحب التبعات
في عنقه طوقا من نار يكوى به بكل تبعة كية يا داود ليس كل من صلى قبلت صلاته ولا كل من عبد رفعت عبادته
وقد سمعته رحمه الله تعالى يقول البعض الاخوان عليك يا ولدي بتقوى الله وابالجاه ونقص بطاعة
وحلاوة تقول ربنا اغفر رحيم ما وراء ذلك من تسويلات النفس وكيد ابليس وقد اوحى الله الى داود عليه
الصلاة والسلام يا داود قل لبني اسرائيل من ليلة جمع تهوة بالمعاصي ثم اصبحتم تطالعون بلا استغفار
من غير اقلاع عنها كانكم تعاملون من يغيب عنه ملككم وخيراعكم يا داود قل لبني اسرائيل صونوا
اسرارهم فلم من اطلع نفسه الى اخيه وهو في فاحشة فاشاعها عنه وقد اتى هو اكبر منها ومن افضحه ولو تيقنه
لفضحته يا داود من طلب العلم لغير وجه الله اخلته النار يا داود من عمل بالمعاصي وسترها عن المخلوقين
هل يقدر على سترها مني يا داود هو بني للذين يستحيون مني ان يعصوني في الخلوات يا داود اصحب
النواحين واتبع البطالين وقل الحطاب بني اسرائيل يستحيون من عبادي دوني وجعلني اهون الناظرين الي
لا اخير لهم وقد سمعته رحمه الله تعالى مع اخي يقول الشخص لا يحبس له والافلاح له الذي يشغله
بالمال والولد عن اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود كما تطلب الاولاد وليس في كل
الاولاد ينفع ربه ولا اشتغل الدنيا عن ربه واشتغل عليه فربح تاربا يا داود اسقط من بينهم الغيب
احفظ في الملا والسر من ذكري اكثر لك مرادي زو يا داود لا تبغي على من بغى عليك فتخلع نعمتي
عنك يا داود قل لبني اسرائيل تعلمون ان الدنيا فانية وتعمرون جواركم في جمعها يا داود قل لبني
اسرائيل اما يخشى احدكم اذا عصاني ان اقبضه على تلك الحالة قبل التوبة فيلقاني وانا غضبان عليه
يا داود في النار وبيس المصير يا داود لو شئت لامرت السماء ان تقع على العاصي او امرت الارض ان تبتلعه
يا داود قل لبني اسرائيل اذا رحمتم المعصية ما اخذ الزبانية وهيولها علي ونعاذ النيران
لو اطلع عبادي على غضبي لقلت لهم اذا عصوني ما تولوا ولكن اخفيت عنهم غضبي رحمة بهم يا داود ضع
خدك على التراب ولا تحبني يا داود ابو الدم من الكرم الناس على لم يحسن من جهة الحرام ولم يفتك لعبادي
ولنا معيته عن الكلام الشيخ والكلام نابيا فتعارك الخلق على بدنه وسقط القاع عن راسه
واوقفته موقف الذل ثم بيده ثم من جرمه حتى ما وفيك نفسك احلى ما اراهني بلما ادى الخلق وما افعل
هيانوكي منه نعموه ويستر عليكم ولو ان احدا من عبادي يذكركم للذنب حيالكم منه وانا اولى بالحياء يا داود
ما لي اراك منفردا منقطعا فاضلت مع ابا كثير ولا تتوهم مع الشاجيين فلولا انت النار وزبانيتها كوما اعطى
الكرامات فيها الذنب تمام بدون الرحام في النار يا داود حلقت علي وجهها التلل اهون
من منافسته لاهل الحساب وعن اقوى وجلالي او فيها للخصوم واسفل احلامهم بعرون الحد لته يا داود قل لبني اسرائيل

ثم مغفور

مفوح ونتزنون باعينكم كانكم تظنون ان الا الكريا او من عطايا الخلوات الطاعات المخلوفين على مسا و
عماله وفحمته واحتملته النار انتهى ما سمعته من مواعظ الزبور وقد جمعت مواعظها كلها في
الحلبة والحمد لله رب العالمين

الحمد لله جل خطاب الشكوى ومن بينة الشكوى عباده كان تعب وزينة بالحلم ومحابة
باسلطان وحفظه بغير ضوء ونهج المليكة من الكتابة عليها ويستر للعيب

الحمد لله وحده حديث في العشرة اسطار اولهن من التورية الذي يجيب منه قال رضي الله عنه
عن وهب بن منبه رضي الله عنهما لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولى ابو بكر رضي الله عنه
سنتين بعده وتوفي وتولى عمر رضي الله عنه وكانت جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
فدخل عليهم رجل طويل القامة واسع الكتفين واسع الذراعين قال ابن عمر بن الخطاب
فقال والله تكلم ما انك تريد عمر بن الخطاب فقال السلام عليك يا ابا حفص فقال
عمر السلام على من اتبع الهدى ثم قام عمر رضي الله عنه وعانقه وصافحه وقال اجلس لعلك
انت ابا اسحاق المكنى كعب الاحبار قال نعم يا ابا حفص ما اعلمك باسمي قال اعلمني
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اوليت الخليفة عام كذا وكذا سيقدم عليك رجل
بعد صلاة الظهر فذاك هو ابا اسحاق عالم زمانه اسأله عن ما شئت فقال كعب
يا ابا اسحاق اسأل عما شئت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر يا ابا اسحاق
كيف تسأل قال نعم كنت نعم في التورية حرما وسطها احتوى وصلت اسطارا انتهى الا اليهود
ويحوها ولم ادر لها تاويلا ولا معنى الا انطلقت الى حبر من احبار اليهود فخدمته ستة سنين
حتى نزلت به الموت فجلست عند راسه فقلت له ايها الحبر هل رايت انصح منى قال الحبر جزاك الله خيرا
فقال اليهودي هل سالتني شيئا قال حاجة هي اجل الحوائج عندي قال الحبر ما هي قلت عشرة اسطارا
التي محوا اليهود من التورية فقال نحن معالجة سكرات الموت ما حفظتها والا قدرت لك على من يعلمها الا اذا
ذهبت وليت علي اذ ذهبت الى الحبر العلاني فمات الحبر لعنه الله ثم انطلقت الى الحبر الثاني وخدمته ثمانية
سنين حتى نزل به الموت فجلست عند راسه فقلت ايها الحبر هل رايت انصح منى فقال يا ابا اسحاق جزاك
الله خيرا هل سالت منى حاجة فقلت هذا الا قال ايها الحبر لكن بقيت في عمري حاجة هي اجل الحوائج قلت له
عشر اسطارا التي محوا اليهود من التورية وعني وهلها فقال لا اعرفها وهو معالجة الموت وسكراته فمات
فبر بهتا الى الحبر الثالث فخدمته عشرة سنين ايضا حتى نزل به الموت فجلست عند راسه فقلت ايها الحبر هل رايت
نصح لي منه فقال يا ابا اسحاق جزاك الله خيرا هل سالتني عن شيء ورع حاجة ولم افهمها فقال له عشرة اسطار التي
محوا اليهود اريد ان تعلمني هاذه فلما سمع الحبر ذلك غشي عليه واشتد بكاؤه وقال يا بني لم اسمع بهاذه العشر
اسطار ثم قال يا ابا اسحاق اني اخاف ان تعلمك هاذه العشر اسطار تبعد خاطر الاسلام فقلت ايها الحبر لا يكون ذلك
قال لا اصر فاحنى تحلف في التورية فقلت له افعل ما شئت فحلفت في التورية ورفعته بعد ورقة وعلامة وعلامته
الامة المسلمة الاولى فيه واوحى بهالك يبعث النبي مسلمون الثلاث كتم شهداء المسلمين الثالثة ما ذكر لكم بهم يهود يا النبي مسلما
اوجعي ديني الله تبغون الى الارض الخلق ومن يتبع غير الاسلام المساجد من بكا دماء الصبر اصبروا اتقوا الله حق تقاته يا النبي سلم
ووجع اليوم الكلت لكم دينكم الا اتمم فلانه هوت الى سبعة الناس اجمعين علمكم بالله من مجاب النبي مسلم الحاشي
لا اله الا الله محمد رسول الله

4

الحمد لله حمدا كما هو اهل لمغفرتكم ثم قال اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي
خرجت من الدنيا وهي بك مومنة ادخل عليها روحا منك وسلاما مني الا رفع الله من
استغفر لكل مومن ومومنة منذ خلق الله ادم واخر من الى الدنيا بالبعث
وكتب له بعدد من مات من ولد ادم الى ان تقوم الساعة حسنات انتهى من

الحمد لله وحده من السمرقندي
وروى عن شقيق ابن ابرهيم الزاهد انه قال حصن العمل ثلاثة اشياء اولها ان يرى العمل من الله
تعالى ليكسر به العجب والثاني ان يريد به رضاء الله ليكسر به الهوى والثالث ان يبتغي ثواب
العمل من الله تعالى ليكسر به الطمع والرياء وبهذه الاشياء تخلص الاعمال فاما قوله ان يرى
ان العمل من الله تعالى يعني يعلم ان الله تعالى هو الذي وفقه لذلك العمل لانه اذا علم ان الله تعالى
هو الذي وفقه فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب بعمله واما قوله ان يريد به رضاء الله تعالى يعني ينظر
في ذلك العمل فان كان العمل لله تعالى وفيه رضاء الله فانه يعمله وان علم انه ليس لله فيه رضى
فلا يعمله كي لا يكون عاملا بهوى نفسه لان الله تعالى قال ان النفس لامارة بالسوء
يعني تامر بالسوء وبهواها واما قوله ان يبتغي ثواب العمل من الله تعالى يعني يعمل اخلاصا
لوجه الله تعالى ولا يبالي من مقالة الناس كما روي عن بعض الحكماء انه قال ينبغي للعامل ان
ياخذ الادب في عمله من راعي الغنم قيل وكيف ذلك قال لان الراعي اذا صلى عند غنمه فانه
لا يطلب بصلاته محمدة غنمه كذلك العامل ينبغي ان لا يبالي من نظر الناس اليه فيعمل لله
تعالى عند الناس وعند الخلاء بمنزلة واحدة ولا يطلب محمدة الناس وقال بعض الحكماء يحتاج
العمل الى اربعة اشياء حتى يسلم اولها العلم قبل بدئه لان العمل لا يصلح الا بالعلم
فاذا كان العمل بغير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه والثاني النية في مبدئه لان العمل لا يصلح
الا بالنية كما قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى كالصوم
والصلاة والحج والزكاة وسائر الطاعات لا تصلح الا بالنية فلا بد من النية في مبدئه ليصلح العمل
والثالث الصبر في وسطه يعني يصبر فيها حتى يؤديها على السكون والطمانينة والرابع
الاخلاص عند فراغه لان العمل لا يقبل بغير اخلاص فاذا عملت بالاخلاص يتقبل الله تعالى منك
وتقبل قلوب العباد اليك وروى عن هرم بن حيان انه قال ما اقبل عبد بقلبه الى الله تعالى الا
اقبل الله تعالى بقلوب اهل الايمان اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم وروى عن سهيل بن صالح عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اذا احب عبدا قال لجبريل
احب فلانا فاحبه فيقول جبريل لاهل السماء ان ربكم يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء
فيوضع له القبول في الارض واذا ابغض عبدا فمثل ذلك وروى عن شقيق ابن ابرهيم
الزاهد ان رجلا سأله ان الناس يسمونني صالحا فكيف اعلم اني صالح او غير صالح فقال له شقيق
الله اظهر سرك عند الصالحين فان رضوا به فاعلم انك صالح والا فلا والثاني اعرض الدنيا على قلبك
فان ردها فاعلم انك صالح والثالث اعرض الموت على نفسك فان تمنيته فاعلم انك صالح والا فلا فاذا
اجتمعت فيك هاذه الثلاثة فتضرع الى الله تعالى لكيلا يدخل الرياء في اعمالك فيفسد عليك اعمالك
وروى ثابت البناني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون من المؤمن قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي
لا يموت حتى يملا الله مسامعه مما يحب ولو ان رجلا عمل بطاعة الله تعالى في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت
باب من حديد لالبسه الله تعالى رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدوا

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله
اللهم الإعانة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

الحمد لله الذي أشرق سماء العلوم جلالة وجمالا، وزينها
بكواكب العلماء من أفقه بهجة وكمالا، وحرسها من شياطين الجهلة
بما استرقوا منها مقالا.

جل الذي علم الأشياء أجمعها · جل الذي علم الإنسان بالقلم
جل الإله عظيم الفضل خالقنا · جل الإله جليل الجود والكرم

نحمده تعالى على ما علمنا ما لم نكن نعلم، ونشكره على ما به أنعم
من سوابغ النعم، بفضله علمنا وعمنا بإنعامه، فالحمد والشكر له على جزيل كرمه
ونشهد أنه الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، شهادة
عبد أخلص له في الطاعة والعبادة، ونشهد أن سيدنا ومولانا
محمدا عبده ورسوله، ومصطفاه من صفوته، ومختاره من خلقه وخليله،
أحكم من نطق على حكمة الحكماء، وأحلم من تخلق بأخلاق الحلماء
وأجل الخلائق عند مولاه بلا، وأجملهم حسنا وأكرمهم حسبا، وأحسنهم
خلقا وألطفهم خلقا وأشرفهم محتدا ونسبا.

أجل الخلق قدرا علا وعملا · وأنفعهم وأوفاهم بجواره
الله الجلي شرعه وأسمى مكانته · وزانه به عباده

طوالة

٥

صلوات الله وسلامه، ما بقي ملك الله ودام دوامه، وعلى آله الأجلة
الكرام، وصحابته السادة الفضلاء العلماء الأعلام.

هم خير آل وخير صحب · من أحرزوا المجد والسيادة
حباهم ربنا رضاه كما حباهم كل السعادة

أما بعد فمن المعلوم، أن أجمل ما تحلى به الإنسان
حلية العلوم.

العلم أحسن حلي به اللبيب تحلى
فكل من في سواه رغب وعنه تخلى
يشكو من الجهل ذلا وصفه تجلى

ومن أجل العلوم قدرا، وأجلها محاسنا وذكرا، علم الأدب
الذي يتحلى به الإنسان، ويحظى به على تحصيل الفضائل الجمة والخصال
الحسان، علم يحسن به الإنشاد، ولا يجهل منه الإنشاد، أحسن
ما صاغ المرء البليغ ممتنه، وأبدع ما رام تعليمه فنه، إذ فيه جمال
في الصدور والأوزان، فعلى اللبيب أن يكتب منه ما بلغه، ويحفظ
منه ما أتقنه، ويورد من موثقه لا آنفه، فينشر في كل حالة ما يليق حالا
ليعلم أن لكل مقام مقالا، وليستمع من الناس كل من ما يحتاج
إليه، ويجعل ذلك نصب عينيه، ويعده من أفضل ما يرثه، ويتحقق
أن ذلك ما يبلغ به الخامل منزلة النبلاء، ويرقى به المنخفض
رفعة جنابه.

كم خامل قد علا على أقرانه بالأدبه
وما زال بعد قدره من الفضل بالرتبه
فكل من هو منه سهي فذلك ما نصول به

وميراث البنت الواحدة
النصف
وإن كانوا اثنتين فلهما
الثلثان
والأخوات مع البنات
عصبة لهن يأخذن
ما فضل عنهن

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ومن أبدع الآداب وأعلاها، وألطفه وأحلاها، ما أودع
الأديب نثره أو نظمه، من مثل سائر أو حكمه، وقد كنت زمن
الشبيبة مغرما، بحفظ ما حفظته من ذلك محكما، ولم أزل مع
تعلقي بطلب الغريب، وأخذي بأوفر من ذلك لدى الشيخ والحبيب
إلى أن رأيت الأيام أخرت زمن الشبيبة قد أقبلت، وأسبلت على
ردائه واستقبلت، ولم أركن للأماني، أن يمحى ما حفظته بزوال
الزمان، فرأيت أن أجمع ذلك بمجموع للمراجعة، والطلع
في مجموع على الآداب الأجلة للمطالعة، فشرعت في الجمع
مع العلم بالتقصير، والاعتراف في الغير بالباع القصير، مقتصرا
في تحصيل الآمل على خير معتمد، فشرعت في ذلك إلى أمري مستشير
علما بأنه الفعال سبحانه على إمداد الضعيف بالفتوح والإكمال
وجمعت ما ذكرته على نحو ما تسطرته، مفتتحا بحروف
المعجم منشورة، مفتتحا كل حرف بحكاية مما يحسن ذكره مأثورة
ومترجمة قبل الحرف الأول مقدمة، تتضمن ما ورد في الأدب من
نصوص الأئمة، واختمه بعد الآخر بخاتمة، تشتمل على مواعظ
مهمة، وسميته بتحفة الأريب ونزهة اللبيب
ومن الله تعالى أسأل بلوغ سؤله والمسامحة في خطئي وزللي

المقدمة

اعلم علمني الله وإياك، وأنار بنور الحكمة والآداب
محياي ومحياك، أن علم الآداب في الجملة على ثلاثة أقسام
كما قرره غير واحد من العلماء الأعلام، فالأول ما يطبع

[illegible]

عليه الإنسان في جبلته، وكان في أصل خلقته وفطرته، كالشجاعة
والجود، وحسن الخلق والوفاء بالعهود. الثاني ما يكتسبه
الإنسان بالحفظ والتذكار، والنظر والاشتغال والاستبصار
كاللغة والأشعار، والنحو وكتب الأخبار. الثالث
حفظ الحواس، ومراعاة الأنفاس، وإذا أطلق الأدب من
العرف فالمراد به الثاني، وقد يراد به الشعر فقط وهو
الكثير الغالب، ولا إشكال أن الشعر أعلى مراتب الأدب
ويكفيك في علو قدره قول النبي صلى الله عليه وسلم إن من
البيان لسحرا، وإن من الشعر لحكمة. قال الإمام أبو الحسن
اليوسي رحمه الله أي كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه
أراد به المواعظ والأمثال، التي ينتفع بها. وقيل الحكمة
إصابة القول من غير نبوة. وقال مجاهد هي الإصابة في القول
والفعل وقيل غير ذلك. وقال صلى الله عليه وسلم الكلمة
من الحكمة يتعلمها الرجل خير من الدنيا بما فيها، وقال صلى الله
عليه وسلم إن لله كنوزا تحت العرش مفاتحها ألسنة الشعراء
وقال عليه السلام جمال المرء فصاحة لسانه، وقال
عليه السلام الشعر كلام من كلام العرب تتكلم به في بواديها
وتسلي به الضغائن. وقال لقمان لابنه يا بني تعلم الأدب
فإنه ميراث غير مسلوب، وقرين غير مغلوب، وحظ في الناس
مطلوب. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا الشعر

وان فيه منافع شتى ومساوي تتقى وقال رضي الله عنه من
افضل ما اعطيته العرب الابيات يقدمها الانسان امام حاجته ف
يستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم وكتب الى ابي موسى الاشعري
رضي الله عنهما مر من قبلك بتعلم الشعر فانه يدل على معالي الاخلاق
وصواب الراي ومعرفة الانساب وقال علي رضي الله
عنه اعلموا ان ذكر الشعر تعذب السامع وكان ابن عباس رضي
الله عنه كلما اشكل عليه حرف من كتاب الله او شيء من حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتبع عليه شعرا وقال الخليل بن احمد
من لم يكتسب بالادب مالا اكتسب به جمالا وقال ابن المقفع ان
الادب في اذان الذهب والادب وسيلة الى كل فضيلة وذريعة
الى كل شريعة وقال الاصمعي نعم العلم تعلم ما العلماء الجهلي
واخرجت به الغربيب فقال احفظ ستة عشر الف ارجوزة فيها
ما عز ابياتها المائة والمائتان وقال ابن ... تكون استعادة الا
دب احب اليه من الذهب لم ينسب وقال محمد بن الحسن صاحب ابي
حنيفة خلف ابي ثلاثين الف درهم انفقت نصفها على الفقه والحديث
ونصفها على النحو والشعر وسئل المامون عن الذ الاشياء
فقال التنزه في عقول الناس اي في انشاء اشعارهم وقال ابو منصور
الثعالبي من اكرم اداب الاخوان الهيب من مغازلة الغزلان وامنع
من حركة الهم بين الاجفان وقال ابو الحسن عليك بمن اكرم الشعراء
فانها تزيد ذكرا وتجمع فكرا وقيل لسعيد ابن المسيب ان قوما

بالعراق

7

بالعراق يكرهون الشعر فقال نسكوا نسكا اعجميا
اي احدثوا نسكا لم يكن من الشعر في جاهلية ولا في اول الاسلام ولا يعرف للعرب

ابو الرومي

ارى الشعر يحيي النفس والناس بالذي يبقيه ارواح له عطرات
وما المجد لولا الشعر الا معاهد وما الناس الا اعظم نخرات
ولولا خلال سنها الشعر ما درى بغاة العلا من اين تؤتى المكارم

الشعر شيء حسن ... ما لم يك فيه الا عنتا
اصلحه الرفيق ... فلم يملئه يتمنا

وما حسن الرجال لهم بحسن اذا ما اخطا الحسن البيان
كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان

الشعر شيء حسن ... ليس به من حرج
امثل ما فيه معا ... ن اتهم عن بعد النهج
نحكم في الصادرة ... حل عقود الحجج
كم من نهى حسنها ... بوجه غر بهج
ومن فتى تبرزها ... عن قلب ذي منهج
ومحنة اوقعها ... في قلب ما بين حرج
وحاجة يسرها ... عن عز الانعج
وشاعر ينطح ... مغلوبات الفرج
فهمه بلسانه ... من ملحة منسوج
معلموا اولادكم ... عقال رهب الانهج

وفي مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر والاستحسان والثواب
عليه وقال في هذا المعنى حسان بن ثابت رضي الله عنه
ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما دام ينافح عن رسول الله فلما انشد بين
يديه قصيدته الهمزية التي يقول فيها لبعض كفار قريش

۝ هجوت محمدا فأجبت عنه ۝ وعند الله في ذاك الجزاء ۝

وقال عليه السلام جزاؤك الجنة يا حسان فلما قال ۝ ۝

۝ فإن أبي ووالده وعرضي ۝ لعرض محمد منكم وقاء ۝

وقال عليه السلام وقاك الله حر النار يا حسان فلما قال ۝ ۝

۝ أتهجوه ولست له بكفء ۝ فشركما لخيركما الفداء ۝

قال كل من حضر هذا أنصف بيت قالته العرب وكان كعب بن
زهير قد هجا فبلغه توعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوعده
عليه السلام فلما بلغه ذلك ضاقت به رحب الفضاء فلم يجد الا
الاسلام والاستسلام فأتى المدينة مستخفيا وجلس حلقة الصحابة
وقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد اسلم وجاء تائبا الله
أتقبله وتؤمنه قال نعم قال انا كعب فاسلم وحسن اسلامه
وانشد بين يديه قصيدته اللامية التي اولها

۝ بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ۝ متيم اثرها لم يفد مكبول ۝

۝ وفيها يقول مشيرا الى توعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه ۝

۝ نبئت ان رسول الله اوعدني ۝ والعفو عند رسول الله مأمول ۝

۝ ولما انتهى الى قوله فيها ۝ ۝

ان الرسول

۝ ان الرسول لسيف يستضاء به ۝ مهند من سيوف الله مسلول ۝

قال له عليه السلام قل من سيوف الله يا كعب ولما اكملها اعطاه
صلى الله عليه وسلم بردته فاشتراها منه معاوية رضي الله عنه
بثلاثين الفا ويقال انه البرد الذي كان يتوارثه خلفاء بني العباس
وجاء عباس بن مرداس الى النبي صلى الله عليه وسلم فانشده

۝ رأيتك يا خير البرية كلها ۝ نشرت كتابا جاء بالحق معلما ۝

۝ شرعت لنا فيه الهدى بعد جورنا ۝ عن الحق لما اصبح الحق مظلما ۝

فكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردته وروي عن النابغة
الجعدي انه قال انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدتي
فصبرت حتى انتهيت الى قولي ۝ ۝

۝ اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ۝ ويتلو كتابا كالمجرة نيرا ۝

۝ بلغنا السماء مجدا وجودا وسؤددا ۝ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ۝

بلغنا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اين يا ابا ليلى فقلت الى
الجنة بك يا رسول الله فقال الى الجنة ان شاء الله ولما انتهيت الى
قولي فيها ۝ ۝

۝ ولا خير في حلم اذا لم تكن له ۝ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ۝

۝ ولا خير في جهل اذا لم يكن له ۝ حليم اذا ما اورد الامر اصدرا ۝

فقال صدقت واحسنت لا يفضض الله فاك قال الراوي فرأيت
اسنانه كالبرد وعمر مائة وعشرين سنة لم تسقط له سن من
مكانه وامر الشعر وصار الشعر شعار الخلفاء وحسبك

فيه ذلك وكبى. من شعر سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه

امن ال سلمى بالبطاح الاماليك ارقت وامر في العشيرة حادي

ترى من لؤي فرقة لا يصدها عن الكفر تذكير ولا بعث باعث

رسول اتاهم صادق فتكذبوا عليه وقالوا لست فينا بماكث

فان يركبوا طغيانهم وضلالهم فما طيب الله عليهم كالخبائث

وان يرجعوا عن غيهم وضلالهم فليس عذاب الله عنهم بلابث

ومن شعر امير المومنين سيدنا عمر رضي الله عنه

وهون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها

فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها

ومن شعر سيدنا عثمان رضي الله عنه

غنى النفس يغني النفس حتى يكفها وان عضها حتى يضر بها الفقر

وما عسرة فاصبر لها ان لقيتها بكائنة الا ويتبعها يسر

ومن شعر سيدنا علي رضي الله عنه

ارى علل الدنيا علي كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل

وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل

وقال ابو العيناء يحمل ادب الفرج حتى يعرف المثل السائر

واجيب الشاعر ذكر ابو الرباش ان محمد بن عبد الرحمن بن الاشعث كان

الحجاج قد ولاه سجستان فخلع الطاعة وغلب على الكوفة والبصرة

وقاتل الحجاج برهة وكان قد كتب الى الحجاج يخبره بموت الحجاج

كتاب

كتاب الى عبد الملك ابن مروان يعلمه كتب فيه

واعلم ان ربه لراغم مالم حلت الحجيبين معاود الافهام

خلام احملوكم ولا رغبت لو اتيه يحمل العهود عطاء الاقوام

وكتب عبد الملك الى الحجاج يكتب ما اوصى به ابيه ان لغاه زبيرا

علم تبرد الحجاج ذلك فنادى مناديه من يعرف ما اوصى به الكي

اخاه زبير افضيت حوا كتبه فقال العراقي بيا ابن انا اعرف ذلك مادخل

على الحجاج بحا انشد لي

فلقد الزبير لا تشترن بهانم يهون الحمايادون فتاك او فتلي

فان وضعوا حربا فضعها وان ابوا فشب وقود النار بالحطب الجزل

وان رمعوا الحرب العوان فشب ترى مع حصنا نار الحرب شلك او مثلي

فقال الحجاج وابيك انها الحي البكري هو موسى بن جابر الحنفي

وعجل عبد الملك بهذا لما كتاب الحجاج جواب ابن الاشعث وفيها

ما بال من اسعى لا جبر عظمه حفاظا وينوي من سفاهته كسري

الظن خطوب الدهر بيني وبينهم ستحملهم مني على مركب وعر

اعود على ذي الذنب والجهل منهم بحلمي ولو عاقبتهم غير ظلم

واني وايام كمن نحب الفكا ولوم قتيبة بلبنة الظبي لم كسر

انا الاو هم او انتظارا بهم عزا لما انا بالواني ولا الضرع الغمر

حرف الالف

الزين الوطاف الظلم والعدفا

اغر بحجلي ما نفركبه ذو سعه من ناز غصك واصبح ارجناجان

فاعلم افضل ما ازدان اللبيب به والاخذ بالعفو أحلى ما جنى جان

افضل الناس من حلم حين غضب • وبذل بره ومنع ضيره

لاق بالبشر من لقيت من الناس وعاشر بالفضل والانصاف

لا تخالف ولو اتى بمحال فتضام ودام بينك الخلاف

واذا جئت قرية فتخلق بما تحض عنهم مشرعا الى الاوطان

انما الناس ان تأملت داء ما له غير ان تداريه شام

اعرف الفضل في اهله • من عاشر الناس بفضله

فلا خير فيمن لا يعاشر بفضله ولو كان قد قطع الجو السما النسر

ولا مال في الدنيا لمن ليس اهلها بفضل على السادة ولو جمع الوجها

احسن للكل كما تشم • تذخره ليوم عظيم

اصنع المعروف خير من غنى فليقع حيثما عن كل كريم

اذا اراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه فيمن يكتم له خيرا او شكرا

ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصيب بها طريق المصنع

فاذا اصطنعت صنيعة فاعمد بها لله او لذي القرابة او دع

اذا فضلك بالكرم اكرامه بالبر فاجهل الشماتة بالجحود والدهر

اذا ولى ذا وكرم خيرا كافيه فكن بالشكر منطلق اللسان

استعمل التغافل • فانه من ادب الافاضل

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

اذا سكت عن السفيه فقد اوسعته جوابا واوجعته عقابا

اذا نطق السفيه فلا تجبه فان جوابه ان لا تجيبا

اعقل

بالفتى

تحتال

أو لا

احذر ذوي الطباع الخبيثة لان تصاحبهم • لئلا تنطبع منهم واشكالهم

احذر مواخاة الدني فانها عار • تنجس ويوزن النظيرا

فالماء يخبث طعمه بنجاسة ان خالطته وجعلت التطهيرا

انظر من تخالل • فان المرء يوزن بخليله

وقارن اذا قارنت حرا فانما يزين ويزري بالفتى قرناؤه

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

اعلم الناس لنفسه • من تواضع لمن دونه • وعظم من هو بعظمه

تواضع لمن تواضع لك فان ذاك للفضل في الجملة

وجانب صداقة من لم يزل من الاصدقاء يرى الفضل له

ولست بالموجب حقا لمن لا يوجب الحق على نفسه

اتعب الناس من علت همته • وقلت قدرته

والهم خلو اليد باليم امرؤ ذو همة يبلى برزق ضيق

اشد من الموت وعذابها • طلب الحاجات الى غير اهلها

ومن شر ايام الفتى بذل وجهه الى غير من حلت عليه الصنائع

الموت عنه استسهال العيش والاهانة

والقبر خير من ابتغاء معطيات الاعين

من ان يكون لنذل علي فضل ومنة

ان فقد السؤال • الكثير فقصد فلا تشتكي وانما اعطيتني

بسؤال العين خنوع • فلا المنتاض باخر ام اجهد فسؤاله عوضا ولو

الكثير فيتم السؤال

نال الغنى بسؤال · وإذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف
كل نوال · فإذا ابتليت ببذل وجهك سائلا فابذله للمتكرم المفضال
احق الناس ان يحذر · السلطان الجائر · والعدو القادر
والصاحب الغادر · اذا السلطان تكرم جوره ان خفت جوركم
وان كل حبيبه من الناس تمام غلاته · والعدو اخطر اذا الكلام له في الامر
اجهل الناس من اغتر بالامر من يتقلب بحبل العيش · ويبغض النصح
فلا صاحب لاغترار ام الحياة ما دامت لا يغلبن جهل من امر اهله عملا به
اتقوا وقال بالعلم ومعرفة ولاة العلم بالمحصول من نفع
الشعر تغار بها · خير من حسنها في افقها
ما في ذنب للحسود علمته الا تظاهر نعمة الرحمن
اعطيت كل الناس من نفسي الرضا الا الحسود فانه اعياني
يطوي على حنق حشاه لان رأى عندي كمال غنى وفضل بيان
ان هذه في الشماتة على من يحسد بنعمته
قال من جمع في العلم الى ملته لم تمكن في نفسه
فلقد لا اسمع علما من غير اهله سماع العلم من غير مخبر
اذا قدرت على عدوك بالتمكن منه · فاجعل شكر القدرة عليه العفو عنه
ان قدرت على عدوك فاجعل شكر قدرتك التجاوز عنه
حكايات ابناء الزمان ونفيسة في بابها
حكي ان تميم بن جميل السدوسي خرج على المعتصم فاتي به

اسيرا

وخف

ثلاثة اركان بر صحبة ... / ردة ... وقطع ...

اسيرا واجتمع الناس من الامراء ينظرون كيف يفعل به واحضر
النطع والسياف وكان تميم جميل الوجه عذب المنطق فرآه المعتصم
غير مكترث لما نزل به فاراد ان يستشف لسانه ويعلم ابن عقله
في ذلك الوقت فقال يا تميم ان كان لك عذر فأت به فقال
اما اذا اذن امير المومنين فاقول الحمد لله الذي احسن كل شيء
خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من
ماء مهين يا امير المومنين جبر الله بك صدع الدين ولم بك شعث
المسلمين وانار بك سبيل الحق واخمد بك شهاب الباطل ان الذنوب
يا امير المومنين تخرس الالسن الفصيحة وتصدع الافئدة الصحيحة
وساء الظن ولم يبق الا عفوك وانتقامك وانت الى العفو اقرب
وهو بك اشبه والبق ثم انشد
ارى الموت بين السيف والنطع كامنا يلاحظني من حيث ما اتلفت
واكبر ظني انك اليوم قاتلي واي امرئ مما قضى الله يفلت
ومن ذا الذي يأتي بعذر وحجة وسيف المنايا بين عينيه مصلت
وما جزعي من ان اموت وانني لاعلم ان الموت شيء موقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم واكبادهم من حسرة تتفتت
كأني اراهم حين انعى اليهم وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا خافضين بغبطة اذود الردى عنهم وان مت موتوا — لعله يموتوا
وكم قائل لا يبعد الله داره واخر جذلان يسر ويشمت
فبكى المعتصم حتى ابتلت لحيته وقال ان من البيان لسحرا ثم

قال والله يا أمير كان السبب في سبق العفو وقلة التشفي لهم
والصبر عليكم وعفوي عن زلتكم وعقد له لواء في الموضع الذي خرج فيه
ووصله بمال كثير ونعى الى المنصور بولده الحسن الخيع
فلما بلغه ذلك فلما امتثل بين يديه قال يا امير المومنين في جميع اعظم
من نعمتك وعفوك اوسع من ذنبي فقال المنصور منتصف شيئا كان
فلعن كاتما معفو الجميل لك يكون لك الفضل وان لم اكن للعفو
منك لعمري ما أتيت به اهلا فانت له اهل فعفا عنه وامر له
بصلة جزيلة انتهى

حرف الباء

بأهل الجلال . بني قول الأعمال

وفي صاحب الكرز ومن وجه حله . قتل من جنى الخيرات اذكى العلم كيه
يعقد الدين . امانة الاحبس
خبير في لمبال المومنين الامانة . بين الوري وتر كره الشبان
تم الوالد جس . افضل عمل نظام بين البلاد
افضل ما فله احو الجانب الذي خشية من ربه وبه قال الوالي
تبع الوجه بالبعد . يقوم مقام الفل الطاس
وان تعوز الفعلا لحل بشاشته تجبر الفقر ان نبل الاخرة والبعد
بالحسان — . ميسر الاحسان
فلهو الشامر باخلال الرضا بما لك الاجراء من غير غش
بقدر الجد تنال المعالي ويدرك العز

أعجز بعوض أنجز من طلب الالتماس ومن طلب أعلا منهم أحياء
ترهم أعجز تم فناع لبئة لعز الطمع قعتنك بالحال
بالتجريب . بحصل النجيب
ان ارجال اذا الغنت لحباعهم القبنية تمشي على الاعتبار
لا تعجل الى شر يعقد موردة حتى تتبين عاقبة الاصرار
وتجار الى الاحسى عن عقلية ولم تعود الافعال
بادر امل الملك قبل ان يبادر ذلك . وماكرهم قبل ان يبادر ولي
ومريم بيلادر صبرك وهو معرض لتهيبه كان الشداد فصلها
باعد ألقم الصبر . قبل أن تصير غصته
كم من صيد ما انت محصله في غصن تشيع بطول تلطف وتشام
ملكل مثل الحر ما طلبا ولا يبلغه المغرور ماذا هب
وأنصب أمناس ما لم الهوى مع جيف المعاد بالكاس الذي شربا
واعزم أمناس من أن نال من تشتم ثم يجعل السبب الموصول منفصلا
بقدر علو الرمح . تكون نكاية الوقعة
فتار عيني المغتبر اعلى الامور ولست من نحو الاخشى
ولكن على قدر فرح البال يكون سلامة من تبعة
بادر اذا اصبت موجودك . لا يحلو ولا يحبط الابل بك
لعمرك ما الانسان الا ابن يومه على ما تجلى يومه لا ابن امسه
وما الفخر بالعظم الرميم وانما الفخار الذي عار وانما
عيار الذي يبغي الفخار نفعه
بالامتحان . يعز المرء او يهان

يُرى

كل من يرجى في البين مخفقه شعراء الامتحان

بقدر ما تصلح الكرامة من الكريم تفسد من اللئيم

وما افسد الاجلاف كالعفو عنهم ومن للكلاب ان يجيع العظم لا — العهد

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى

بالغ في خسة من رجع في هبته

اياك ان ترجع في هبة فلم يرجع في هبته

بالوفاء تستنيل العلى وبالاخلاف يخفق ود الجموع — يُبنى

ان الوفاء على الكريم فريضة واللؤم مقرون بذي الاخلاف

وترى الكريم لمن يعاشر منصفا وترى اللئيم مجانب الانصاف

البخيل حارس نعمته وخازن لورثته — حارس نعمته

اذا كنت جماعا لمالك ممسكا فانت عليه خازن وامين

تؤديه مذموما الى غير حامد فياكله عفوا وانت دفين

بع ما لا ابرا وقعه وارحل عمن بواقعه

اذا انت لم تنزح عن مواطن الجفوة

وان جهلت صاحب فكن به مستبرا

لا تخلو امانة لصاحب واحد

بمن اقام في محل هون نزل في جالي

بكثرة نعم الله عليك تكثر حوائج الناس اليك

ومن لم الهمع مطالعة منه عليك اذا ما حل ولكنه حالبه

والمنعى

١٠

ولا تمنعن ذا حاجة جاءكم راغبا فانك لا تدري متى انت راغبه — ١٣

اجيبا معفي جيئا كل حاجة ومن يحتمل احوال عليك لبنا السؤال

ولا تعتذر بالشغل عنا فانما تناط بك الامال ما اتصل الشغل

بطاعة العقل نيل السلامة وباتباع الهوى تقع الغرامة — وباتباع

وآفة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجا

بالحلم وبذل المال تعلو وتسود على الرجال

ارى الجود والحلم زين الفتى ومن شاء امرا جمعهما

فلولاهما ما سما حاتم ولا ساد في قومه الاحنف

حكاية رائقة ومتعة فائقة

كان حاتم بن عبد الله بن سعيد الطائي جوادا مشهورا وجسورا شاعرا مذكورا وكان من شعراء الجاهلية فيشبه جوده شعره ويصدق قوله فعله ابتما نزل عرف منزله وحيثما حل علم محله اذا قاتل غلب واذا سئل وهب واذا ضارب سبق واذا اسر اطلق وكان يقسم بالله ان لا يقتل واحد امه ولا احدا يعلل الى اصابت الناس سنة اذ هب الخف والظلف فجلس ليلة مع عياله ومن اصابهم من الجوع ما اخذت ام ابنه تعللهم واخذ هو عديا وجعل يعللهما بكلا انهما اخذا نامًا واقبل على ام ابنه يعللها بالحديث لتنام فرقت له لما به من الجوع فامسكت عن كلامه واظهرت النوم فلما قبضت ما ... كعادته اذا انفت

امرأة فقالت يا ابا عدي اغثني من صبية يتعاوون كالذئاب
جوعا فقال احضري صبيانك فوالله لا اشبعنهم فقامت بثريدة لا ولا
د ما في بعثة رأسي وقالت انا بماذا تشبعهم ما نام صبيان فما يسد
الجوع الا بالتعليل فقال والله لا اشبعنك واشبع صبيانك
وصبيانها ثم نهض الى فرسه فذبحها ونحر ثلاث ذود مع الغنم
وقال كلي واولادك فلما شبعت اولادها قال وايقظت اولادي
واطعمتهم فقال والله ان هذا لهو اللؤم اتاكلون واهل
الصرم حالهم مثل حالكم ثم اتى الحي بيتا بيتا يقول انهضوا
فلما جتمعوا حول اللحم وتقنع هو بكسائه وجلس في ناحية
حتى فرغوا منها والله ما ذاقها وانه لاشدهم جوعا
ومن شعره • اماوي ان المال غاد ورائح • ويبقى من المال الاحاديث
والذكر • وقصته مع الاقوام الذين حاولوا ارزاء المال كان
لذا الوفر • وان غار قوم على حي فركب فرسه واخذ رمحه • ونادى
في عشيرته • فهزم القوم وتبعهم فقال له كبيرهم يا حاتم هب لي
رمحك فرمى به اليه فقيل له عرضت نفسك للهلاك لو
عطف عليك لقتلك فقال قد علمت ذلك ولكن ما جواب من
يقول هب لي • وكان الاحنف بن قيس كثير الحلم والعفو وكان
يقول ما اذاني احد الا اخذت في امره باحدى ثلاث ان كان فوقي
عرفت له فضله وان كان مثلي تفضلت عليه وان كان دوني اكرمت
نفسي عنه • وبذلك علا ذكره وعلا قدره • وكان يقول

وجرت

١٤ وجرت له حكاية انه اشد من الرجال في قبيلته من تعلمت الحلم فقال
من قيس بن عاصم كنا نختلف اليه في الحلم كما نختلف الى الفقهاء
في الفقه ولقد حضرت عنده يوما فاتوه بابن له قتل ابن اخ له
اخي فقال احلوا كتافه واحملوا الى ام المقتول مائة من الابل فانها غريبة
ثم انشد • اقول للنفس تاساء وتعزية • احدى يدي اصابتني ولم
ارد • كلاهما خلف من فقد صاحبه • هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

حرف التاء

تفكر في ما فيه امرك فان كان رشدا فامضه • وان كان غيا فلا تقضه

فيا ليك والامر الذي ان توسعت • موارده ضاقت عليه المصادر
فما حسن ان يعذر المرء نفسه • وليس له من سائر الناس عاذر
نصحت اعمالا عنيت فما قبلت نصيحتي • وانتم عن نصيحتها
اذا اعجبتك خصال امرئ • فكنه يكن منك ما يعجبك
فليس على المجد والمكرمات • اذا جئتها حاجب يحجبك
ذكاؤك ما لا يعنيك • يوقع فيما يعنيك
فصحت وانصح قيمي فلم افعل • النصح منتصحي
دع عنك ما قيل يعني من الكلام • وبعضه يعنيني
ترك مخالفة ذوي الالباب • علامة الفكر والاعجاب
افردني راي غيري واستنصحته • ولم يجني على الا نصيحي
فما حرة حرة الا ان زوجه وجهه • وبين فقدا الجمع من وجعي

تمنحو قلوب الرجال • عند تقلب الاحوال
مجى العتبى ينبيك عن مثال العتبى كالنار تخمد بعطل العود
تجلد للعدا • ولو بلغ الضر المدا
عليك بالاظهار التجلد للعدا ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا
الست ترى الريحان يشتم ناضرا ويطرح في الموقد اذا ما تغيرا
تجلد عند العقر • واستعن على كتمانه بالصبر
واذا افتقرت فكن متقنعا وتجمل
لا تجزعن من الزمان ونكبه اعراضه عما قليل تذهب
واصبر له صبر الكرام وكن فتى لا تستقر من الخطوب وتذهب
ما انتهى فيجي بعد الجميع ويفضل او انتظار حول تطل بنسب
واصبغ ليس يخاب من ركب الصبر عند تقلب الاحوال بالغيا
والحر لو يعرى بكل خبيثة متعفف من كل ماء الحبيب
تنكر الايام احكام • وغدا وما الشقاء والدوام
يوم على حظ ما تشتهي ما تم جانما يفكات العيش كل حلم
لا تشكون الى خلق فتشمتهم شكوى الجريح الى العقبان والرخم
تماله الاسلام • بالتعوبذ والذاع الاستسلام
ان كنت حقا مسلما • فوض وكن مسلما
تتوكل واخراكل • بقي عليك ما الهم من دنياك
يوم الا تعتمد وجهة بلا اما مونة من تعب جهود
تتطلب الكرامة بعد دار العناء ان تطلب شيئا لا يكون

توكل على الحق

١٥

توكل على الحق بكعبه • واعتمد على فضله بغيبه
ولو لم تسع من ضيق لما وصل كعبانو ولم أوجع من الضر خانيا
تكثير الرفاد • من خلق عليك العباد
ان الرفاد تحبيب القلب لكن فيه ما بغير شيء التسويف والامل
من ذلك اجل السبيب وتم من عليه بجميع الخلق بيت كل
تذكر النكبى على الصغار • من علة الى انكاب الكبار
تذكر الصغار حسن • من انكاب الكبار
مجمل العجيب حقا • منهما اتيتك الصغار
شئت ما املت من اوجي • اذا كنت ما سرك عن حساد كم
من كان يوما كاتما السر كم • اصبح منه ما سر الا مركم
اذا كنت ذا امر تخاف من الحال الظهور اعليه ما هو عن ذوي الود
فبادر لحل خلال عما هافد وحل الماعن كنت اوده عنه قبلي
تذكر على الناس • يجلب لك امقت البادية
ومعتقد ان الرياسة في الكبر ما اصبح ممقوتا ابدا ونعوذ بالله
يجد بولا احجب لطالب وهنة الا ما عجبوا من طالب الربح بالحج
تخط من مقالك • والا اوقعك في المهالك
واذا اخشيت مشغول منطوقا غير لما لك عن اللهو واللهو
واعقل لسانك ان تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق
تعلم العلم ما دام تكتسب به مالا • اكسب جمالا
اجمل الشيء للعنبى من نفسه • الكثار كم من علمه واده

ان كنت محتاجا اليه فانكا · او غير محتاج اليه فانكا

ترى حولك هذي بنت · ولا تغضب ان اذنبه

ارضى على الصبي اذا ما عاقبته حذرا عليه ان يغضب الرحمن من غضبه

ولست ادري بما استحققت ان لم يكن الا عتيق ومراغم ابي

حكايات ابرهيم ومنعها وابرهيم

ذكر ابو الحسن المدايني ان معاوية رضي الله عنه غضب على ابنه
يزيد فتشاور جلساءه في امره فاشاروا عليه بالقطيعة فالتفت
له الى الاحنف ابن قيس ساكتا فقال له معاوية ما تقول يا ابا بحر
قال يا امير المومنين اولادنا فلذات اكبادنا وعماد ظهورنا ونحن لهم سماء
ظليلة وارض ذليلة ان سالوا فاعطهم وان غضبوا فارضهم
ولا تكن عليهم ثقيلا فيستثقلوا حياتك ويتمنوا وفاتك فقال
معاوية لله درك يا ابا بحر كان في قلبي على يزيد ما اعيه وقد رضيت
عنه وبعث له بمائة الف درهم فبعث بنصفها الى الاحنف

وذكر ايضا انه لما اتى المنصور بعث الى جعفر بن محمد فلما اتاه
عنفه فقال له بعد ان استشفع اليه فقال اعز الله امير المومنين
قال الله ارايت الحسان اهل الاحسان على حسن وقيل نسيتنيه ومن بعل
اعزني فيما جعلوا فقد رايت ان ارسل اليه ان يصلح فخلها
ويعفو عنيهما فلما ذاكرني فسكت جعفر فقال ما لك لا تتكلم
فقال جعفر اتكلم وانا امن قال نعم قال يا امير المومنين ان فيمن

قبلي

فهذا الله سليمان عليه السلام اعطي فشكر وايوب عليه السلام
ابتلي فصبر وايوب عليه السلام قال جعفا وغيره وان محمد صلى الله
عليه وسلم اوذي فاحتمل فقيل عذر من اعتذر وقد جعلك الله
من نسل الذين يغفرون ويعفون ويصفحون فلما سمع المنصور ذلك
سكن غضبه وامسك عما عزم عليه واحسن اليه بالكرامة والجوائز وعفا
عنهم. وفيها روي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما ولي الخلافة
احضر محمد بن كعب القرظي وقال له دلني على النجاة من سياسة الرعية
فقال ان اردت النجاة من عذاب الله يوم القيامة فليكن كبير المسلمين
لك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم لك ولدا فوقر اباك وارحم
اخاك وتحنن على ولدك انتهى

حرف الثاء

ثواب الصبر مقتضى المصيبة

ومرارة الهجر تحلو · ان اعقب الهجر وصل

وكل صعب يرجى · تواليه وهو سهل

ثلاث مهلكات من اول الاحبة · ومن بعد غنى ذل ابعاد

ثلاث موبقات مهلكات من اجتنبهن فاز ومن يجوز

جدال بعد جمع واحتفال بمحفل عنه وقل ابعد عز

ثلاث تعيب · صحبة الاشرار

وتزويج الابكار · وتكدر الاسعار

ان تزوج عود شابة فتنتهر صاح بكراه والحب الاخيار والكبد من عناها

ثلاث تشيب قبل المشايب ومناكحة الأرامل ومخالطة الأراذل
وقائلة الشيب في شباب أخال الشيب من قبح المسائل
فقلت ممازحا والقول أجل ووطئي الأرامل والأراذل
ثلاث تذل أهل العقول أربابها السؤال والكتاب والاعتذار
الاعتذار أسمج ما سمعت من أمر في الملامة
وفي السؤال ذل وكتب وسلم
فليجتنب جميعها من هو لبيب عاقل
ثلاث مهلكات الجرأة على السلطان
وشرب السم للتجربة وائتمان النسوان
إذا رأيت امرأ أراد أن يلج على السلطان سلوكه مغرم
وكذا من يثق بالنساء وكذا شرب السم للتجربة
ثلاث من جملة المروءة عطاء من غير مسألة ووفاء من غير عهد وجود مع إقلال
من مروءة المرء الوفاء في قوله مع الفعال
والجود في الإقلال والإعطاء من غير سؤال
ثمرة العلوم .. العمل بالمعلوم
العلم لا يصلح إلا إذا عملته فاسمع كلام العبيد
لو كان في العلم فلاح لكان إبليس في نعيم الجنة
ثمرة العقل المداراة وثمرة الأناة السلامة
وفي الأناة إذا ما خفت صاحبها حزم وفي العقل التبصر والحمود العجلة
وكل ذي عجلة مع صاحبه فقل من يسلم في عجلته العجلة

ثمرة النعم

١٧ ثمرة النعم شكرها وسبب دوام العطاء بها
لا تشكرن النعماء بالجحود والشكر فهو سبب المزيد
ثمرة الأدب حسن العمل التقوى ثمرة القنع على الزمان
أيا تحت القناعة عن كل ومثل عز العز مع القناعة عم
مصرفا على النفس الأمر بما يصلح فعل ما النفوس بطاعه
تفلفت على الناس معرفتها وكثرة الأدب والفقهاء
من عف عن الحلال أفضل فقد وأفضل العوام وجده مطول
والعفو من قدر ما يكسبه فإذا عفت عنه فات تعجيل
ثواب ملازم اللئيم كف عاديه وثواب ملازم الكريم بلا انقطاع اللئيم بلا انقطاع
كف عاد اللئيم وأخذه في صلاح الثناء وعدم المنافسة
والكريم اعتقد بأمر العدو فيما يصلح جانب احتمال
ثمرة توبيخ الحسود لما يبغيه الحسود
أن تبقى ما عشت تغيظ الحسود ويبغض من الناس نكود
ويكفي لفعل الحسيني ملتزما ما وقف عليه وكبات الحسود
ثمرة الثناء — الإسعاف بالمنى
وأعلاه أرفع الثناء وجاذب المنى للعبد
ومن لم يخف أغلقت المنية بالمهلكة
ثمرة الحسد — تعب القلب الأبدي
الأمر الحسد في ما حصل الذي علم الصانع الوجب
أصالة على الحسد في حكمه ... لم يزل في تعب

بجن الحجى بان زادته وحسن عليه ووقع الى الطلب
ثم ثم العقول الراجحة الى خلال الفضائل
العقل افضل مرعى كل ذي بصر فالزم له كان اولى الصاحب خلفا
العلم والحلم مرعى والحياء له فمن تخلف ذلك وخير القول ما صدقا
العقل اصل اصول الخير ما ذهبت فكن برايك حبل العقل معتلقا

حكاية الفقيه الشعبي وابنه

قال في الكتاب معا كمثة افضل جاء ارسل ملك الروم الى عبد الملك بن مروان يطلب منه عالما يسأله عن مسائل فارسل اليه ابا عمرو عامر بن شراحيل الشعبي وكان عالما ورعا من بيت بني كريم وولي القضاء من قبل عبد الملك بن مروان مات سنة اربع ومائة وهو ابن اثنين وثمانين عاما فلما وصل الى ملك الروم سأله عن اشياء فقال له بلغنا ان اهل الجنة يسكنون الجنة والنار لا يفنيان ان الجنة مخلوق لا يفنى فقال الشعبي مثلهم كمثل الشمس يشعل منها ولا تنقص وذلك كالحلو فقال الملك قال وبلغنا ان اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يتغوطون كيف ذلك قال كالجنين ياكل ويشرب ولا يتغوط ولو تغوط في بطن امه لهلك قال الملك صدقت قال وبلغنا ان نعيم الجنة لا ينقص بالاكل فكيف ذلك قال كالسراج تقتبس منه جميع المصابيح ولا ينقص قال الملك صدقت ثم

علم

عليه وكتب الى الخليفة معه بعثت من قوم يكون فيهم مثل هذا ويولون غيركم عليهم ما اعتبر عبد الملك الكتاب قال له اتدري ما فيه قال لا قال فيه كذا وكذا وانه حسدني عليك واراد ان يغريني عليك فقال يا امير المؤمنين والله لو رآك لما استصغرني فما استكبرني ولا احتقر مني ما استعظم فقال له ذلكم اعطاك ثم قال الشعبي ثم سكت عبد الملك ساعة وقال لكم علم الحلم قال العقل او الاصل قال الشعبي فقال يا امير المؤمنين نابغة في الشعر نابغة في الاعراب ولا يحسن العرب وفخر امير المؤمنين ما عجبه ذلك وقال الملك ما هو قال ما ذا يبغون ولا يبغون انهم يكافئ اهل دهرهم والعامل من لقي الناس بالاحسان وعاملهم بخلال الجميلة الحسان معا منهم حسن الثناء ومن الله جزيل الجزاء كما قيل

الا هو بيت خطال الخير اجمعها
فطاوع عاملت كل الناس بالحسن
ثم تعلم الخير من ذي
العرش خير رابح واشكر من خلق في السر والعلن

جانب الحمق في الكلام وقابل المسيء بالاكرام
ولا تحقرن وان مليت عيبا على احد ان احقر اللوم
ولا تفضحن خليلك عن ذنب ان الذنب يغفر الكريم
جمع الخير ابا من تملح للرزايا

فقال العلماء
فقال لي

الدّ جا

تجلدوا صحبه ان نال امر بمكروه تضيق له الصدور
وان الدهر عسر ثم يسر ومن بعد الدجى صبح وضور
ولولا الداء لم يحمد شفاء ولولا الحزن لم يحمد سرور
جرح الكلام امضى وابلغ من جرح الحسام
نسا الجراح ولو كانت فواتلة وكلمة السوء لم تبرى الاكباد
تاهد ما خفت جسمي وان ملكت واغاض فما من حساد
جالس العلماء وان كنت جاهلا علمت وان كنت عالما ازددت
عليك باهل الخير ان شئت صحبة مع صحبة الاخيار تلقى الهوى جدا
واياك والاوغاد جمعهم وخدن فتصبح مثلهم وما لدى الناس ماجدا
من جالس العطار طاب بطيبه ومن خالط الحداد نال السوء الدا
جهلك لنفسك حملك على جهل رمسك
اثن ان ولو نلت بالكيا واحلس يجعل لك من حسود دا
ما يحمل النعمة كي تكون ذا بكوا يوما لم تر لها حاسدا
جبين العدو لان معلول ومن ترك الضغائن مثلول
واذا الطلوع اطاعت الى حرم تنزل وكانت جانبا في اعطا
جزعك لضعيف الرزق يضاعف عليك الالم
صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسي بنفسي فعزت
وجرعتها المكروه خوف حرثت ولو جرعته جملة لاشمأزت
جد للحبيب بموجود فبل الثنا وجود
من لم يجد ثمرا او به بارد هنا اعطي نواحيه لا يرعي شيئا

الكرم

19

الكرم يصيح اهلا ودا ودواني ولكن العلم ان ارد ما نعلما
ان العلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه واصبر لجهلك ان جفوت معلما
جهد المرء في نيل علمه وحليته في كل مجلس فهمه
العلم جوهر ثمين ما ان يهمله بل ولا يحيف عالكلام بمايل رفعه
ان السكوت بلا حكم سوء العمل ولكل نطق عالم حكمة خير منه
الجاهل صغير وان كان كبيرا والعالم كبير وان كان صغيرا
تعلم فليس المرء يولد عالما وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده صغير اذا التفت عليه المحافل
وان صغير القوم والعلم عنده كبير اذا ردت اليه المحافل
جنب مجالسة السفهاء والجهال تفز بنيل الامال
خلائق بعضهم الكلا فينال رغبة ان الصعود من الجبال صبيح
ان الغنائم بالاكرام ماللقو والحزر بالحزم عزة اوبنج
جائزة معلم من ارتقى جهله
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا اصبت حليما او اصابك جاهل
جانب الجار ان تعدى وجار
وجاهنا سر ان وفت حبالك واصل وغلا تدع عدوا ادخل منغول
اذا انت لم تعف نفسه على الشيء ولم تذكر الناس منه وجه واغدت تتقبل
جانب من لا يبالي بعرضه في تحصيل ما يعرض من غرضه
دع عنك ما لا يبالي ابدا ما لا تعرضه

وعندي كل جار اعتزال ۞ ولا تحم حول الرضه

جانب الشعاب بقر ۞ ما فيه سبب التشاغل

عليك باغباب الزيارة انما اذا اكثرت كانت سبيلا الى الهجر منه لكا

الم تر ان الغيث يسام دايما ويطلب بالايدي اذا هو امسكا

خير ابداه بن بسه ۞ تنصح النفوس اليه

المرء منكور اليه ما دام يحمي ما لديه

من كنت تطمع ان تكون اذا ابره افضل عليه

ما ازل العبد ما يجود به واعمل بحاجة جل مسه

حكاية ايضا ومنفعتها فايده

قال علقمة بن عبد الرزاق العليمي مررت بدار الحمادية فرايت اشراف الناس وكبراءهم وشعراءهم على بابه ثم جعلوا اليه فبينما انا كذلك اذ خرج من دار الحصر فلما جلست فنودي يجمع بلما فلان الاحول ووقعت على بيتين على الرض الاول او منه برفعة هي قال الشاعر

غرايب الجار وصنايع اعلى قناد وجوده بصنايع الجماع

كسرت عليها بالشعاع وكلما قيل الامام نعطل الصناع

فلاناه يحملها اليه بخاره سا ويحبسها الامال والاطماع

حتى اتانا خوه ساجله والرجاء ودعه اسم سمار والمبتاع

جوه بعث ما لم يعطه جوده لم يم ولا الطايع والقعقاع

ومن سقطنا

وقد يبغت كل الناس في طلب العلا والناس بعد الحلم اتباع

بابن ادم انهم الوبك اغتصم الوري وحبوا اليك جميعهم ملعاع

وكان على بابه بلاد فالغلاة وانعر دعا الحبشي وهليف الجبه وما زال يسير بين يديه الى ان وصل الرجل واستقر مجلسه وقال جماعة علمتا ذلك وما شيئه من الحضر فليطلع عليه قال فحججت من عندي وما تسعون بغلا غلاما وخيلا وامر بعشرة الاف درهم صله انتهى

حرف الراء

حسن الملاقاة من شيم الكرام ۞ وعلامات الاحرار

الق بالبشر من لقيت من الناس جميعا ولقهم بالطلاقه

تحو منهم جنا ثمار اغاء طيب طعمه لذيذ المذاقه

ودع التيه والعبوس على الناس فان العبوس راس الحماقه

كلما شيت ان تعادي عاديت ولكن فقد الصداقه

حسن الصحبة ۞ علامة الاخلاق المشكورة

لا تسال المرء عن خلايقه في وجهه شاهد من الخبر

ملاقة المصحب ۞ تشبيها من الخ العقوبه

تعفني الكلمة من ايهما التشموس من الحرام ويبقى الاثم والعار

تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار

ملاقة التنبوه ۞ تكدره امر العظيه

وان فطار والمرء اذا الحلل وخص هو من الاحاديث والكتب

ملازمة الجمع * تذهب بتعب الصحب

كلا تكثرن تتعب وان تتعب الذات كلا قيمة للذي فيه تتعب

حسبكم من الفتوة ان لا تزهو ومفتخرا بغير الحسب

حقيقة الحسب بتقوى في نوع مشكور احتلافه عن كل ما يلوح

وان تراه لكل الخلق مشتغلا يصون أسراره عن كل مجسوس

ما كمنت التواني معه * وجهل الشريف يضعه

العلم شيء نيل الا اصول والجهل يبلغ بيت المجد والشرف

الحياء من الإيمان * وصاحبه محروم من الإحسان

حياؤكم فاحفظه عليكم فإنما يدل على فضل الكريم حياؤه

اذا اكرم المرء الحياء فإنه يدل فصيح كان منه جلي

لا تحسبنه بكل امرئ يسعى جهارا ودنياه حفظ وعمر

يرى الشيخ من علا واتى خلافة رمعة واسمع منه الإرشاد نعود

حياء الفتى ما دام فيه وللخير من فعل الحسان يصيبه حبد

حسن التجاوز عن الإخوان * يبقي مودتهم طول الزمان

الصبر على النفس من صاحبه يوم لك الود عنه كان ابدا

وقارك اهل الفضل في عفوهم أولا وحمد في الأنام منهجا

اذا أردت صفاء الود من صاحب

فسمه فاشتغل واعفه عن عتابه

حفظ اللسان * أسلم للإنسان

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغنك انه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان

الحزم التزام مواظبة العلو * مادام للدولة رياح اقبال وعلو

ارضى علو بكمال منصب ان كنت مضطر الى الأسير حاجته

كم من فتى القضى بوجه باسم وجوانحه تنقص من بغض ما كيد

سادات اذا اشتد تسلط عداوته والقلب اذا اشتد تقل على القلب

وان العلو بالكاس والحمد فيه عيش اذا انقلبت دنياه فانقلب

واذا عجزت عن العلو وامرض له ذا الحزاح وصار

فإنما للاد للعماء الذي موطن انقطع اقتضاح وتهيجه الاحراق

حسن الأدب * يستر قبح النسب

كن ابن من شئت واكتسب أدبا يغنيك محموده عن النسب

ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي

الحزم من كتم عن صاحبه * مخافة ان ينقلب فيصير فيه

احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة

فلربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضرة

عدم الأمانة * من اعلام الخيانة

وقل السر فيها للصحيح ولا تكن فيما يخاف الحزم ليس بنائم

فما اخبر كيف امسك ان قال اغفلتها وما اخبر سيف لم يلاين بغائب

حسن القليل مع الكفاف * أبقى من الكثير مع الإسراف

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد

ابا ما الاسراف بالكثير فليس للمسرف الا الاحباط

إذا أنت ليث عنه لزانه وأصبحت كيسا ذا ثياب بيسا
وطارق ليل كان له صاحبا إذا انتقاه حلا وعبسا
فلا تقصر حالها إذا ما انشعب ومن رحلته بعدا أكيسا
وكم رأت عيناك من مسرور أصبح من قبلك من أصلسا
خبر بمعنى خبر من الوزير بن عبد
إذا ما عوملت حينا أمله فلا تفرق بينهما إلى قابل
وإذا ما شكت على جيل وهو طالع السنبل الحاصل
وقالوا حب جنات وجاري بمسرف وزرح والجامع بالعاطل
حسب الإنسان ما ضيع نبله وأشد نجمه بما جرم وصله
منعت حسيطا ما كثرت الحر لوح بدا حبه إلى الإنسان ما صنعا
الحازم من بولدهم ما دام منالة فاركه
لا إنما الوضيا جميعا بأمرنا أهبوب رياح بعلاني سكون
فبادر بإحسان إذا كنت قادرا فلم تدر ما قدر الأجيون

حكاية رائقة ومنقبة فائقة

فيما رواه ابن علي مالك بن معوق وكان ذو الجاه أنه سجد
جمعة لا يحجب للوصول أحد فلما خاب بالرجاء أياما فلما كان بعد
أيام خرج مالك بن بيدان عنه سوال الرجاء فعاد صاحبه الأعرابي فجمعه
أنشدهم لمستن راكبه فلم يثبت عنده حتى أخذ بعنان دابته ثم قال
أيها الأمير أنا اعرابي من أهل ... فتنهاه عنه ثم قال له هل

من حاجة

من حاجة فقال نعم أصلح الله الأمير قال وما هو قال لن ينفعني إلى جمعة
وشكى إلى ... وتعلل علي بجمعة فقال نعم

وأنشد له

فبابك دون الناس إن لم تجاوزت وأقبلت أسعى نحوه والهوف
وبعنف الحجاب والستر مسبل وإني جعبل وارحال الصعوف
بل وردون حومه بالبلوس كأنهم دباب جياع مرتعي خروف
فلما وقد أبصرتك وجهك مقبلا أصرمتني أخذ لضعيف
وما لي من الدنيا سواك وما لمن تركت ورائي مربع ومصيف
وقد علم الحيان قيس وخندف ومن هو فيه إن تزل حليف
فتلقى أعناق الملوك ورحلتي إليك وقد أخنت عليّ صروف
فجئتك أبغي الخير منك فهمت بي ببابكم من كثرة العبيد صنوف
فلا تجعلني غدوتك عودة فتقلبني من ذا العبيد خفوف
فضحك مالك ثم قال لمن حوله من بعض ... دره كما يرد ... وتوبا ... بيني
من فضة الدراهم والأشياء من كل جانب يغني حتى خرج الأعرابي وأغنى الله
عقله لكثرة ما أعطى فقال بل بعثت لك حاجة يا أعرابي قال أما
البخل فلا فقال أجل ما قال الحاجة تقاضى إن ينفعك للعربية فإنه لا يزال
بخير ما دمت هنا الاشهى

حرف الخاء

خير إخوانك من واساك ... وشاركك بإحسانهم من نائلي
خير إخوانك المشاركة في الهم وإن العسر ... بجانبهم إليه
وإن إن حضرت مر كتب بالوده وإن غبت كان سمعا وعينا

حرف الكاف ...

خير الاخلاء العلماء اولو ، وشر الا جهلا اهل ماكو

دم على صحبة الغرباء من اخوانك ، فاحذر مع اخوان الغربى

وولي العلم واتقى مثل صحبة الصالحين ، اهل التقى واهل العلوم

خير السؤال ، ما كان بغير سؤال

وما الجود الا ما يكون بلا وعد ، وما الجود الا دون مسألة العظيم

فإن الذي يعطي من بعد ما سأل ، حقوقها كما غاية اللؤم

خذ من قليل الدنيا ما يكفيك ، ودع من كثيرها ما يطغيك

فإن حقيقتها فاصبر ولا تعجم ، وامنع نفسك ما تشتهي

وما حسن كمنع له زخرف تراه ، اذ ازل التمام يحكي

خذ من الدنيا ما اتاك وفر منها ، واعرض عما نفر منها عنها

فلا تكثرن بها ان شئت ندامة ، اذا في عيشه من يجني المنافع

وانا اذا ما جاءك الخير من ابتلائك ، فكن شاكرا منتبها

ولا تكن ان جاء عسر اقبلته ، وان مال التبعة كلا وليتبطأ

خذ الحكمة ممن اتاك بها ، وما عليك ممن صاحبها

احمل العلم وان كان في حمل ينفعك ، ولا تنظر لكن تغضبي

خذ اخذ خوما لا يشغلك عن حالها ، واحذر رجالا يومئذ من خوفه يدوم

لقائه ، لبيب حير الله الخائف من رجاء خاف ومن خاف رجا

خير الامور اوسطها الا في جمع العلم ، وبر الوالد

عليك بأوسط الامور فالكل مذمومة ، ولا تكن حلوا ولا صعبا

ان البخل عار والسماحة من بعدها ، اذا ما تمادى كان للعقل مثلما

ولست

تم

٢٠

المحزور

دا تنق

ولست بمصغياء ولا تجعلن اذنا ، ملت التنوسنا اخر ما

خف العواقب في الامور ، واجتنب جميل الامر المجاوز

اذا الامر خلفت دنيا وفخر عز اجيالا ، ولا تشق عارا اجمل الشيب ما صنع

خشية الله جناح الايمان ، وخوف الله يوجب الامان

ابا لهاد الا من يهول الزمان ، اذا اضعفت ربك خانك الامان

خير ما اكتسبت به الانسان ، اتخذه من المخالفة والعصيان

اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى ، تجرد عريانا ولو كان كاسيا

فخير لباس المرء خشية ربه ، ولا خير فيمن كان لله عاصيا

خير الاعمال ما خلص من حظ ، وخير الاقوال ما وقع عن جد

افعل ما الخالص فيه الاخلاص ، عملك الواجب والحق

وخير ما تأتي من قولك ما فيه ، صون العرض كما عرض

خلو في المصاحبة ، من اكبر المعايب

اذا كنت في كل الامور معاتبا ، صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعش واحدا او صل اخاك فانه ، مقارف ذنب مرة ومجانبه

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ، ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

سامح اخاك اذا اتاك بزلة ، فخلوص شيء قلما يتحقق

ملكك شيء ابدا موجود ، ان السراج على سناه يدخن

خير ما التمس فيه الاعذار ، المعصية بالاستتار

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا ، ان بر عندك فيما قال او فجرا

فقد اطاعك من يرضيك ظاهره ، وقد اجلك من يعصيك مستترا

واحلم على الجاهل ما كنت مقتدرا * إذا ما تسبب الحر من بعد الأذى اعتذرا
خير الرجال الذي يغضي لصاحبه * ولو أراه اقتدارا منه لا شكرا
خير الهمم أعلاها * وخير النفوس أغلاها
ما نال دين الناس مكرمة * من لم يكن فيه همة عالية
وما غلا قدر الإنسان سوى * من نفسه زاكية غالية
خل الجاهل في جهله * وضع المعروف في أهله
خذ العفو وأمر بعرف كما أمرت * وأعرض عن الجاهل بلين
ولين الكلام لكل الأنام * فمستحسن لذوي الجاه لين
خير المعروف ما وصل إلى الأخيار * وحاد عن الأشرار
لا تجودن بالعطاء على غير مستوجبه * منع غير فيه الجود بخل
إنما الجود أن تجود على من * يستحق الجود منك وابذل الأمل
خير المعروف * إغاثة الملهوف
خير الناس أفضل المعروف * فيما يرى إغاثة الملهوف
خير الأموال ما اشترى حرا * وجلب لصاحبه شكرا
خير أموالك التي جمعتها ما اشترى الحر بها * وجلب الشكر بها وجلب الذكر
حكاية غريبة * في منقبة جليلة
أمير المؤمنين عبد الرحمن ... الأموي جارية بارعة الجمال اسمها
... فلما ماتت حزن عليها حزنا ... على فقدها
فجاءه ... فقال البعض ... ما ترى ... هذا الأمر

(margin) العفو

24
عوضها فقال قد رمت ما خفي وادفعه له فقومت بخمسمائة
دينار فقال المنصور إن من الأموال اللؤم وجلاء نبلها لنا جاريته وقعت
منا موقع الاستحسان نقبلها بثمنها ولو أذن بإعطاء بوجود
لوجب ذلك علينا فقال إن هؤلاء تجار لؤماء بخلاء وأهل القليل
يقنعهم وإنا كرماء سمحاء فلا يقنعنا من يجود علينا القليل
فادفع له ألف دينار واشكره على كونه خصنا بها وأعلمه
بأنها وقعت منا موقع حسن وفيها يقول
ليس يحيل السرور والطرب * إنا لم تقابل الواجب الطرب
إذ بعث في الخامس تستنشر بها * والعقل من الطلوع قبله
يعجب منه معاشر جهلوا * ولو دروا أحسنها لما عجبوا
وملاحة بعض الشعراء مع صلة بمال جزيل فلما كان مثل ذلك
الوقت جاءه بمدح آخر فقال بعض الجلساء من خدام أصحابه
يعفوك هذا الشيء له دين عند ناجاد بقضيه فقال المنصور
بأمر ... خلقة يجيبوك على كرب الصنائع وأفضل
بذلك على نفسك ولا فكر لك إلا بعادة عنهم وإن كان هذا الرجل
قصدنا قبل ونال إحساننا حمله على العود إلينا ومن هم منا خيرا
فلا تخيب ظنه والحديث أبلغ الفائح وقد جاءنا على
جهة المنصف بالنعم ونحن نسأل الله تعالى أن يجعل نعمة
وجميعنا علينا حتى يكون زاده إلينا وبالنعم حتى نحمد
ما نمنع به عليه ويقف كالسائل ... حتى نتحمل معه وه

فلينا بجليس مللنا بغيض ابى جفاء عن اصفائى وامر لبه بمثل ما امر به
او لا واوصاه ان يعود عند ملواذ الجلالة وان مادام العمر جم
انه الجميع و قال له ابوه ان وجد لبنيه ها معبها اقفال حتى
لم يرخ انك اصله ان و من كلام اغيب يعفوك

اذا انام العرب ماو منهم فهم في الجود و اثار عظام
ممن يجيء لتشهير اه افعاله عن النسب الكرام

حرف الدال

دولة اللئيم تولى معاقبه ❁ ودولة الكريم تولى مناقبه

اذا افتخرت كف اللئيم من اغتنائه فبح كلامه حلو واح وانتنا
وان كريم الاصل كالغصن كلما اغام من خير تواضع وانثنا

دولة الاشرار ❁ محن الاخيار

امر يغتم كل من خضوع حر لغير حر
اى امه اشكو انما يمتاز اعلم في اصاد من كلاب
ثم الليالي ليس للنبع موضع لديها وللمعين جناب
ولا شرا اسرج على الخيل سابح وقد يتاذ بالعراء عباب

دوام الحمو بالتملق ❁ واللين والاحسان والترفق

ومن يجعل نعم في امور كثيرة يضرس بانياب ويوطأ بمنسم
يحسبه الجاهل وعاقر نهم وكل بخيل اتى شهوته
جلله فرام في عار ما يجاري الزمان على مكنته

فجائز الصديق باحسانه ويبغي العدو اى مراقبه
ويلبس للايام ثوب الرضا ويشفى للفرح في دولته

دولة الاحوال ❁ في ركوب الاهوال

دون بلوغ اماله نيل المعالي مصعب العلا في الصعب والسهل في السهل
تريد ان تدرك المعالي رخيصة ولابد دون الشهد من ابر النحل

دار الهم ❁ في الاهتمام

حلاوة عن الدهر والعيش فسلم من العيلة والدين
مفوح العيش بالانسان فيها ❁ وفوق الاحسان صاحبها

دوام الصبر مكان دوائه ❁ لابد دهامن نهايه

ولكل بر حلة غاية وغاية الخطب انكشاف الاختلال
وفي مثال الصبر عقبى الحسن من مرج بالغ واعر نبال
لا تيأس وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا

دع التردد بالادبار ❁ اذا اردت فعل عن النفس بالمجابر

اقلب من تريد الغنى به من اكثر اقتناء احسان واجمال

دع ما عملت ❁ وبادر ما تبصم

اذا انت تفرق الهوى في سهلة تلقتها واخرى تطلب السبيل

دوام بحسن له ❁ من كان الحول كخذ لهم

ما كنت ماضيا عن الناس كلهم وقد كنت اليه تبرا و تكبر
لم تر اين احسانا يلين بجنبيه ويدنو امر الامر بعضا وكبر

دوام مركات العلا غيل الكاينات عن حفا نقيها

ومن عجبا الدنيا لهو كا نقلب على عقبه حتى يرى صلا فيها كذبا

دع الفوز بالا فعل وقلم انظر بو على الاماسل

لاخير في قول بلا فعل ومنكم خلو بلا عقل

وفي عنو بالعوالي جنته ونعمة ميت عن البدل

وفي صرير لخ اجيته حلم نقصله على الاهل

دع جوهر علمك مكنونا وصار حلمك

الانتي ذوابير سارحة انقع وانكم منكور الى اعية القغم

حان جبر انه اذكرني بالشعبه وادركت اهلا للعلوم والحكم

بكنت معير او استعرت وداد م واذا مجر ور للاى ومكتتم

تجر منيه الجهال علما الضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

دع ما في ايدي الناس جميعا وكلا تكن عليهم ميملوح

ومن لم يرى ان يستعمل الناس نفسه مرم نقيضا عنهم بمل وتيسلح

دع الجفا لعبد والعناد تنل بالسيادة والرشاد

اذا ادى الناس عن واحد وخالفهم في الراى واحد

مفرد الجماعهم دونه على راحه احد حاسد

ادع لخصم غير مخصوم وعاركا غير مهزوم

الود لا يبقى على من اجل واجل حيل السير بردى ما يلد

موالارى لا يبقى على مختنع ولا في تحوع من دمى كبرا

حسام اذا اما احسم السر في ادمى غراده بين الورى خص اهضا

ودنا

٢٦ وربح همومم حيث ما ابنت ومن نبعث مهلا مبيه وان بعوت من ا

وقيل الذا ما بهم الدهر اصبحت اخلاد بر وافعلت كى ادبها اكبر ا

وليك فهودها نغنش حاضر ثم سيسكوا الا انعم الحضر والعفر ا

غشوم مجابر نزاع من ما من خاطر كمن وكلا حسن صالكنة خدردا

مليس عجيبا انني من عجائب ولو اصلاح الفقير او استغنى الى الفضل

دع من كان يقعدك ويبايعك والكسب من يبيعك ويود بك

لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال

فاقلل من لقاء الناس الا لاخذ العلم او اصلاح حال

دل على الجميل جميل فالع وارشد الناس وجمع المعالي

دل على الخلق الجميل بان على دانا الجميل الخلال

وارشد الناس افاضل في دجنة العنا جمع العطال

دواع الثنا المني بالمنا

امضاه ويعشا وما به نيل الثنا

اجابة الداعي ملاواة من الممثلا

حكاية ابي الغلب مع سفنا وابنها

قال بعضهم كنت امام بدر لا بي ابا الجيش خمار ويه بن احمد وقص

يقولون وكان قد خرج للصيد بدمشق اذ نلقاه اعرابيه فاخذ

بعنانه وقال ان السنان وحد السيف لو نطقا لاخبرا عنك في

الهيجا وبالعجب اقنيت مالك تعطيه وتنفقه يا واحد العصر ابيها كو

والوهب فقال بإعلام اعلمكم ما معنى جاء لها جمعها بجد دينار
فقال إليه الامير زده فقال الامير لغلمانه اطرحوا عليه ما معكم
من الثياب والنسيج فحصل له منهم ما عجز عن حمله انتهى

حرف الذال

ذو الحلم حاكم للعثار معفو بلا عثار

وان الذي بيني وبين بني ابي وبين بني عمي لمختلف جدا
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وان هم هووا غيي هويت لهم رشدا
ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

ذو رفع الغايات لا تبالها الا ذو والهمات

وان عظيمات الامور مشوبة بمستودعات في بطون الاساود

ذو الاستقامة في امره ينال مراده ويسمو على غيره

ان كنت تسعى للزيادة فاستقم تنال المراد ولو سموت الى السماء
الف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما

ذو الفخار الخاسر من اتى الى فخر على الاخر

من ان يفخر احد من الحاكي بسوابقه المستجاد الراجح
ما هم يعيبنكم الى نسب مشهور من العمل الصالح
لا يخرج الحسود من غل به الا من وضين انه راجح
فلأن الغيث الا انبات الندى وينبت العود واضح

ذكر

٢٧

ذكر الحوادث وسوءها بين يدي الدنيا واهلها

حكم المنية في البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار
بينما ترى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار
ليس الزمان وان حرصت مسالما خلق الزمان عداوة الاحرار
فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار

ذو النصيحة لبسرها لا للنصيحة

فلا تمنح النصح من ليس اهلا فلا اشكر مودة ولا النصح نافعه

ذو الجهل يكرر ما صعبا

فناسي ذنوب قومك ان ذكر الذنوب اذا اقترفت من اقبح الذنوب

ذو العيوب يخشون اشاعة معايب غيرهم لينشع فيهم العز في معايبهم

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا فيهتك الله سترا عن مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تعب احدا منهم بما فيكا

ذو مصاحبة اللئام فانهم يمنون على مصاحبهم بالسلام

اذا ما الصعب امر اليكم تحرجت الرجال كرام الحسب
فنزل الرجال كنزل النبات فلا للثمار ولا للحطب

ذو العقل الوافر من اعتمد في رزقه على الرحيم القادر

جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين

ذو العقل من كان بنفسه يجليه الكرام • وقلما عن دنس المطامع
اذا ما رايت بغيرك الهوى فقد تملكته عند ذلك غوائله
ومن اشمت الاعداء جهلا بنفسه فقد وجدت فيه مقالا عواذله
ولم يجز النفس الجموح عن الهوى اصابة الاراء والعقل كاملة
ذللوا انفسكم بترك العادات • وقودوها الى فعل العبادات
صبرت على الايام حتى تولت والزمت نفسي صبرها فاستمرت
فوا عجبا للقلب كيف اعترافه وللنفس بعد العز كيف استذلت
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى فان اطمعت تاقت والا تسلت
وكانت على الايام نفسي عزيزة فلما رأت صبري على الذل ذلت
فقلت لها يا نفس موتي كريمة فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت
من النفس ما استحسنته عسر البيان وما قبحته يقبح
ذروه في الاوطان • ثنا منازل الاشراف
السر كتمه وامن جنده واذا اجلبت محاربا فتحمل
والضيف اكرمه وان بيته هو وكان لغيرك المنزل
وصل المواصل ما صفا الجود واجذب حبال الخائن المتبدل
وان اجمل السوء لا تصغ له واذا انبات عن امر تجمل
دار السوار بمن الى ما دار ام اعلى عنها الكريم حل
واذا سمعت بامر سوء فاتئد واذا سمعت بامر خير فاعجل
واذا التسلم من الغلو فمواده جامع كن له ولا تغافل معل
ذو الشرف لا تنبل منزلته نادرا اجلت • وذو الكلوم تهيبه اوزى منزلته وان فلت

بلغا لي بذكر ما انطلقت صفا حتى يرى المقصود مثل الفاصل
ولذا اذ نت بمنا ما من معشر فلم نقر ارجيا بمجير الراجل

حكاية ابن ابي فارس منقبة ووابقة

دخل ابو العتاهية على عمر بن العلاء مولى عمرو بن حريث فانشده
اني امنت من الزمان وريبه لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله لحذوا له حر الوجوه نعالا
ما كان هذا الجود حتى كنت يا عمرو ولو يوما تزول لزالا
ان المطايا تشتكيك لانها قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا اتين بنا اتين مخفة واذا رجعن بنا رجعن ثقالا

فامر عمر بن العلاء له بسبعين الف درهم وخلع عليه فخلعوا عليه حتى لم يقدر على النهوض مما عليه من الثياب فخرج من عنده ثم ان رجلا حسد عمر الى ابي العتاهية بين ما امر حتى انكر ذلك اهل الجاه ابياتا جليلة وكان عمر يسمع ثم يعجب بما اعطاه فكتب ابو العتاهية اليه
يا ابن العلاء ويا ابن العلى ومن دار له من منح جميع ومكارم
انشر علي وذكر جود مما افيد امانيك من الناس
حتى اذا قيل ما اعطاك من صلة بها قلت من سوء حال عن دار ابي
فقال عمر: ما اجيبه الكعب عن ابياتها وسوى جعل بلا مال على ابي العتاهية بين الاختصار كتب اليه يستقيمه
اصابت علينا جودك العين يا عمر فنحن لها نبغي التمائم والنشر

اما ابنك عمرو سنا به اصلبه وبارك عمر صلبه فيقلو الثمر
يسير فيذكر بالاشعار عنه تمعاوان تنعم منه ما رضينا بالسرور

حرف الراء

رحم الله امرءا اعلم ان نعيمه خصام اي اجله قبلا العمل وقصر الامل
انعام كم خصالكم اي الاجل وخادع الاعمال تشكو بل الامل
من كلام الحكما البواقيت كسره بعض المواقيت
وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم
ولكن تاخذ الاذان منه على قدر القرايح والفهوم
كم من كلام قد تعجم مكمن نال الكساد بسوء من يعجم
من لم يكن يوما الغو لكم واعيابا را اي على مقتة فيتكلم
وعشق لهم من رسل من قامته ... ومن سل لهم من نحب حبه له
طالب دنا وتنامي من بعد الانكر على الهوى احوالا
فوا اكثرت هواه ولا منح ملاه اجفا ولا بخل ولا
من كلام حكمون ابلغ من كلام
واخر والحال التي صار يبغه وليس تحار ويغب بحسيخ
مكن له ضنا يبرحه حلم احب وذكر جواب المحكوك
دبليغ ... من كلام حلب الحمام
ربما استقيف بالشكو منها البوا الحمام
والصمت ابقى على الازواج من كلم فرتز لي الزاء مكلوما ومعقوكلا

من كلام حبلة ابلغ في التشكي من قبلة
والمرء يختال ان لاعيت مطالبه وكلما نعقت اردابها الحيل
ربما كان النوم عاداني وسامتنا به البيت الشجع
ولا تفجعن من بين ابتر بيل اغابها مانح عبيدها الا من دونه فتسقع
علمان اني مسعفا على الناس خالها نصيبه على رغم عواقب ما صنع
من كلام قضى بليه في هيبها عصبه
تتوكل على الرحمن في كل حالة ولا تتكل يوما على غير الشعب
وكم حادثة ثلاث وبكى بها العنق وخبر فيها على رغم الاعب
من كلام اعز بلية بكلما اغلاب اطلبته
عجبا للزمان في حالتيه وبلاء وقعت فيه لزيبه
رب يوم بكيت منه جليما ثم غيرته بكيت عليه
واسر اليح ابل الاحسان بلا اذل
ومن يجنع المعروف مع غير اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
اعز لها لما استجار ببيته احاليب الفاح اللقاح الدرائم
واسمنها حتى اذا ما تمكنت فرته بانيابها ثم اظفار
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من يجود بمعروف على غير شاكر
دوم تقل الطباع منه الامتناع
يراد من القلب نسيانكم وتابى الطباع على الناقل
وربما اجاب الاعمى من داه واخطا البصير من مرماه
فما بال انعاج مع مجرح ما الذي يبكي الكبير مع جلسته

وكنت الأحبة ولا أشكو إلى أحد

إذا لم أزل آلاتي منك ركبتها فلا يسمع المشكوّ إلا كنت شاكيا

ولا صابر أودّ من يشقى

تمسك بوصل المسكن الوصل واجتنب وصال سواك من قريب ونازح

فذو الود إن نابته النائبات من قرابة فصل أملا وصل البعيد بطائح

ولا تغترر بالوصل من ذي قرابة فما أقرب ذو البغض النسيب بنافع

وكم من بعيد الدار والود حاضر ومن حاضر دان إذا أبعدته فلا تضح

وما أسأل الناس رحمة وسوء البخيل بمحتفي

ولست أرى الغنى من حسن حيلته ولكن حاله وأرزاق بأقسام

كالصبر يحمد أهل المجد وقد يخشى بعد غنائم لست يلقى الدهر

مثل الزمن أشقى تحملته مثل الكلال الذي يمشي معه

إنك لا تدري كم تبعدها آلاه أو ليت عنه تبعه

حكايات رائقة ومستحسنات فائقة

وفد عروة بن أذينة على هشام بن عبد الملك فشكا إليه فقال السنت القائل لقد علمت وما الإشراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني أسعى إليه فيعنيني تطلبه ولو قعدت أتاني لا يعنيني

وقد خرجت من الحجاز إلى الشام في طلب الرزق فقال يا أمير المؤمنين وعظت فأبلغت وخرج فركب ناقته ورجع إلى بيته فتعاد هشام في أهل فذكره وقال رجل من قريش فعلمه ووجه على جهته وزاده فخاطبه فلما ألح وجد الفتى بالفتى

جعفر

٣٠ دينار فلما فرغ عليه الرسول بالباب أدّى وأعطاه المال فقال له أبلغ أمير المؤمنين مني السلام وقال له كيف رأيت سعيت فأكثرت فرجعت فلا تنافر الرزق في منزلي ثم أوتي عبد الله بن عامر العراقي فصلى صلاة بعدها له أنصاري من ثقيف فلما صلى أتخلف الأنصاري وقال أتزاحمني ابن عامر العراقي فاذار بعض ووقف الثقفي وقال أحوز للتكبير فلما دخل على عبد الله بن عامر قال الله فأعطى جميعاً أربع نصاري فقال رجع إلى أهله فلام للثقفي بأربعة آلاف دينار وبعث إلى الأنصاري ثمانية آلاف دينار فخرج الثقفي وهو يقول

أملت ما لم يحرص برامح بغيض ولا زمل الغنوم بقاب

خرجنا جميعاً من مسافة راضين على ذي ثقة منا يجود ابن عامر

فلما أتينا أنا جعلت بيامه يخلع عنا البر بالحاضر

وقال أستكفيني عطية فلا علي ما ابتغى اليوم للجلو فاخر

فإن أبى أعطى العراقي بن عامر فإني أدنو الحسن معاذر

فقلت خلاني وجهه وأمله بيجعلني حط الغني المتزاور

فلما أفصل عنه حبا بالبيه كما أعنت حوادث أثباعه

ما بنت وقد أبقيت أن ليس نافعاً ولا طالب إن شاء خلاف المغادر

حرف الزاي

زر غبا — تزدد حبا

إذا شئت أن تلقى من منوالك أو أن شئت أن تزداد حبا فزر غبا

افعل زيارة الاحباب تزده عندهم مزيه
فإنه اقتضى من قال زد غبا تزد حبا
ومن كان فيما جاء عن نبينا خير الخلق علم وحكم فيه زد
زد ان شئت غبا تزده حب عندهم وان تكثر غشيانهم منوا بغضه
زد من تشيق حبيبه · تزده محبته في قلبه
اذا عشقت من خلود ادام زهم ولا تخف منه املاله
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تكن في ذا تساه ملاله
زيادة الفعل على القول فضيله · ونقص الفعل عن القول رذيله
بفعلك تعلو او تخس وما علو بقول ولكن بخس
وما الناس الا بافعالهم فدع عنك ما انت فيه لمس
نتيجة عقل الفتى فعله فما يعرف بغير الفعال
زد من هوى الملح في قصر الاجل · ولا تغر بما جهته جسمه
وصلاته بوجه مالو من الهم قليله · وصلاته الجسم مستحيله
نسيم الى الاجال في كل ساعة وايامنا تطوى وهن مراحل
ولم ار مثل الموت حقا كانه اذا ما تخطته الاماني باطل
ولا كل ما يرجو الفتى هو عاجل ولا كل ما يخشى الفتى هو آجل
زين الكلام · يوجب الاكرام
ان رمت تحفظ بليغا يوما من نحو وزنه
والمحو بدل اختصار ان عيل صبرك عنه
وان تخرعنه صم اما الصمت احسن منه

زدعلما

٣١

زد علما · تزد علوا وعما
اذا شئت ان تعلو علوا را عما او نحتسب عما وذخرا فزده عما
فباب العلو وازده من العلم انه من زاده علما زاد حاسديه غما
زد ع بوجه · حصاد غير ذلك في فوجه
جمال العلم معنى راد ما فوق عرشه ما دونها ما اخفى عن نبيلا وتجميلا
زاد مقته وذله · من باع الناس بخله
من يلبس البخل لا يحمد وكل يد البخل لا ترى البخل الضيم والنصب
زين النفس منها تلتمس من المحمودات تنفع بالحب المطلوبات
وفاز من نال التقى اخلاص نية وما عمل من دون ذا ابتهالا
واخلص النيات في الحالات فانما الاعمال بالنيات
زين الجار · الجار قبل الدار
لنعر بالجار قبل الدار تفكنه لا خير في الدار ما لم يحمد الجار
الجار ان عشت عز وانت عن ... وهو يحبه لبس الهوان وانتظار
زمان الجوائز · ينكسر رأس الحالة
واذا اقبلت من اجل زينته واصلحت منه خيرها لي منزلا
واذا اغلاه على ثمنه فيكون ارخص ما يكون اذا غلا
زينة الليالي · مع الحمل ونعن الصبر
احبب اصولك ما الفتى باصوله وبما نشته يرتفع لكل مقام
كالشعر في هام الرجال فيقطع فلذا لم يزل بل اسى تامه ما دام
زادت فيمنعه · من سمعت بمسمعه

زين النية مما تلتمس من المحمودات
تنتفع بالحسب المطلوبات
وفاز من نال التقى اخلاص نية
وما عمل من دونها ابن تحنيس
واخلص النية في الحالات
فانما الاعمال بالنيات

الله يعلم انني ذو همة (عفة) · تأبى الدنايا بل وتنكرها
ثم لا اصون عن الهوى ديباجتي · واذب عن الهلوك واشرها
الا يهم اذا الصغير اهانه · وجميعهم لا يملكون نكيرها
ام كيف اصغي لا زفرة من خلفه · من العمر ام صعلت موالجها
تشكو الضعيف الى ضعيف مثله · تحكي اقدام تحاملية على شعرها
واستنز والموت الى العسل انه · يحم البرية منة وتعقبها

زين الاوصاف · العدل والانصاف

ما اعز المجد الا نبيل تجيبا · ان كم حسنت له الاوصاف
واجل الاوصاف بعد ام هوطاز العلم والعدل وحد الانصاف النقف

حكاية ان دفعا ومن قبض ما دفعا

حدث احمد بن موسى قال ما رأيت رجلا اثبت جنانا من رجل رفع فيه عند المنصور واحضر فقال له قد رفع لنا ان عندك اموالا لبني امية فاخرجها واحملها الينا بيت المال فقال الرجل اذن وارث انت لبني امية قال لا قال فهل وصي انت قال لا قال فلم تسأل عن ذلك فاطرق المنصور ثم قال ان بني امية ظلموا الناس قال الرجل فيحتاج امير المومنين الى بينة يقيمها الحاكم ان المال الذي لبني امية هو الذي بيدي وانه هو الذي اغتصبوه من الناس وامير المومنين يعلم ان بني امية كانت لهم اموال لانفسهم غير ما اغتصبوه على ما زعم امير المومنين قال فضحك المنصور ثم قال صدق الرجل ما يجب لنا لكنا نختبر بخبتك ثم قال للرجل الك حاجة قال نعم قال

ماهي



٣٢

ماهي قال ان تجمع بيني وبين من سعى بي اليك فوالله يا امير المومنين ما لبني امية عندي مال ولا سلاح وانما احضرت بين يدي امير المومنين وعلمت ما هو عليه من الانصاف والعدل واتباع الحق واجتناب الباطل فعلمت ان هذا الكلام الذي صدر مني انجح واصلح مما اصفه عنه فجمع المنصور بينهما فقال الرجل هذا غلامي اخذ ثلاثمائة دينار من مالي وهرب ونحن مشهود لهما فاقر الغلام بذلك (تعذر) فقال يا امير المومنين فلو وهبته اليه لاجله وادفع له ثلاثمائة دينار اخرى بحضور امير المومنين (مجلس) فاستحسن المنصور فعله وكان يقول ما رأيت احدا مثله الشيخ

جوهر الكلام

طلب الادب · انفس من طلب الذهب

العلم افضل مكتسب · والعلم احسن الادب
فالشرد بريك تحبله · فتحبله اقوى سبب
ولذا امر الكثير الذي يبغي · اذا فضول لا تهب

طوبى لمن يلد العلم · وزين وطالع العمل

ولست ارى السعادة جمع مال · ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا · وعند الله للتقوى مزيد
وما لا بد ان ياتي قريب · ولكن الذي يمضي بعيد

طاعة الشهوة بلية · وعصيانها ملية

اذا المرء اعطى نفسه كل شهوة · ولم ينهها تاقت الى كل باطل
وساقت اليه العار والاثم الذي · دعته اليه من حلاوة عاجل

فصل في استعمال التيسير * واستغن بالقليل عن الكثير

سعي الكرام وارض بالعفاف * وليس غنى النفس من الجزيل

ولا تضار لشكر الجواد * ولا استعمل لزوم التجميل

واعلم ان جلباب الحيا اجمل * من حلل لابس لبيل

وان ليس مستغنيا بالكثير * من ليس مستغنيا بالقليل

فصل في اللسان * امض مع حفظ اللسان

احفظ لسانك واستغن من ذكر اللسان * عن العدو والكاشح

وزن الكلام اذا نطقت بمجلس * فيه يلوح لك الصواب اللائح

والصمت من فعل السعود بصالح * فيه يبدو للشكو فعل ذابح

فصل في اهل الشر * تعبس عاقبة الاثم

ومن يغرس الشر فعل الصلاح * فساد الاماكن والشر جعل

كما الشعر يقبل طبع العرب * اذا كان في موضع غير جعل

ومن كان صحبة الاشرار تورث * سوء الظن بالاخيار

فصل في الامتنان * يكدر صفو الاحسان

والمن ابطل بلاغ الصنيعة * فعل عند كان صار جعله

فصل في الشكر * خير من الحياة في الاعمال

هو الشكر ما اغنى ما اهل الحمد ذكره * فلم يمت الاحسان ما حيي الذكر

ولا خير في دفع الاذى بمذلة * كما رده يوما بسوءته عمرو

ونحن اناس لا توسط عندنا * لنا الصدر دون العالمين او القبر

تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر

هو

٢٢

فصل في الصبر على الزمان * واستعمل الصبر في تكميل صعابه

بالصبر صبرا انما عقبى الغنى * اذا اعتز لنوائبه وموالاه

وما الاصبر الا من غلام الايام سجية * اذا الخطب نكل اقتيابه وابتغاء

دع الوحش انما الوحش رابط امليه * وعلى القوم الذي خذلانه

فما تلك من اصبع عنه ما اصبح * وان زحت دار وطلت عشائر

وهل ينفع الخفي غير مشفق * وتكلم الا بالفعال الجوامع

وكيف يبال الوجل الحسم واذ * وكيف يحاز الحمد والعوم وام

وهل تجهل الشمس المنيرة ضوءها * وتبسط نور البدر والبدر كامل

فصل في التحذير من ذم * واعزم الحزم في امر

الا من مستعجل يحتسب ما اخشى * ويحم الكتاب ويحسب

ان اذنك فيه حلم وصون * تنساك اذ ذهب

توق مكر الزمان واحذر ولا تشق * فان الزمان يخب

فجميع احوال غرور * وجل فيه ما يخفى تعب

وليس ينبغي عليه شك * ويكرمه المرء او يحب

فصل في الانصاف * مرتبة الانصاف

ومن قبله اذا ظلمت انك تستعتب * مهذب اخلاق ولست مهذبا

فصل في صحبة الاولاد بغير ادب * خروج من الاسلام الى الكرب

اذا اغلقت الاولاد ما ليس * من الخير في اعز ملبس

وان خاله امل وغلقت الحمى * واخرجت اذا املا خرجت اخرس

فصل في الخلق بالعفاف * وارض من دنياك بالكفاف

فزرعت في ربع الصنيع حصينة أصول بها عرش واجعلها ذخرا
وثم اعتز إلى الشكور فلما فصلوا اذا ابن في بني الشكر والبغل
فاعرفت للممنوع الاهاد وبعولهم واعرفت للبغي الخجل والصبر
طالب لولا اعترافه أو طاعة من كثير من البيهم والنصاب
فناس من اعترافه النهي وبابي لها الوداد منهم صافيا
وأدنيهم من مصالح الجميل ودع منابا افاتهم والفضلا
وكل من أتى في المنة الفاضلة صرع حبله انتزارا

حَلَلْنا أَبْيَضَنا وسَعَيْنا فابيضنا ه

قيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال لم أخاصم أحدا إلا تركت
للصلح موضعا وقال سعيد بن العاص ما شتمت رجلا منذ كنت
لأني لا أشتم إلا أحد رجلين اما كريم فأنا أحق من أجله واما لئيم فأنا
أحق من رفع نفسه عنه وأن يرضى الصفح عن كل مذنب وإن عظمت منه على
الجنايات وما الناس إلا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم
فأما الذي فوقي فأعرف قدره وأتبع فيه الحق والحق لازم وأما الذي
دوني فإن قال صنت عن إجابته عرضي وإن لام لائم وأما الذي
مثلي فإن زل أو هفا تفضلت إن الفضل بالحلم حاكم وفي
ابن عكاشة الحسن علي بن بشار من أهل الرحبة مع ربيعة له ما له واحسن
الجنب وقال أما عنك يا ابن عكاشة قال وما عسى أن أقول وأنت أشجع
العرب عنه أنا قلت بنسب قال هات وقلنا

بالحاجب

٢٤ بالحاجب المحمود أما كنت تطلبه فاطلب على باب نصر بن بسام
الزاهد الجليل فغزوا اغتنموا مع الغيلان وحبها ألف دينار
فأعطاه ألف دينار وخمس خلائع وكساه كسوة جميلة وقسم ذلك بين رفقته
ولم يأخذ شيئا فبلغ ذلك نصرا فقال بادر فتله الله من نبيل ما أضخم
قدره ثم أمر له بمثله وقال أحمد بن حمدون النديم عملت أم المستعين بساطا
فيه صورة كل حيوان وطائر من ذهب وأعينهم يواقيت وجواهر أنفقت
عليه مائة ألف ألف وثلاثين ألف دينار وسألته أن يقعد عليه ويلبسه
أخيه فتكاسل عن ذلك وقال أحمد بن حمدون وكان حينا اهاشم ومعهما
الحاجب أخذ منه ما رآه احد فأخذ أحمد نحو الاما من ذهب وجعله في كمه ورجعوا
فقالوا أما رأيتم أحسن من ذلك المنظر فقال ان حق يا أمير المؤمنين أن
من أخذ منه نحو الامعجم على قدر أجر فقال فنحاه عليكم ارجعوا فخذوا ما
أحببتم فقال أحمد فبسطنا أكمامنا وقبضنا وأقبلنا نحمل كالجبال
فلما رآنا كذلك فقال نعيبه جلسا بيد نحمل ذلك فينا فقال قوموا فخذوا
ما شئتم وجاء موقف على الحرس فنظر إليهم وبغطلهم فعلم ونسي
يزيد بن المهلب مشكلاه ذهب فملوا أمسكا ما أعانه وخرج فقال له أين
ابني فقال إلى الحمام يا أمير المؤمنين مضطجع وأم الخلام والغر الشيران
فيتحسبوا أنهاشي فوجدت أنه أمه تقول بسر الله أمير المؤمنين لكن يحب
أن يرانه قبل الحبر فيه وإنما أنفقت عليه مائة ألف ألف وثلاثين
ألف دينار فقال أحملوا إليها مثل ذلك فنعيبه مثله فجعلت
ومضى حتى رآه وفعل به فعله بالأول رحمه الله انتهى

حرف الظاء

ظن الرجل ميزان عقله، وفعله اصدق شاهد على اصله

من ظن مثلي عنك يميل لم يخرج اللبيب من فيه
كل امرئ يشبهه فعله وينضح الكوز بما فيه
اصل الفتى يخفى ولكنه في فعله يظهر ما فيه

ظفر بالمنية العليا من اعرض عن زخرف الدنيا

تجافى عن الدنيا وهون لغيرها ووفى سبيل الاجر بالعز والتقى
وسارع في تقوى الحمد من اوجهه ثم ملاذ منه اقوى من التقوى
ولا تشمتن احدا في كل نكبة تجيبها ما تذكر مستوجب النعما
ودع عنك ما لا حكمة فيه لعاقل فان كنت لم تحو الحمد بلغ لا تجبني
وتبح بايام بعض فلايل ويحم فكيف تبدوم ولا ينبغي

ظلم نفسه من رضي بدار الفناء عوضا عن دار البقاء

الم تر ان الدهر بعض هموم قد مضت قبلي ومن بعدي
تغر وتلهيه الغفلة وجهالة وتنسيه الحماقة والجماد التقوى
عجبت لمعجب بحب الهوى بنشأ نوحبها وبنا قبره ما تهوى
ونسعى لما فيه علينا مكره وما علمت ان سوف تجزى بما تسعى
ذنوبي اخشاها ولست بآيس وربي اهل ان يعفو وان يرحم
وان كان ربي غافرا اذنب من يشاء فاني لا ادري الذكر ام الاخرى

ظلم الحكمة من وضعها في غير اهلها

قالوا ان الكتب الحكمة قلت لهم ما هو الحكمة عن ولا اخر

الظلم

٣٥

الا فاعلم ان الظلم مبهم لبس بعد ام ... الا دين الحق في التغليس

الظلم يقصم واهله من تعرض لما لا طاقة له به

لا تظلمن احدا ان كنت مقتدرا فالظلم اخره يأتيك بالندم
احذر وقيت من المظلوم دعوته من قبل يأتيك سهم اجل في الظلم
نامت جفونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

الظلم يجرع اهله وبيلا عاقبه وتعجل محله

اذا ارايت في الظلم مقبل لهم شر مورد وحاد ان خسا كهم
كم مثلهم في الورى لكانوا اعبالغ ما اصبحوا الا ان مساكنهم

ظهرت مساويه بين اقرانه من كشفه عن معائب اخوانه

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا ويهتك الله سترا عن مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تعب احدا منهم بما فيكا

ظهرت معايبه من كم تذويه في صبايه الخلاد به

وان من ادبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه
واصبح لا ينال اخلافه حتى يراه يورق في غرسه
اذا ارعوى عاد الى جهله كذا الصنا عاد الى نكسه
والواخذ الصغر باقباحه لكثرة العرض في انفسه

ظهر نبل فيه من كثر تجربته

وكف ادى الايام لما مرة او مصلح اعضاء وعيشا امر غرا
ملكها تجري الدوائر سهما مرة او اسم خطار او غضبا مطرا

ظاهر العقل سفه لباطنه وما هو الجاهل عنوان ظاهره

ثم ناد ابا طلب العلا واصبر على مر الخطوب الغريب
حتى اذا الليل التي مقبلا وانقشعت عنه غيوم الريب
واستقبل الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الاديب
غطى عليه الليل استاره فبات في غبطة لا تخيب
كم من فتى تحسبه ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب
ولاح للاعمى مكشوفة يجثو بها كل عدو رقيب
كفى بالشيب داء ان فارقته من الداء يفقد والعذار المشيب
خذ في عتاب نصيحة الامارة على ذكر فلا تنظر اليه
خالف هواك اذا دعاك لريبة فلرب خير في مخالفة النفس
فعسى عمادك في الحوادث ما يرى الاولى ما تخشاه
من اصبح ناسيا للموت وغفلة تمكن فيه الردى ما يشاء
كم يضبط الامال من صالح الاعمال
والناس يلهيهم الحياة ولا ارى طول الحياة تزيد غير خبال
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال
كفى بخير المرء ان يسأل
كم من يسار لاوى ونعيما عن جمع طار ومن منى
اذ يبتغي الى حلى ما يضيع البيت من يهب جنس الغيرة فيبون
يخفي الكرام عفوا واحسان ويخفي اللئام غدرهم بعبادة
ان الكريم اذا تمكن من اذى جاءته اخلاق الكرام فاقلعا
وترى اللئيم اذا تمكن من اذى يطغى فلا يبقى لصلح موضعا

حكاية رائقة ومنقبة فائقة ٢٦

لما هم الحجاج ابن يوسف قال اهل هوا عنوا ابن الحاجب فقال الدعم
ان يسرها الا بذا ما لديا حجاج كيف امنت ان احبيك بفعلها
بدا بعد الموت منزلة انا اصابها علينا ما اهول الحجاج استحياء وقال
خلوا عنه فخرج الى اصحابه فقالوا له ما اطلقك الا الله فارجع معنا
الى حربه فقال بيهات غل يدا اطلقها واسر رقبة معتقها فقال
امانع الحجاج عن سلطانه فلا ترى بانها موهمنة
اني اذا الاحوال الارادة والى غصة على عزمه جانبه
ما ذا اقول اذا وقفت موازيا في الصف واحتجت له محاسنه
وتحدث الاعداء ان صنائعا غرست لدي فحنظلت نخلاتها
اقول جار علي اني انني لحو موجلا علينه ولا فيه
فالله لا كنت الامين سالمة وجوارحي وسلاحها الا انها
وكتب سهل بن هارون لمحمد بن زيادة
ان تعف عن عبدك المسيء ففي عفوك مأوى للفضل والمنن
انت ما استحق من عظيم ما انتقمت من محسن

حرف الكاف

الكرام باب العلا ويكرم الجار
الناس تعرف من بيت وجوده ومجالسه

وخير ما دون حبس من بالامتين الناس عار
وشر ما دون ريب من يكرم جار

الكريم من يرى مكارم افعاله دينا عليه يقضيه واللئيم من يرى سالف احسانه دينا له يقتضيه

ان اجمل الكرم الذي حاجة وجدت من تقضى من بعد الديه
من تم ما اكرم من كان ام من وفاه دينا عليه
وضده ان جاد عن ان جاد به دينا في الدين

الكرم بذل الموجود وانجاز الموعود والوفاء بالعهود

اذا جدت بالموجود والعهد تحفظ وانجزت بالموعود انت كريم

كم فضله من كبر عقله

وافضل قسم الله للمرء عقله وليس من الاشياء شيئا يقاربه
اذا اكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت اخلاقه ومآربه

كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

كم عاقل اللب عند جاهل الامير

ومن اعظم الاشياء محنة عاقل يجور عليه حكم جاهل
لا شيء ابلغ من ذلك في امل الخساسة اهل الريب والحسب

كم محنة في طيها منحة

لا تكره المكروه عند حلوله ان العواقب لم تزل متباينه

انعم

٢٧

كم نعمة لا يستقل بشكرها الله في طي المكاره كامنة

كلاه العزر يستر الفقر

اذا المرء لم يكن له نعمة يحرك نوفله كالكبار الذي يبتغي الاهل
ولا شك ان الفقر نعمة ... مما جاده باب ويحسه بابا من الامال

كلما شئت داخله فيتم الفقر والعمل

لا تغترر بما تحرص ليس بزائد في الرزق بل يشقي الحريص ويتعب
وتظل ملهوفا يروم تحيلا والرزق ليس بحيلة يستجلب

فقل لمن امه جاهل ان يعود لعل بعض الذي يجهل

فاعلم لا اعز بالشر مثله كفي بالجهل عارا

كيف يستبشر الكرم بزينة من خلو من ادب ومثاله العيب

عجبت من معجب بصورته وكان بالامس نطفة مذره
وفي غد بعد حسن صورته يصير في اللحد جيفة قذره
وهو على تيهه ونخوته ما بين جنبيه يحمل العذره
ما بال من اوله نطفة وجيفة واخره يفخر
لا يملك الاعز امال النفوس غرائز اذ المعبر
ليعلم ان ... النفس وان كان ... ما يرم

كل امرئ ... ميل العقل لليت فمن لو لوه لغير تمام

دع الذي ... المعجب ... المجهل
وان ... العقل ... في المنام ... تسجيل

كن بالمعروف امرا وعن المنكر ناهيا بلا زاجر

أولى بالمعروف أعلاه رتب * وضدها المنكر من أقوى السبب

كثرة حياء المرء وسبب حرمانه

من يستحي يحرم مناه ومن رغب يحظى بالإسعاف والتمكين
انظر إلى الخلاف الاستفهام فإنه نعم وجاز بدا اعوجاج النون

كثرة ماله بر منه نجى بمحنة العقل

نحن قسمنا الحظ بالقسط تعالى فما له يلام كونه

كثرة العتاب تفسد ود الأصحاب

ومن لم يغمض عينه عن صاحبه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب

كثرت أعداؤه من كثرت واحده

من كان بين الورى ذا نعم كثرت أصبحت له الناس أعداء وحسادا

كثر ذكرهم من كثر برهم

يميت قوم ويحيي الفضل ذكرهم * والجهل يلحق أحياء بأموات

حكاية رائقة ومنتخبة فائقة

كان عبد الله بن جعفر رضي الله عنه من المشهورين بالجود له
فيه أخبار يجاوز السامع فيكثر بها البعيد على المقصود اقترحه
نصيب فأمر له بخيل وإبل ودنانير ودراهم فقيل له مثل هذا الأسود
يعطى هذا المال فقال إن كان أسود فشعره أبيض ولقد
استحق بما قال أكثر مما نال وهل أعطيناه إلا ثيابا تبلى ومالا

يفنى

ما لا يفنى وأعطانا مدحا يروى وثناء يبقى ووفد رضي الله عنه
على يزيد بن معاوية فقال له كم كان أمير المؤمنين معاوية يعطيك فقال كان
رحمه الله يعطيني ألف ألف فقال يزيد قد زدناك لترحمك عليه ألف
ألف قال بأبي وأمي أنت قال ولهذه ألف ألف فقال ابن جعفر
أتعطي هذا المال كله من مال المسلمين رجلا واحدا فقال والله ما أعطيته
إلا لجميع أهل المدينة ثم وكل به من سار معه وهو لا يعلم ليعرف
ما يفعل فلما وصل المدينة فرق المال كله واحتاج بعد شهر إلى
الدين وخرج رضي الله عنه إلى ضيعة له فنزل على نخل قوم وفيها
غلام أسود يقوم عليها فأتى بقوته ثلاثة أقراص فدخل كلب فدنا
من الغلام فرمى إليه بقرص فأكله ثم رمى إليه بالثاني والثالث فقال
له عبد الله كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثرت هذا الكلب
قال ما هي بأرض كلاب فظننت أنه جاء من مسافة بعيدة جائعا
فكرهت رده قال فما أنت صانع قال أطوي يومي فقال عبد الله
بن جعفر ألام على السخاء إن هذا أسخى مني فاشترى الحائط والغلام
فأعتق الغلام ووهبه الحائط وما فيه من الآلات فقال الغلام
إن كان ذلك لي فهو في سبيل الله فاستعظم عبد الله ذلك وقال يجود
هذا وأبخل أنا وقال له الحسن والحسين رضي الله عنهم إنك
قد أسرفت في بذل المال فقال بأبي أنتما إن الله عز وجل عودني أن
يتفضل علي وعودته أن أتفضل على عباده فأخاف إن أقطع
العادة فيقطع عني المادة انتهى

حرف اللام

لو لم يتوعد الله على معصيته لا يعصى لوجب شكر النعمة

لو لم يكن نار ولا جنة ولا وعيد ولا موعد
ألم يكن حقا على العبد أن يشكر بالطاعة من أولاه

ليس في الجوارح أقل شكرا من العين إن أعطيت سؤلها أوقعت في الحبس

لا تقض من ناظريك واقبض عليها عنان طموحها
فلربما أرسلته من ساعة في ميدان حتفك

ليس في خصال الشر أعدل من الحسد يقتل الحاسد ويبرئ منه المحسود

اصبر على كيد الحسود فإن صبرك قاتله
فالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله

لولا مشقة مؤونة المروءة ما ترك اللئام للكرام منها مبيت ليلة

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتال
لو كان كسب المعالي لم تجد أحدا إلا حريصا على العلياء من الأدب
لا كد والناس في كسب العلا نصبا فسلموه سلاما لا بالكد والتعب

ليس في الغربة العار إنما العار في الوطن الافتقار

ذهب الهوى في الاضطراب لعلني أقبل عيني فيه لي الهوى محمل
ليس عيبا أن نلم هلعة وليس علينا في الحقوق معول

ليس بعد العسر إلا اليسر والفرج

العسر أكرمه ليسر يعقبه ولا أجل عمر إلا عمر ذكر

والمرء

٢٩

والمرء يكره يومه ولعله تأتيه فيه سعادة لا تعلم

لم يهلك إلا مال من استغنى عن مشاورة الرجال

شاور سواك إذا نابتك نائبة يوما وإن كنت من أهل المشورات
فالعين تبصر منها ما دنا ونأى ولا ترى نفسها إلا بمرآة
إذا الرأي من وأت جمهم فاجلها برأي نصيح أو نصح مصيب بغير هوى

لن تضل أعمالكم بالمنزل الكريم واستعينوا على أموركم بالمشاورة

اعتنم نصح المنزل الكريم وادكر في ذلك الهم تشاورهم
وارض والمرء في مودته بما يؤدي البعد لهام

سائل معدود في قبيح فإذا أعرض تذكر لها أو فيحة

عجبت لإعجاب الفتى بنفسه وتمنى الذي فوق كان بالعلم أعلما
وفي الصمت ستر للعيي وإنما صحيفة لب المرء أن يتكلما

ليس كل ما يسكت فأحسن بعد أن تتكلم فيه

تكلم وسدد ما استطعت فإنما كلامك حي والسكوت جماد
فإن لم تجد قولا سديدا تقوله فصمتك عن غير السداد سداد

ليس للعلوم غاية ولا للمعارف نهاية

ما حوى العلم جميعا أحد ولو مارسه ألف سنة
إنما العلم عميق بحره فخذوا من كل شيء أحسنه

النفس لها تنال أكرامها اشتاقت أسمى منه وكل حبيبها بليسها
وتبيعها ضريبتها ومن يقنع عن مالتحم بغير ما له فليس يكافئ من
جزاء وحج شهرا

ليس الاسير من استوثقه عداه اسرا انما الاسير من اوثقه هواه
فلا يرى فعله منه الا

انه من مال به هواه في حب او بغض او الوقوع في لحد ذنب
الهوى كله هوان ويشغل المعاصي في الحال ويعمي

لو وجب الاقدام على بلاد العقول لم تعتق البهائم

فيحمل من الاشياء منه بهلا وليس الناس من موضا
ومن هو فلا يعاقل فيكن العبث من الهبة والهوجا بل تلقاه من زوفا
فلاه اذ لين كلامه وسلامه هادي وصبر الكلام الشجي بزنو بيقا

ليس الحي بالغ من احتجت الى مثل اراذله

اذا الكريم اراد الضيفة كان في الحال او اسعى على انه في مهابه بالغ
فاحتجبوا فدام في ليس طا فيل انه باه زاد المساوي فيه الفصيح
ولا حينئذ يكون نطقا ولا يجوده وكيف لبث لما شيم
وما الوه الا ما كفقه الغشا منه ثم الاحوال اعطانه شيخ

لم يتبل من امتنع اموالنه الى غيره ولم يجعل عبدا على نفسه بخبره

ومن يكون امسك فيجعل بعضه على قومه فيمنع عنه ويلومه

ليتخ الحر بما وعد ويسخي الكذاب بما وجد

اذا الحر وجود الكريم او جنو عرعه معاجلة والمطل عي من البخل
فباد رينا اما امكنه في ما فاما نفل ونز والعواد في تشغل

ليس الكاتاج اذ يفتخر بدا العظماء فضة ولكنه عبد او امانا جو
الوفاء المطلق بحوائج اهل العلم

كريم

لو ينبلغ النجل اقوام وان كرموا احتيج لو اقوان عن واتم قوام
ويمتنعوا اهتزاله فضلا مكرمة لا مفخرة او دكو صلح احلام ٤

حكاية رائقة ومنقبة فائقة

قال ابو الفتح محمد بن ازد بشير كنت مع الوزير ابي غالب
الحسن ابي منصور الملقب فخر السعادة فيما نعوده تعرفت عسكه
بدمنا فسقطت من كمه رقاع اعطاكها الرباب لا نجح ثم فوقعانه
عليها ومن جملتها رقعتان بخطك فلم كنت في احراء بها

بالقليل الخير هو فيه الصلف والذي اسعو منه جاز اسرف
كتبها ونر اضح ختمها او كتبها غفلا منه الصلف

وفي الاخرى

بالطارق الباب على عبد الصمد تشكو الباب فما ثم احد

فاعذر البيغنية ومنها موضع على الدعاء فجمع ما فيها ووقع
على الرقعة التي فيها البيتان بتلك له الصاد ديهم وعلى الاخرى
التي فيها البيت الواحد بوجب له في كل شهر الف درهم
ودفع الجميع الى البيغنية وجعلها في كمه والحجة من الغراة
ولا علم غير بما جرى فيما علقه الى الطعام ومد الاد فلم يعلم
اثر البعلة التي فعلتها كذا وانا مع الطاعبين ولا سمع مني شكرا
على الصنيعة فقالي في وقعت على الدعاء فقلت لا ثم ذكر
ما كان يوالد واق فنصيبنا عن ما واشتغل قلبي فنهضت
الى العظام فبنا ملتنما وجلت البه فشكرته واعتذرت فقال

لا تستعز بما انا فستغنه اذ لم تغض واجبا ولم تراع طاعة انتهى

حرف الميم

من تخرّز من الكرام فما حلو لهما لا ينفع نصح منهما عنز ووهما

يميل ذو اللعب في نفسه نوايبه فبل ان تنزله
فان نزلت بغتة لم تزعه اذا كان في نفسه منه
راى الحزم بعض الى والخز مصيبه واحسن ما اوله
وذو الجهل بالا من ايامه وينسى مصادع من قبله
فان دهمته خطوب الزمان ببعض نوايبه اعوله
ولو قدّم الحزم في نفسه لعلمه الحزم ان يحمله

من تواضع اعزّ الشرف ومن تكبّر حاز الذل والتلف

تواضع تكن كالبدر يبصر الورى على صفحة الارض وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه الى عصبات الجو وهو وضيع

من خفظه سوء ادبه لم يرفعه حسن حسبه

فلا تتكل الا على ما فعلته ولا تحسب المجد يورث بالنسب
وما الحسب الموروث لا در دره بمحتسب الا باخر مكتسب
اذا الغصن لم يثمر ولو كان شعبه من المثمرات اعتدّه الناس في الحطب

من اكرم الناس اكرموه ومن شتم عابهم دمّوه بما لم يعلموه

من عظم الناس عظّموه وفاز بالنجح والرياسه
ومن ذريهم لو كان مسكا الفيا في الاصل نجاسه

من احوج الناس الى ذم من ذموه بالحق وبالباطل
مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر سايل

من وقف عند قدره اكرم ومن قنع بما في يده اعتزّ

اذا اردت ثناء يبقى على الدهر لها
فاصمت وكان يبتسم واقنع وقف عند قدرك

من عامل الناس بالمسامحة استمتع بصحبتهم ومن رضي بالمسامحة سلم من نوايبهم

اذا شئت ان ترعى بما معظما لخربها اهلها ما جرا مكتما
اذا ما بدت من صاحب لك زلة فكن انت محتالا لزلته عذرا
الناس ان وافقتهم عذبوا ومع الخلاف جناهم مرا

من بلغ غاية ما يحب فليتوقع زوال ما يكره

ركوب الشرّ في كل امر تكون عليه من ابه جمل
ولا تتمنى علو اكثر امان على قدره تنزل

من لم يعرف مضرة الشر لم يقدر على الامتناع منه

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه
ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه

من قنع برزقه استغنى ومن صبر نال ما يتمنى

اذا الرزق عنك نبا مطلب ومنه اقتنع بالذي قد حصل
ولا تتعب النفس في وصله فان كان ثم نصيب وصل

من استغنى بالله كفاه ما سواه

ومن يغر بالمولى فلو يعرم الغنى اذا لم يجد يوما غنيا ولا نضرا

ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة

خلق اللسان لنطقه وكلامه لا للسكوت وذلك حظ الاخرس
فاذا نطقت فكن مجيبا صائبا ان الكلام يزين رب المجلس

من اجار جاره اعانه الله واجاره

للجار حق اداه الذي واجبه من الحق بالحسنى حسانا احسانا
فاول بالجميل جنب امر تجاوره وارض ضيفا اولبث عنه انا
واغضض جفونك عن عورات منزله واوله فضل الطعام حين ما كانا
جار اذا جعلته حفظا ونصرته فلست اسلم جاري عز او هانا

من لم يعف عند قدرته اعرى حقه وقدره

وذا امرؤ ما خفته يوما فسله عليه فلم تجنا لى كل بائس
لمن نخشى اذاه والفد بباب دارك
انما الدنيا مرارا فمن تخشاه دارك

من نالك اساءته فهنه مساءتك ومن اولاك بفعل المعاملة اوجع بسوء المقابلة

اذا اوذيت امرؤ ما جاز موذنه من فضل الشرف يحصل به عتبا
ان العدو وان ابدا مسالمة اذا راى منك يوما فرصة وثبا
على الذكاء فيه جبرها ويا ملها وكان منك لها باب فمن تغيبا

من تعلم ساد ومن تفقه افاد

رايت العلم صاحبه شريف وان ولدته اباء لئام
وليس يزال يرفعه الى ان يعظم قدره قوم كرام

42

تعلم فما فتئ والعود رطب وذو سن لشيب والعمر قابل
فان الجهل واضع كل عال وان العلم رافع كل خامل
وحسبك يا فتى شرفا وعزا سكوت الحاضرين وانت قائل

من نال استطال

فان تكن الدنيا انالتك ثروة فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
لقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

من بخل بماله فانما جمع لغيره

فيا جامع المال يا مانعا الم تنح بالباحث الوارث
من شح بالمال على نفسه جاد به قهرا على الوارث

المعروف لا يتم الا بتصغيره وتعجيله وستره فاذا صغرته عظمته واذا عجلته هنأته واذا سترته تممته

اذا معروف عنك عظما انه عند المستور حقير
تتناساه كانك لم تاته وهو عند الناس مشهور خطير

ما ادب به ابن عياض كل الصبح والاعراض

احب مكارم الاخلاق جهدي واكره ان اعيب وان اعابا
واصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا
وقد فضت الرجال له حقوقا ومن يقصد الى جهل فما اصابا

حكاية رائقة ومنقبة فائقة

لما خرج على المامون عمه ابراهيم بن المهدي وبايعه العباسيون على الخلافة ببغداد والمامون اذ ذاك بخراسان بلغه الخبر فقصد العراق فلما بلغ بغداد اختفى ابراهيم وعاد العباسيون وغيرهم الى طاعة المامون ولم يزل متطلبا لابراهيم حتى اخذ وهو متنقب مع نسوة فلما احضر قال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال المامون لا سلام الله عليك ولا قرب مكانك استغواك الشيطان حتى حدثتك نفسك بما تنقطع دونه الاوهام فقال ابراهيم مهلا يا امير المومنين فان العفو اقرب للتقوى ولك من رسول الله صلى الله عليه وسلم شرف القرابة وعدل السياسة وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب دونك فان اخذت فبحقك وان تعفو فبفضلك والفضل بك اولى يا امير المومنين ثم قال

ذنبي اليك عظيم وانت اعظم منه
فخذ بحقك او لا فاصفح بفضلك عنه
ان لم اكن في فعالي من الكرام فكنه

فلما سمع المامون كلامه تحدرت الدموع في عينيه وقال متمثلا

قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت اصابني سهمي
فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي

ثم قال يا ابراهيم الندم توبة وعفو الله اعظم مما تحاول ولقد حبب الي العفو حتى خفت ان لا اوجر عليه وقال يا عماه ان من الكلام كلاما كالدر يزري بلبات الغواني وان الدر الثمين مثل دون المعاني ثم قال لا تثريب عليك وامر بعطا قيوده وادخاله الحمام

وازالة

وازالة شعثه وخلع عليه ورد له امواله فقال فيه مخاطبا

رددت مالي ولم تبخل علي به وقبل ردك مالي قد حقنت دمي
فلو بذلت دمي ابغي رضاك به والمال حتى اسل النعل من قدمي

وقال عبد الله بن طاهر كنت عند المامون يوما فنادى بالخادم يا غلام فلم يجبه احد ثم نادى ثانيا وصاح يا غلام فدخل غلام تركي وهو يقول ما ينبغي للغلام ان ياكل ولا يشرب كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام فنكس راسه طويلا فما شككت انه يامر بضرب عنقه ثم قال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه حسنت اخلاق خدمه ولا نستطيع ان نسيء اخلاقنا لنحسن اخلاق خدمنا وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فرآه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام قال بلى قال فما حملك على ترك الجواب قال امنت من عقوبتك فتكاسلت عن اجابتك قال اذهب فانت حر لوجه الله تعالى وقال ابو ذر لغلامه لم ارسلت الشاة على علف الفرس قال اردت ان اغيظك قال لاجمعن مع الغيظ اجرا انت حر لوجه الله تعالى انتهى

حرف النون

في السائل من افصح المسائل

في نشر المسائل والاجوبة لعن حالا الله عز وجل

نعم الموازرة المشاورة

اذا بلغ الراي المشورة فاستعن براي نصيح او نصيحة حازم

ولا تجعلوا الشورى عليك غضاضة فإن الخوافي عدة للقوادم

نتيجة العلم رفعة صاحبه في الحياة وخلود ذكره بعد الممات

أخو العلم حي خالد بعد موته وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يعد من الأحياء وهو عديم

نفس الكريم غالية وهمته عالية

أبالمال تزري الرجال تمايز لماذا أبكيته الصرف
نفس الكريم الجواد باقية فيه وإن كان مسه العجف
كالخمر والأنف فيه المن وفيه الحياء والأنف
نمو الرأي

سو الرأي في كثرة من الأعداء

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد
يروح ويغدو والحاسد للقلوب ويتضرم الأحباب والأمر النكد

فاجتنب مراح في الورد والصدر وما عليك من عداد الأعداد

الهو عن الصبا فيما تشتهيه ولا تصبح إلى موضع أو مرحا
وليس عمرك ما طال الزمان به ما العمر ما طلب اللذات والفرحا

نقل الصخر من القنن أهون من حمل المنن

لنقل الصخر من قلل الجبال أحب إلي من منن الرجال
يقول الناس كسب فيه عار وكل العار في ذل السؤال

نقل الصخر من الجبال أيسر من معاندة الجهال

ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم

نقصت مروءته من غلبته شهوته

من غلب

44

من غلب الشهوة فهو عاقل ومن دعته فأجاب جاهل

نفوس الجهال أعراض حوادث الزمان

إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما يمر به الوحول

النفس تخب من أحسن إليها وتشح من قبح عليها

جبلت النفوس على من كان إليها دائما يحسن
وشعار كل نفس من يحبه وللظلم ما بين الورى يكمن

قال الشهوة البضاعة من أخذ الورع والقناعة

أجمل شيء بالفتى القناعة فحد بأمر الشهوة البضاعة
وهي تسوق فاصرفها للورع فاعمل بما علمته ولا تدع
واتباع مما يجيب الأنام منزلة الأخيار والكرام

النوم الكثير يمنع الأجر الكبير

باهوي الرقاد والغفلات كثرة النوم توقع الحسرات
إن في القبر إن حللت إليه لرقادا يطول بعد الممات
وقبادا المحل الذي فيه بذنوب عملت أو حسنات

نيل الأهوال في مطالب الأموال

ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عذرا أو ينال رغيبة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

في إذا الحر الناس وأكرم الإخوان والجلاس

إذا أنت وافقت الرجال مصروفهم كأنك مملوك لكل رفيق
وكم مثل طعم الماء كان عذبا وباردا على الكبد الحرى لكل صديق

نظام الكرم خصلتان ـ لا خطابه من نفسه ومواتاة إخوانه

اذا امرؤ اتى اخيه فاعتذر ـ وان اساء باسر فاعفه
فالعذر يقضي بكمال العقل ـ والعفو بالعقل الكامل
اذا اعتذر الصديق اليك يوما ـ من التقصير عذر اخ مقر
فصنه عن عتابك واعف عنه ـ فان الصفح شيمة كل حر

حكاية رائقة ومنحة فائقة

حكى عبد الرحمن الزبيدي قال حضرت مجلس المامون من عاني واكرمه حتى شهدت فكلمني بكلمة فاجبته عنها بجواب فيه وانا به اعلم فاعلمت بذلك بعد ان انصرفت فكتبت اليه

انما المذنب الخطاء والعفو اوسع ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
ثملت فابدت مني الكاس بعض ما كرهت وما ان يستوي الصحو والمحو
تفضل وفيت شطا ان اتى من اليه يسير العفو والسهو
ما نعف عن الخطوء واصحا وان لم الاغنى يغفر فضل العفو

فلما قرا المامون الرقعة وقع عليها

انما مجلس الندامى بساط للمودات بينهم وضعوه
فاذا ما انتهوا الى ما ارادوا من حديث ولذة رفعوه

وقال المامون للحسن بن سهل نظرت في اللذات كلها فوجدتها مملولة الا سبعة قال وما السبعة يا امير المومنين قال خبز الحنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطي

النظر

٤٥ والنظر الى الحسن من كل شيء قال فاين انت يا امير المومنين من محادثة الرجال قال صدقت وهي اولاهن وقال سليمان بن عبد الملك اكلت الطيب ولبست اللين وركبت السابق وافتضضت العذراء فلم يبق من لذتي الا صديق اطرح معه مؤونة التحفظ وقال معاوية رضي الله عنه نكحت النساء حتى ما افرق بين النساء والحائط واكلت الطعام حتى لا اجد ما استمرئه وشربت الاشربة حتى رجعت الى الماء وركبت المطايا حتى اخترت النعل ولبست الثياب حتى اخترت البياض فما بقي من اللذات ما تشوق اليه نفسي الا محادثة اخ كريم انتهى

قال ابو تمام

من لي بانسان اذا اغضبته ـ وجهلت كان الحلم رد جوابه
واذا صبوت الى المدام شربت من ـ اخلاقه وسكرت من ادابه
وتراه يصغي للحديث بطرفه ـ وبقلبه ولعله ادرى به
غيره او قيل ما تمنيتك عن عمل الخاصر وفا ايضا عين حسوان
اذا امعلت جميلا فلا تتكلمن به ـ وان اصابتك تلفاه ـ حيعوان
وقيل وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كنا نعدهم قليلا ـ فقد صاروا اقل من القليل

حرف الضاد

ضمنه حتى تشتكي ـ فيمن تكفه حتى قتلت
الصمت اجمل بالفتى من منطق به عن حينه
كل امرئ في نفسه اعلى واشرف من قرينه

صمت يكسوك الوقار ... خير من كلام يلبسك العار
صمت يؤديك الى السلامة ... افضل من نطق جنا الندامة
الصبر في ابتدائه ... يحمد في النهاية
اذا رايت وفي الايام تجربة ... للصبر عاقبة محمودة الاثر
وكل من جد في امر يحاوله ... واستصحب الصبر الا فاز بالظفر
طالب بعد الاختبار ... واياك والاغترار
ومن لم يمتحن بالتجربة ... ندم منه من غير تجربة
صاحب اخ خيار ... وجانب موافقة الاشرار
صاحب اذا ما صحبت ذا ادب ... مهذب ان خلقه الخلق
ولا تصاحب من في طبائعه غش ... فان الطباع تسترق
صفو الدنيا مشوب بكدر ... وما لها عند من اعتبر
الا انما الدنيا كام عتيقة ... ارادها من وما بها الذ الا نيس
فلما ارادها ... اثارت معقود ثم بعلها الذي امر امرا فيصير بالعكس
اقار رشد
صون المرء عقله ... وعدوه جهله
ترى في العقول الناس بجهة عقله ... وان كان محصورا عليه بكاسبه
ومن دون في الناس قلة عقله ... واكرمت اعراقه ومناسبه
يعيش الفتى بالعقل في الناس انه ... على العقل يجري علمه وتجاربه
محبة الدنيا نقص الاوطار ... وثمن بلا ابتغيار
اذا كنت في حاجة مرسلا ... وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه ... وذاك الحكيم هو الدرهم

46
صدرك واسع لسرك ... فان ضاق بصدرك فلا تلم على غيرك
اذا المرء افشى سره بلسانه ... ولام عليه غيره فهو احمق
اذا ضاق صدر المرء عن كتم سره ... فصدر الذي يستودع السر اضيق
صدور الاحرار ... قبور الاسرار
لا تكتم السر الا من له كرم ... والسر عند كرام الناس مكتوم
والسر عندي في بيت له غلق ... ضاع مفاتحه والباب مختوم
صن اذانك ... كما تصون لسانك
اوسماعها — تجنب من الكلام اتباعها ... وعن عيب الحاضر المستتبة
وسمعك صن عن سماع القبيح ... كصون اللسان عن النطق به
فانك عند استماع القبيح ... شريك لقائله فانتبه
الا انما كالوردة مفتوحة ... فما ان عليها الخنا
ما فيه الا من جيفة ... فاحذر على الوردة ان تنتنا
صادف الصواب ... من حاز الجواب
ولربما طال البليغ لسانه ... حاز الجواب وان لم يوجع
ولربما ابتسم اللبيب على الاذى ... وفؤاده عن حزم بالوجع
ضابط الصداقة ... من نصحك في غيبتك ... واذاك وما فقدك
ان اخاك الصدق من كان معك ... ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك ... شتت شمل نفسه ليجمعك
صنائع المعروف ... تقي مصارع الخوف
ليس في كل ملة وزمان ... تنتهي صنائع الاحسان

فإذا أمكنك فبادر إليها حذرا من تعذر الإمكان

حكاية رائقة وتحفة فائقة

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أدخل على مؤمن سرورا خلق الله من ذلك السرور ملكا
يعبد الله عز وجل فإذا صار العبد في قبره أتاه ذلك السرور فيقول له
أما تعرفني فيقول له من أنت فيقول أنا السرور الذي أدخلتني على فلان
اليوم أنا أسر وحشتك وألقنك حجتك وأشهدك مقامك وأشهد لك يوم
القيامة وأريك منزلك من الجنة رواه ابن أبي الدنيا وقال علي بن أبي
طالب رضي الله عنه والذي وسع سمعه الأصوات ما من أحد أودع
قلبا سرورا إلا خلق الله من ذلك السرور لطفا فإذا نزلت به
نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه قيل
كان المنصور معجبا بمحادثة محمد بن جعفر بن عبد الله وكان الناس لعظم
قدره عنده يفزعون إليه في الشفاعات فيثقل ذلك على المنصور
فحجبه مدة ثم لم يصبر عنه فأمر الربيع أن يكلمه فقال يا أمير
المؤمنين ولا تثقل علي في الشفاعات فقبل ذلك فلما توجه إلى
الباب اعترضه قوم من قريش معهم رقاع فسألوه إيصالها فقص
عليهم القصة فأبوا فقال اقذفوها في كمي ثم دخل عليه وهو في الخضراء
مشرف على مدينة السلام وما حولها من البساتين فقال له أما ترى
حسنها يا أبا عبد الله فقال يا أمير المؤمنين بارك الله لك فيما

أعطاك

أعطاك وهنأك بإتمام نعمته عليك فيما أعطاك فما بنت العرب دولة
في الإسلام ولا العجم في سالف الأيام أحصن ولا أحسن من مدينتك ولكنها
سمجت في عيني بخصلة قال وما هي قال ليس لي فيها ضيعة فتبسم وقال
قد حسنتها في عينك بثلاث ضياع قد أقطعتكها فقال والله إنك يا أمير
المؤمنين شريف الموارد كريم المصادر فجعل الله باقي عمرك أكثر من
ماضيه ثم قام معه يومه ذلك فلما نهض ليقوم بدت الرقاع من
كمه فجعل يردها ويقول ارجعن خائبات خاسرات فضحك المنصور
وقال بحقي عليك ألا أعلمتني بخبر هذه الرقاع فأعلمه فقال أبيت
يا ابن معلم الخير إلا كرما وتمثل بقول عبد الله بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر رضي الله عنه

لسنا وإن أحسابنا كرمت يوما على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

ثم تصفح الرقاع وقضى حوائجهم عن آخرها قال محمد فخرجت من عنده
وقد ربحت وأربحت قال المهدي جاءني رجل يوما بنعل له في خرقة فأنشدني
لنفسه

إني قصدتك لا أدلي بمعرفة ولا بقربى ولكن قد فشت نعمك
فبت حيران مكروبا يؤرقني ذل الغريب ويغشيني الكرى كرمك
ما زلت أنكب حتى زلزلت قدمي فاحتل لي الشبها لا زلزلت قدمك
فلو هممت بغير العرض ما علقت به يداك ولا انفكت له شيمك

قال فشفعت له وأنلته من الإحسان ما قدر عليه

وكتب رجل الى حسين خالد رقعة فيها
شفيعى اليك الله لا شئ غيره وليس الى رد الشفيع سبيل
فامر بلزومه وكان يعطيه فى كل صباح الف درهم فلما استوفى ثلاثين
الفا ذهب فقال يحيى والله لو اقام عمرا ما قطعتها عنه وروى
ان جبريل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا بالارض لتعلقنا
ثلاث خصال سقى الماء للمسلمين واعانة اصحاب العيال وستر الذنوب
على الناس اذا اذنبوا والله تعالى اعلم وقال اجود خافة البحر
اتحمت هوا جنة البلا صاحة معقولة بحبالة الوصال
الطلوع من يمنح بالنجاح عقالها حتى تثور معقلا بغير عقال

حرف الضاد

ضامن لك الخير ولا يفعله وبيذل النصح للناس ولا يقبله
لا تعاملن ما عشت غير امل لا بالذى انت ترضيه لنفسك
ذاك خير الصواب فالزمه فيما تبتغيه من كل ابناء جنسك
ضرورات الاحوال تذل الرجال وتوقع فى محذور الاعمال
ابى منح الله الضرورة انها تبيح امورا لا تحل لنائم عاء
تدعو الضرورات فى الامور الى ركوب ما لا يحل فى الادب
وحاجة المرء فى تطلبه تحمله ان يلج فى الطلب
ضرب ابن وداد خير من تقبيل ابن عداء
فيا نفس اذا اعطيت غصا موحشا تعود لى الحصباء من كفه تمرا

الضر

48

الضرورة والباس فى ابن ذرآء والبغى بالناس
واردت ان تصون عرضا فلا تفعل سوءا يعود فرضا
اوكنت تختار الحياة دار الكرم تشكو للورى استصغارا
ضاق عيشه من العجب من جهد
لا يمنعك خفض العيش فى دعة نزوع نفس الى اهل واوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل وجيرانا بجيران
ضرورة الفقر انفك الاسود وخيبة النشامة الرمت الغرود
قالوا ان وانوا عن املوا حموا وما لهم همة تسموا ولا ورع
وانشد وهمة فى العطا عالية فلم تفتك وهم فى الجاه فى كرع
فغلت باعراضهم وانشدوا ونمنا وصنت نفسى فلم اخضع لخضع
من تكرم الغدا اعجابا بخفته ومن ينال لفرقها النجوى السبع
الضرر مجموع فى اللجاجة والمشى فى غير حاجة
ان الضرورة كلها مجموعة فى خطتين من عهدك تسعدا
فضل اللجاجة مطلقا والسعى فى غير الحوائج موجبا لك الردا
ضاع قوام العالم وتدبيرهم لولا اختلاف الموالى لسعة بعض الخلق لبعضهم وتسخيرهم
سعى موصى اربع قوام بعضهم حتى استوى التدبير والاهدا
كل عنى مستفيض من ومن السعادة فيما نال واعتقدا
فطار يخبر من ذا اذ لنا من جهة وذا الى من جهة مزاوا بعدا
ضمنت السيادة لنيل الجود والنجادة
وما يتحلى اسم السيادة سيد اذا لم تكن فيه خلائق اربع

يجري إلى العليا ويغضي على القذى ويسمو إلى ما تحمد به ويجيح
ضاع عمر من يطلب الطرائق لكن مع اكثر ايثار والصبر
ومما بلوت الناس أطلب عندهم أخا ثقة عند ارتكاب الشدائد
تقلبت والزمان رخاء وشدة وناديت في الأحياء هل من مساعد
فلم أر فيما ساءني غير شامت ولم أر فيما سرني غير حاسد
ولقد بلوت الدهر غير أشل ما غبرت من قبلي أولو الألباب
فوجدت كل الناس ما حاشا أخي نعمى أو شامتا بمصاب
متكاشرين وصفيهم يبدي الصفا عند اللقا وإذا خلا مغتاب
وبقيت في لهو ولهو مكتم اخطاءه ولهو أداهنه الصوابي
وشماتة الأعداء مطايا تأتيا وأشد منه نعيم الأحباب
ضم الخير لفاعله محصول إلى يوم عاجل أمره وآجله
افعل الخير ما استطعت وبعد الخير ذكر لفاعليه وذخر
وتواضع لشاكر ودع الافتخار بالنفس عن فخر
ضمنت مكارم الأخلاق حسن الثناء وسعة الأرزاق
كل الأمور تزول عنك وتنقضي إلا الثناء فإنه لك باق
والله لو خيرت كل فضيلة ما اخترت غير مكارم الأخلاق
صن النفس عن نتائج الغضب إن من مواقع العطب
وفي الحلم ردع للسفيه عن الأذى وفي الخرق إغراء فلا تك أخرقا
فتندم إذ لا تنفعنك ندامة كما ندم المغبون لما تفرقا
ضاحك من حل لديك يجل ثناؤه عليك

اضاحك

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للأضياف من كثرة القرى ولكنما وجه الكريم خصيب
وإني لطلق الوجه للمبتغي القرى وإن فنائي للقرى لرحيب
ولست بقوال إذا الضيف حل بي نزلت بوان الحمى منك فرحب

حكاية رائقة ومنحة فائقة

قال صلى الله عليه وسلم من الجود وعيني بنظر اليه ابو اسيه ابتلى
بداء لا دواء له وقيل لابراهيم عليه السلام بماذا اتخذك الله خليلا قال
بثلاث ما خيرت بين شيئين الا اخترت الذي لله على غيره ولا اهتممت
بما تكفل لي به ولا تغديت ولا تعشيت الا مع ضيف وقال العلماء اول
من سن القرى ابراهيم الخليل عليه السلام واول من هشم الثريد لقومه
بمكة هاشم بن عبد مناف واول من وضع موائده على الطرق في الاسلام
عبد الله بن عباس وهو اول من وضع موائده على الطرق وكان اذا
خرج من بيته طعام لا يعاد منه شيء فان لم يجد من ياكله تركه
على الطريق وقال الحسن كنا نسمع ان من موجبات الرحمة اطعام
الاخ المسلم الجائع وكان الشيخ الجيلاني رضي الله عنه يقول
فتشت ابواب الاعمال كلها فما وجدت فيها افضل من اطعام الطعام
ولو كانت الدنيا بيدي لما اخترت على اطعام الجائع شيئا قاله
ابو محمد جمعه وقال الاصمعي سالت عيينة بن وهب
الدرامي عن مكارم الاخلاق فقال وما سمعت قول عاصم ابن وايل قال

وأما التلقي للضيف قبل نزوله وتشجعه بالبشر ووجه طلق
وقيل لبعض الكرماء كيف اكتسبت مكارم الأخلاق والآداب
مع أنك مضياف وقال الحاتم إني سبقت نفسي أن أجر على الناس جميلا
استحسنته من أخلاقهم اتبعته وما استقبحته اجتنبته ومعلوم
أن من آداب المضيف أن يخدم أضيافه ويظهر لهم الغناء وحسن
الوجه فقد قال الحسين بن الحسين من تمام المروءة خدمة الرجل
ضيفه كما خدمهم أبونا إبراهيم بنفسه وأهله أما سمعت قوله
تعالى وامرأته قائمة وقيل تمام الضيافة الطلاقة عند
أول وهلة وإطالة الحديث عند المؤاكلة وقيل البشاشة
في الوجه خير من القرى قالوا فكيف بمن يأتي به وهو ضاحك أخذه
شمس الدين بن اليعمري فقال

إذا المرء وافى منزلا منك قاصدا قراك وأرمته لديك المسالك
فكن باسما في وجهه متهللا وقل مرحبا أهلا ويوم مبارك
وقدم له ما تستطيع من القرى عجولا ولا تبخل بما هو هالك
فقد قيل بيت سالف متقدم تداوله زيد وعمرو ومالك
بشاشة وجه المرء خير من القرى فكيف بمن يأتي به وهو ضاحك

ومن آدابه أيضا أن يحدث أضيافه بما تميل إليه نفوسهم
ولا ينام قبلهم ولا يشكو الزمان ولا ينقص بما يكرم به أو يغضب
أو يشتم أحدا من خدمه كما حكي عن بعضهم قال استضفنا إسحاق
بن إبراهيم الطائي إلى الكرم فقلنا فإذا شعر ...

عنها

عنها الصباح فإذا غلام قد جاء ومعه صينية مغطاة فإذا أبرا
الصباح مقطوعة تتلألأ فتكدر عيشنا وخرجنا على وجهنا قبل طلوع
إدخال السرور عليهم بكل ما أمكن كما حكي عن بعض الكرماء أنه دعا
جماعة من أصحابه إلى بستانه وقال له ولد وكان يحبه أول النهار
وهو آخرهم صغرا في سطح فسقط فمات فحلف لأمه بالطلاق
الثلاث أن لا تصرخ ولا تبكي حتى تصبح فلما سأل الأضياف عنه
قال هو نائم فلما أصبحوا وأرادوا الخروج قال أريد أن تصلوا على ولدي
وأخبرهم الخبر فتعجبوا من صبره وحكي أن الشافعي كان نازلا عند
الزعفراني ببغداد وكان الزعفراني يكتب كل يوم في رقعة ما يطبخ
من الألوان ويدفعها إلى الجارية فأخذ الشافعي منها يوما وألحق
فيها لونا آخر فعرف الزعفراني أنه خط الشافعي وأعتق الجارية و
من آدابه أيضا أن لا يتنحى من مجلس من أقاربه إذا قدم الطعام إلى
أضيافه فقد قيل ثلاثة تضني وربما قتلت سراج لا يضيء ورسول
بطيء ومائدة ينتظر بها من يجيء ومن آدابه أيضا أن لا يتحرك
قبل رفع الضيف يده فقد حكي عن بعضهم أنه كان مع ضيفه فأكل
يسيرا وقال الحمد لله وجعل يكرر ذلك مع كل لقمة فقال له
ضيفه ما هذا التحميد كأنك تعلمنا أنا قد شبعنا ورفع يده وقال

وحمد الله يحسن كل وقت ولكن ليس في وسط الطعام
لأنك تخجل الأضياف فيه وتأمرهم بإسراع القيام
وتحرمهم وما شبعوا بخبز وما هذا من فعل الكرام

وقال الحارث الفقعسي

والبيت لا يعجبني إذا الليل جنني سنا النار عن سار ولا متنور

فيا موقدي ناري ارفعاها لعلها تضيء لسار آخر الليل مقتر

وماذا علينا أن يواجه نارنا كريم المحيا شاحب المتحسر

إذا قال من أنتم ليعرف أهلها رفعت له باسمي ولم أتنكر

فبتنا بخير من كرامة ضيفنا وبتنا نسقيه بحمد غير ميسر

غيره في الذهب

ترى صاحب المال الشحيح بماله يبين لصاحبه أخلاق الرجال سوء

حريص وشحيح سواء ما خشي على العسر إن كان ذا يسر شحيح

ولكن كريم يشفع الذم بالقرى ولم يكن بين الصاحب حريص

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق

لسيف الدولة بن حمدان

من لنا بالحب لم أره عن هواه مثله والكلاف

وكل ما قد حال إليه الإله إلا من حرمه الحلال

حرف العين

عجبت لمن يشتري العبيد بماله فيعتقهم كيف لا يشتري الأحرار بإحسانه فيسترقهم

واحسن إلى الأحرار تملك رقابهم وخير تجارات الكرام اكتسابها

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسانه

عجبت للمريض يستعمل النفع الذي منه برئ ويعرض الغذاء الذي أراد الطب

ومن يجمع

51 ومن يبغي المساعدات يجمع ماله مخافة فقر فالذي صنع الفقر

عجبت لمن يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء

إذا كنت ذا مال ولم تك ذا ندى فأنت إذا والمقترون سواء

على أن في الأموال يوما تباعة على أهلها والمقترون براء

عز الشدة والضيق • يتبين العدو من الصديق

جزى الله الشدائد كل خير وإن كانت تغصصني بريقي

وما شكري لها إلا لأني عرفت بها عدوي من صديقي

عداوة الأقارب • أضر من لسع العقارب

أقارب كالعقارب في أذاها فلا تفخر بعم أو بخال

فكم عم أتاك الغم منه وكم خال من الخيرات خال

علو الجاه • لا يسلم من جاه

عش خامل الذكر بين الناس وارض به فذاك أسلم للدنيا وللدين

من عاشر الناس لم تسلم ديانته ولم يزل بين تحريك وتسكين

عاقبة الصبر السلامة • وعاقبة الكبر الملامة

الصبر يورث صاحبه مهابة من خصمه نعم الذكر هو بقيه

واعلم أن عمر الصحاب جانه من قل منه الصبر فل صاحبه

العزم يوجب السرور • والتردد يجلب الشرور

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تترددا

ولا تمهل الأعداء يوما لقدرة وبادرهم أن يملكوا مثلها غدا

عمر في البرية • أعز من تبر في غير بنط

لفرط الزار في ابن فتار حنين من العشر الموشح في اغتراب

عند انشراح الفرح / نشر وامطالع الفرج

اذا النائبات بلغن اشدها وكادت تضيق بهن المهج

وحل البلاء وعز الدواء فعند التناهي يكون الفرج

عند الفتح من الامور / بانبساط الفرح والسرور

لا تنقبض اذا ما نزلت بحالة بعض الغبن ينبسط

وارج الزمان الذي ما عوايده تغيير البلاد بغيث بعد ما قنط

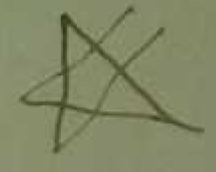
على الدهر وهام / اشكو على الدهر صغام

يهون علينا ان تطاب جسومنا وتسلم اعراض لنا وعقول

على فرد لحبيب المغارس / يكون اجتناء الغارس

لعمرك ما المعروف في غير اهله وفي اهله الا بعض الودايع

فمستودع ضاع الذي كان عنده ومستودع ما عنده غير ضايع



اذا وضع ابن حسان في المغتنى لم يعد سوى كريم واخر يجزيه شكرا

كغيث سقى ارض معاجادت بسمها وصادف اصلا جامت الزرا

ان ابن حسان عند الحر ديا وعند النذل مفسدة ودما

كما البستان في الاصراف دار ويجوى ابنا ماء صار سما

لا تصنع المعروف مع سافك مزاجه صنع سافك طابع

وصنعه في كريم يكن عرفه مسكا عرفه طابح

عثرة الرجل ترجى ولها / وعثرة اللسان مضيع وبالها

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت من عثرة الرجل

معنانه

بمعنانه من فيد ثم راسه وعشر قد بار اعلامها على اهل

علامة العاقل معرفة قدره / وتواضعه بين اقرانه

من شيم العاقل خوف دهره وان يكون عارفا بقدره

بمرفع اشغال الدهر اشتهر مال اكتسب الحمد واما الكبر

على فهل الهم / تكون الهموم والنغم

وقائلة لم عرتك الهموم وامرك ممتثل في الامم

فقلت دعيني على حالتي فان الهموم بقدر الهمم

عن انس العاقل / خير من صاحب الجاهل

ان جمع والزمان يفرق ونرى رفعا والمكتوب يخرق

وان يعادي عاقلا خير له من ان يكون له صديق احمق

فارض بنفسك ان تكون واجمعا الطبع على الصديق مصرف

وزن الكلام اذا انطقت من بعائبك عقوامة الحقول المنطق

ومن الرجال اذا استوت اخلاقهم من يستشار اذا استشير فيطرق

هتنى مجال بكل واد طلبه جبر ووجه ما يقول فينطق

لا العيش ثاويا في غربة الغريب بكل سهم يرشق

كما الناس الا عامل معامل [illegible] من عطش واخر يغرق

والناس في طلب المعاش وانما بالجد [illegible] منهم من يرزق

لو يرزقون على حساب عقولهم العيش اكثر من يرى يتصدق

لكنه فضل الكريم عليهم هذا عليه موسع ومضيق

واذا الجنازة والعروس تلاقيا ورايت دمع نوايح يترقرق

والنظم

سكت الربيع العروس مهيبا وأبت موضع الجنان تبهو
وإن امرؤ بالسعة أوحى ومر ... كنه خير حمل بهوى
العلم دون عمل لا يحصل به الأمل
لا تطلب العلم إلا للعمل فاعمل بما علمته قبل الأجل
ما فيه طاعة السلامة .. من الأركان فلا ندامة
عز عن طاعة مولاك واحذر عن مخالفة مولاك
لا تتابع هواك فإن العاقل من اجتنب ذلك الهوى والهوان
أحمق الناس من اتبع هواه وتمنى على الله الأماني
العقل آلة تزينه أساه من كان أحسن إليه عن شكر إحسانه السالف لديه
إذا أما الصبر بوأسام وفي كل منهما مضى حكم
ذكرت المغرم من معلمه فلم يبق من الأخ ابن وأب
عليكم بقضاء من الحكم يشرف النفوس وبما عندكم أقضى ولو بهم أزكى
وإذا ما سألت فسل كهلا من أبعد الغنى والبصارا
فسؤال الكبير يورث عزا وسؤال اللئيم يورث عارا
ليس أهلا لذي الكبار بعار إنما العار حمل الصغارا
وإذا لم يكن من الذل بد فالق بالذل إن لقيت الكبارا

خذ بنا أيقنا ، ومنفعنا ما يفنا

سيدنا علي كرم الله وجهه

قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من كانت له حاجة فليرفعها إلي في كتاب لأصون وجهه عن المسألة فجاءه أعرابي فقال

يا أمير المومنين إن لي إليك حاجة الحياء يمنعني أن أذكرها فقال خطها
في الأرض فكتب أني فقير فقال يا غلام اكسه حلتين فقال الأعرابي
كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به فكل عبد سيجزى بالذي فعلا
فقال يا غلام زده مائة دينار فقال يا أمير المومنين لو فرقتها
في المسلمين لأصلحت بها من شأنهم فقال مه فلقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اشكروا لمن أثنى عليكم وإذا أتاكم
كريم قوم فأكرموه وعن عبد الله بن حسن بن الحسن قال أتيت باب
عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال إذا كانت لك إلي حاجة فأرسل
إلي رسولا أو اكتب كتابا فإني لأستحيي من الله أن أراك على بابي
وقصد بعضهم صديقا له فدق عليه الباب فخرج وسأله عن حاجته
فقال علي دين كذا وكذا فدخل الدار وأخرج إليه ما كان عليه
ودخل باكيا فقالت له زوجته هلا تعللت حين شق عليك
الإجابة فقال إنما أبكي لأني لم أتفقد حاله حتى احتاج أن يسألني
حدث إبراهيم بن أدهم قال أردت الخروج إلى بلدة بالعقيق وكان
يخرج إليها كل سنة قال فنزلت في بشر فلم أدر إلا ابن [illegible]
محمد [illegible] فرحب إليه في ماله لا يعرف من البرية وعن [illegible]
[illegible] أمرا وقد سياق له شيء أفلما جئت قال النبيه من [illegible]
[illegible] فقام من أحب أن لو [illegible] فسلمت عليه وجلست

الحرث من حب في وحشى ابو فقلت حين الهمان بن المجلس ارحل البادية وحضر الشتاء ومؤنته فتذكرت في قوم من اخذكم ابوانت وقد سيلت لكما احب ان تسمعه فقال الحفي عليك بما تسمعني شعرا مارج فما انبعث من واجب فعلا مما يوصل به رحما وتقضي به حاجة فامض واعرض فيما يا تبا عني قال فلما انصرفت مضيت الى بادية بالعقيق فبينما انا جالس يوما نظرت اذا شويهات تتسايل يتبع بعضها بعضا فاعجبني ما رايت من حسنها فما زالت تتسايل حتى وانهيت في الواحد فاذا غلاما اسودان فيها واذا راكب على بغل حتى جاء في حتى رجله ثم قال ارسلني اليك اخوك ابن بي بن محمد بن طلحة بن عبيد الله بثلثمائة من شاة من غنمه وهذان راعياه وهذا ارجعوا ثوبا وما ئة دينار وهو يسلك ان تقبل منه وتعذره ق قال العتبي انشد عمر بن حبيب يوما موضعا فاذا ابو يحيا على فاقة فقال لحاجبه ان اخذه من اما وصله الى ملما وطن سالم الحاجب فقال فضت الامير من خارجه اليه فلما امثل بين يديه قال ما حاجتك فقال

• اصلحك الله قل ما بيدي • ولا اطيق العيال اذ كثروا •
• اناخ عشر بهم فرق كانوا الخير عنهم ضهر •
• وعظم بهم بكلكله • فارسلوني اليك وانتظروا •
فاخذ عمر الاريحية فجعل يهتز في مجلسه ثم قال ارسلوك الي وانتظروا والله لا تجلس حتى نرجع اليهم فامر له بمائة الف دينار فانصرف وهو يقول وفيما انشد غيابه الكتب الاومعناه ان فنستسبح لقبه

حرف الغين

حرف الغين

غامض الصدق والوفا • وماض الكذب والجفا •

• غاض الوفاء فما تلقاه في احد واعوز الصدق في الاخبار والقسم •
• غاض الوفاء وماض الغدر وانفرجت مسافة الخلف في القول والعمل •

غريزة العقل • تابى جميع الفعل •

• ان العقل الذي وان تعسف يبه من الاشياء ما كان غائبا •
• اخا الذي لم تجنه لعل الى عقله تكلف مستنفرا وضيع واجبا •

غلك الانسان فيما يسمك اليه • اغرى شيء عليه •

• اغرى امرء فلما اشتهى على امرء حتى اري بعض ما يانف ومايزن •
• لا تكرمن امرء احتى تجربه ولا تامنن من لم يبلغ الخبر •

غايات المواهب • على قدر المحن والمطالب •

• ودون انتقال جهاته انباء في شكر كما ان سعي الشهاد وجنا الشهد •

غرو في الجهل والصغار • من تكبر على السؤال •

• شفاء داء العي حسن السؤال فسل تنل علما وقل الاقبال •
• والطلب ما الاستحياء والكبر من موانع العلم مما ان يسال •

غنى النفس امتحان • وافتقارها امتهان •

• اذا ما ملكت قوت يوم فلست الى احد •
• ان غنى النفس راس كل غنى وما افتقاري الا الى التجمل •
• والناس صنفان في زمانك ذا الوغب وان رضا من تجمل •
• من ابتذل وجهه صعد وذا جواد بغير ذات جبل •

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها هوانا بها كانت على الناس أهونا
فنفسك أكرمها وإن ضاق مسكن عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا
وإياك والسكنى بدار مذلة يعد مسيئا فيها من كان محسنا

غاية فساد — من أدب أولاده

لا تحسنوا أبناءكم في خلو وفي خلوات الحريرة أم السيف والقلم
أدب وليك والله على رشد ولا تقل هو طفل غير محتلم
فرب شق برأس جر منفعة وقس على نفع شق الرأس للقلم
لا تشفقن على الصبيان إن ضربوا إما لكسب بر أو يبغي العلم والأدب

الغبن ممن منع خيركم — لم لا يأمن ضيم

لقد صمدوا والامتحانات إذ ظلي بأن مودات النعم البشر تنفع
ولو لقيت حارثة ذو حبة إذا التمست يوما إلى اللسع تلسع

غنى النفس في ترك الطمع — والحرص لا وضام اللوم من جمع

تركت مطامع الدنيا لقوم دعت بهم المطامع فاستجابوا
ولست الليث من جوع بعاد على جيف تطوف بها الكلاب

غني بالصحة والعلم — من علامة بالسعة والعلم

يقال الغني السعيد بكل فج فما كان أكون له معيبا
بين معافاة وأب حلما كعود زاده الحر واخضيا

نعيب زماننا والعيب فينا — فالخير من الناس فيه البوا

ألم تر بعد الموت أخرويه تغني ويبقى منه أشلاؤه
فيا حسر الغافلين ما لأمة يحب بعد الموت أخبارهم

الحمد لله وحده حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ما العمل قال اخترت نبيك بالمعلاة وعليك بالصبر وإن كان في عملك تقصير فاقطع لسانك عن إخوانك واذكر ذنوبك عليك ولا تحملها على إخوانك ولا تزك نفسك بتذميم إخوانك ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك ولا ... والله الموفق

غاية الجود — بذل الموجود

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

حكاية أبناء ومنفعة بالوفاء

ولما خرج يزيد بن المهلب من سجن عمر بن عبد العزيز مر بأعرابية فذبحت له عنزا فقال لابنه معاوية ما معك من النفقة قال مائة دينار فقال ادفعها إليها فقال إنها يرضيها اليسير وهي لا تعرفك فقال إن كانت يرضيها اليسير فأنا لا أرضى إلا بالكثير وإن كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي وخرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وأبو حبة الأنصاري رضي الله عنهم من مكة إلى المدينة فأصابتهم السماء بالمطر فلجؤوا إلى خيمة أعرابي فأقاموا عنده ثلاثة أيام حتى سكنت السماء فذبح لهم الأعرابي شاة فلما ارتحلوا قال عبد الله للأعرابي إن قدمت المدينة فسل عنا فاحتاج الأعرابي بعد سنين فقالت له امرأته لو أتيت المدينة فلقيت أولئك الفتيان فقال قد نسيت أسماءهم فقالت سل عن ابن الطيار فأتى المدينة فلقي الحسن عليه السلام فأمر له بمائة ناقة بفحولها ورعاتها ثم أتى الحسين عليه السلام فقال كفانا أبو محمد مؤونة الإبل فأمر له بألف شاة ثم أتى عبد الله رضي الله عنه فقال كفاني أخواي الإبل والشياه فأمر له بمائة ألف درهم ثم أتى أبا حبة رضي الله عنه فقال والله ما عندي مثل ما أعطوا ولكن ائتني بإبلك فأوقرها لك تمرا فلم يزل اليسار في عقب الأعرابي وروي أن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ...

في حربه، فاستسقى من منزل امرأة فأخرجت كوزا وقامت خلف
الباب وقالت تنحوا وليأخذه بعض الغلمان فإني امرأة مات صاحبي
منذ أيام فشرب عبد الله وقال يا غلام احمل إليها عشرة آلاف
درهم فقالت سبحان الله أتسخر بي فقال يا غلام احمل إليها عشرين ألفا
فقالت أسأل الله العافية فقال يا غلام احمل إليها ثلاثين ألفا فما
أمست حتى كثر خطابها وكان رضي الله عنه يطعم على
أربعين دارا من جيرانه عن يمينه وأربعين عن يساره وأربعين أمامه
وأربعين خلفه ويبعث إليهم الأضاحي والكسوة في أيام الأعياد
ويعتق في كل عيد مائة مملوك رضي الله عنه وأرضاه انتهى

حرف الباء

بفعل المرء يعرف عن أصله ، وقوله ينبئ عن فعله

لب الفتى يعرف عن عقله ، وفعله ينبئ عن أصله

من جاءه أمته ومن أمثاله ، الذي غاب في وطنه

بالشرع تخفى المودة

أحوال الذي نحن إليه سر ، وأرباب أم كان ومسوح

يعرف من فرحه من حزنه ، وبعض الزائفين ومنهم

البعيد غريب في بلاده ، ولو كان بين أهله وولده

عيش الفتى عن فقد ما بين أمه ، وهو في كل مغترب

باب سعة الرزق ، من استغنى عن الخلق

نقنع

نقنع بالقليل نعش غنيا ومن يبغ الكثير مع الفقير
أرى من الشبع بما ومل من طلب الزيادة له كثير

من القناعة لا تبتغي بها بدلا فيها النعيم وفيها راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا بأجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن

باب من اغتنم بقية عمره فليستدرك ما فات وأحيا ما أمات

بقية العمر عندي ما لها ثمن وإن غدا غير محسوب من الثمن
يستدرك المرء فيه ما أفات ويحيي ما أمات ويمحو السوء بالحسن

فكن تسلم من الزلل في القول والعمل

القول بعد الفعل فمن يعقد شيئا يعود به ويريده

بغية المراد من ترك الزوجة والأولاد

سافر تجد عوضا عمن تفارقه وانصب فإن لذيذ العيش في النصب
إني رأيت وقوف الماء يفسده إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب
والأسد لولا فراق الغاب ما افترست والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والتبر كالترب ملقى في معادنه والعود في أرضه نوع من الحطب

باب الراحة من تعب الراحة

طلبت بالراحة العليا فلم أرها تنال إلا على جسر من التعب
ورحت دار راحة لما تعبت وما يجني الفتى راحة إلا من التعب

باب راحة قلبه من وثق بما عند ربه

تعرف معاني الأقدار وحكمة ما يجري من أحكامها لعلك لا
تطلب الأمور ونيل المراد إلا من الحي في العباد

زكس

ومُوضِّحُ الأمرِ وكلُّنا أضْبا جُمْلِهِ جهرٌ إلى سُبُلِ الهداة •
بادرْ من زاد العاقبة • وسعدٌ من حاز الباقية •
من محض الدنيا أشد الأخرى • فحليته من الآمال فاخرة •
بكرة مغفول • أمضى من بانٍ مصقول •
استعمل الفكر فيما تهوى من أمرك •
فالفكر أمضى إذا ما استعملته من حسامك •
في نشر الشهادات • لهو المعادات •
من رأى الناس بعضهم لبعض يورث في قلوبهم الوصلة •
ونزع في الضمير هوى وحبا وتكسوهم أدا أصح وأجملة •

حكاية أبي خيرة في سفينة نوح

يُروى أن سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان شكى موسم من شهوان
الى سليمان بن عبد الملك وقال قد تحاذي يا أمير المؤمنين فاستحضر
سليمان وقال له ما لك تهجو سعيدا قال يا أمير المؤمنين أخبرك أنه
علقت بجارية وأتيت سعيدا فقلت إذ أحبها وأن مولاتها أعطيت
فيها ما يتيسر دينار وقد أتيته وقال لي بورك فيها فقال سليمان
ليسعى بن أم مضغ يورك فيها قال ما أتيت يا أمير المؤمنين سعيد بن
خالد من كتب له حالي فقال يا جارية ما انصرفت ما مات بمكرم
حتى بعث في كل زاوية مائة دينار فخرجت وأنا أقول •
أبا خالد أعني سعيد بن خالد أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد •

ولا كن

٥٧

ولكنني أعني ابن عائشة الذي أبو أبويه خالد بن أسيد •
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى فإن مات لم يرض الندى بعقيد •
فقال سليمان قد ما شئت وحدث أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي قال
كان للغافقي فسحة من أجمعه ثم لحقه من عنه الحاجة إلى بيعها
فاشتراها الشريف المرتضى بستين دينارا وتصفحها فوجد فيها
بخطه للغافقي •
أنست بها عشرين حولا وبعتها وقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية صغار عليهم تستهل عيوني
فقلت ولم أملك سوابق عبرتي مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهن ضنين
فأرسل الشريف وكيله بحمل النسخة إلى الغافقي وأبقى له الثمن له انتهى

حرف القاف

قدم الاختبار • قبل الاختيار
ومن لم يعلم وجه مصلحة فينبتها في مستوى الأرض لو
قد يحلى العروس بثياب الطرب • ويأت الخوف في مأمن الطريق
وما المرء كل المرء من كم مروءة ما اليسر بالمستنكر •
وأشر من بأن نهب عليه الأرواح الخافقة من ظهر نوالها
قد تطهر الأركان • ما أضمر الجنان

وقفر

والا

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم

قضاء الله الغالب، لا ينجو منه هارب

واذا خشيت العسر فلذ بها في من تحت او ركوع المنبر

فاقصد المولى تعالى كاسبا ولكن الا من اذنب بعذر

فلما سلم مكثار، او اقيل له عثار

الحلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا

ما ان ندمت على سكوتي مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا

قلب الاحمق في لسانه، ولسان العاقل في جنانه

من لزم الصمت اكتسى هيبة تخفي على الناس مساويه

لسان من يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه

من اطلع الناس على سره اصبح في اسر اعاديه

قلت هيبته، من كثرت مفاكهته

من اكثر المزاح قلت هيبته ومن جفا الوفاء عزت قيمته

فاياك اياك المزاح فانه يجرئ عليك الطفل والفاجر النذلا

ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ويورث بعد العز صاحبه ذلا

قوله عنوان عقله، واللسان من يعلمك او جهله

احرص على حل اللسان فانما عقل الفتى في لفظه المسموع

والمرء يختبر الاناء بنقره ليبين الصحيح به من المصدوع

لسان المرء ينبئ عن حجاه وعي المرء يستره السكوت

قيمة المرء صحة لسانه، وخير زاده حسناته

الناس

الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوهم ادم والام حواء

ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء

وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء

من يسعى لاسمع عن الطمع، ويتعزز بالزهد فضل الورع

يا طالبا عاليا نجدا اماني من الدنيا او ترى تحت الثرا

لا تعجلن الى الطعام فانما شر الهلة افضولها اربعا

لا تبتدأن اخا الفتوة من ادعى ساد معاعده وان دعاه تاجرا

لو يبتغي الوهر العلا ما سار عن محل ابسر حميم مستنصرا

والليث لو وجد الفريسة راجحا او ناعسا في غيبة ما الحا

لا عار في جهد النفوس على اداء عمل الكلام الكلاء المستهي

حتى م حاظي في الوباد وحظ اهل الزراعة في الشواهد والفرا

ما الخبز يجتبي الحمام ولا ادري فلا م يطلب في صيد ما فعلوا

قوة الامتنان تكدر صفو الاحسان

احسن تباهي ما اسعديت من نعم ليس الكريم اذا اعطى بمنان

قلة شكر الاحسان سبب حرمان الاحسان

زد من في كل خير صنعته الى الناس ما جزيت من قلة الشكر

ثم المواهب ما تخرج به عن غير محرمة ولا اجر

قبل بيان الفعل والقاهر اذ كنت على فعلهما غير قادر

وكم من ير قبلتها عن ظهر وكان من الى فضحها لو امكن

ولا كن على علو الزمان ومن اذا ارزمانه بالتي هي احسن

ان سولت نفسي الى غيبة والعفتها ما عن سواي العفتها
كم من يد قبلتها ولو انني ملكت منها لحظة لقطعتها

فوت الاحلام افضل فوت الانتقام

ما احسن من القادر لا سيما عن غير ذي ناصر

فصاب ان ابحزام ومن تبع به

قيل لمعن بن زائدة المواخذة بالذنب من السودد قال لا ولاكن احسن ما يكون الصفح عمن عظم جرمه وقل شفعاؤه وقال الاحنف بن قيس اياكم وراي الاوغاد قيل وما هو قال الذين يرون الصفح والعفو عارا او يرى ان حلمه صفة وسيما فيه فلما فرغ من المنزل وقف ابن الاحنف وقال يا بني لا بقى معه شي فقال ها هنا ما في اخاف ان يسمعك فتيان الحي فيؤذوك ونحن لا نحب الانتصار وحكى انه خرج على الرشيد خارجي فظفر به واحضر بين يديه فقال الرشيد ما تريد ان اصنع بك قال الذي تريد ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه فاطرق الرشيد ساعة وقال خلوا عنه فلما خرج قال له من حضر يا امير المومنين انفقت اموالك واتعبت رجالك والقته بكلمة واحدة ولا بأمر امير المومنين ان تجر عليه امثاله قال ردوه فلما مثل بين يديه علم انهم تحدثوا فيه فقال يا امير المومنين لا تطع في اعداءك امرا فان الله تعالى لو اطاع فيك غيرك ما استخلفك ساعة قال خلوا سبيله وكان من اعجب امره في امره وامر الحجاج بقتل رجل

فقال

٥٩

فقال الاسلمي بالله ذات غداة من بيت ربه اذا موقفك بين يدي الله ما عفوت عني فعفا عنه وتغيظ عبد الملك على رجل فقال لو امكنني الله منه لفعلت به كذا فلما صار بين يديه قال له رجاء بن حيوة يا امير المومنين قد صنع الله لك ما احببت فاصنع ما احب الله فعفا عنه وامر له بصلة انتهى قال بعض العلماء الحلم ليس محمودا في كل المواضع كما ان الجهل ليس بمذموم في جميع الاحوال وفي ذلك انشد ابن بشر الشهلي

اذا كنت بين الحلم والجهل نازلا • وخيرت اني شئت فالعلم افضل •
ولاكن اذا انصفت من ليس منصفا • ولم يرض منك الحلم فالجهل امثل •
اذا ابتلاء من يقلبه الجهل عامدا • اجابه ساعطيه الذي جاء بجهل •
وما اعطه اياه الا لانه • وان كان مكروها سام النزول اجمل •

ومن ما انشد ابيات معاوية رضي الله عنه فقال يا امير المومنين بلاغ حمدت عاقبته حلم قط ام حمدت عاقبته اقدام على عقوبة قط فقال الله ما حمدت على حلم قط وانا كان ولي الا اعقبني ندما وما قدمت على عقوبة كتم نفسي وان كانت عفوا الا اعقبني أسفا انتهى • العبسي

جهل

لا يحملن على اللئيم اذا جفا • مليم فعلت عدوت من امثاله •
وهو الكريم اذا جفا واستعظم • فالحر يستثني على اشكاله •
يغضي الكريم على اللئيم تفاوتا • وعن الكريم صيانة لجلاله •
ودن اولى العفو تندا بلها • فيغفره لكم من كريم فعاله •

النابغة الجعدي •

ولا خير في حلم اذا لم تكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا •

ولا منير في جهل اذا لم يكن له اديب اذا اما اورده الامر اصدرا

دال

اري الحليم بعض الهوى الهزلنة وفي بعضها عن ابيوه ماعلمه
اذا انت لم تزوج باسط جاه كلا صعيبها ولم تقف بدمر مجابله
لسنف له ثوب الهزلنة صاغرا او اصبحت مزاوي عجفك بالجهل

الهزل من شيم الجهل فجنبه

اذا انيت بوما ان تسوه عشيرة من مبالحلم شركا بالتنزه والشيم
وللحلم خير ما علم مغبة من الجهل الا ان تشتم من ظالم
واني اذا امر لبيت حلوم من افضع ومن اذا امل رام ذو واحنة هضم

من ولي بجمع الحكم

اذا انت جازيت السفيه كما جرى فانت سفيه مثله غير ذي حلم
اذا امن الجهال الحلم ثم معرضا للجهال اغنم من الغنم
فلا تغرض عرض السفيه وداره بحلم فان اعيى عليك فبالصمم
ومن عتاب الجهال لم تبق غبطة وكد كثير زاد سقما الى سقم
فدع عنك في كل الامور عتابه فانك ان عاتبته صار كالخصم
وعم عليه الجهل والعلم والفهم فبينه بين العداوة والسلم
فبين جرك احيانا وعشا الحنادع وتاخذ فيما بين ذلك بالحزم
وان لم تجز برام الجهل ما استعر عليه فجهال من الامر الحزم

حرف السين

ساد في الناس من كان في يسيره مجنبا ان شكرا وفي عسيره موثرا صبورا
اسمى بني البشر من راه في يسره متعما فشكرا
ومن عنده من في العسر يلقى من الهوى موثرا صبورا
سارع لمن يوجب شكرك ويبغي بعل العناء كركح
اصول لمن اصبح واصبح بلاعبا ولذ بما من فلتة لا تبقى
على الخير ان شرم اذا اما فعلته وبادر به ان الزمان خفوف
نصيحتي بيا صاح اما جنتهن تكن من احسنه ادركته صنوف
سلب الاملاك من ونعوت بلاد
رب قوم قد تعوا في نعمة زمنا والعيش ريان الورق
سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق
الم تر ان الدهر يهدم ما بنا وياخذ ما اعطى ويفسد ما اسرى
فمن سره الا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا
فان صلاح المرء يرجع كله فسادا اذا الانسان جاز به الحدا
ساد اقرانه من حسن اخوانه
فما حلا شيئه ورخاء وسبالا نعمة وبلاء
والفتى الحازم اللبيب اذا ما خانه الدهر لم تخنه العزاء
سمع ملا يشتهي من سوء فعل يتبعه
لا تقفو ما جنيت الاعجم ليكون الجبار في البكا
من ابنا الصلاة والجمال كل شيء تقفو ان فعلكا
سيئ الامراء بالاحسان والمحبة والانذار بالاحسان والرهب

اذا شئت ان تحيى ودينك سالم وحظك موفور وعرضك صين
لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللناس السن
وان ابصرت عيناك عيبا فقل لها ايا عين غضي وللناس اعين
وعاشر بمعروف وجانب من اعتدى وفارق ولكن بالتي هي احسن
اذا انت عبت الناس قالوا بما بك واعلنوا وابدوا فيك ما ليس تكتم
متى تلتمس للناس عيبا تجد لهم عيوبا ولكن الذي فيك اكثر
فسالمهم بالكف عنهم فانهم بعيبك من عينيك اهدى وابصر

سل القلوب عن صفاء ود المحبوب

سلوا عن مودات الرجال قلوبكم فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا
ولا تسألوا عنها العيون فربما اقرت بشيء لم يكن داخل الحشا

سل بر الزمان تعقل بالغفران ان المزلة والهوان

ساصبر من صديقي ان جفاني على كل الاذى الا الهوانا
فان الحر يحتمل كل شيء وارضى الجماعة لو يهانا

سوء التدبير سبب التدمير

ارى الراي يغني ذا الباس ونجدة وما بهما عنه غنى حيث حيما
وكم ما هد من مرز لفه عات اذا هو اخطا راية فتحطما

سيادة الانسان في سلامة الصدر وصدق اللسان

اذا ما المرء اخطاه ثلاث فبعه ولو بكف من رماد
سلامة صدره والصدق فيه وكتمان السرائر في الفؤاد

سؤال ذوي الغنا يحصل الفضل والمنا

سل

٦١

سل الفضل اهل الفضل قدما ولا تسل مخيلة ربي في الفقر ثم تمولا
فلو ملك الدنيا جميعا باسرها تذكر في الايام ما كان اولا

سبب سيادة الانسان الحياء والحلم والاحسان

وان تسأليني عن الجهل والخنا وعشيرة ذي الفهم فهو ارجع
حياء وايمان وتقوى وانني حليم ومثلي من يجل ويسمع
من فيمة ماما ليت ويتركونها ان الحياء
اذا رزق الفتى وجها وقاحا تقلب في الامور كما يشاء

استحق يستعمل بالرغم مثله وتمن بالمجاز معه

وعز الكريم يجن نائله كالغيث يستوعب الى نطمه
واذا انحمت لصاحب الحاجة يوما فقد وجب الضمان اللازم
ان الحواصل كالزبير ضمانها فاعلم بانك للضمان ملازم

فصل [illegible]

اعلم ان الخلق انما يتصف به الانسان من ابتداء نشأته ويلازمه بحسنه وشينه عند الفضلاء الكرام وهو من اركان النفاق ومساوي الاخلاق وطاب ورد في الاخلاق كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم علامة المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا اؤتمن خان واذا وعد اخلف قال بعض الحكماء ما بات رجل من وعد وكرم اذ الكرم حاجته الا وبات افكاره اخوفها من عارض الخلف فالخلف من النفاق ليس من اخلاق الكرام وقال ابو الحسن الهرابي ان عم

من عبد العزيز رضي الله عنه لا يكاد يرفع حاجة الى عمر اخيه وما من
الخلق فانه يزيل الهيبة ويذهب بهاء الوجه وقال بعض
الخلفاء من الخرق وعلامة فقير ضيع فرصته وجفا القريب وخاطب
الغريب وقيل مداراة الاحمق تزيد غمة وغم العقلاء

ان الحوائج ربما ازرى بها عند الذي تقضى له تطويلها
فاذا أتيت لصاحب لك حاجة فاعلم بان تمامها تعجيلها

وعن ابي جعفر الصغير قال كان اسيد بن عنقاء الفزاري من اكبر اهل زمانه
واكثرهم ادبا وافصحهم لسانا وطال عمره ونكبه دهره فخرج عشية
يتبقل لاهله فمر به عميلة الفزاري فسلم عليه وقال ما اصارك الى ما ارى
فقال بخل مثلك وصون وجهي فقال والله لئن بقيت الى غد لاغيرن
ما ارى من حالك فرجع ابن عنقاء الى اهله واخبر زوجته بما قال له عميلة
فقالت لقد غرك كلام غلام جنح ليل فكانما التقمت حجرا وبت
متململا بين رجاء وخوف فلما كان السحر سمعت رغاء الابل وصهيل
الخيل ولجب الاموال فقال ما هذا فقالوا هذا عميلة قد قسم
ماله شطرين وبعث بشطره اليك فانشا يقول

رآه على ما بي عميلة فاشتكى الى ماله حالي فواساني وما هجر
ولما رأى المجد استعيرت ثيابه تردى رداء واسع الذيل وائتزر
غلام رماه الله بالخير يافعا له سيمياء لا تشق على البصر
كأن الثريا علقت في جبينه وفي انفه الشعرى وفي جيده القمر

ومدح بشار خالد بن برمك فامر له بعشرة الاف فقالت

عليه فقال

٦٢

عليه فقال الفاروق لمن حيث يرى فاقامه فلما اخذ بجائزته قال

اظلت علينا منك يوما سحابة اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها
فلا غيمها يجلو فييأس طامع ولا غيثها يأتي فيروى عطاشها

فقال لا تبرح حتى توفيني ما اشتهي قال اعرابي العذر الجميل خير من المطل
الطويل وقال الحكيم تملك زمانه اوصى ابنه الصالح باربع خصال نهى
بهن ربطها وتصلح بهن معيشتك لا تعجل وعن البسر فيريك وما فيه و
تتوغل من لبس ينعم فيه وفعلك فارتابه ولو رجت عظمته وبالنائبة
يقع عليك من كان بها يجود ولا يغرنك ارتقاء السهل اذا كان المنحدر
وعرا ولا تستخبرن كاهنا فتشتم عند امور عينك وفي كلا يقال
الوفاء من اخلاق الكرام والخلف من اخلاق اللئام

العبدي

لا تقولن اذا ما لم ترد ان تتم الوعد في شيء نعم
فاذا قلت نعم فاصبر لها بوفاء الوعد ان الخلف ذم

غيره

من قال لا في حاجة مطلوبة فما ظلم وانما الظالم من يقول لا بعد نعم

غيره

ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ولا تجود يد الا بما تجد
فلا تعد عدة الا وفيت بها واحذر خلاف مقال للذي تعد

الجيزوزي

اعلم بان طرائف الاحرار أن تجعل ابدا علي كل لا سوار

لا خير في معروف من يتبعه محصولا فاياك ان انكار
ان البهو وارات بخامنة لتلوم ما كان بلا امطار
واذا البشاشة لم تبن بخفيفها كانت كاشجار بلا اثمار
لا خير في ود يكون مموها كالعلس البس ملبس الدينار
من لم يبق للاخاء فانه تبنى الاخاء على شفير هار
كن موثرا ان تكن لو خليطا فعلامة الاخوة في الايثار
ان اللسان والضمير يترجمان وعيان حبه على الاضمار

حرف الشين

شكر المنعم يوجب دوام النعم

من حاول النعمة فاشكر لم تحتبس على النعمة مغنا لها
لو شكروا النعمة زادتهم مقالة الله ذلك فضلا لها
لكن شكرهم تزيد نكم بيان كتابه كن عن جاحدها
بالكفر بالنعمة يكون زوالها والشكر ابقاها

شر الناس من لا يعتقد الامانة ولا يجتنب الخيانة

قليل العقل يعتقد الامانة ويجتنب السلامة والخيانة

شر الاشرار صاحب الموجد اي من زاده او اعتاده الى الاغترار

من ازاله الاعلاج واجيان واحرى من يكون اهل اعتزاز
ومن للعقل اجاعن شبع ولبس من المحبة من ثوب

شر الناس من نصر الظلوم او يعين على المظلوم

شر الانام

من رأيته غادر ناصر الظلوم ومن يعين خاذل المظلوم
ظلوم من عبد الى ظلوم وبالك على المظلوم ظلما

شر الزاد التعدي على العباد

الخير الطيب وان ما فعل والشر اخبث ما اوعيت من زاد
كن كيف شئت ما الله ذو كرم وما اخا الذنب من باس
ان اتقيت فلا تعرضا بحرا السؤال بالقيد ولا ضرر بالناس

شفاعة اللسان افضل زكاة الانسان

ان لم يكن لك احسان يكون به مجد يجاريك ان اخاك احسان

شر العمل ما شابه الطمع وخير البر ما زانه الورع

كن ورعا فانما اعواز دينك الورع
ولا تكن خاضعا في مغلبة الطمع

شافع المذنب اعتذاره وتوبته استغفاره

اذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية

انهض بنفسك ان اردت منزلة على ما نلت من عرا بجاب
من منتسب من غير منتسب ورب منتسب من غير منتسب
ورب متهم في تربة خبثت ورب متهم في الطيب التراب
لو ينفع العقل اصحاب عنصرهم ما ينفع الميت من كان الفتى
المرء يبلغ الرفيع بهمته بنفسه لا بالاعمام ولا بالاب
اشم بنفسك لم ينفعك ما تركت كما ابيك اذا ما كنت ذا غضب

شارك من اقبل عليه الزمان بغنا فهو اجدر بالغنى واخلق بلا الغنا
يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ويسعد الله اقواماً باقوام

شر الحزان ما يخفيه المرء ويبعد المطل

اذا زرعت جميلا فاسقه عرفا ماء الكرام كي تنمي لك النعم
ولا تشد بمن بالغي يغلوا من عاداته المن اذ يودي به النعم

شر الناس من تطلب الاخبار ليبينها من العلاس

وناصب نحو افواه الورى اذنا كالعنب يلقط كلما سقطا
يظن يلتقط الاخبار مجتهدا حتى اذا ما وعاها نز ما لقطا

شر ما في الكريم ان يمنع خيره وخير ما في اللئيم ان يكف شره

اساءة المحسن منع البر وقطعة المسيء كف الشر
عزرنا اللغا في ابن شوكي د به الاخا فا عرجينه
فما للكريم المقو من ابن الناس كلا ولا ثم خراه

شماتة الاعداء من عضال الداء

كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الاعداء

شر المصائب الجهل وخير المواهب العقل

ما وهب الله لامرء هبة افضل من عقله ومن ادبه
هما حياة الفتى فان فقدا فقد الحياة اليوم به

شتت بسهر الرابط شمل كل راي ابطط

الراي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني
فاذا هما اجتمعا لنفس حرة بلغت من العلياء كل مكان

بلا

ملك بها المر العلى اقرانه بالراي قبل تطاعن الاقران

شجاعة الشيخ نصار من المواهب الحسان

وما الفضل بالبيض الرقاق نعيصة اذ الحاد في لوامع العز والمجد
وانما انا شيخ ناشر في الموت نسبة اذا الحار من البيض والاسل السمر

قيل ان شيخ الشجاعة من الجبن الكهل والعمر وثم تمام من الملوك الشباب حتى
يكون الملك فتصاير ورون عليه ومعنى يلجئون اليه كما قال علي
رضي الله عنه لما قيل له اذا جالت الخيل اين نطلبك قال اين كنتم وني
وقيل له كيف صرت تقتل الابطال فقال لاني كنت القى الرجل فاقدر اني
اقتله ويقدر هو انا فاقتله فاكون انا ونفسه عونا عليه وقال
رضي الله والذي نفس ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي
من ميتة على فراش وقال مصعب ابن الزبير كان علي رضي الله عنه
حذرا في الحرب كثير الروغان عن عدوه لا يكاد احد يتمكن منه وكان
درعه صدرا لا ظهر له فقيل له الا تخاف ان تؤتى من قبل ظهرك
فقال اذا امكنت عدوي من ظهري فلا ابقى الله عليه ان ابقى علي وانه
من قال واجاد في المقال

من منزل كعب الخيل على الغنا وداهية لباتها ونحورها
حرام على ارماحنا طعن مدبر وتندق منا في الصدور صدورها
وقال بعض العرب ما العيش الشيبة فيها على الاولى بعضنا الى

بعض ما نقشى من الحزن كان عمرو بن معدي كرب فارسا من فرسان
الجاهلية له مواقف مشهورة اسلم ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام
وشهد حروب الفرس وكان له فيها افعال عظيمة ومن ابا حسيبه
قيل انه نزل يوم القادسية على النهر فقال لاصحابه اني
عابر على الجسر فان اسرعتم مقدار جزر الجزور وجدتموني وسيفي بيدي
اقاتل به تلقاء وجهي وقد عرفني القوم وانا قائم بينهم وان
ابطأتم وجدتموني قتيلا ثم انغمس فحمل على القوم فقال بعضهم لبعض
يا بني زبيد علام تدعون صاحبكم والله ما نظن انكم تدركونه حيا
فحملوا فانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه واخذ برجل فرس رجل من
العجم فامسكها وان الفارس يضرب فرسه فما يقدر ان يتحرك فلما ادركوه
رمى الرجل بنفسه وخلى فرسه فركبه عمرو وقال انا ابو ثور كدتم ووثب
فضرب عنقه وفي هذا اليوم حمل على رستم خليفة يزدجرد ملك الفرس
وكان على فيل فضرب عمرو الفيل فقطع عرقوبه فسقط رستم وسقط
الفيل عليه مع خرج كان فيه اربعون الف دينار فغنمها المسلمون وانهزم
العجم انتهى واعلم بكر من الحون قطري بن الفجاءة تكون جبانا

اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لن تراعي
فانك لو سالت بقاء يوم من الاجال التي لك لن تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع
سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لاهل الارض داعي

حرف الهاء

حرف الهاء

هيبة العز الجليلة لا تنال بحيل

هان على العظيم العاقل عز الغني الجاهل

على الاول: قل للذين تكلفوا زي العلى وتخيروا للدرس الفي مجلس
لا تحسبوا اكل الجميع جبلة ان الجمال تكلف بالاحمق

على الثاني: الكثير ومن رابع فيلو ذبيتها اهل الفضايل ولو عنفوهم
بالبينة الموضوعة ان تعرضهم مقبلا عنزنا اولوه وكم

هيبة الكرام تأبى هوان اللئام

وما الغيث اخا كبر وذا حجى لا تقول الكبر الذي فيه
ولا خلا من اجر فيه وذ بيتها اذ ... للتيه بالتيه

همم الكرام تعلو اعلى مقام

مالي بحيلة معرا الحلى والحال ... بالهمم الشماء كالمكمل
متوصل بهوان الحال برفع ما اوري الى بعض حب منزل
لا بار ذا همة بعد ان عرض في عرض ... ولا ما قلت بالعزم انل
نحسب الكريم تغافل الود بحسبه على خمائل الجود مشتعل

هموم المرء على قدر همته والجاهل لا يبالي بزلته

اذا قل عقل المرء قلت همومه ومن لم يكن ذا مقلة كيف يبصر

هان تعب الاجسام في مراد الانفس العظام

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

ومن على خد الاكارم   ما الحاجب ذو الافتار
يجيب اخا امر لكل امثاله من بات في مقيل نعيم وفي
امان من الشجعان بالاصيل يبعث للجوعان حتى ابطى

ومن ابو الانسان   تتعبد بالاحسان
ان احسن ابا اصابه الاجواب طاعكة قبل الضرر اذ اما جاء من الخبو
وللفعيل سرور عن طاعتها كل الذي الفقر في هواه يتسلق

ومن على ابنا جنسه   لم يبصع من نفسه
اذا المرء لم يبل امر العوج مثل ما يبدل الف لذوا عالم بانه معارفه
اذا جار وجد من الوانفس من نشر يحرى ينقض وللعصبية الحزم
ومن الضيع الاشباء وذو صرفته الى غير من يحصي لدينه وتكرم

بالعصبيه

ومن عليه حمانه   من امر عليه لسانه
احفظ لسانك واحترز من لفظه فالمرء يعثر باللسان ويعطب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن ثرثارة في كل ناد تخطب

ثم الموت اغربه   وسعيه فيما حمد عاقبته
فعليك بتقوى الله ما انهما تقوى ان التقوى والنهي الاهيب
واحمل بطاعته تنل منه اذ جاز ان المطيع لربه تقرب

بتقوى

ومن ابتزل الزينة   من كان عرضه عليه
وما بات يحفظ بالاعراض اعرضا ولا دام يتبنى عن الكرام البغي
وما ماجب بامثال البغي وفوق اذا لم يبق عن عرض ملا وفي السوء

يغطيني

حكاية رابعة   ومنفعة فائقة

اراد الرشيد

اراد الرشيد ان يخرج الى بعض النزه جاءت فقال الحاجب من خالد بن حماد
من عبد العزيز وكان على نفقاته ما عندي وكان يتام المال فقال
مستعمائة الف درهم فلا افلحت ما البحرية جاء فلما كان من الغد
دخل عليه رجل فقال ابوك وعندك منصور بن زياد فلما خرج قال الحاجب
من صنعت ان جاءنا وهم اناهم وسبيل المال الذي امر له نفقته
من الوكلاء فبعث عليها فاخفينا البيدر وجئناه بل فقال منصور
انا اسير لك من اهلاك بعض الحال الذي بعث به كما قبلت بلاد ما
نقل الذي بعث جعفر كتبها الذي وخبر اراد ابن ابي عامر ان يكتب
رجل بخمسين الف وفي القلم خمسمائة الف من اجعه الخازن في ذلك
فقال ابن ابي عامر اجعلها اذ جاءكم فلا يمنعهم الخازن واستكثره الحاجب فقال
لا ابعد ذلك خير من ان عنتوا وان اعيد اذا اراد بعض خير اخرج القلم
عن غير ارادة كاتبه الى ارادته واثبت زيادة شيئا وارادة الجواد
الكريم ان يعطي عبد عشرة اضعاف وكانت ارادة الله الغالبة

حرف الواو

وشرفه بالناس ضد   ومسكه بهم حرص وغرور
فساوى ابا اواه ومن الى المساوي فمابرحوا للكرام الجميع
وصار الناس كلهم عبادا فما يستحقون سوى الفتيح
واخمد الجود عنهم من جنونا فما يستعطون سوى الشحيح
وكانوا يغضبون من الاه بنجا فصاروا يغضبون من المديح

وجاه الملوك غرور وأخلاقهم كغدر لا يبقى على حالة ولا يخلو من اختلال

إذا الغر عاتبت الملوك جهالة فخط على صخر من الماء اجرما
ومن يبتغي عود الشباب الذي مضى كمن يرتجي ماء السحاب تكلفا

الوحدة خير من الجليس وجليس الخير خير جليس

من كنت عبدا للهوى من ذلك يصبح حرا والهوى خادم
وصحب بالوحدة مستأنسا من شر أصناف سواءه
ما في اعتزالك الناس خير وكان والجهل بالأشياء كلا العالم
يبلغ في كم جاء لا عذر في منفعة على الخاتم
وقالوا الوحدة خير من جليس السوء عندهم
وجليس الخير خير من جلوس المرء وحده

والذل الأليف خوف من كلا ورافعه فيهما وكلاهما لا أولى

إذا اختلفت في ... أو نعلت به من ... في ... والحي
بالعقل والعلم مقرونا بحق والفضل بالنسب دون الفضل بالقلم

وزد المنال أكثر من ثواب الامتنان

إذا اختص ذو منة لكبها بكبر من وزرك
نقاصه بالأمر أو زائد وبحقه ما دام مراجع

وسيلة إلى المنعم الراحم ما تقلبه من العمل الصالح

فلا تغني عن المرء ما جاء من فضل طلبه ولكن تطلبا نفسا وطالبه
ومن يرد بادي ما عن قطبه بيض فلا بد من ... فإن لم ... فعالجه
ومن رام أن يرتدي المكرمات طالبه بالسلوك ودربه

ومن طلب

ومن كان يخشى الناس ما من عجبه فبات راغبا بالمال وهو حجبه
ولا يشكر المجهود في حال طلبه وإن شئت أقساما على الله صاحبه
وكل فتى يختال في نيل عجبه فهو سبيل الزوال لا أعز منه

وملامة العاقل أوقع في النفوس ومخالفة العقل للعقول تتسرع

العقل ما صان أهل العقل والعقل ما أكرم العقل
لا يثبت الفرع إذا لم يكن يعقله من عقد الأصل
فو يقع الفتى العقل آثاره وبما العز والفتى العقل
كلام في ... ومنه شامل منه فيما يحكم عن عقل
كم ملكهم دنيا ومن دينه الغش لاسيما الدنيء والجهل
لا خير في المال إذا لم يكن فيه لمن كان به فضل
ليس ذي البيت من يبني عيشه إذا لم يصلح الأهل

وثوقه بالدنيا غرور وسعيه في غير التقوى ضلال

مَن كان يعلم أن الموت يدركه والقبر مسكنه والبعث مخرجه
وأنه بين جنات ستبهجه يوم القيامة أو نار ستزعجه
فكل شيء سوى التقوى به سمج وما أقام عليه منه أسمجه
ترى الذي اتخذ الدنيا له وطنا لم يدر أن المنايا سوف تزعجه

وحل السيادة من رغبة في الاستفادة

حسود مريض القلب يخفي أنينه ويضحي كئيب البال عندي حزينه
يلوم على أن رحت للعلم طالبا أجمع من عند الرواة فنونه
وأعرف أبكار الكلام وعونه وأحفظ مما أستفيد عيونه

ويعلم ان العلم لا يجلب الغنى ويحسن بالجهل الرديء حظوظه
فيا لابني دعني اغالط مقيمتي مقيمة كل الفانيات بما يحسنونه

وصية الغبي لابنه ورد علي فيها

لا تطلع امرؤ على جهله وانت مستوى الى مثله
من دع شيئا وانت مثله ما اقدره على جهله
يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام من الضنا ومن الضنا وجواك انت سقيم
واراك تلقح بالرشاد عقولنا نصحا وانت من الرشاد عديم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك تسمع ما تقول ويقتدى بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم لاتفقد

واحب بلاغ احاطة من لا يبلغ لاغراضه

اذا المحامل اكف اللئام كعنه القناعة تشعلو دبا
وكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا
ابيا لنائل ذي ثروة تراه بما في يديه ابيا
فان اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا

واصل الكريم بحبل عهده متصل وقاطع اللئيم بخيط فيقتطع

ان الكريم اذا دارا لحظة من عهده ما صح الاعيب سواكا
واذا اردت اللئيم منه مودة جعل الصدود معرضا للغالي

واصل من قطعك وامنح من منعك

دونا

٦٨

مرتاؤ خلفا حسنا في الانام يجمعه
فليصل من قطعه وليعف عن منعه

وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل

تعجيل جود الكريم ومكرمة تنشر عنه الحسب الزكي
والمرء لا يبطل معروفه ولا يليق المطل بالحي

واهل نقط بكرم الاخلاق تنشا منه معرفة الرفاق

ان امرؤ خفق الرزق بحيث عيشه وضاقت عليه الامور من اسبابه
فدا اوان كان العزيز وتم تنال مراتب اهل الكرمات من اقاربه
وتشاؤم من اخلاقه ما يحمله على مثلها الكلاب والامراجبه
وما حمد الناس امرءا ايا ماء خلقه ولا كرهوا الخلق جمد صاحبه

حكاية ايفة سفينة بيفا

قال يحيى بن اكثم كنت نائما عند المامون فعطش فامتنع ان يصيح
بمن يسقيه فينغص على نومي فقام يمشي على اطراف اصابعه حتى
اتى موضع الماء فشرب ثم رجع كذلك حتى وصل الى فراشه ثم مشى
خطوتين خائفا لئلا ينتبهني ثم رايته واخر الليل قام لقضاء
حاجته فعقل لمويته فجاء ال الخرج فصيح بالغلام فتحت وثب
قائما وتاهب للصلاة ثم جاء فقال لي كيف اصبحت يا ابا محمد وكيف
بيتك فقلت خير بيت جعلني الله فداك يا امير المومنين قال لقد
استيقظت للصلاة فكرهت ان اصيح بالغلام فلا يعجلك

فقلت يا امير المؤمنين من خصك الله به من اخلاق الانبياء واوجب لك
سيرتهم فهنالك الله بتلك النعمة واتمها عليك فامر لي بالف
دينار وانصرفت قال وبت عنده ذات ليلة فانتبه
وقد عرض له السعال فكتمه ارفقه وستره بكمه فيصرفه في فمه
لئلا يقعد حتى غلبه فاكب على الارض لئلا يعلو صوته فانتبه
فاقول من كتمه وسعاله فجعلنا نتحادث فالحيان حسنا اخر منه
الكافة والكافين وسوء خلق اللئيم اصلح بذا القوم ولا تعد بي وجه بلا
ومشينا من اول البستان الى اخره وكنت مواجها للشمس ولكن
المامون مواجها للظل فكلما حرفت الحول الى الظل فامتنع حتى
اذا انتهينا الى اخر البستان واردنا الرجوع قال واحد لتكون مكانك
ولا كون مكانك حتى اخذ نصيبي من الشمس كما اخذت وتاخذ
نصيبك من الظل كما اخذت فقلت واحد يا امير المؤمنين لو قدرت ان
افديك من هول المطلع بنفسي فعلت فلم يزل حتى تحولت الى
الظل وتحول الى الشمس ووضع يده على عاتقي وقال بحياتي عليك
الا وضعت يدك على عاتقي مثل ما فعلت فانه لا خير في صحبة من
لا ينصف فدخل علينا محمد بن علي فجعل يحدثه وجارية على
راسه تبتسم فقال لها المامون مم تضحكين فقال ابن مجاهد انا
اخبرك يا امير المؤمنين تعجب من فعلي واكرامي فقال لا تعجب
فلان تعمه من الكرام يرى ما وجد الا التفضل

ومن ينفع الناس يسعد وجوه سهم اذا كان الاعراض عن حسان

فلا تغفل الحسن الوليا على العفو فما كل مصغر الحق بسلوان

حرف لام الف

لا تشتغل بما ليس عندك   من الحسود والادب منقذ

ومن دون ذاك ضغائن في قلوبهم تحيط الحسن ومن يقع الثقل
وان شئت اللسلم فلا تنفع ذكرها وان كتموا عنك الحديث فلا تسل
فان الذي يروى منه سماعه وان الذي قالوا وراءك لم يقل

لا تذكر حلوا الفتى ان طرحه   وكلام الفتى زكي

كن اديبا اريبا وحليما واجمع الى الحلم علما
لا تكن مسكا عليه الحلم الناس ولا خفضا ترى في قوما

لا تستصغر عدوا وان كان ضعيفا   وكن منه حذرا متوقيا

ولا تحقرن عدوا رماك وان كان في ساعديه قصر
فان السيوف تحز الرقاب وتعجز عما تنال الابر

لا يصغر عندك الراي الخطير   اذا اتاك به الرجل الحقير

لا تحقر الراي وهو موافق حكم الصواب اذا اتى من ناقص
فالدر وهو اعز شيء يقتنى ما حط قيمته هوان الغائص

لا تنال الجاهل بعيشه نبيل   ويجعل ما فيه الوضيع

واذا جلست الى العلوم وانشرت بجوانحك العلوم الشرد
فاغذ مفاده الجهول فانما تتخاله انشا ويتخير ويخير

لا تجلس في مجالس الاشراف / فشر امثالك الاطراف
لا تطلب ان تعلو على الناس وكن منهم بمنزلة الاقل
فان رفعوك كان الفضل منهم وان خفضوك فلا تبال بالمحل
لا تعرض لذلة انسان ولا تقطع احسانك عمن يروم منك الاحسان
ويا مرء تشمت اذا ما هلك احمق ونازلك الوخيم نازله
ولا تقطع البر والكرم فانه اخوك ولا تلق منه الشر حتى يصلح الجلد
لا تمنع المعلوف خير من ان تعد الوعد المكذوب
اذا املت من شيء نعم فانجز فان نعم دين على الحر واجب
ولا تمطل وانجز وارح بما النيل فقول الناس انك كاذب
لا تزهد في رغبة الطمع / وتعصم جنة القناعة والورع
ان حرمان ذلك الطمعا وعز من ما اتسعت الورعا
وكفى بالعز مع حرية نفس فاختيارك من قنعا
لا تزر شيئا لا يقبل النصيحة / ولا تصحب من لا يبالي بالفضيحة
دع نصح من يعجبه رأيه ومن يرى نصحه يسعيه
النصح ارشاد فما فوقه الا فتى جنبه عيبه
لا يقبل النصح سوى مفضل يعوده ذا شكر هدايه
لا تنكر على معجب برأيه / ولا تزر شر المغرور بغيه
لا تكون نصحك مقبولا بمن ممن صحبه فما لا تصح فيه جنون والنصح مشفع
ولا نصحي نصحا او ارشاده اسوى الذي ابن لك اذ انا على العبد والراس
لا تتكلم حيث لا تقبل ولا تشفع من بعد انه احزم منك وانبل

لا تبذل

لا تبذل نصيحة الا لمن يلقى لبذل النصح منك قبولا
النصح ان وجد القبول فضيلة ويكون ان عدم القبول فضولا
لا تثق بكل انسان / وان وصف بصدق اللسان
اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تكون من الثقاة على ثقة
لا يغرك عنك الكلام الطيب / ممن ضميرهم عنك غيب
الا رب من تدعو صديقا ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشهد ما دام شاهدا وبالغيب مأثور على ثغرة النحر
لا تصحب من اذا اختبرته وخبرته / مال عنك الى غيرك
اذا رأيت امرأ في حال عسرته صافي المودة فاحفظه ولا تحل
لا تامن وده في حال نعمته فانه بانتقال الحال ينتقل
لا ترج نفعا من مؤاخاة اللئيم / فذلك من الاعدام استيلاد العقيم
فلما تنفع المواخاة الا عند اهل الحياء والاحساب
من يواخي اللئيم فهو كمن يستعمل الذئب نحو الكلاب
لا تأمن للهوان / من لا يزال يهان
من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام
لا تزم الصادق فيما اودته / ولا ترض العسير باشغاله المولى
عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد
وابغ رضى الله فاغنى الورى من اسخط المولى وارضى العبيد
لا يمنعك بذل النصح والعقل / من مواساة العقيم

إذا كنت لا تعطي القليل ولم تجد على فاقة لم تعط من الجود
من الاموال وكلا بمعط قليله فكل امرئ مقل فهو محمود

حكاية رائقة ونكتة فائقة

كتب كلثوم بن عمرو الى بعض الكرماء هذين البيتين اذا اكرمتني
فتناول ماله حتى بعث له نصف خاتمه ومع نعله
ولما حبس معاوية عن الحسين رضي الله عنهما الصلة قيل له
لو وجهت الى ابن عمك ابن عباس فانه قدم بنحو الف الف فقال
الحسين واين تقع الالف الف من عبد الله فهو الله وهو اجود من
الريح اذا عصفت واسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه مع رسوله
بكتاب ذكر فيه حاجته فلما قرأه عبد الله انهملت عيناه وقال ويحك
يا معاوية اصبحت لين المهاد رفيع العماد والحسين يشكو
ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لوكيله احمل الى الحسين نصف ما املكه
من ذهب وفضة ودابة واخبره اني شاطرته فان رضي والا فاحمل
اليه النصف الآخر فلما اتاه الرسول قال انا لله وانا اليه راجعون
ثقلت والله على ابن عمي وما حسبت انه يسمح بهذا كله مع احتياجه
اليه وحكي ان رجلا في ايام السلطان صلاح الدين بن ايوب
زور خط السلطان على توقيع بالف دينار على الخزانة فانكروه
ودخلوا بالتوقيع الى السلطان فلما وقف القاضي الفاضل عبد
الرحيم البيساني عليه فقال يا مولانا هذه علامتك بخطك وسلم

العلامة

العلامة لتميز بينهما فلما كتب السلطان علامته قال الفاضل
يا مولانا الكاتب تلك زور فمنع من حمل الرجل على ذلك الا الحاجة
وصرفات مولانا السلطان كثيرة فأمر بصحته وامضى التوقيع
وقال ابو العيناء اضاقة فاقة فكتمتها عن اصدقائي ودخلت
يوما على القاضي يحيى بن اكثم فقال ان امير المؤمنين المأمون جلس
للمظالم فانشط للحضور معي فقلت نعم فمضيت معه الى دار امير
المؤمنين فلما دخلنا المجلس واجلسني ثم قال يا ابا العيناء وبالله
بالله لعلة والعصبة ما الذي جاء بك الساعة فانشدته

لقد رجوتك دون الناس كلهم وللرجاء حقوق كلها يجب
ان لم يكن لي اسباب اعيش بها ففي العلى لك اخلاق هي السبب

فقال يا سلامة انظر اي شيء في بيت مالنا دون مال المسلمين
فقال بقية من مال فقال ادفع له منه مائة الف درهم وابعث
له مثلها في كل شهر فلما كان بعد اربعة اشهر مات المأمون
فبكى عليه ابو العيناء حتى قرحت عيناه فدخل عليه بعضهم ولامه
وقال يا ابا العيناء تبكي بعد ما مات ما الذي ينفع البكاء فانشأ يقول

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب

حرف الباء

يعيش البخيل في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء

ويعيش اخو الجهل مغترا بدنياه في حالة خلا عمره
ومثل الغني على ما به يمضي حسابه في دخوله
يروق العرض ما صين جانبه والعلم ما لم يعص صاحبه
والخير في عرض امرئ لم يصونه ولا خير في علم امرئ ذا جانبه
يستتر العقل فطانة الذكي كما يستر الغنا غباوة الغبي
من كان يملك درهما نعمت
شفتاه انواع الكلام فقالا
وتقدم الاخوان فاستمعوا له
ورايته بين الورى مختالا
لولا دراهمه التي في كيسه
لرايته اسوا البرية حالا
ان الغني اذا تكلم بالخطا
قالوا صدقت وما نطقت محالا
واذا الفقير اصاب قالوا كلهم
اخطات يا هذا وقلت ضلالا
ان الدراهم في المواطن كلها
تكسو الرجال مهابة وجمالا
فهي اللسان لمن اراد فصاحة
وهي السلاح لمن اراد قتالا
ذرني للغنى اسعى فاني

رايت

٧٢

رايت الناس شرهم الفقير
واهونهم واحقرهم عليه
وان كان له نسب وخير
يباعده القريب وتزدريه
حليلته وينهره الصغير
وتلقى ذا الغنى وله جلال
يكاد فؤاد صاحبه يطير
من جهل الهوى كلام السياسة اخرج النفس عن الدنيا صاحبه
احسن الى العالم جميعهم وكلا وعاشرهم بالمعروف تكسبهم كلا
معه اصلح بين الورى بغية اهلكم ما يخشى وتنفيه
لا تسمع ما اضغاث العمال على تراضي الحكم ان عمال
مع عراوزير مما اعلى ومن يطغى منشي بما يقرر جمل
يزداد المرء الحوادث بالصبر على النوائب
اذا كنت في امر وفيه حيلة فصبر لكان انجح بادرك بالصبر
كذا في صبري ابقى فكن دم من وقعوا ان ذا كنز اعادة الكلام
يجمع اللسان ما يجمع الجنان
الا ان شكوى الهم مفتاح قلبه يجنب عن امراضهم نشاوة ام اسما
اغالط نفسي اني من قبل حسمه واعرضه من عقله والتنكر
يعيش العاقل بعقله حيث ما كان كما يعيش الغني بغناه في كل مكان
يعلو جميع الناس من كان عاقلا وان لم يكن في قومه بنجيب

وان مال او دنا عاشق فيها بعقله وما عاقل في الطيلسان بعزيب

بجر الليب اي ومحنه — كما جر النجيب اي عطنه

وحب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

يكفيك من اسراجي — غيظه في العابر الراجي

لا تقصر طول الجالس فهو في نار بكا ابحه
اغا الحاسد يشتغي وبوكلا يجظي دعا بيحه

بسود دون مال — من الفاقة مال

عزيز النفس من رزق القناعة ولم يكشف لمخلوق قناعه
ومن عظموا المذلة حيث حلوا من الاهماء في الرفعة الجماعة
اذا ما جاءفة فمن نتابع ولاذ بالتبرئ صر اعه
نعصف بك على طمع وحرص وفلت لما فقه سمعا وطاعه

بعيش غير عصيم — من رضي بالحقير

اذا شئت ان تحيى غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها
فمن طلب العليا من العيش لم يزل اصغر الى الدنيا ده بين دونها

يشتري الدنيا بالادب — من طاعه سبيل المطلب

تعجبت من بناء الضلالة بالهدى وللمشتري دنياه بالادب اعجب
واعجب من هذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من ذين اعجب

يميل بالاعتبار فضلا — من زرق وقاحه ونفضا

سالت زملة وسوء بالجهل عالم وللشيخ مهتز وبالنقص مختص

بلغ

فقلت له ما من هو من اتى الفنا فقال لمن يبغي الرفاهة والنقص

يعد بالا احتقار — من بقي ذاته فقلدر

لا تحقر الرجل الحقير فانه ان احتقر من الاذى يمنعه منزلة تحل عن
فلا تغتنم عيبا لذا اسما وكن في امره ممن هو احتقرتهم منفردا
فان العقل بالتعبير لا اللبيس فجل في ما تكن ذا الحلم اصلا منه كدرا
وماذا على العضب الذي في جفنه ان كان في الهيجاء ينعم النوافلا
ومن العلوم ان نعلم فلا مكا الصغار ملبسه وربو نفسه
اوان ذهب مهزبا في نعمه لدروس تربيته ودنيه من شيمه
ولكم لعيه منهم بين بيت لعصله ومعوص التبر من عيب لكعشه
واذا العشق لم يغتر على ام ذكر اسماله الا من امنه عن شيمه
ما ان جل العضب كون قرابه خلقا ولا ابان حقارة عشه

يستنم بزفه — من امرجه في جمعه

وضاحك والمنايا فوق هامته لو كان يعلم غيبا مات من كمل
من كان لم يعط علما في بقية عمره ماذا تعطيه في رزق بعد عمل

يسعى بنعمه — من غرام النعمه

تروم لنبعط قبل الموت في مهل فما عمله بعد الموت ينفع
اما فهو فطر في الدنيا من اصعه فليتبت فقرا بعد الموت متسع
وليت ما جمعت كفاك من نشب يغبطه من بعد ما اصبحت تطلع

يبقى ثناه في الجود — ولو قل ماله الموجود

يبقى الثناء وتذهب الاموال والكل ذاهم ولة ورجال

ما نال المجد الا الرجال ومشى منه الاجواد بماله المفضال

حكاية عن اعرابية في معرفة بالجود

جاءت اعرابية الى عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما فقالت
له اني اقبلت من ارض شاسعة تخفضني خافضة وترفعني رافعة
الحال بي [illegible] وتركتني والهة امشي بالجريض وقد
ضاق بي البلد العريض مع كثرة من الولد وقلة من العدد وسالت
بلاد الله فما وجدت احدا الا من ابنه تخنقني [illegible] فسالت عن
ابن تيمم [illegible] الجواد ابن الكريم [illegible]
من الملك عليه [illegible] الله وانا من [illegible] فلك الواحد وملك الوالد
ومثلك من [illegible] ونفع [illegible] واحدا من ثلاث اما
ان [illegible] او [illegible] او [illegible] فقال عبد الله [illegible]
[illegible] وزاد وخادم وعشرة الاف درهم
[illegible] وهي [illegible] شاكرة وفي حكاية [illegible] وما علم الجهل
[illegible] ابن [illegible] فجعل [illegible] دعوة
[illegible] الاموال [illegible] الايام [illegible]
[illegible] على [illegible] بالجلاد [illegible] الاعراف
[illegible] الاختصار [illegible] واملا من [illegible]
[illegible] اربعة والاف درهم وثلاث [illegible] عشر [illegible]

تم [illegible]

عن ابن عمر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله دلني على عمل انتفع
به قال لا تغضب [illegible] قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه خصلة
واحدة لم يعمل بها الا اقوى الناس قيل وما هي قال العفو [illegible] على الله
عن عبد الله بن ابي بكر الصديق قال كان رجل من المسلمين [illegible] الا
يوما واحدا جاءه رجل اليوم [illegible] فقال [illegible] فقال [illegible]
[illegible] قال نعم قال اجعلت [illegible] قال نعم قال [illegible] حتى تعلم
الله [illegible] بعضهم ما العجب [illegible] الاشياء قال [illegible] واعلموا [illegible]
عن [illegible] قيل اعظم الناس [illegible]
كانت واجود الناس [illegible] واعلموا الناس [illegible]
واعلموا [illegible] ولا [illegible] واعلموا [illegible]
الاشياء [illegible] قال الحكيم [illegible] اعلم انه لا انفع [illegible]
[illegible] واعلموا [illegible] ولا [illegible] واعلموا [illegible]
[illegible] واعلموا [illegible] الكذب من [illegible] واعلموا [illegible]
من دنيا [illegible] واعلموا [illegible] واغلب [illegible]
واعلموا [illegible] الناس [illegible] واعلموا [illegible] الكرم [illegible]
الناس [illegible] واعلموا [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ قال
علي كرم الله وجهه [illegible] قبل [illegible]
قبل الاول قال [illegible] قال [illegible]
واخ [illegible] قال [illegible] خصلتان [illegible]

والسماع وقال جعفر الصادق الكذب من مرسوم الا في اللغو ودفع شر
الظلمة والصلاح ذات البين وقال العباس بن محمد للرشيد يا امير المومنين
ابناء مروءتك وصنيعتك في ادرج جزاء من شكرك واحسن جزاء من كفرك وقال
الاحنف بن قيس من صحب الغني فقد حرمه ومن اعانه على الشر فقد ظلمه
وقال الفضل يا جعفر شيئان لا تذكرهما الا حسنا في الى اختلاف واساء بهم اليك
وشيئان لا تنسهما ذكر الله تعالى والموت وقيل المروءة شيئان
الانصاف من نفسك والتفضل على الاخوان عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة ليست عليهم غيبة الامام الجائر وشارب الخمر والمعلن بفسقه
وعنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يصلح معهم شيء الدعاء عند الكرب
والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة وعنه صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يلامون على سوء الخلق المريض والصائم والمسافر وقال
بعض الحكماء ثلاثة من تعرض عليهم علامة تعرفه ذكر السلطان والعالم
والطبيب من استخف بالسلطان افسد دنياه ومن استخف بالعالم
افسد دينه ومن استخف بالطبيب افسد مروءته وقيل ثلاثة تدل على
افراد صاحبها الهدية والرسول والكتاب وقيل ثلاثة لا يستحيى منهم
طالب العلم وخدمة العالم ومشورة العاقل وقيل ثلاثة تدل على
المروءة نظافة الملبس وطيب الرائحة وصحة الباطن وقيل ثلاثة
تدل على الحسب توقير العفو وشكر المنعم وعدم الشر عند الهجاء و
قيل ثلاثة يستخير الصاحب من البلاء والمرأة الحسناء ومعاداة الاخ
الاخوان وقيل ثلاثة لا راحة معهم الا بالبعد عنهم العبد الفاسق والمرأة

السوء

السوء والضرس المتآكلة وقيل ثلاثة جبن من الجبان الاجتماع على الامناء و
دخول الحمام على الشبع والمواكلة على الفطر بن الابيض وقيل ثلاثة تجلب
من المال تأخير العقوبة وتعجيل المثوبة والعمل بالاناة فيما يحل
له في تأخير العقوبة امكان العفو وفي تعجيل المثوبة المسارعة الى الطاعة
وفي الاناة انفساح الرأي وانتظار الصواب قال عمر رضي الله عنه ثلاثة
تنبيه تثبت لك المحبة في صدر اخيك ان تبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه
باحب الاسماء اليه وقيل ثلاثة لا تكون الا في ثلاثة الغنى في النفس
والشرف في التواضع والكرم في التقوى وقيل ثلاثة لا تعرف الا في ثلاثة
ذو البأس لا يعرف الا عند اللقاء وذو الامانة لا يعرف الا عند الاخذ والعطاء
والعطاء والاخوان لا يعرفون الا عند النوائب قال ابن عباس رضي الله
عنهما ثلاثة اخلاق كانت في الجاهلية فالمسلمون اولى بها كانوا اذا
نزل بهم ضيف اجتهدوا في بره واذا تزوج امرأة فكبرت عنده لم
يطلقها مخافة ان تضيع واذا اتاهم جار من دبر او البادية شره
اجتهدوا في تخليصه وقيل ثلاثة تكسب المقت الكبر والبخل والطمع
وقيل ثلاثة تورث المحبة الدين والادب والتواضع وقيل ثلاثة في
بقيتها يصاحبها عيش الضعفة والقسر وسوء الخلق وقيل ثلاثة من
حسرات يوم القيامة مملوك يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ورجل جمع
مالا فمنع حق الله فيه وانفقه ورثته في طاعة الله فيدخلون وهو يدخل
صاحبه النار وعالم ينجو الناس به وهو يدخل النار وقيل ثلاثة
اذا لم تكن في الفاجر اجتمعت في الدابر فيه من كان الكذب

وقلما

واللغو والفساد وقسوة القلب وداء من ثلاثة: الفقر والخيانة والحسد ود
ونفس محامدة لثلاث الجمعة والجماعة وطلب العلم و قال بشر الحافي
الجوع يورث ثلاثة: يصفي الفؤاد ويميت الهوى ويورث العلم
الرفيع. قال يحيى بن معاذ ليكن حظ المومن منك ثلاثة خصال ان لم تكن من
المحسنين ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تفرحه فلا تغمه وان لم تمدحه فلا إخالة المومن
تذمه و قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثلاثة من كن فيه كن عليه البغي
والمكر والنكث لقوله تعالى انما بغيكم على انفسكم ولا يحيق المكر السيء
الا باهله ومن نكث فانما ينكث على نفسه و قيل خير الاشياء للمرء
ثلاثة: عقل يعيش به ومال يغنيه به عن الناس واخوان يرشدونه الى
الصواب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة من سنن المرسلين الختان
والتعطر والنكاح والسواك و عنه عليه السلام اربع لا يشبعن من
اربع عين من نظر وارض من مطر وانثى من ذكر وعالم من علم و عنه عليه
السلام اربع يزدن في ضياء البصر كلام الشبع والسراج في الظلم والاربع
في الصبحة والضيعة الى غير اهلها و عنه عليه السلام اربعة لو
كثرت البصر الى مال كان قليلا لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن الا
ذنبه ولا يستحيي الجاهل ان يتعلم ولا يستحيي العالم اذا سئل عما لا يعلم
ان يقول لا اعلم و قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه احب الاشياء الى الله الى
اربعة: القصد عند الجدة والعفو عند المقدرة والحلم عند الغضب والرفق
بالعباد و قيل اربعة لا غناء لها عن اربعة: الحسب للادب والسرور
للامان والقرابة للمودة والعقل للتجربة و قيل اربعة

لا يشتغل

ج

76

لا يشتغل لا يشتغل قليلها الا بين والبناء والعلاوة والمرض و قيل اربعة لا تقوم
الدنيا الا بها علم العلماء وعدل الامراء وعبادة النساك وسخاء
الاغنياء و قال ابو بكر الخوارزمي اربعة تنقض رسول ابطى وسراج لا تنقض
يضيء وقلم لا يجري واشكاء من لا يسمع و قال ابن عباس رضي الله عنهما
اربعة لا اقدر على مكافاتهم رجل بداني بالسلام ورجل وسع لي في مجلس
ورجل اغبرت قدماه في حاجتي واما الرابع فلا يكافيه الا الله
تعالى قيل ومن هو قال رجل نزل به امر فبات متفكرا الليلة بمن يستعين ثم راى
اني اهل لحاجته فانزلها بي و قال علي رضي الله عنه لولده الحسن يا بني
احفظ عني اربعة قال وما هي يا ابت قال العلم اي اغنى الغنى العقل
واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق
و قال الحسن رضي الله عنه ينبغي للمومن ان يكون له اربعة اشياء
دابة فارهة ودار واسعة وثياب جميلة وسراج منير فالدابة
الفارهة العقل والدار الواسعة الصبر والثياب الجميلة الحياء
والسراج المنير العلم و قال بعضهم اجتمعت الحكماء على اربع
كلمات ومن لا تحمل على قلبك ما لا تطيق ولا تعمل عملا ليس فيه
منفعة ولا تثق بامراة ولا تغتر بمال وان كثر فبالله الدنيا ان تكون
عزيزا في الدنيا والاخرة فاجتنب اربعة لا تخونن ولا تشهدن ولا تكل
بالناس ولا تاكل لاحد طعاما و قال الحكيم لا ينبغي احتقار اربعة
الكريم اذا امتحنته والعاقل اذا احرجته والاحمق اذا امرته والفاجر اذا
صاحبته و قال حاتم اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة الشباب

لا يرجى منه إلا الشيوخ والعافية لا يعرف فضلها إلا أهل البلاء والصحة لا يعرف فضلها
إلا المرضى والحياة لا يعرف فضلها إلا الموتى وقيل أربعة لا تشبع من أربعة أشياء بل
من السقي والآذان من الأخبار والأنثى من الذكر والعالم من العلم وقال
الشعبي من أعطي أربعا لم يحرم من أربع من أعطي الشكر لم يمنع المزيد لقوله
تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم ومن أعطي الاستغفار لم يمنع المغفرة لقوله
تعالى فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ومن أعطي التوبة لم
يمنع القبول لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ومن أعطي الدعاء
لم يمنع الإجابة لقوله تعالى ادعوني أستجب لكم وكان مكتوبا في ورقة
كسرى أنوشروان أربعة أسطر الحول والبعض من الشوق الأحمد الثكلى إلا محمي
ميت وإن لم يعص الثلاثة من خلقه ولولا ذلك لم يرد الرابع الظلم لا يدوم
وإن دام دمر وقال شقيق البلخي خرجت أربعة آلاف حديث ثم خرجت
منها أربعة آلاف كلمة ثم خرجت منها أربعة أحاديث أولها لا تعقد
قلبك مع الدنيا فإنها لا تدوم لك وعلى الغير وإن أطعتها أدخلتك النار
الثانية لا تعقد قلبك مع الأعمال فإن الأعمال لا تدوم لك ومن الغير فلا
تتعب نفسك بما للغير فإن الوزر عليك والمنفعة لغيرك ومتى
عرفت قلبك بما منعت منه حق الله تعالى ومتى منعت حق الله
أطعت الشيطان الثالثة إن لم تطع الله فلا تأكل من رزقه فإن قلب المؤمن
يمنعه أكل الحرام ويطلب عن الشبهة ويتجنب من الحرام ويشكو
عن الحال الرابع لا تغفل ساعة حتى تعلم الجواب وقيل الزهد في أربعة
أشياء الفكر والاتكال بالله فيما وعلم أمر الآخرة وأن يكون من

الحلو

الحلوة منهم عندك سواء وأن يكون في طلب العلم وأن يتجاوز عمن
ظلمه وقيل لبعض الحكماء على ما أسست عبادتك قال على أربعة علمت
أن لي رزقا لا يعدوني فلم أشتغل بطلبه وأن لي أجلا يبادرني فأنا أبادره وأن
علي فرضا لا يقضيه غيري فأنا مشتغل به وأني لا أغيب عن نظره فأنا
مستحي منه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجلسوا إلا عند عالم يدعوكم من خمس إلى خمس من الشك إلى اليقين ومن
الرياء إلى الإخلاص ومن الرغبة إلى الزهد ومن الكبر إلى التواضع ومن العداوة
إلى النصيحة وقال صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر اغتنم خمسا قبل
خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك
قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال بعض الحكماء خمسة لا يستحيى من
خدمتهم السلطان والعالم والوالدين والضيف والفرس وقيل لا ينبغي للعاقل
سكنى بلد ليس فيها خمسة سلطان قاهر وقاض عادل وطبيب ماهر
وسوق قائمة ونهر جار وقيل خمسة تدل على غلظ الطبع فعل الأذى
وحب الاعتذار بالتكذيب وحمل تكذيب الحديث وكراهة النصح
وتعيب النصيحة وقال علي كرم الله وجهه خمسة تكون في خمسة أقبح
في الطاعة والأمراء العصبية والحكمة في أبناء الأغنياء والشهوة في
أهل والغناء ادعناء وقال أبو ... علامة المستيقظ خمسة
إذا ذكر نفسه افتقر وإذا ذكر ربه استغفر وإذا ذكر الدنيا اغتنم
وإذا ذكر الآخرة استبشر وإذا ذكر الموتى اعتبر وقال ابن عباس رضي
الله عنهما خير العباد الذين فيهم خمس خصال إذا أحسنوا استبشروا

وإذا أساء واستغفر وإذا أعطي شكر وإذا غضب غفر وإ
وإذا ابتلي صبر وقال محمد بن عبد الله أعجبوا لمن يغتم همّا من
كذبه في جماله ومن ساء خلقه كثر غمه ومن تتابعت عليه النعم
فعليكم بالشكر ومن كثرت همومه فعليكم بلا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم ومن أبطأ عليه الرزق فعليكم بالاستغفار وقال أبو الليث
رحمه الله لا يصل إلى العاصي خمس عقوبات ثم لا ينقطع ومصيبة في
يومه عليها وسخط الرب وحرمان الأجر وغلق باب التوبة وقال بعض
الحكماء اشتغل بدواء القلب في خمسة مجالسة الصالحين وقراءة ال
قرآن وإخلاء البطن وقيام الليل والتضرع وقت السحر وقيل في كم
الله تعالى خمس خصال رضى الله تعالى والتبعد من الشيطان ودفع
الغفلة والحرص على الطاعات والمنع من المعاصي وقال الفضيل بن عياض
خمس من علامة السعادة اليقين في القلب والورع في الدين والزهد
في الدنيا والحياء في العين والخشية في البدن وخمس من علامة الشقا
وة القسوة في القلب والجمود في العين وقلة الحياء والرغبة
في الدنيا وطول الأمل وقال سهل بن عبد الله خمس من جواهر النفس
فقير يظهر الغنا وجائع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل
بينه وبين آخر عداوة يظهر له المحبة ورجل يصوم النهار ويقوم
الليل ويظهر ضعفا عن [illegible] رضي الله عنه قال دخلنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله أوصنا وأوجز قال يا ابن
آدم أوصيك بست كلمات فيهن سعادة كل فتى إذا اشتغل الناس

بالفضائل

٧٨

بالفضائل فاشتغل أنت بإتمام الفرائض وإذا اشتغل الناس بالتطوع فا
شتغل أنت بالصحو وإذا اشتغل الناس بالعلم فاشتغل أنت بالعمل
وإذا اشتغل الناس بالظاهر فاشتغل أنت بالباطن وإذا اشتغل
الناس بعمارة الدنيا فاشتغل أنت بعمارة الآخرة وإذا اشتغل
الناس بالعيوب فاشتغل أنت بعيب نفسك وقال علي رضي الله
عنه نعم من يأس الآخرة على شيء من الدنيا فإنما منفعة أشياء مطعوم
ومشروب وملبوس ومشموم ومركوب ومنكوح فأفضل الطعام العسل
وهو خطوة ذبابة وأفضل شراب الماء ويستوي فيه جميع الحيوانات
وأفضل ملبوس الديباج وهو نسج دودة وأفضل مشموم المسك
وهو دم الغزال وأفضل مركوب الخيل وعلى ظهوره تقتل الرجال
وأفضل منكوح النساء وهو مبال في مبال وقال الحكيم لولده يا بني أوصيك
بست من تمام العقل لا تنازع من فوقك ولا تقل ما لا تعلم ولا تتعاطى ما لا
تنال ولا يخالف لسانك ما في قلبك ولا يخالف قولك فعلك ولا تدع الأمر
إذا أقبل وتطلبه إذا أدبر واحذر من العجلة فإن العرب تسميها أم الندا
مات وذلك أن صاحبها يقول قبل أن يعلم ويجيب
قبل أن يفهم ويعزم قبل أن يفكر ويقطع قبل أن يقدر ويحمد قبل أن يجرب
ويذم قبل أن يخبر وجاء في بعض الكتب ستة أشياء في الدنيا من أصبح
حزينا على الدنيا أصبح ساخطا على الله ومن اشتكى مصيبة
نزلت به فكأنما يشكو ربه ومن أتى غنيا من أجل غناه فقد [illegible]
[illegible] من أبواب النار [illegible]

كان

ومن يضحك دخل النار ومن يبكي وفي الخامس من أكثر بحمد الله شهوات نزع
الله خوف الآخرة من قلبه وفي السادس من نواصح لغيره لأجل غنائه أهلك
والسابع من تمسك بمنعه وقال حكيم العقلاء سبعة موافاة الأكفاء ومداراة الأعداء
عزاء والحزم من السفلة والتيقظ من الوجهة وجرع الغصة ومعاجلة
الفرصة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم
الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل ورجل تصدق بصدقة
فأخفاها حتى لا يعلم شماله ما أنفقت يمينه ورجل دعته امرأة ذات
حسن وجمال فقال إني أخاف الله ورجل قلبه متعلق بالمساجد إذا خرج
منها حتى يعود إليها وشاب نشأ في عبادة الله ورجل ذكر الله خاليا
ففاضت عيناه ورجلان تحابا في الله ثم افترقا عليه وسأل رجل حكيما
سبعا أتاه من ... في سبع كلمات فقال له ما أثقل من السماء وما أوسع
من الأرض وما أغنى من البحر وما أقسى من الحجر وما أحر من النار وما أبرد
من الثلج وما أذل من اليتيم فقال الذي البهتان على البريء أثقل من السماء
والحق أوسع من الأرض وقلب القانع أغنى من البحر وقلب
الكافر أقسى من الحجر والحرص أحر من النار والواثق بما عند الله أبرد
من الثلج والنمام إذا انكشف للناس أذل من اليتيم وقال حكيم
لولده يا بني لا خير في سبع إلا بسبع لا خير في قول إلا بفعل ولا في منظر
إلا بمخبر ولا في مال إلا بجود ولا في صديق إلا بوفاء ولا في فقه إلا بورع
ولا في صدقة إلا بنية ولا في حياة إلا بصحة وأمر قيل من كمال العقل
أن يكون فيه سبع خصال الأولى حلمه إذا غضب في باطله ولا يخرجه الغضب

عن حق

عن حق ولا يحمله الغضب على قول ما ليس له ولا يحسن تدبيره في معيشته
ويكون ذا رفق جميل وخلق حسن وسخاء نفس وقيل في الصمت سبعة آلاف
خير جمعت في سبع كلمات عبادة من غير تعب وزينة من غير حلي وهيبة من
غير سلطان وحصن من غير حائط واستغناء عن الاعتذار وراحة الكرام
الكاتبين وستر العيوب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثمانية إن أهينوا
فلا يلومون إلا أنفسهم الجالس على مائدة لم يدع إليها والمتكبر على رب
البيت وطالب الخير من أعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين
اثنين في حديثهما والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا ليس له
بأهل والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه وقال ... لزم
الدنيا ثمانية أشياء الطعام الطيب والماء البارد والثوب اللين
والرائحة الطيبة والدار الواسعة والمرأة الموافقة والجارية العاقلة
والغلبة على الأعداء وقال حكيم لولده يا بني ... من كان يتهاون
بالفقراء ... من ملامة الجلساء ... من الخطأ ويحيي
اللفظ من الأذى وبالخطاء من الأغنياء وبلين الكف من الجهلاء وبالتو
... من ضعفاء الأعراب وبالمغالبة من ذوي السلطان وبالتوسع في الأمور
من أولي العيوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع تسعة
أشياء كان معها تسعة أشياء إذا الكبراء زنا كثر حرث الجماعة
وإذا ... المكيال الغدر ... ابتلاهم الله بالسنين والنقص وإذا منعوا الزكاة
منعتهم الأرض بركاتها وإذا ... المحارم ... الأمانات وإذا
جاروا في الأحكام ... الظلم والعدوان وإذا نقضوا العهد

ومعيشته

سلط الله عليهم عدوهم واذا انقطعت الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار
واذا لم ينهوا عن المنكر ملكهم شرارهم ثم يدعو خيارهم فلا يستجاب
لهم. اعتبر علي رضي الله عنه تسع كلمات من جوامع الحكمة ثلاث
في المناجات كفى بي عزا ان تكون لي ربا وكفى بي فخرا ان اكون لك عبدا انت
لي كما احب فوفقني لما تحب وثلاث في العلم المرء مخبوء تحت كلامه
تكلموا تعرفوا قيمة كل امرء في ما يحسنه وثلاث في الادب انعم على من
شئت تكن اميره واستغن عمن شئت تكن نظيره وصل من شئت تكن اسيره
قيل لا شفقة لمن لا شفقة له لا فضل لمن لا عقل له ولا خير فيمن لا علم له
ولا ثواب لمن لا عمل له ولا اجل لمن لا نية له ولا دين لمن لا عفاف له ولا
صاحب لمن لا خلق له ولا راي لمن لا سلطان له ولا رياسة لمن لا حلم له ولا نعيم
لمن لا كرم له. قال حكيم لولده يا بني ما ذم الحكماء كلهم لستة
الكذب والعجب والجزع والحسد والخيانة والبخل والحماقة وسوء
الخلق والجهل. عن النبي صلى الله عليه وسلم عشرة من امتي يبغض الله
عليهم يوم القيامة ويامر بهم الى النار قيل يا رسول الله من هم قال
الشيخ الزاني والامام الضال ومدمن الخمر والماشي بالنميمة وشاهد
الزور ومانع الزكاة والذي ينظر الى والديه بعين الغضب والذي يصلي
ويمسح والذي يتكلم بالحدود وتارك الصلاة على النبي. قال ابو الليث
السمرقندي عليكم بالصدقة وان قلت فان فيها عشرة من خصال
محمودة خمسة في الدنيا وخمسة في الاخرة فاما الخمس التي في الدنيا فاولها
تطهير المال كما قال صلى الله عليه وسلم ان البيع والشراء يحضره

اللغو

والخيانة

اللغو والحلف والكذب فشوبوه بالصدقة الثانية تطهير البدن
من الذنوب كما قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الثالثة ادخال
السرور على الفقراء الرابعة دفع البلاء والامراض كما قال عليه السلام
داووا مرضاكم بالصدقة الخامسة بركة المال وسعة في الرزق كما قال
تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين واما الخمس
التي في الاخرة ان تكون ظلا لصاحبها من شدة الحر وتخفف عنه الحساب
وتثقل الميزان وتسهل الجواز على الصراط وترفع الدرجات في
الجنة. قال صاحب التنوير عشرة من الجهال رجل يدعو لنفسه ولا يدعو
لابويه ولسائر المسلمين ورجل يقرا القرآن ولا يقرا كل يوم ورجل
يدخل المسجد ويخرج ولا يصلي ورجل يمر على المقابر ولا يسلم عليهم ولا يدعو
لهم ورجل دخل يوم الجمعة الى البلد ولا يصلي الجمعة ورجل او امراة نزل في
محلتهم عالم ولا يذهب اليه ولا يتعلم منه ولا يكرمه ورجلان يترافقان
ولا يسال كل منهما عن اسم صاحبه ورجل لا يجيب الدعوة اذا دعي
وشاب يضيع شبابه وهو فارغ ولا يطلب العلم والادب ورجل
شبعان جاره جائع ولا يطعمه. وقال استخرجت من التوراة اثنتي عشرة
كلمة وكتبتها في ورق وعلقتها في عنقي فانا انظر فيها كل يوم
مرتين الاولى يا ابن ادم لا تخف من سلطان ما دام سلطاني باقيا
الثانية يا ابن ادم لا تخف من فوات الرزق ما دامت خزائني مملوءة
وخزائني لا تنفد ابدا الثالثة يا ابن ادم لا تطلب غيري ما دمت وجدتني ومتى
طلبتني وجدتني الرابعة يا ابن ادم خلقت الاشياء كلها من

أجلي وخلقتك من أجلي فلا تشتغل بما خلقته من أجلك عما خلقتك من
أجلي الخامسة يا ابن آدم وعزتي أنا الحي فحقي عليك كن حيا
السادسة يا ابن آدم تغضب علي من أجلك ولا تغضب على نفسك من
أجلي السابعة يا ابن آدم كل يريدك لك وأنا أريدك لي وأنت تفر مني
الثامنة يا ابن آدم لا تأمن مكري حتى تجوز الصراط التاسعة يا ابن
آدم خلقتك من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة في ظلمات ثلاث ولم أغفل
خلقتك في أحسن تقويم وعبدك السوء حين جئت العاشرة يا ابن آدم إن
كنت تطلب ما يكفيك من الدنيا فالقليل يكفيك الحادية عشرة يا ابن
آدم لي عليك فريضة ولك علي رزق فلما لا أخالفك في رزقك لا تخالفني
في فريضتي الثانية عشرة يا ابن آدم إن قنعت بما قسمت لك أرحت
نفسك وبدنك وإن لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها ركض
الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها إلا ما قسمت لك
وأنت مذموم قيل لبعضهم من السعيد قال من اعتبر بأمسه واستعد
لحلول رمسه قيل فمن الشقي قال من جمع لغيره وبخل على نفسه بخيره قيل
فمن العاجز قال من جمع ما يتركه ولم يزل يشغل يومه لغده قيل فمن
المنصف قال من لم يكن إنصافه لضعف بدنه وقوة خصمه عليه قيل
فمن الجواد قال من لم يكن جوده لدفع الأعداء وطلب الجزاء قيل فمن
المحب قال من لم تكن محبته لنيل معروفه أو خوف سطوته قيل فمن
الحليم قال من لم يكن حلمه لتغير المكان وعدم القدرة قيل فمن الشجاع
قال من لم يكن شجاعته لفوت الفرار وعدم الانتصار قيل فمن

يكون الأدب أفضل قال إذا كان العقل أنقص ولما حضرت وفاة سيدنا
علي بن أبي طالب رضي الله عنه دعا بالحسن والحسين رضي الله عنهما وقال
أوصيكما بتقوى الله وأن تحسنا في الأمر وأن تزهدا في الدنيا ولا تأسفا على
شيء فاتكما منها وافعلا الخير وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا
ثم دعا ولده محمدا فقال أما سمعت ما أوصيت به أخويك قال بلى فقال
فإني أوصيك به وعليك ببر أخويك وتوقيرهما ومعرفة فضلهما ولا
تقطع أمرا دونهما ثم أقبل عليهما وقال أوصيكما به خيرا فإنه أخوكما
وابن أبيكما وأنتما تعلمان أن أباكما كان يحبه فأحباه ثم قال يا بني أوصيكم
بتقوى الله في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب
والقصد في الغنى والفقر والعدل على الصديق والعدو والعمل في النشاط
والكسل والرضى عن الله تعالى في الشدة والرخاء يا بني ما شر بعده
الجنة بشر ولا خير بعده النار بخير وكل نعيم دون الجنة حقير وكل
بلاء دون النار عافية يا بني من أبصر عيب نفسه اشتغل عن عيب
غيره ومن رضي بقسمة الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي
قتل به ومن حفر لأخيه بئرا وقع فيها ومن هتك حجاب أخيه انكشفت
عورات بيته ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن كابد
الأمور عطب ومن اقتحم البحر غرق ومن أعجب برأيه ضل ومن استغنى
بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه عليهم شتم ومن دخل
مداخل السوء اتهم ومن خالط الأنذال حقر ومن جالس العلماء
وقر ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه

كثر خطاه ومن كثر خطاه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن
قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بني من نظر في عيوب
نفسه ورضيها لها فذلك الأحمق بعينه ومن تفكر اعتبر ومن اعتبر
اعتزل ومن اعتزل سلم ومن ترك الشهوات كان حرا ومن ترك الحسد
كان له المحبة بين الناس يا بني الأدب ميزان وحسن الخلق
خير من قرين يا بني زينة العقل الصبر وزينة الغنى الشكر
يا بني لا شرف أعلى من شرف الإسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا شفيع
أنجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية يا بني الحرص مفتاح
التعب ومطية النصب يا بني عز المؤمن غناه عن الناس
والقناعة مال لا ينفد ومن أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير
واز يا بني العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت
إلا عن ذكر الله وواحد في ترك مجالسة السفهاء ومن علم أن كلامه من
عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه كمل وصية الحكيم والحمد لله

انتهى بحمد الله تعالى وحسن عونه وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وكان الفراغ
منها يوم الجمعة بعد الزوال 27 ذي حجة
الحرام عام 1288

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان
ما لم يعلم، وفضله بالقلب واللسان فجعلهما وعاء علمه
فنون العقل الموضح للبرهان، فأمر بالثناء وأحصى عباداته وأسلم
من الحمد الذي جلت محامده فليس يبلغ منتهى الذي معشار
فسبحانه وتعالى من كريم متعال، انفرد بالكمال وصفا
ونعتا، وسبحانه وتعالى من غني معطي الآلاء، لم يخص بفضيلة
بلدا دون بلد ولا فئة، بل أطلع في كل زمان شمس البلاغة
في مطالع شتى، وأبدى أقلاما من سادة البراعة فهما السبق
في ميدان الإجادة يتأتى

سبحانه سهل الأمر العسير لنا ومن الجميل لم يدع وافر منصرا
فيعطي بلا طلب بفضل بلا سبب جل العجائب في تعرفي ما بعدا

نحمده سبحانه على ما ألهمنا، وما كنا لنهتدي لولا
عونه وفضله، ونشكره سبحانه على ما أولانا، وما كنا لنشكر
لولا امتنانه وطوله، ونعترف سرا وإعلانا، أن ليس لنا
سواه، ولا لغيره في الوجود من فعله، ونسأله أن يجعل منا قلبا
ولسانا، فهو المتصرف فيما يقدره سواه، لا نقص في تصرفاته
ولا في تفضيله

فما قدرة مفضي ومحكمه ظاهر وعلمه في السبع الطباق وفي الأرض
إذا ما كان الذي هو كائن ولم يبق منه القول فيه مكررا

ونشهد أن سيدنا محمدا صفوة الصفوة من عباده، وخلاصة
الخلاصة من خواص عباده، ومن اسمه البادي به سبحانه في سماء
أسماء وداده، ونخبة أهل خلته الذي خصه الكليم عليه السلام
فتمنى أن يكون من أمته

شهد الجمال العلوي بفضيلة ما نالها أحد من الأنبياء
محمد عليه السلام أعلم من تأسى في معلوماته العلماء، وأحكم
من تصبر على مكيدة الحكماء، وأعلم من تخلق بأخلاقه الحلماء، —
وأكرم من اقتفى آثاره في الاستبشار والإمعان الكرماء، فتنور نور الله
أعظم الخلق شأنا، وأفصح الناس بالحق لسانا، وأرفع
الأنبياء مكانا، وأوضح الرسل سابقة أزلية وأثبتهم زمانا

فنورك نور الله فيك انتهى والهدي منه ما أنار وضاءت وجوهه
له الصلوات وضوء الزهراء لكم وحيز الذكر العظيم مكنيه

بالخلق والخلق الكريم والخلق فضله بالعلم بالحلم بالإحسان بالجود
بالعفو بالصدق في الأقوال أجمعها فمثله في الأنام عجيب موجود
صلوات الله عليه وسلامه وبركاته وإكرامه ورضوانه وإعظا
مه ورحمته وإنعامه
عليه صلاة الله ثم سلامه وآله والصحب الأولى أحرزوا الشرف
هم خير آل وصحب وأمر أهل بيته في تطهير وهدوا بهدي رسول
الله فيما أتى من الهدى بتبشير فجاز وأجر الأنام بشر علو وجبا
وما ذو ابن رية قول الله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة
في القربى رفت شمايلهم راقت فضائلهم ومنهم زكت أخلاقهم والشيم
جلت مفاخرهم سادت سيادتهم والعز فيهم له رسم والمجد والكرم
وهم أفضل صحب اصطفوا لنصرة نبيهم في اصطحابه وأحرزوا
مزية من الله تعالى ونزولكم من فضائل بما
بهم سراة يقتدي بهم بدورا وجيوب حبيا حرمة العجب
كالشهب يهتدي الساري المهتدي بها هجودا وفتار جوم اللكبا الحبي
أما بعد فمن المعلوم لدى الخاصة والعموم أن العلم أنور نور
يستضاء به في ظلمات الجهالات وأمنع وزر يعتصم به في أزمات
الضلالات وأوثق عروة يتمسك أرباب العقول وأعظم عرضة
يعض عليها الأنامل من رام أن يفوز وأن المرء لو بلغ ما بلغ
في جلالة شأنه لا يكون إنسانا إلا بأصغريه قلبه ولسانه
العلم عز وتشريف لصاحبه لا تغفلن به عزا وتخذه نسبا

والعلم

والعلم أجمل ثوب أنت لابسه فاغتنم له حلتين الزين والأدبا
ومن أجل العلوم وأجملها وأتمها أحسنا وأكملها علم الأدب
الذي يزين الإنسان ويحمله على تحصيل الخصال الحسان

كم خامل علا | أمر أنه بأدبه
ومائز بعل مغرم | من الغبي بأدبه
فقل لمن عنه يصد | فاتك ما تصواب

سيما أدب العرب الذي هو أرجح بضاعة فغنيمتي والكرم من قبل هذه
يختص بها من لديه أي سر الحكمة اعتنوا وقد كنت زمن الشبيبة
بذلك مغرما وجمعت ما علقته من الحكم محكما ومن الحكايات ما
يونق ويعجب ومن العجائبات ما يؤنق ويطرب
وسميتها تحفة الأديب ونزهة اللبيب إذ ادخرتكن
في جميع ذلك سبيل القصور فما غريب العلم بالمنثور واعرضت عن
ربات القصور فجاءت تلك العرائس على منصة الجبهة من كلام لوح
الوحي الذي لا يحول في حال عن الحق ولا يحيد فما والينها بغير أن يشينها
أبعادا وأسلفتها لما رأيتها في نعيم حلل الكمال تتهادى وألقى
تيبت العنان لما كنت عنه معرضا عادة وأعملت في أحسنها
البنان وثم الحكم الصحيح في وصلها عادة فجمعت منها
ما كان خاملا وحليت من جيدها ما أراه الفتى عاطلا
وزدتها رونقا وبهجة وزينتها وجها حديث من التبهج
العلماء نهجه النبي الأمي أعلم من أسفر عنه الرواة والحكماء

اذا اصابته اشرف كلام بيرانج نثار يتلى ووائلهم احسن حلي جبه
المومن يتحلى به بجمل ما كان ناقصا وتحسنه يزداد من علا عن مراتب الحسنة
ذاكرا. المجد وتعبه ونماه يسمو الدنو ويكملن المناقص
بعضيت من حاديث من يشكو عن الهوى وذكر عنه من روح بونا وفي بهم
من شعرهم شرحه من جواهر ابن حجر والمنثور اذا انك وافرز عيونا ما اشتمل
الكتاب على احاديث صحيحة بانس المسلم بها المعنيا وحكم
صحيحة ينبسط المستعلم بمن اكرهتها وامثال البديع تجمد به بصباح
الوسائل من مللها وابيات حكيمة تكشف عن وجه الزمان غم
كسلها وحكايات بديعة تسلي النفوس ببهجتها واخبار
رفيعة تسلي الاحزان من مهجتها ووطايا جامعة تزيل الغلو
البيان بحجوبها ومواعظ نافعة تصغي الاذان لسماعها و
بنوفها فكان لعمري قد تشعر بسهل حسنه على من اعتز اليحلي بالجمال المستحسن
للجمال خلو الاشعار بما يتمسك بالجمال الا بالهوى واللعب
لا غير في الدنيا لمن لم يكن يجملته وان كان ذو حظ منه ما دون الذهب
ما يليق الدنيا ان يحظى لصاحبه ما وبذا يصب منه يعجز الادب
وفي كل ذلك ما يحتاج اليه المتاديب المتصف وتحتاج اليه اعانة
المتفرد المتصرف وبعلم ان التاليف ليس موقوف على زمان
والتصنيف ليس بمقصور على وقت واوان واذا اضافته دبما
فحصن بجمعه اضعوا اسود الاقلام وحسبنا بما الحجة عنها اهل
الاقلام ذوي الافهام فيلمو منها حر بيد الدح في امور الحاد

نقتم

بعزيم فوامه في معقل اثقيفو فرع الوحده وبجمع من سلف ثوب
الثناء والمرتضى وبيطى مواقف الابعد الاعظاء والرضا فيسلم من
مقولا قال واعاده في المقال
فلا يحسن من العاصي شيئا ومن للاوائل التقريبا
ان ذا الحي العزيز كان عن بدا او صغير وامن الحرائر فرعما
قال ابو الحسن بن بسام رحمه الله لو افضت انا اسلامنا على كتب القدماء
لضاع علم كثير ولذهب ادب غزير ولضلت افهام ثاقبة و
لكلت السن لسنة وتحفت الاسماع كل مردد او اعجبت الفلوك
كل مرجع كما قيل
اذا افتخرت في قوم لتتوخ نسبهم من الحارث بما مضى وما يات
فلا تغترر من يتلاق بهم من كل بعادات المساعات
واني نختم هذا التاليف من تعبير الصحف تحسينا وانتخب من مراكب
الجواهر بمسنونا واخذ من شعر المولدين ما يستعطف ومن نوادر اهل
العصر بين ما يفيد الوهاب فكانه روض ابتعث ثمر انه او بستان
تنسمت نسماته
بجموع كما خاضت مع البحر روض ونهاب في المنزل الذهب موصل
حكمة وافقت من الرباو فكملها كان في ماء الافق
فقد علا من علم اني حسبو بالقايمين والمتكلمين والعلق
انشخوا ان يتمتع بالمنثور والحكم وان يتجرع اللبيب
انفع جليسه وتخير الاديب ارفع انيسه لا الكتاب لسغو

النهى رجيع صالح ولكنما ضرب من شعر معجب خالص

وفي الكتب قال الإمام ابن عاشر

لله في خلقه من صنعه عجب كادت حقائق الوجود تنقلب

كلم بغير شيء لا الأذن تسمعها إلا بها ماض والسامعات به

وقيل

لنا جلساء لا نمل حديثهم ألباء مأمونون غيبا ومشهدا

يفيدوننا منهم من رأيهم حكمة ولا نتقي منهم لسانا ولا يدا

قال بعض ملوك الهند لبنيه أكثروا من النظر في الكتب وازدادوا في كل يوم حرفا فإن ثلاثة لا يستوحشون في غربة الفقيه العالم والبطل الشجاع والحلو اللسان الكثير مخارج الحروف ونقل الأصمعي عن بعض أصحابه قال والله لا تشوقني إلى الأديب فتشوقني إلى الحبيب الى والحب إلى لقاء الحبيب وأنشدوا

وإذا الحديث مع الأديب تحادثا كان من الأطراب في بستان

لا شيء أحسن منه في مجلس نقيا عارفا من أهلها بلسان

لأن في مطالعة الكتب ومجالسة أخبار الأمم ما يحث على اتباع طرق العلماء واختيار آرائهم وابتغاء طاعة الأمراء واقتفاء آثارهم فمع اتباع العلماء سلامة الدين وسعادة المعاد وفي طاعة الأمراء صلاح البلاد والعباد وقد جمعت فيه من الحكم والأحكام ما ينتفع به العوام والحكام وجعلته على نحو المجموع السابق في ميزان الحروف واللواحق مرتبا في بديعة قال الأول

وسارع

وسارع لبلبنة قال من أحسنه بالقبي الكامل مكملا

أما الخيام فإنها كخيامهم وأرى نساء الحي غير نسائها

(ح الغيوم)

وبأعلى الغيوم الذي عنت له الوجوه وملأ بجميل العوائد من يؤمله ويرجوه استعنت على تتميم هذا المقصد وتسهيل ما هو من فضل الله سبحانه وتعالى فعلت معتمدا عليه ومستندا في كل الأمور إليه

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

المقدمة

اعلم علمني الله وإياك وأنار بنور الحكمة قلبي وقلبك أن علم الأدب على ثلاثة أقسام كما قاله بعض العلماء الأعلام طبيعي وكسبي وصوفي أما الأدب الطبيعي فهو ما يطبع عليه الإنسان من الأخلاق الحسنة وجبل عليه من الأوصاف المستحسنة كالحلم والحياء ومكارم الأخلاق والصدق والوفاء والتواضع مع الرفاق وكلها نعم من الله سبحانه على من شاء من عباده وإمائه وأما الأدب الكسبي فهو ما يكتسبه الإنسان بالقراءة والتذكار كالنحو واللغة والشعر وأيام الأخبار وأما الأدب الصوفي فهو ضبط الحواس ومراعاة الأنفاس قال أبو القاسم الجنيد الأدب أدبان أدب السر وأدب العلانية فأدب السر طهارة القلوب وأدب العلانية حفظ الجوارح وإذا أطلق الأدب في العرف

ما اراد به التاكيد وقد يراد به الشعر وقيل وهو اعلم من انه كما
قال معاوية رضي الله عنه وقال ابن عباس رضي الله
عنه اذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في اشعار
العرب فان الشعر ديوان العرب قال الامام اليوسي رحمه
الله واعلم ان كلام العرب نوعان منثور ومنظوم وكان كله
في اصله نثرا ثم لما احتاجت العرب الى ذكر ايامها وتخليد مكارمها
توهموا اعاريض الشعر واوزانه فجعلوه التذكرة واعوانه
لسهولته على الطبع وميل النفس اليه ومن ثم قيل ان ما تكلمت
به العرب من جيد المنثور اكثر مما تكلمت به من المنظوم ومع ذلك
لم يحفظ من المنثور عشره ولم يضع من المنظوم عشره فكان
الشعر فضلا عن امتثاله على النثر ومما ورد في فضله قول النبي صلى
الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وروي عنه صلى الله عليه
وسلم ايضا انه قال ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة اي كلاما
نافعا يمنع من الجهل والسفه قيل اراد به المواعظ والامثال
التي ينتفع بها وقال الراغب الحكمة اصابة الحق بالعلم
والعقل انتهى كلامه ملخصا وقد اتى رحمه الله من بيان
الحكمة والمثل والفرق بينهما بما فيه كفاية فليطالعه من
له في العلم عناية وفي الحكمة قال بعض العلماء هي شجرة تنبت
في القلب وتثمر في اللسان وهي موقظة للقلوب من سنة ال
الغفلة وقال لقمان ان القلب ليحيى بالحكمة من الحكمة

كما يحيى

كما تحيي الارض بوابل السماء وقال ابان بن سليم كلمة حكمة
من اخيك خير لك من مال يعطيك لان المال يطغيك والكلمة من
الحكمة تهديك وفي الشعر المشتمل على الحكمة المتكفل بفوائد
العلم الجمة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا
الشعر فان فيه محاسن تبتغى ومساوي تتقى وكتب الى ابي
موسى الاشعري رضي الله عنهما ان مر من قبلك بتعلم الشعر
فانه يدل على معالي الاخلاق وصواب الراي ومعرفة الانساب
وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا سئل عن شيء من
كتاب الله او شيء من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انشد
عليه شعرا وكانت عائشة رضي الله عنها من رواية الشعر
بالمحل الذي لا يدرك حتى حكي عنها انها قالت رويت للبيد اثني
عشر الف بيت خلاف ما رويت لغيره وكان الصحابة رضي
الله عنهم ما منهم الا من قال الشعر او تمثل به فمن شعر سيدنا
ابي بكر الصديق رضي الله عنه على ما نقل والله اعلم في الصحاح
عن عائشة ما قال ابو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا في الاسلام

امن آل سلمى بالصباح الرمائث ارقت وامر في العشيرة حادث
ترى من لؤي فرقة لا يصدها عن الكفر تذكير ولا بعث باعث
رسول اتاهم صادق فتكذبوا عليه وقالوا لست فينا بماكث
فان يرجعوا طغيانهم وعقوقهم فما طيبات الحل مثل الخبائث
وان يركبوا طغيانهم وضلالهم فليس عذاب الله عنهم بلابث

ومن شعر امير المومنين سيدنا عمر رضي الله عنه

وهون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مامورها

ومن شعر سيدنا عثمان رضي الله عنه

غنى النفس يغني النفس حتى يكفها وان مسها حتى يضر بها الفقر
وما عسرة فاصبر لها ان لقيتها بكائنة الا ويتبعها يسر

ومن شعر سيدنا علي رضي الله عنه

انما الناس مثل ما حسبت خلق وزائل
ولنا ما لكان فيننا فساد وصلاح

ومما تمثل به ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو على المنبر قول الغنوي

جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت بنا نعلنا في الواطئين فزلت
ابوا ان يملونا ولو ان امنا تلاقي الذي يلقون منا لملت
انزلونا في ظلال بيوتهم ظلال بيوت ادفات واكنت

اراد بذلك ما صار من الانصار من الاحسان للمهاجرين ومما تمثل به علي كرم الله وجهه وهو على المنبر معتذلا للقوم في نقض بعضهم ابا موسى الاشعري في التحكيم بعد ما عادوه منه قول دريد بن الصمة

امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

ومما تمثلت به عائشة رضي الله عنها وقد رات النبي صلى الله عليه وسلم يعرق جبينه. وقالت لو رءاك ابو كبير الهذلي لعلم انه احق بشعره من غيره فقال لها وما يقول فقالت يقول

ومبرا من كل غبر حيضة وفساد مرضعة وداء مغيل
واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت بروق العارض المتهلل

فسر عليه السلام بذلك وقال لها خيرا وقد اجتمع ابن الزبير ومروان عند عائشة رضي الله عنهم وتقاولا فقال مروان

ومن يشا الرحمن يخفض بقدره وليس لمن لم يرفع الله رافع

فقال ابن الزبير

وفوض الى الله الامور اذا اعترت بالله لا بالاقربين تدافع

فقال مروان

داو ضمير القلب بالبر والتقى فلا يستوي قلبان قاس وخاشع

فقال ابن الزبير

لا يستوي عبدان عبد مكلم وعبد لارحام الاقارب قاطع

فقال مروان

وعبد تجافى جنبه عن فراشه يبيت يناجي ربه وهو راكع

فقال ابن الزبير

وللخير اهل يعرفون بهديهم اذا اجتمعت عند الخطوب المجامع

فقال مروان

وللشر اهل يعرفون بشكلهم تشير اليهم بالفجور الاصابع

وقد مدح صلى الله عليه وسلم بالشعر ما لا يحصى وقال في حق شاعره حسان بن ثابت رضي الله عنه ان روح القدس ليؤيده

ما دام ينافح عن رسول الله ولما انشد بين يديه قصيدته الهمزية التي
يقول فيها البعض كبار قريش

هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

فقال عليه السلام جزاؤك الجنة يا حسان فلما قال

فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

قال عليه السلام وقاك الله حر النار يا حسان فلما قال

اتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء

قال الحاضرون هذا انصف بيت قالته العرب وكان كعب بن
زهير جاء للمدينة بعد هدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه على عدم
الاسلام فلما بلغه ذلك ضاقت به رحب الفضاء فلم ير الا الاسلام
فاتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا وقال يا رسول
الله ان كعب بن زهير قد اسلم فتقبله وتامنه قال نعم قال انا كعب
فتشهد وانشد قصيدته المشهورة التي اولها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

وفيها يقول مشيرا الى توعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

نبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول

ولما انتهى الى قوله فيها

ان الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الهند مسلول

قال له عليه السلام قل من سيوف الله يا كعب ولما اكملها اعطاه سيوف
عليه السلام بردته فاشتراها منه معاوية بثلاثين الفا ويقال

كذا

الله البرد الذي كان يتوارثه خلفاء بني العباس وجاء عباس بن مرداس
الى النبي صلى الله عليه وسلم فانشد

رايتك يا خير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما
سننت لنا فيه الهدى بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحق مظلما

فكساه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردته وروي عن النابغة الجعدي
انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته قصيدتي حتى انتهيت الى
قولي اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا
بلغنا السما مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال رسول الله الى اين يا ابا ليلى فقلت الى الجنة يا رسول الله فقال الى
الجنة ان شاء الله ثم انتهيت الى قولي فيها

ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال صدقت واحسنت لا يفضض الله فاك قال فلقد رايت عمر احسن
الناس ثغرا وعمر [illegible] كلما انفصل له سن نبتت مكانه اخرى
واذا علمت هذا فاعلم انه ليس للزوم الشعر ان يختم بما ورد في
قوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلئ جوف احدكم قيحا حتى يريه خير
من ان يمتلئ شعرا فان محمله عند العلماء على وجوه منها ان
المراد الشعر المذموم الذي هجي به عليه السلام كما ورد الفصل به في
رواية عائشة حيث قالت لم يحفظ ابو هريرة انما قال عليه
السلام شعرا هجيت به ولا شك ان هذا النوع لو كان شطر بيت

لكان كبيرا فكيف إذا امتلأ الجوف به ومنها أن المراد به الرد على أقوام كانوا في غاية الإقبال على الشعر هجاء على وجه المبالغة زجرا لهم ليقبلوا على القرآن والذكر ومن كان الغالب عليه القرآن والذكر فليس جوفه ممتلئا شعرا وأما قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فهم أهل الشرك المشتغلون بأذاية النبي صلى الله عليه وسلم وأما الشعراء المؤمنون كحسان وكعب وابن رواحة وغيرهم فليسوا من أهلها ولذا استثناهم الله تعالى فقال إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا أي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا من بعد ما ظلموا أي بهجوهم الكفار الهاجين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين ظلما كما قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم فبان بهذا فضل الشعر وأن لا بأس به أصلا إذا تضمن الثناء على الله تعالى ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ومن يليق التعظيم من الأنبياء والرسل والصحابة وعلماء الأمة وأعيانهم أما إذا كان الشعر متضمنا لأذاية مسلم حرا فهو حرام وفي الحديث الشعر كلام كالنثر فما وافق الحق منه فهو حسن ومن لم يوافق الحق منه فلا خير فيه قيل لسعيد بن المسيب إن أقواما بالعراق يكرهون الشعر فقال نسكوا نسكا أعجميا

إذا جهلت مكان الشعر من شرف … جلى مكرمة أبغيت للعرب

ولولا خلال سنها الشعر ما درى … بغاة العلى من أين تؤتى المكارم

أبي الشروصي

ادب الشعر

أرى الشعر يحيي الجود والبأس بالذي … تبقيه أرواح له عطرات

وما المجد لولا الشعر إلا معاهد … وما الناس إلا أعظم نخرات

ابي لشبوق

الشعر شيء حسن … لكنه بيد من حجج

أفلا فيه ذهاب … الهم عن نفس الشجي

حكم وشواهد … هل عقود الحجج

وكم نكت حسنتها … في وجه غزل سمج

وحرفة بررة بها … عن قلب صب منضج

وحكمة أوقعها … في قلب فاسق عوج

وحاجة يسرها … عنه غير الغنج

وشاعر ممدوح … مغلوب باب الفرج

فرسه لسانه … من ملك ممزوج

فعلموا أولادكم … بعفار طيب المهج

قالت عائشة رضي الله عنها علموا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم قال عبد الملك بن مروان لبنيه عليكم بطلب الأدب فإن كنتم ملوكا سدتم وإن كنتم وسطا فقتم وإن أعوزتكم المعيشة عشتم وقال محمد بن الحنيفة أفضل ما ورث الآباء الأبناء الأدب النافع والثناء الحسن والإخوان الصالحون

خير ما ورث الرجال بنيهم … أدب صالح وحسن ثناء

ذاك خير من الدنانير والأوراق في يوم شدة ورخاء

عرض المال زائل وحلى الآداب ۞ باق لديه بغير انتهاء

وقال آخر

رأيت العز في أدب وعقل ۞ وفي الجهل المذلة والهوان

وما حسن الرجال لهم بحسن ۞ إذا لم يسعد الحسن البيان

كفى بالمرء عيبا أن تراه ۞ له وجه وليس له لسان

وفي هذا المعنى قال بعضهم

وكائن ترى من صامت لك معجب ۞ زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ۞ فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

دخل المختار بن عبيد على معاوية وكانت عليه عباءة رثة فاستحقره فقال له المختار يا أمير المؤمنين إن العباءة لا تكلمك ولكن يكلمك من فيها وأنشد

لعمرك إن كانت أثوابي ملفقة ۞ ليست بخز ولا من نسج كتان

فإن في المجد همتي وفي لغتي ۞ فصاحة ولساني غير لحان

دخل ضمرة بن ضمرة على المنذر بن ماء السماء وهو يومئذ في ملك الحيرة واليمامة وكان ضمرة ذا عقل وعلم وحلم وحكمة وشجاعة إلا أنه كان ذميم الخلقة وكان ذكره قد شاع بما فيه من الخصال المحمودة فلما رآه المنذر احتقره لدمامته فقال تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال له ضمرة إنما المرء ليس بجسمه وجماله وهيبته وثيابه لا والله حتى يشهد أصغراه لسانه وقلبه ويعلو به أكبراه همته ولبه

وما المرء إلا الأصغران لسانه ۞ ومعقوله والجسم خلق مصور

ودخل بعض العلماء وكان ذميم الخلقة الصورة على الرشيد فاستحقره فقال يا أمير المؤمنين إن حسن الوجه ليس مما ينتفع به عند الطلوع من النبي الله يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام أحسن الناس وجها فما الذي جعله على خزائن الأرض إلا حفيظ عليم ولم يقل إني حسن الوجه جميل قال صدقت ارتفع وقرب مجلسه ودخل على عبد الملك بن مروان رجل فتكلم وأجاده فعجب به عبد الملك وقال ابن من أنت فقال ابن نفسي التي توسلت بها إليك وسئل أبو نواس عن نسبه فقال أغناني أدبي عن نسبي وفي معناه قيل

أنا ابن نفسي وهمتي حسبي ۞ ما الخال مولى ولا أنا عربي

إن انتمى منتم إلى أحد ۞ فإنني منتم إلى أدبي

غيره

من كان حسبه فليطلب الأدب فإنه ۞ منجية أهل الود وبما

ما أطلب لنفسك إذا ابتغيت بها ۞ حتى تسود بها من يملك الذهبا

إن الأديب يجيء ذكر والده ۞ كالغيث يحيي زرعه حيثما انسكبا

وقال شهاب الدين الغزي ومن تعاجيبه الأدب وكثر جدواه أن قليله خير من كثير النعم قال الرشيد يوما للأصمعي عن أنساب بعض العرب فقال على الخبير سقطت يا أمير المؤمنين فقال له الفضل بن الربيع أسقط الله خدك أتخاطب أمير المؤمنين بمثل هذا فكان الفضل على قلة علمه

يستعمل

اعرف بما يستعمل في مخاطبات الخلفاء كما نقله ابو بكر بن شيبة قال قيل
للعباس بن عبد المطلب انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هو اكبر مني وانا اسن منه وقال معاوية لسعيد بن مرة قال انا سعيد
بن مرة وامير المومنين السيد وقال الحجاج للمهلب انا اطول
ام انت فقال الامير اطول وانا ابسط قامة ودخل الشعبي ابن الحسن
على المامون فقال انت احسن فقال انا ابن الحسن وامير المومنين
احسن والعاقل من تخير الادب حلة والتزم في المحافل حلية
فهو وسيلة الى كل فضيلة وهو بعد الى خير ثم بعده ابن رفيع
الوضع وهو يرفعه الى رفيع وهو ادبان ادب شريعة يؤدي به
الفرض وادب سياسة تعمر به الارض فادب السياسة من اخل
بفرضه اخل بحق العرض وادب الشريعة ان خوفه من اركان الاسلام
كاملة وان تاخر النصيحة في حجاب الاجاملة ومعرفة لكه بصدق
النية واخلاص العمل وحسن السلوك واعباء الثواب والاسباب
من العقاب وقد جمع الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم جملة من
الادب في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون وامر بالجد
عباده وعلمهم على اكتسابهم الحسنى وزيادة فعلى المومن ان
يتبع ما اقر عليه من اداب نبيه الكريم الذي جاء بمكارم الاخلاق
متممها وبها جاء الاستقامة على منهج الهدى ان عن الجميع
المحاسن جامعا ولاداب الدين والدنيا منتظما فالنسبي

الارمى

المن لكل الانام الامام الاعظم والعروة الوثقى وكل مختار في العلمين
محمد رسول الله استشفاع من له الفضل بنمي
ومن طلب من كمال الكمال نهاية فما طار ازكى من على الادب من شا

حرف الالف

قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه

عمل اذا لم يوافق نية فهو غرس لا يرى منه ثمر
انما الاعمال بالنيات فما نصه عن خير الخلق عمر
من تكن هجرته لله ورسوله فالله جل يعطيه
او لنكاح امراة ينكحها او لمال فالى ما قد هجر

الاعمال صور قائمة وارواحها وجود الاخلاص فيها

نحوا ان الاعمال مثل الصور وروحها الاخلاص فاعلم خبر

اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك

من نسب الفعل الذي قد خلقه اليك فضلا منه كي تحققه
ان ردك الله الى وجودكا لا تشتهي ما فيك من عبوديكا
وان ابان جوده عليكا امراعه كثيرة لديكا

اذا اراد ان يكون العبد لا يعنو فلا تشفع ... ويعفو

اذا اراد العبد عن ... قليله عما كان عن ...

اذا أعزك اخوك فهو مصون // وان ترفع فقطاع عزه وتمنع

تبرأ اذا ما ساءك الزمان ما دام عز بين مليك واللبيب اولى والعز
ولا تقسم في كل الامور نعز زاعف بورك الزمان الكون بلا التعهد

انجز ما وعدت // وسح خلال اذ وعد

فوا انجز الحر بالحسنى ما وعد او سح خلال بواكف بما وعدا
والخير يفصح بالحسنى لعا عليه بالفوز من قام بالحسنى ومن وعدا

الزم الاوصاف // الحلم والعفاف

احمل بحلمك ما ابركيد ذو سفه من نال تم تبلغه واصفح ان جنا جان
ما علم افضل ما ازدان اللبيب به والاخذ بالعفو احلى ما جنا جان

افضل الناس من طاع جنح // وبذل بر ومنع ضر

لا في بانيس من الغيث من الناس وعاشر بالحسنى الاوصاف
لا تقال وان انوا لمحال قسما وتدم بين في الحكم
وان اخفت من بما عند كما جاب حض عنهم فسر على الانفاق
انما الناس ان تاملتها داء ماله غير ان تداوي به شفاء

احسن الحال كريم // نوخر يوم عطيم

احسن اوك المعروف ما خبرة خير فلتدخر ما عشت كل كريم

احرز الفضل العلم // من عاشر الناس بحلمه

فلا خير فيمن لا يعاشر بحلمه ولو كان في خليقة جواسما البشرا
ولا ما زال ان تنال البشر انما بفضل على اهل ولو جمع الدهرا

اذا اراد الله بعبد خيرا // جعل صنائعه فيمن يبالي بها اجرا

ان الصنيعة

٩٢

ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع
فاذا اصطنعت صنيعة فاعمد بها لله او لذي القرابة او دع

اذا نصرت بالجاه المحامات // فاطل لسانك بالمجازات

اذا اولاك ذو كرم جميلا فكن بالشكر منطلق اللسان

انجب الناس من علت همته // وعلت فروته

واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى برزق ضيق

اكثر من الصوت ومن جهلها // حلمه الحاجات الى غير اهلها

الموت اسهل عندي بين الغنا واهد بسمه
والبخيل فحيم سر لغا فتقعان الا نعمة
من ان يحوج لمنزل على فضل ومنة

ومن شر ايام الفتى بذل وجهه الى غير من خفت عليه الصنائع

ان من السؤال اكثر من قيمة النوال فلا تستكثر ما اعطيتموه في سؤال من يستحق

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عوضا ولو نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل نوال
واذا ابتليت ببذل وجهك سائلا فابذله للمتكرم المفضال

أحق الناس ان يجيز السلطان العادل والعالم الفاخر والبطل يسو الغادر

اتول السلطان نار حوذيك ان خفت جوره وان كل حكمه مر
الناس لا تامن غدرهم والعلو واحذر اذا لكل مما لديه الدوي قوة

اذا انقطع رمانك فلم ينفتح   فالعقد بعروة كالتي تنفتح

من حكم الحكماء قولهم اذا الزمان لم ينفتح انقطعا
فبالعز والعقد تمت اوله الفكيعة مثل ما انقطعا

اذ اسكتنا عن الصحيح   فعذرا وسعته جوابا بكيفية

اذا انعقد الصحيح فلا تجبه فان جوابه ان لا جوابا

ان اردت ان تصل الى درك الخير   فعليك بالوفاء ومعرفة العهد

لعل تشفعت سمعي واذني تكلمت الزمان اشتهل الصبي مع الابل
اذا اشتعبت الوصول الى كل كريم من الخير فلابد من حفظ العهد

احسن فعالا به   خيرا من حسود ذا احقد

ما في ضب للحسود علمته الا انك ان تعمل الاحسان
اعطيت كل اناس من نفسي الرضا الا الحسود فانه اعياني
بكى على حسن منه اذ راى عملي كمال غنى وفضل بيان
ما ان ارى ارضيه الا ذلة وقد مات اموالي وفلح لساني

ابالجواهر كنوع ذو الاعتناء   فخير في معهم نحوى   وشر في معهم

بروى اذا كنت من اهل الذكا والعقلاء فالزم والسكوت مع الحكماء
فخير في معهم ليس بيروا وضلال يشبع كما قيل عن الحكماء

اذا اردت كيف طاعة الله   فانظر ما تقول له فمن كان بطاعته قبلة

اذا اردت ان تعلم كيف انت عند الله فانظر الى الطاعة ومعصيته
فمعصية الغير ذكرها كما قال ذو العظمة والحكمة

اذا اتصفت بالعلم فلا تكن من دونك من الجهال ونافس من علا منك من علماء الرجال

ومن حكم البلغاء كثف علماء فلا تذكرن من دونك في الجهل
ولكن لتذكر من فاقك بعلمه كما قاله اهل البلاغة والنبل

اذا انكشف مرعوبك   فلا تفعل شيئا الا تخبر به فلا بد من ممنوع

وان فزت على عدوك فلا تفعل شيئا فلابد انتهاء وزعمه

شرح الحديث الذي به افتتحنا
في شأن هذه الحكمة التي بها اختتمنا

اخرجها

قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الخ
اما ما المعروف محمد بن اسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري رحمه
م جميعا الله عن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعناه
ان الاعمال الشرعية اموالها واعتبارها انما تكون من المومنين بالنيات
فلا تحسب اذا كانت بغير نية و جمعت النية وان كانت مصدرا
قصد للتنويع اذ المصدر لا يثنى ولا يجمع الا باعتبار الانواع
و بيانها فاطلقت الاعمال وكان كل عمل له نية جمعت باعتبار
العاملين ومقاصدهم ثم اعلم ان الحصر مفاده كما لا يخفى
اذ قد يصح العمل بلا نية كالاذان والقراءة كما يصح في العمل بدونها
كترك الزنا وان امتنع حصول الثواب فيه الا بالنية بالقصد
في ترك الزنا وشرب الخمر امتثالا لامر الشرع باشتراط وازالة النجاسة
من قبيل التروك وللعلماء في هذا الحمل كلام فالله اعلم و قوله

كما اذا لم يراع قول حسن الفضائل بان الاذان يعتق للنية والحشد ا

وقوم من نتائج التعبير اخلاص نية وما عمل مرد وهذا ابو اجمل
واغلق الحسنة في الحالات فلا تنل الاعمال بلا نيات

وشاهد قوله في الحكمة ان قدرت على عدوك ا
ما حكي ان الرشيد ركب في العراق ومعه ندماؤه فيهم ملهى بن بهلول
فلما مر بوادي الزواجيب قال له ملهى يا امير المومنين لو خرجت الى
الشط اي ان تجوز بملك الفجعة فقال له الرشيد احسنت ثم سكت
من ملك الزواجيب قال يكفي الله امير المومنين كل عدو فقال وان
فرد نكبت من قوله منفر الرشيد واعلابه فلما بلغ الملاحون
للزواجيب انقلبت بهم السفينة فعجب الرشيد وشكر وقصر وقت
وقال لملهى وجبت لك حاجة فقال يعطيني امير المومنين مقدار ما
انفق فيها من نية تنسب الي قال قد فعلت وامر ان يعطى في فنائها
فلما تمت وشكر معه النافس فيها انعزا فيه الرشيد بطلب
ملا فتعلل ثم ارسل اليه من ادعى شيئا على نوبة الثالثة وتحصن
وجمع الجيوش فارسل اليه الرشيد جيشا فكانت بينهم حروب كان
الظفر فيها للرشيد فحمل الى الرشيد مكبلا فصمد للسجن فبقي فيه عشرة
ايام لا يتكلم بكلمة ثم امر الرشيد باحضاره واحضار السيف فلما
مثل بين يديه قبل الارض ولم يتكلم فعجب الرشيد من ذلك وقال
للوزير يوم ان فتلقه لا يحسن شاهرهم ينكلم فقال الوزير يا ملك تكلم
فان امير المومنين يسمع كلامك فرفع راسه وقال السلام عليك

يا امير

يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته يا امير المومنين ان الذنوب تخرس
الالسنة وتصدع الافئدة وايم الله لقد عظمت الجريمة وانقطعت
الحجة ولم يبق الا عفوك وانتقامك واني الى العفو اقرب. ومن بعدي
اشبه والبق ثم انشد

ارى الموت بين السيف والنطع كامنا يلاحظني من حيث ما اتلفت
واكثر ظني انك اليوم قاتلي واي امرئ مما قضى الله يفلت
ومن ذا الذي يأتي بعذر وحجة وسيف المنايا بين عينيه مصلت
وما جزعي من ان اموت وانني لاعلم ان الموت شيء موقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم واكبادهم من حسرة تتفتت
كاني اراهم حين انعى اليهم وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا سالمين بغبطة اذود الردى عنهم وان مت موتوا
وكم قائل لا يبعد الله داره وآخر جذلان يسر ويشمت

فبكى الرشيد وقال لقد سكتت على همة وتكلمت على علم
وحكمة كفاه السيف يسبق العفو فهو هبة لله وللصبية وعفوت
عن زلتك وعقد له لواء في الموضع الذي خرج فيه ووصله بمال كثير
ومثل هذا تميم بن جميل السدوسي مع المعتصم
وانشده الابيات بعينها وقريبا من ذلك ووقع لمحمد بن
الصعيب مع المتوكل وانه انشد حين قرب من النطع والسيف

ابى الناس الا انك اليوم قاتلي امام الهدى والعفو بالحر اجمل
وما انا الا جبلة من خطيئة وعفوك من نور النبوة يكمل

تفضلا إذ ضج عن عفوهم فلم يحظ منه ما هو أفضل
لأنك خير الناس يغفر إن دعا ولأنك خير العفو يشفع عل
فقال من معك خير مما فقال الله أعلم حيث يجعل رسالاته فقال
بعض الحاضرين وهلا وانى الله أدى بن جبل نسب جنايات فجعل
يصدره فقال الرجل إن اعتذرت يا أمير المؤمنين عما تقع عشيه جبه
ونظرة في حسبه زه غلط ولم ابن بما تعلو على بلاغة ذنبا لم أقد
ولا تكن لي

قول

فإن كنت ترجو العفو منه راحة فلان من عفو المعاقب في الحي
معفا عنه واتصل بالمنصور أن أعرابيا من الكتاب يزورون في
ديوانه فأمر بإحضارهم للتأديب فقام واحد للضرب فأنشد

أطال الله عمرك في صلاح ◦ وعز يا أمير المؤمنينا
بعفوك نستجير فإن تجرنا ◦ فإنك عصمة العالمينا
ونحن الكاتبون وقد أسأنا ◦ فهبنا للكرام الكاتبينا

فأمر بتخليتهم ووصل العفو واستعمله وكان المطلب بن شاه بن عامل
منهم من … لعز الدين فمكن بن عليه خيانة فاستحضره فلما مثل بين
يديه

قال

قل للعزيز أدام ربي عزكم ◦ وأنا الذي … مكنونه
… ولم … الورى … للغرام … فنونه
ولقد جمعت من … ما جمع من … الجميل فنونه
من كان يرجو عفو من هو فوقه ◦ فليعف عن جرم الذي هو دونه

معفا عنه وأعاده إلى عمله وفيما نحن بصدده هنا ما كتب به
… إلى بعض الولاة فلك أعز الله من تواضع لعظمة
الله وتقرب إليه بما يرضاه ولزم العفو عن عباد الله فإن غاية
المستغيث وأجار المستجير وأقال العاثر وعاد على الراجي
بإيثار الحلم فإنه عفو ذنوب العباد كلها في الله … رسول الله
مستشفع أحسن الشفعاء من الله فإنه أجل عزائم الكرم وأوضح
معالم البر وأعظم صنائع الخير وهو اسم من أسماء الله سبحانه
وصفة من صفاته لأنه جلت قدرته يرى عصيان العاصين ويطلع على
جناية الجانين ويشاهد جحود الكافرين ويعفو عن ذنوب الخاطئين
فلا يخفى عنه عمل عامل ولا يغيب عن علمه … عاجل و
آجل ومع ذلك لا يعجل بالانتقام مع القدرة ولا يمتنع من العفو
مع إمكان العقوبة ولا تحمله العجلة على إنفاذ حكمه مع وضوح
الحجة بل يبدي الإقالة والإمهال ليكون له الفضل والنعمة وحسبنا
قوله تعالى وربك الغفور ذو الرحمة وقوله سبحانه ولو يؤاخذ
الله الناس بظلمهم الآية ولله أبو الحسن بن سراج

… الصنائع لا تجعل … فعلها … مفتقرا
ما الغيث … ما انكشف منه الغمائم … الحار أو جرى

حرف الباء

قال صلى الله عليه وسلم بابان معجلان عقوبتهما البغي والعقوق

فجنب عقوق الوالدين ولا تكن على أمر تبغي فجانبه العقيم
لا تهمل أبوين من بجلت معا عقوق منهما مثل الذي جاء في الاثم
جانب عقوقا وتجنبه فعال معضل
بر الآباء أحرى عن التشنيع المفضل

بسط في كل أمر تبغيه مع الغير وقبضك الأمين كله مع البشر
واخرج عنكما عنى لا تكون في ... ود وقد

الغبض والبسط معا إذا خلا | يعتقبان ناظر الإنسان
ما دام في صفاء الإرادة | جاز لك القطع لكل عادة
حتى إذا العمر انتهى في السبب | أخرج عنهما وكل عقيم
ومن لم تقيد النفوس | في مثاله الحكم مغرور

بر الوالدين | أفضل عمل بعد الإيمان
أفضل ما منا من أحوال الجنان البر مبين
خشيته من ربه وبر بالوالدين

بقدر العد | أمانة الأمين
خير دليل الموت الأمانة | بر الوالدين وترك الخيانة

بالإحسان | ينتهي الإنسان
خالق الناس بالخلق الرضي تملك الأحرار من غير ثمن

بالتغافل | يحسن التعامل
ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغافل
بذل الأعراض من ملك تكرم قلب أمر الحر ملكه

انفق

أنفق على المثل والغلق ومال الحي ذكر له بين أبناء الدنيا ما للكا
ان الذي ماض بالمعروف من ملكوا أزيد أو غنم أو صفة ... الملكا

بسط الوجه بالبشر | يقوم مقام البذل والبر
وإن تعوز النعماء تجز ببشاشة تجنبه الغم وان نيل الرحب والبشرا

بقدر الحلم | يزداد المجد
بقدر الحلم تعطى ملتزمه من رام المعنى لبلا يقوم
والأيام الصراحة فاغتنمها الا الصراحة في تلزم
بأمر مجهول بالإمامة تنبت كم من مستعل إلى الغرار
ألا بنت فعلى تمام أو تضيعه نوما وتأمل بعد ذلك اللحاق
بقدر الجهد من طلب المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي
تروم المجد ثم تنام ليلا لعمر العز تقبحه بالمحال

بقدر الهمة | تسموا وتسود
عليك بهمة العمل بالسعي انه ينفع حقا من أسمى الحمد
بل إذا هاب في قوم حكيم بحكمة لا تحكم أعلى من الزيادة والسعد

بالتجريب | يحصل التهذيب
أن الرجال إذا اغتنمت لهم اعانتهم بتسعى على الأخيار
لا تفعلوا بقصر بفعل مودة حتى تبين حقيقة الأسرار
وخذ الإنسان عن عقله بعد ... بحوادث الأخبار بحوادث

بادر الأمل الممكن قبل أن يبادرك | وما لكم قبل أن يمالك
ومن لم يبادر فضلا وهو ممكن لمن يصبه كان العقاء له فصلا

بادر الفرصة قبل أن تصير غصة

كم فرصة ماتت فصارت غصة تشجي بطول تلهف وتندم

ما كل حين يجود بنيل الحر ما طلبا ولا يبلغه المقدور ما رهبا

وأنصف الناس في كل المواطن من سقى المعادين بالكأس الذي شربا

وأعزم الناس من نال فرصته ثم يجعل السبب الموصول مقتضبا

بقدر علو الهمة تكون غاية الرفعة

تنال بقدر الجد أعلى الأمور ولست من العجز إلا ابتكه

وكل على قدر فرع الحال تكون سلامة من جمعه

بله إذا ابتليت بموجود لا تجد ودك وبصفاتك لا تبر مانظ

لعمرك ما الإنسان إلا ابن يومه على ما تجلى يومه لا ابن أمسه

وما الفخر بالعظم الرميم وإنما فخار الذي يبغي الفخار بنفسه

بالامتنان دع الجود والإحسان

إن فعل العقل بما التيسير فيه فضح الامتنان ما ترى عيبه

كلأ من يوسع بما يسير فيه فضحته سوآة الامتنان

بقدر ما تفضل الكرامة من الكريم تعظم من اللئيم

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى

دع من لا يرى فضلك وارحل عمن لا يرى رفعتك

إذا كرهت منزلة فدونك النقلة

والصعلة

وإن جعلا صاحب فكن مستبد

لا تحمل إهانة لصاحب وإن عزيزا

فمن أتى في حسبا ومن تولى مالي

بالوفاء تستميل القلوب وبالإنصاف تستعبد الجموع

إن الوفاء على الكرام فريضة واللؤم مقرون بذي الإخلاف

وترى الكريم لمن تعاشر منصفا وترى اللئيم مجانب الإنصاف

التجمل عادة من يعتقده وعادة أنواع زينته

من جمع الحال غير الحلم فما كل الحال بحسن من جمعه

إذا كنت جماعا للمال ممسكا فأنت عليه خازن وأمين

تؤديه مذموما إلى غير حامد فيأكله عفوا وأنت دفين

بكثرة نعم الله عليك تكثر حوائج الناس إليك

وعلمك أن الله فضلك ومنه عليك إذا ما جاء للخير طالبه

ولا تمنعن ذا حاجة جاء راغبا فإنك لا تدري متى أنت راغبه

أجبنا معقد حبنا إلى كل حاجة ومن نعم المولى علينا لنا الوصول

ولا نعتذر بالشغل عنها إنما تنساها في الأعمال أهل الشغل

بطاعة العقل تحظى السلامة وباتباع الهوى تقع الندامة

وآفة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجا

بأكمل الخلال

تدرك أنجع الآمال

وكن طالبا للرزق من وجه حله فقل من جمع الخير إن أزكى المكاسب

شرح الحديث الذي به افتتحنا وشاهد الحكمة التي بها ختمنا

قوله صلى الله عليه وسلم فإن ... الخ
أخرجه الشيخان عن أنس رضي الله عنه وقال الشيخ وأفهم المذهب
ومعناه أن البغي وهو مجاوزة الحد في الظلم والتعدي على عباد الله
وكفران المعروف وهو مقابلته بالضد يعاقب بهما فاعلهما في الدنيا قبل الآخرة
ومما يعجل الله بهما للمتلبس بهما العقوبة في الدنيا قبل الموت
قاله المنوفي وفي الكلام هو شيء عن محمد ابن بشار قال نادى مناد في بني إسرائيل
بالنهي عن الظلم وأن رجلا بالباب قاعد وهو يبكي ويقول من رآني فلا
يظلم أحدا فسألت عن حاله فقال نعم أنا أصير على شاطئ البحر
في بعض صور أهل الشام إذ مررت بشيخ من الصيادين فأخذت منه
واحدة وهو كاره فعضتني بعض الحوت إبهامي عضة يسيرة ابهامه
ثم الكلها فوقعت الأكلة في إبهامي فاتفقت الأطباء على قطعه
فقطعته فوقعت في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فخرجت أسيح في البلاد
وأنا أريد قطع عضدي فوقفت في شجرة فأويت إلى ظلها فأخذتني نعسة فقيل
لي في المنام لأي شيء تقطع أعضاءك رد الحق إلى أهله فجئت
الصياد فقلت يا عبد الله إني مملوكك فاعتقني فقال ما أعرفك
فأخبرته فبكى ومن نظع نصيحة وقال أنت في حل

الهوى بعين

إذ وهبت لظالمي ظلمي ووعدت ذاك له على علمي
ما زال يظلمني وأرحمه حتى بكيت له من الظلم

فلما أفاقها تتابعت للمرء من عضلي وسكن الوجع فمات عوفي على فالـ
لما حضرت رأسه وأخذت أصبعه كيف نظر إلى السماء وبكيت وقلت
بارئ أشهد أنك عالم بالذي أفعل ومن أساء في عملي وأنا العبد المحق
وخلقتني وخلقته وجعلته قويا وجعلتني ضعيفا فأسألك أن تفعل عنه ما تفعل ذا
من تورع أهل فضل وعوافيه من أمته وفعل الله وزع أمثاله
وفي زهر الأكمام أن رجلا كان له ابن فلما احتضر أخذه ابنه ذات ليلة
وذهب إلى مكان فطرحه تحت شجرة تحته ملكه فلما كبر من الابن
وبلغ مبلغ أبيه أخذه ابنه وذهب به إلى مكانه وطرحه تحت شجرة
كما فعل بأبيه فلما قرب عشه أن يفعل أبيه ما رآه تبسم فتعجب
ورجع إلى أبيه وقال مم تضحك وقد أيقنت بالهلاك فقال له أبوه تذ
كرت ما فعلت بأبي وقص عليه القصة فقال الولد حسبنا الله ليتني
أنا أكرمته حتى مات ليفعل بي مثل ما أكرمه أبي بنية وأنشدوا
ولقد سمعت وما سمعت عجيبا بأن امرءا قد نقله تغير بيا
وسقاه قبله ما سقاه بجره هل أهل البنا وصيحا
أو ماه رأن أسقاه بما سقيت فسقى حبيب الماسها وحليا
أشا بما من سقيت شاركه من رأيتي كان أو كدار
سيحيل للغير فيه صاحب ما لك عن فصله معذار
تمار ما من غرست تجنيه وسوء عادة إن تمادى

تجنيه

من الحديث الصحيح عنه كما بين لي الغني فسوان
مريبات منه الورع في المريبات من اتقى في امان
وشاهد قوله في الحكمة وكف طعام الكرخي ماحكاه في زهر
الأكمام عن صاحب الفرحان ان قوما من اعمال الصعيد ان كانوا اذا
كلفهم عامل دعوا عليه فهلك فلما اعيا السلطان امرهم قال
له بعض الخاص انا ارسل اليهم فلولا ما يقصدون ذلك الوالي فلما
واستصحبه معه فلما بلغ موضعهم حمله فقعد في المجلس فقال الوالي
الا تقعد الى موضعك فقال انما جيئت على ان اكون واحدا منكم
ولا اصل الا عن رايكم وبقي على ذلك حتى حسنوا به الظن فيما ادعى
حينئذ فسالهم عن موجب مرضه فقال لهم موجب انه ظن فقعد
المنام فقال الوالي ذا نجده فقال لا اعرف اصله وان عندي فلما بالبلد
اعرف اصله فلعله يكون فيه الشفاء فجاء من الدواء فسأل العبد
حتى بلغه فوقف عليهم على وجه التنشف فلما علم انهم الحلوف فكلم
الشيخ ومن اتبعه عليهم وكان في القوم رجلان نعبها الذلك فلم
يالخلا ملطم فلما لحقهم امرهم اتيناه بما عنده فلما علم انهما منه
بقيا من خوفهما منهما قال ومثل هذا حكي عن الحجاج لما دخل
العراق وكان لا يلي عليهم احد مثلهم الا دعوا عليه فهلك
فلما خاف الحجاج من دعائهم طلب منهم ان ياتي كل واحد ببيضة
دجاجة ذكر [illegible] ففعلوا فلما اجتمع البيض في قصر [illegible]
واختلط امرهم ان ياخذ كل واحد بيضته والا [illegible] فلا رجع

بلغ

عما اراده

عما اراده ولا يريد احد بيضه فلما علم الحجاج انهم نقضوا في ذلك
من جهة الشبهة فدعوا عليه فلم تنفعهم الاجابة انتهى باختصار ولذلك
قال اهل التحقيق التوفيق بين الحلال والتوفيق ومن اكل الحلال
الهمه الله احب ام كره ومن اكل الحرام اعطاه الله احب ام كره
ومن عرف ما يدخل جوفه كان صديقا ولا يتبعون قلب والاكل الحرام كم
ابدا قال سهل بن عبد الله من لم يكن مطعمه من حلال لم ينكشف له
الحجاب عن قلبه وقد روي ان الحسن والداري تقبل فقيل عليه
بعض العلماء فقال له لا بد ان تخبرني الى خصلة من ثلاث
خصال اما ان تلي القضاء او تعلم الولد او تاكل عند الحكمة
فحكى ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسي فقال الوالي امر
ان يخرج وبادسكي والعسل فاكل قال الفضل بن الربيع وزنه
الصحيح فتحا بعد ذلك وعلم اولادهم وولي القضاء بينهم والاصل
في هذا كله ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم كن ورعا تكن اعبد
الناس وقد جعل ابو حامد الورع اربع درجات اولها الورع
عن الحرام المطلق وهو ورع العدل والثانية ورع الصالحين
عن كل شبهة يستحب اجتنابها والثالثة ورع المتقين في ترك
ما لا باس به مخافة ما به باس والرابعة ورع الصديقين وهو
الامتناع عن كل ما ليس لله مما اخذ بشهوة او يتوصل اليه
بمكروه وبينهما درجات في الاحتياط انظر بسطها في الاحياء
وقال شعيب بن حرب خرجت مع سفيان الثوري من الكوفة

سهل

قال سهل

بزيد زياد ابرهيم بن ادهم من الورع عليه وهو نايم في الشمس في جامع
المصيصة فحركته وقلت له يدعوك شعبان من قبل الامير وعادته
وجلساوه من الاكراد فقال شعبان يا ابا اسحاق اي شيء تعمل قال
خرجت الى الحصاد فحصدنا فاكرينا ادفعنا بدرهم تمرا وحصل فيه
بلحما ونحن ومر بنا صاحب الزرع وقال تعالوا كلا ابرهيم فقال
شعيب فقال له شعبان امضوا اشتروا ما يصلح ومعكم
جلس ما اشتريت لهما الطعاما فقال شعبان لابرهيم كل فقال
ابرهيم لشعبان كل انت اكبر واعلم فما زال بهما زمان حتى قال
شعبان لابرهيم دعني من هذا التصنع انا نعمناه في العمل وان
من الطعام لا تشوبه شبهة حتى اكل فقال لا فقال شعبان
فليس في ابد حاجة قال ابرهيم ولا في زغبة فيما زمنت فانكرها
ونزل الطعام تحادد وثمافرم ابوالوحا المسمى بنتاج العلجيين
بغراد وتكلم على الناس بعث ابيد الخليفة بكرم فيها مائة
مثقال وعشرة من حرام فعزل العشرة وردها وقال اعطها المحتاج
لا مثلنا فنصب الخليفة كرسيا واحضره وارغب السنة بينه
وبينه فتكلم بما اده من العقول وقال ياهل بغداد انتم
تعلمون العلم من المعلم وانا في معلم اسمه الله
شرفنه فسل على الناس ومه نام الاذا على راسه
شرقت مركب سبل فوقها وكان خالي الم اهبه الكاس
فيا من يزعم انه مليح في العقال والمقال سل من هو من الرجال

ان يوفيها

ان يوفيها لاجتناب الحرام وطلب الحلال ويعدم حرم البعاء فقال
من ابواد ضبط الاان ثم معنى هيهات هيهات ما التوفيق وقليع
ان لم تكن في ما المعقول وساعده فليس ينفع ما فرضه من عمل
انا المسلم وبعقول ثم معنى من حبسه وفعل بجر ما تعفو عن زلل
فالعاقل من طلب الحلال وعلم ان في الحلال نزر في الامال قال لقمان
لابنه يا بني استعن بالكسب الحلال على الفقر فانه ما افتقر احد
الا اصابته ثلاث خلال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب
مروءته واعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به وقال ابن عباس
رضي الله عنه الدنيا العافية والشباب الصحة واحمروءة
الصبر والكرم التقوى والحسب المال
المال يرفع ما لا يرفع الحسب والمرء يخطب ما لا يعطله النسب
والعلم ان فيه الجهل التسعة والعقل ان فيه الاعجاب والغضب
ومن الحق الواجب على من ساعدته دنياه وانتشرت مستحقا محياه
ان يقابل ذلك بشكر الله ويغفر عن ما اولاه من الله فيمنح
الفقير ويجبر الكسير ويعين الضعيف وينصف الضعيف الى غير
ذلك مما يجبر دنياه ويحصن عقباه كما قيل
اذا كنت ذا مال ومعتزم بجوده واعتبر نوبه الدهر تجمع
ومن في انفاقه يبر مطلع معتمد فما باطن ويشفع
واذن فيما امل العقوق ولم يضع الدهر زاد اللين من اتفع
من الى الغنى لاجامع المال داعي الا ولاد سود حيث حلوا وضع

كما يتعين على من اعرض عنه الدنيا، واستنزرت مواهبها الا ينبو
ان يلقى صنيعها بالصبر الجميل، وجفوتها بالرضى الجزيل، فما له
في ذلك من الاجر المذخور، والثواب المضاعف الموفور، فما زال العيش
مطية الفساد الرضاء، موقوفا على القوم فيما لا يقبلون من الاشياء،
والادب هو الكفيل بسعادة الاخرى، الموجب لنعيمها الدائم وخيرها
الفاخر، ولا عز للعاقل في الدنيا اعظم مما يجمع له سعادة الدارين ويوافيه
فيهما بما تقر به العين، قال بعض الحكماء خير الدارين الغنى والغنى
وشر الدارين الفقر والعجز فاجمل في الطلب فكل يعرف ما قدر له
واتفق الناس على ان ما احوج من الفقر مكروه وما اطغى من الغنى
مذموم، واختلفوا في تفضيل ما سوى ذلك ففضل قوم الغنى لان
الغني قادر والفقير عاجز والقدرة افضل من العجز وفضل قوم
الفقر لان الفقير تارك والغني ملابس وترك الدنيا افضل من ملابستها
وتوسط قوم لان خير الامور اوسطها وخير من الحالين الغنى كما قيل

يريد المرء ان يعطى مناه ... ويابى الله الا ما اراده
يقول المرء فائدتي ومالي ... وتقوى الله افضل ما استفاده
لان النفع فضل على الناس كلهم ... ومن منعهم ان شئت تلتمس العطا
لانهم قاموا وجفت ناس وطاموا ... وما فرقت تترا ولا اكسا
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ... ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله ... وانك لم ترصد كما كان ارصدا

حرف الثاء

قال صلى الله عليه وسلم

١٠٢

قال صلى الله عليه وسلم التؤدة في كل شيء الا في عمل الاخرة
لا تأتين الامور في عجلة فهذا الشأن احسن العمل الاخرة
قال الرسول الهاشمي المصطفى الكريم بلغا وله هادي
في كل شيء له تؤدة ما لم يكن في عمل الاخرة

تشوف المرء بطرقه فيجتمع العيوب، خير له من تشوفه الى ما يحجب عنه من الغيوب
تشوف المريد للعيوب يميزها خير من الغيوب
بعلمها اذ حاز حسن الادب والعكس فيه خوفه للعطب

تمكن حلاوة الهوى من القلب من الداء العضال
العبد ان تمكنت من قلبه حلاوة الهوى استهتر بحبه
فان هذا الداء داء معضل الذي يبتلى به فيعتقل

تفكر في عاقبة امرك فان كان رشدا فامضه وان كان غيا فلا تقضه
فاياك والامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك المصادر
فما حسن ان يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر

تتبع افعال غيرك فاقتد بحسنها وانته عن سيئها
اذا اعجبتك خصال امرئ فكنه يكن منك ما يعجب
فليس على المجد والمكرمات اذا جئتها حاجب يحجب
واذا رايت مثنيا على طيفة في شأنه من عزمه المترفع
فاقف له المنهج المعروف بعضهما ما كان والاحسن المنهج

تكلفك ما لا يعنيك يوقعك فيما يعنيك
تجنب ما انتهى فيه فلتأخذ انتهى عني

دع عنك ما لست تعني   من الحديث وتعني

ترك مشاورة ذوي الألباب   علامة الكبر والإعجاب

أقرن برأيك رأي غيرك واستشر   فالحق لا يخفى على الاثنين

فالمرء مرآة تريه وجهه   ويرى قفاه بجمع مرآتين

تجلد للعدا   ولو بلغ الضر امرا

عليك بإظهار التجلد للعدا   ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا

السنان والرجال تشتق بالنصل وتبرح   منبوذا إذا ما تغيرا

تجلد عند الفقر   واستعن على كتمانه بالصبر

وإذا افتقرت فلا تكن   متخشعا وتجمل

تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها

يعري الغني ويجوع وسيره   منجها بالصبر والبشر

والحرة الشماء ربتما ضاعت   ولم تضع على الجمر

تواضع لمن يقدر فذاك   وترفع عمن يرى لك منافية صار ذلك

تواضع لمن إن تواضعت له   يرى ذاك للفضل لا للبله

وجانب صداقة من لم يزل   على الأصدقاء يرى الفضل له

وليس بالموجب حقا لمن   لا يوجب الحق على نفسه

توقّ من يظهر لك الزهادة   إذ لم يبق من الفساد للعبادة

إن صلى وإن صام عن آثامه   فذاك في الأنام من المقبل

وإن يكن معقبا عقيبه من ذلك   المرء فهو كالجاهل

تجنب ذوي الطباع الغير بطاعتهم   لئلا تطالب منهم وإنه لا تلي

بالماء يجتنب كعمه بنجاسة   إن غالب الكينة وتسلب التطهيرا

تغير من خالك   فإن المثل موزون بالمماثل

وفارق إذا ما شئت حالا فإنما   يزين ويزري بالفتى من يقارن

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم   ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه   فكل قرين بالمقارن يقتدي

تمتع من أسماعك   من حسن ما تسمع

قال من يحسن والعلم الذي قد تلقنه   لم أغفل ذكره شيئا

قلت لا أشرح علمه من غرائب   حكايات العلم منه يحسن

تكدر الأيام أحكام   وعن الحوادث الأسقام والأحزان

يبين على حين ما شئت من ذلك   وما غابت عن العين لا تعلم

لا تشكون إلى خلق فتشمتهم   شكوى الجريح إلى الغربان والرخم

تفكر في أغراضك   تبصر ما أتيت من مباحك

من الأمر تفكر في أعقابه   فإن الأمور من صعب تهون

تطلب الراحة في دار العنا   خاب من يطلب شيئا لا يكون

تمام الإسلام   بالرضا والاستسلام

إن كنت حقا مسلما   فوض وكن مستسلما

توكل على الله يكفيك   واستشعر بتشييدك

ولو أنني فوضت لله وحده كفاني   ولم أرجع من الله خائبا

تكثير الرقاد   يدخل عليك الفساد

إن الرقاد يميت القلب كثرته   فلا يغرنك التسويف والأمل

ومن منازله في اجل البصير وفم على جميع الخلق بتكمل

ترك التكبر على الصغائر / فدعا اتى ارتكاب الكبائر

في الصغائر قصر من ارتكاب الكبائر

فمن لنفسه حصنا منها بترك الصغائر

تنال ما املت من مرادك / اذا كنت سيدا عن حسادك

من يكن يوما له تمام السرع اصبح منها عامرا الامرع

اذا لكت ذا ثبت تخاف من ادعى الظهور اعليه فالهون عز في الود

وبيان يخل حال انما عصر قدر وبل انما كنت او دعيته بسحب

تكبر على الناس / يجلب لك اجناس

ومعنى ان الرياسة في الكبر فلا تخش ممن فاتها وهو في برد

نجد وقبول العجب لطالب رفعة الاجابة عبوا من طالب الرفع فانح

تجد ثم من مقالك / والاد وقعت في المهالك

واذا اخشيت ملامة من سفيه فاخر بسالمة اللئامة والهون

واعف لسانك ان تقول فقبيل ان البلاء موكل بالمنطق

تعلم العلم وان لم تكتسب به مالا / اكتسبت به بهجة وجمالا

اجمل شيء للفتى من نسبه الكائن من علمه وادبه

ان كنت محتاجا اليه ما نكا / او غير محتاج اليه زانكا

زين وان يرشب / واغتنم بنوع الشباب منوا ابغ

علم تبنيه صغارا قبل كبر ثم ملبس تنجع بعد الكبر الادب

ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولن تلين اذا قومتها الخشب

بخمسة

فح الدفء والبأس

١٠٤

تستميل الصغير على ما لكان والله ان الاحوال عليهما ثبتت النجي

شرح الحديث الذي بعد افتتحنا
في شاهد الحكمة النبوية اعتمنا

قوله صلى الله عليه وسلم التؤدة في كل شيء الخ

اخرجه ابو داود عن سعد وغيره بن ابي وقاص رضي الله عنه وصححه الحاكم ومعناه ان التؤدة وهي التأني والتثبت في الامور مستحسنة في كل شيء الا في اعمال الآخرة وافعال الخير فانها محمودة قال الطيبي معناه ان الامور الدنيوية لا يعلم انها محمودة العواقب حتى يتعجل فيها او مذمومة حتى يتأخر عنها بخلاف الامور الاخروية لقوله تعالى فاستبقوا الخيرات سارعوا الى مغفرة من ربكم كان البوشنجي في الخلاء فدعا تلميذا له فقال انزع قميصي واعطه فلانا فقال هلا صبرت حتى تخرج قال خشيت ان يتغير ولا آمن على نفسي التغير فعله التؤدة وقيل

واذا هممت بامر سوء فاتئد / واذا هممت بامر خير فاعجل

وشاهد قوله في الحكمة نبوية اوهد بيت ما حكاه ابن الكردبوس ان معاوية رضي الله عنه غضب على ابن ربيعة فشاور جلساءه في امره فاشاروا عليه بالقضاء به نادما له والاحنف بن قيس ساكت فقال له معاوية ما تقول يا ابا بحر قال يا امير المؤمنين اولادنا فلذ اكبادنا وعماد ظهورنا ونحن لهم سماء ظليلة وارض ذليلة ان سالوا

ابيه

ما عطيهم وان غضبوا فارضهم ولا تكن عليهم ثقيلا فيستثقلوا حياتك
ويتمنوا وفاتك فقال معاوية لله درك يا ابا بحر فلقد كان قلبي
على يزيد ما فيه وقد رضيت عنه وبعث له بمائة الف درهم فبعث
بها الى ابي الاحنف. **وانشـدوا**

ارض عن ابنك اذا ما عاقه حزن او عليه ان يغضب اذا هم غضب
ولست ادري بما استعطفت ابنك ان عصى فقد افرت بعيس له

فعلى العاقل ان يؤدب ولده ويحمله على الاخلاق الجميلة جهده
ولهم ما عليه الاجرام خلطة الاراذل والاخذ ويحضه على مجالسة
العلماء والعاقلين من اهل النهى والامـثال

ثم الرجال وعمر ان يغالطهم ثم يتصف بمعان ويصحب رجل
ومما اوصى الشيخ البلجيقي ابنه بقوله
اذا شئت ان تحظى بود وقربة تجانب في الاحوال واحرم جهاله
وسابق الى الخيرات واسلك سبيلها وحصل علوم الدين واعرف جلاله

وقال عبد الملك بن مروان لا تحب ولدك حبا وادبه ضبـطا
واستعبده بعدها فان اماله ولا ما بالى فيله على غالب **ومن مزاح العيال**
كان جعفر بن سليمان يقول المروءة في حفظ المال وكثرة العيال
ومن ذم العيال كان خلف بن ايوب يقول الم تر [illegible] العيال
كان سفيان بن عيينة رحمه الله يقول اني لا اعجب ممن له عيال
وليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف **ومن مزاح** الولد قال بعض
الولد فرح العمر وبجانبه الاسف وثمرة القلب **ومن اراد ان يسلو**

لم

الحمد لله وحده
لا يلام
فيه وهي فعرة عند اهل المعرفة بالشيء في ايام الشهر
العلب 3 منكم لكم عنده 17 كم 18
هوهم حب 23 لم 26 27 يضع عده
اللهم لي

كبر يمشي على الارض فليس يرى ولـسـريع
وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض
ان هبت الريح على بعضهم تمتنع العين من الغمض

ومن ذم الولد قال بعض الحكماء اذا زرع الولد زرع الوالد
وقيل

واذا اردت تنيلها ما علمه فشعر البنيه مسلوبة الاعمال
وصل الصنو الى مال ابيهم وتجهز الاصباء للترحال

وقال بعض الحكماء ذم الولد من الولد صغار و اعداء
كبار بدليل قوله عز وجل ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم
وقيل لاعرابي ما اخرت الغنى وبيت اخي الكبر فقال لا بادر ونسعى
فاتيتهم فان بسمعني فالعقوق **وقال** ابو الطيب بن سهل انشدني الحسن رحمهما
الله

يقولون ذكر المرء يحيى بنسله وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
فقلت لهم نسلي بدائع حكمتي فمن سره نسلي فانا عبر النسل

حرف الثاء

قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله
وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار

واصل كل الخير حب الله كذا رسوله العظيم الجاه
فقرانا به الصحيح المسند عن النبي المصطفى محمد

ثلاثة من كن فيه وجدا   حلاوة الايمان فيما عهدا
ان الله مع رسوله لديه   احب من سواهما اليه
وان يحب المرء لا يحبه   الا لله جل وعز حبه
ويكره العود لدين الكفر   ككرهه القاء في الجمر
ثلاثة تدل على عقول اربابها   الرسول والكتاب والهدية
العقل اصطفى ما انتقى   يدا من هدايا اهله
وحمل ايابه يجرى   وكتبه ورسله
فلينتخب جميعها   فهو دليل عقله
، ثلاثة محرقات ، فراق الاحبة ، وفقر بعد غنى ، وذل بعد عز ،
ثلاث موجعات محرقات   من احتسبهن جاز وافوز
فراق بعد جمع وافتقار   بعد غنى وذل بعد عز
ثلاث مهلكات ، الجرأة على السلطان ، وشرب السم للتجربة ، وا
وائتمان الخوان ، اذا رمت امتثالا فرارا من العنت صفوته معربه
ولا تامن من غدر الخاينا ، ولا تشرب السم للتجربه
ثلاث تشيب حفظ المسائل ومذاكرة الارامل ومخالطة الاراذل
وقايلة الشيب في شباب   اخال الشيب من حفظ المسائل
فقلت ممازحا والقول جد   وصحبة للارامل والاراذل
ثلاث تشيب صحبة الاغيار وتزويج الابكار وركوب الاحرار
ان تزعموا شيبا   فمن وجع يصاح بكل
واصحب الاغيار واركب   من الانق اشبل

ثواب الصبر

ثواب الصبر   يزيد بها مضض المصيبة
من ارز الصبر خلوا   ان اعقب الصبر وصل
وكل صعب يرجى   ثوابه فهو سهل
ثناؤك على الغايب   فيه تعريض بالحاضر
من مدح ما غاب بين من حضر لدى الكفاءة الى الحاضر تعريض
ثمن العلوم   العمل بالمعلوم
العلم لا يصلح الا اذا عملت به فاعقل كلام النصيحة
لو كان بالعلم صلاح الفتى لكان ابليس تنكير الجنيحة
ثمن العمل الاخلاص   وثمرة العافية السلامة
ولا تكن تعجل في طاعته   فقد من يسلم في غفلته
ثمن النعم شكرها   وسبب زوالها كفرها
لا تثبت النعم الا بالشكر   والشكر حقا ثمر المزيد
ثمن الثنا   ابتغ سعادة بالحمد
واعتزوا اذا رمت الثنا   وجانب الجمال العبد
ومن نزر بذا عن الخنا   التبه باشك الجهة
ثقلت على الناس معرفة   من كثرت حوائجه كلفته
من عف حقا على الحاجة يقولها اتوقع   واغرى العوايد وجهه مملول
واخوكم ومن صار لكم   ماذا عشت بدهاء يعقل
ثواب مدح اللئيم كف عاره   وثواب مدح الكريم بذل انظاره
كف عار اللئيم بالمدح وافتتح باب الثنا عنه لسانه

والكريم اجتنب بامراءة الاحسان فالمرح جالب احسانه

ثبتو ثوب الاحسود   لما تغبطا به الحسود

ان شئت ما يشتهي تغبطك الحسود وتبرح في الناس سادة تسود
فكن لفعل الخير ملتزما وثب عليه وثبات الاسود

ثم غ الحسد   تعب اغلب الى الاجد

الافعال من ظاهر علامة انثى على من احسان الادب
احسان على اهيه في حكمه لانكم نزل ما وعب
بجاز الى غيم بان زاده وحل عليه وجوه الطلب

الثنا   خير شيء يقتني

لا تدخر غير الثنا قنية اي الثنا خير علو يقتنى
واعتنى حلو وكل ذي سماحة اي السماحة خير فهم مجتنا
وسيفي الحديث بعد الى ما ذكر خير احلوته تكون مكتنها

ثم العقول الراجحة   الاخلاق الصالحة

العقل العظيم موضع كوثر زها اخا الحلل اول الاصل منبع خطفا
العلم والحلم ومرح والحياء له فوقلت ذاته وخير العقل اصاف
العقل الطاهر اول الخير فالحياة مكن هذا بيت يجمل العقل معتلفا

وتم بحمد ربنا الذي بنا افتتحنا
شرح هذه الحكم التي بها اختتمنا

قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه الخ رواه الشيخان وغيرهما
عن انس بن مالك رضي الله عنه ومعناه ان هذه الامور الثلاثة هي
عنوان الايمان الكامل لان المرء اذا تأمل ان المنعم بالعطايا هو
الله جل وعلا وان لا مانع ولا مانع في الحقيقة سواه وان ما عداه وسائط وان الرسول هو الذي يبين له مراد ربه اقتضى ذلك ان يتوجه
بكليته نحوه فلا يحب الا ما يحب ولا يحب من يحب الا من اجله ولن يتيقن
ان جملة ما وعد او اوعد حق تيقنا يخيل اليه الموعود كالواقع فيحسب
ان مجالس الذكر رياض الجنة وان العود الى الكفر القاء في النار ومعنى
حلاوة الايمان استلذاذ الطاعة وتحمل المشاق في الدين وايثار ذلك
على اعراض الدنيا ومحبة العبد لله تحصل بفعل طاعته وترك مخالفته وكذا
الرسول وانما قال مما سواهما ولم يقل ممن ليعم من يعقل ومن لا يعقل
وقوله وان يحب المرء لا يحبه الا لله قال يحيى ابن معاذ حقيقة الحب
في الله ان لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفا وقوله وان يكره ان يعود
في الكفر الخ الاعتبار اعم من ان يكون العلقة فيه اسلام او لا في دخوله
على الاسلام ويشتمل ما وقع من الخروج من ظلمة الكفر الى نور الايمان كما وقع
لكثير من الصحابة وعلى الاول يحمل قوله يعود على معنى الصيرورة وعلى
الثاني فان العود فيه على ظاهره قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله
وانشدوا ثلاث اذا الملك في امرء حلاوة الايمان منها وجد
محبة الاله وحب الرسول وكل وجوده سواه فقد
وكره للعود في كفره كالالقاء في الجحيم انفقد

تنبيه وحكايتي ما أخوفني أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله كذلك
يتعين عليه أن يهجر الكافر بقلبه وقالبه إن شاء الله قال ابن العربي لا ينبغي
لأحد من المسلمين ولي ولاية أن يتخذ من أهل الذمة وليا فيها لنهي
الله عز وجل عن ذلك لأنهم لا يخلصون النصيحة ولا يؤدون الأمانة
قال ابن زروق ومحذورة الصحابة لجمع السلف فوقه وجملة
ويكفي من ذلك وابتلاء الهداية إن ولي قال القرطبي لما
استعمل عمر بن الخطاب أبا موسى الأشعري رضي الله عنهما على
البصرة وكان عاملا في الحساب دخل على عمر وهو في المسجد
واستأذن في الكاتب وكان نصرانيا فقال عمر قاتلك الله وضرب
بيده فخذه وليت ذميا على المسلمين أما سمعت الله تعالى يقول يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء
بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم ألا اتخذت حنيفا مسلما
فقال يا أمير المؤمنين لي كتابته وله دينه فقال لا أكرمهم إذ
أهانهم الله ولا أعزهم إذ أذلهم الله ولا أدنيهم إذ أقصاهم
الله إلى آخر الرواية الثانية قال وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
إلى بعض عماله أما بعد فإنه بلغني أن في عملك رجلا يقال له حسان
وسماه على غير دين الإسلام والله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا إلى كنتم مومنين
فإذا وصل كتابي فادع حسانا إلى الإسلام فإن أسلم فهو منا
ونحن منه وإن أبى فلا تستعن به ولا تتخذ أحدا من غير أهل الإسلام

على شيء

على شيء من أعمال المسلمين فقرأ عليه الكتاب فأسلم وعلمه الفقها
والصلاة وحكى القرافي أن الشيخ أبا الوليد الطرطوشي
دخل على الخليفة فرأى عنده وزيرا من أهل الكتاب نصرانيا فقال
يا أيها الملك الذي جوده * يطلبه القاصد والراغب
إن الذي شرفت من أجله * يزعم هذا أنه كاذب
فاشتد غضب الخليفة على الراهب وأقبل على أبي الوليد وأكرمه
وباقتدا الشيخ صحبه وشاهد قوله في الحكمة ثمرة العقول
قال عمر رضي الله عنه أصل الرجل عقله وحسبه دينه ومروءته
خلقه وقال بعض الحكماء كل بني آدم عقله وعدوه جهله
وقال ابن ... بن عمران
نشوء العقول في أقسام كل ... ومناسبة
كما قال ابن لبون ... ومكتسب فالغريزي هو
الحقيقي وبه يمتاز الإنسان من سائر الحيوان كما قيل
لولا العقل لكان أدنى ضيغم * أدنى إلى شرف من الإنسان
والثاني ما يتعلق به التكليف ومادته للإنسان ... كما
قال صالح بن عبد القدوس رحمه الله
إذا تم عقل المرء تمت أموره * وتمت أياديه وتم بناؤه
واختلف فيه فقيل إنه جوهر لطيف يفصل به بين حقائق
المعلومات ومحله الدماغ وقيل محله القلب وقيل إنه العلم
بالمدركات الضرورية وهو موقوف على الأول ما وقع في الجواهر

كما لو علم بان المدركات بالنظر والاصوات المدركة بالسمع والطعوم
المدركة بالذوق والروائح المدركة بالشم والاجسام المدركة باللمس
ومن علم من حاله انه لو اراد علم الامور لعلمها فهو عاقل وان
منعقة واجابت عن ادراك بعضها لكون باب البصر او السمع الدالة
كان مستتيرا، اي النفس كان يعلم بان الشيء لا يخلو من وجود او عدم
وان الوجود لا يخلو من قدم وحدوث وان من المحال اجتماع الضدين
وان الواحد اقل من الاثنين ومن الامتنع عن اعتقاد ما مع سلامة
حاسة وهو منقول من عقل الناقة بالعقال لانه يمنعها من الشرود
كما يمنع العقل صاحبه من المحظورات. قال علي بن عبد جميل اذا
تعالى عقلان عقل لا تماما لا ينفع ما لم عاقل. والعقل المكتسب نتيجة
الغريزي وهو نهاية المعرفة وصحة السياسة واصابة الفكر ولا
حد له لانه ينمو ان استعمل وبكثرة التجارب وممارسة الامور ولذلك
قيل المشايخ اشجار الوقار ومنابع الاخبار لا يطيش لهم سهم ولا
يسقط لهم وهم ان راوك في قبيح صدوك وان ابصروك على جميل ايدوك
وقيل كفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة ولذلك قال
علي رضي الله عنه راي الشيخ خير من مشهد الغلام

الم تر ان العقل زين لاهله ولكن تمام العقل طول التجارب

وقد استشار زياد رجلا فقال حق المستشار ان يكون ذا عقل
وافر واختبار متظاهر ولا اراك كذلك. وانشدوا

خصائص من تشاوره ثلاث فخذ منها جميعا بالوثيقة

وداد

١٠٩

وداد خالص ووفور عقل ومعرفة بحالك في الحقيقة
فمن حصلت له هذي المعاني فتابع رايه والزم طريقه

وقال بعض الحكماء عليكم بمشاورة من حلب الدهر دهره
ومرت عليه صروفه فعجمه وخبره وبلغ من العمر اشده واورثت التجربة
زمامه

وفيهم يقال

ليس بعقل الشباب من ذي عقل الماذي على من اللبالي
خبت نار الذكاء ما اجمعوها باراء احسن من العقول

وقد عدل قوم عن هذا الصحيح ومن عوائد ... المنزع فجعلوا
الشباب اكثر الاقسام من نفوذ الفطنة ووافر السهام ولذلك قيل
عليكم بمشاورة الاحداث فانهم لم ينتجون واياكم ... طول الغرام ولا
استولت عليه رطوبة السهم

عليكم بآراء الشباب فانهم عقلهم ... قدح الفهم
من ... فتستفيد من انشطها بابرد الاراء ومن فهم الشعر
رايت العقل لم يكن انتهابا ولم يقسم على عدد السنينا
ولو ان السنين تقسمته حوى الاباء انصبة البنينا

قال الاصمعي قلت لغلام اعجبني بعض اخلاقه ايسرك ان يكون لك مائة
الف درهم وانت احمق فقال لا والله اخاف ان يجني علي الحمق
جناية تذهب بمالي ويبقى علي الحمق. ومر عمر رضي الله عنه بصبيان
يلعبون وفيهم عبد الله بن الزبير فهربوا منه الا هو فقال له
عمر لم لم تهرب فقال يا امير المؤمنين لم اكن على ريبة فاخافك ولم

يكن بالطريق شيء مما وقع لك فلا ولاه رضي الله عنه بقول من قال
اذا كنت ما مات الكفء من الجدة عنفوان شبابك المستقبل
فلا ذا امرني ما يقال لك انتبه واذا افضيت ما يقال له اعجل
وقال الزهري كان مجلس عمر رضي الله عنه غاصا بالعلماء والقراء كهولا
كانوا او شبانا وربما استشارهم فيقول لا يمنع احدكم حداثة سنه
ان يشير برأيه فان الرأي ليس على حداثة السن ولا على قدمه ولكنه
امر يضعه الله حيث يشاء فالحزم قال الجاحظ كان الملوك
الاول اذا هموا بمشاورة رجل بعثوا اليه بغرته وقوت عياله
لسنته ليتفرغ له عقله قال المبرد كان بعض عقلاء ملوك الفرس
اذا شاور مرازبته فقصر في مشورته فقصر واشار احدهم برأي دعا عالم بنقص
ارزاقهم فعاقبهم فيقولون اخطأنا مشورتك وتعاقبنا فيقول
لهم لم تخطئوا الا لتعلق قلوبكم بارزاقكم فاذا اهتموا احتجتم
اخطأتموا وقيل بال العاقل من اجل بالاستبداد في الامور واجرائها على
حكم القضاء في الورود والصدور قال عبد الملك ابن صالح ما استشرت
احدا الا تكبر علي وتصاغرت له ودخلته العزة ودخلتني الذلة
فعليك بالاستبداد فان صاحبه جليل في العيون مهاب في الصدور
واني متى استشرت تضعضع شأنك ورجفت بك اركانك وما عز
سلطان لم يغنه عقل عن عقول وزرائه واراء نصحائه فالحاصل ان المشورة
وان ظافت عليه المذاهب واشتبهت لديه المسالك وانشدوا
فما كان ذي لب بموتيك نصحه ولا كل نصحه بلبيب

ولكن

ولكن اذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب

وقيل

ليس الجبال ولا عقل ولا ادب يجري عليه اذا لم يسعد القدر
وكم فتى ولبيب بات يخطئه العظاء فما فيه له الخير

وقيل في تاركها

وكم يستشير في امره غير نصحه وكم من ضرائح فانه السيف صاحبا

واحق ما قاله عمر رضي الله عنه الرجال ثلاثة رجل ينظر في الامور
قبل ان تقع فيصدرها مصادرها ورجل متوكل لا ينظر فاذا نزلت به
نازلة شاور اهل الرأي وقبل قولهم ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا
ولا يطيع مرشدا مجموع السوداوي

ان اللبيب اذا تفرق رأيه فتوانت الامور منه خيرا ومشاورا
واخو الجهالة يستبد برأيه فتراه يعتسف الامور مخاطرا

وقال ابن جهم اعقل ما يكون من الدواب لا غنى له عن السوط
واعقل ما يكون من النساء لا غنى له عن الزوج واذكى ما يكون من
الرجال لا غنى له عن المشورة لذلك قال الحكيم للحكيم ياتيني ان
رايك اذا اجتنب اليه وحده رأيته واذا وجدت هواك بعقلها فا
فاياك ان تستبد برأيك فانه خبير هواك

حرف الجيم

الجنة

قال صلى الله عليه وسلم جنة والنما لكم اكثر وامر فوا في الدار

من احاديث سري الامر بيا وصبي الا صبيا ما الكمله
جرى وايمانكم اي الكتم والا تغولوا من مقال الحيلله
جل ربنا ان يعاملنا العدل نقل ايعاملنا نسيئة
فلان مولانا اقتضى لعدله جزاء ما اقترب من مهالك
فمع لا لما اتى يعجز لا محمل الى ابد الكم تنقضى
اجتهاد كل فيما امر لكل ونقصيره فيما طلب منه دليل على انطماس
البصيرة منه
وطلب العباد للخصوص بالاجرام دون امور العبيد
دلالة البصيرة المطموسة اذ حالهم منكوسة معكوسة
ابرار قبل العدان وافرقوا قبل الطريق
يقولون قبل الغد اجلا مواهب وقبل الطريق انتهج انس رفيق
فعلت ونم ما العنى قبل كاسه فما احث كاس الحكم مثل حبايق
جرب ثم تاغر او فرق
ابل الرجال اذا اردت اخاهم وترسمن فعالهم وتفقد
فاذا الظفرت بذي اللبابة والعلى فبه اليدين قرير عين فاشدد
حاربوا اهواءكم كما تحاربون اعداءكم
اذا ما النبالي النفس يوما اشتهوا وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما هواها عدو والخلاف صديق
جانب العجب من الكلام وقابل المحسن بالاكرام
فلا تعجبن وان طليت عقيقا على اعلى فان العجب لوم

ولا تقطع



١١١

ولا تقطعن خليلك عند ذنب فان الذنب يغفره الكريم
جميع المزايا من خلع الرزايا
تجلد واصبر ان نال امر بمكروه تنصل له الصدور
فان الدهر يعثر ثم يسمو ومن بعد الدجا صبح ونور
ولولا الداء كم يجمل الشفاء ولولا الحزن لم يجمع السرور
جرح الكلام ابلغ من جرح الجسام
ترى الجوارح ولم كانت فوائلة وكلمة السوء لم تبرح الكبد
فاحتفظ ما خرج من فيك وان هلكت والمحاسن في ما سترت حسنات
جالس الاخيار تكتسب منه الاخيار
عليك واهل الخير ان تستكن كمبة فمع كمبة الاخيار تلقى العوائدا
وابا الجو والحرجال وعنهم ونحوهم فتصبح مثلهم وسالك الاقامر ما جرا
فمن جالس العطار طاب بطيبه ومن خالط الاقرا ظل احمق ابدا
جهاد النفس تحمل والعلو والسمو
واشد ان ولم نجد امة باليجا واشامر حولها يشكرون سرورا
فاحمل النصح كي تذكرون اذ ايكوا ابدا مالهوذ خاحكا مسرورا
جزعك لضعيفك لم بطاعة علمك الام
صبرت على بعض الاذى خوف كله ودافعت عن نفسي بنفسي فعزت
وجرعتها المكروه حتى تجرعت ولو جرعته جملة لاشمأزت
جز للطبيب بموجودك قبل التلف وجودك
من لم يجل الما او به جرده مه اعطي نوائبه بعد عشر نيا

الكريم يصحبك الرشاد والتقوى وكذلك المعلم ان رغبت تعلما
ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه واصبر لجهلك ان جفوت معلما

جوهر الانسان علمه وحليته في كل مجلس فهمه

العلم جوهرة ما ان لها بدل الا بقيت على الكلام تجاهل العيش
ان السكوت بلا فهم هو الهوس وكل منطق خال عن حكمة فرض

الجاهل صغير وان كان كبيرا والعالم كبير وان كان صغيرا

تعلم فليس المرء يولد عالما وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده صغير اذا التفت عليه المحافل
وان صغير القوم والعلم عنده كبير اذا ردت اليه المسائل

جنب مجالسة الجهال تعز بنبل الكمال

خالف بنفسك كي تنال فضيلة ان القعود مع العيال قبيح
ان المعالي هل الكلام مالك والجهل بين عزم او يسح

جاور معلمه من تعرض للجهل جهله

اذا اشتغل تعرض عن الجهل والمخفى الصبر ملجأ او اصابه جاهل

جانب من لا يبالي بعرضه في تحصيل ما ادعى من غرضه

دع عنك من لا يبالي ان دام ام ابعرضه
وعنه كن في اعتزال ولا تحم حول ارضه

جانب النعاس فانه سبب التساهل

عليك باغتنام الزمان اذا ما اذا كلفت ان اتبع مسلكا

الحز

الحزن ان العيش يشأم دائما ويطلب بالحيل اذا هو امسكا

جد بما تجد تجمع النفوس اليك

المرء مشكور لديه ما دام يرجى ما لديه
من كنت تبغي ان تكون الدهر ما فضلا عليه
فابذل له ما تجد واغنه عما بيديه

جماع المروءة في ثلاث عطاء من غير مسألة ووفاء من غير عهد وجود مع اقلال

مروءة المرء الوفا في قوله مع الفعل
والجود مع الاقلال و ابذل عطاء من غير سؤال

شرح الحديث الذي به افتتحنا وشاهد الحكمة التي بها اختتمنا

قوله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم اخرجه الامام احمد والحاكم عن ابي هريرة وصححه الحاكم واعترضه الذهبي وقال الهيثمي سند احمد صحيح جيد ورجاله ثقات ومعنى قوله جددوا ايمانكم الايمان اذا داوموا عليه حتى يمتلئ القلب بانواره ويتمكن اليقين فيه وتتفتح له اسرار يدركها اهل البصائر ولا ينكرها الا المحجوبون الغافلون قال المنذري رحمه الله وفي ابن جلال ان لا اله الا الله اذا قالها الكامل تنفع عنه ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور

المتوجبة واذا قال اهل التوحيد وان قالها في كل يوم الف مرة فهي كل مرة
تنبعث عنه متحيا لم تنبعث عنه المرة الاولى فمعنى افضل انه خير وانه كلمة
قال سيدي ابو عبد الله التنسي ليس للقول لا اله الا الله ثواب الا النظر
الى وجه الله والجنة ثواب الاعمال انتهى ومعنى لا اله الا الله اي
لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله سبحانه
وتعالى واذا علم العبد ان الله غني عن كل ما سواه علم ان الاكوان كلها
والعوالم بأسرها تحت قبضته وفي تصريف علمه وارادته وقدرته يقلبها
من حال الى حال وينقلها من طور الى طور يخفض ويرفع ويعطي
ويمنع ويعز ويذل ويضع ويرفع ويفرق ويجمع ويبسط ويقبض
ويحيي ويميت اي يفعل في الجميع ما يشاء فكان في كل اوقاته مقبلا
لا تنكشف حقيقته ولا تتصور عظمته ومن ثم قال في الحكم عمت عينا
لا تراه عليها رقيبا فلا ملجأ الا الى الله ولا مستند لسواه ولا عاصم
الا من رحم ولا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ومن قال لا اله الا الله
فليتحقق من المعاني منها وبالجملة فليتوجه الى الله بقلبه بعيدا
عن غفلة الى ما في قلبه فيقف بباب مولاه وتراه قبلة اولاه
ويرى وجود كل ما سواه عدما فيفنى عن الاغيار ويبقى من فيض الانوار
الله هو وحده الموجود وما سواه اكتفي بما شاء الموحد كمال
فالكل دون الله حقيقة عدم على التفصيل واجمال
واعلم بان والعوالم كلها لولاه في محو وفي اضمحلال
من لا وجود لذاته من ذاته فوجوده لولاه عين محال

بالعارفون

بالعارفون فنوا ولم يشهدوا شيئا سوى المتكبر المتعال
ورأوا سواه على الحقيقة هالكا في الحال والماضي والاستقبال
وهذه حقيقة الاحسان التي هو اعلى مراتب الايمان قال
العارف الشاذلي نفعنا الله به وهب لنا حقيقة الايمان
بك حتى لا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك ولا نحب غيرك ولا نعبد شيئا
سواك ومن هذا المقام من نفى الحول والقوة للعبد في التوحيد كما قال
العارف الكبير مولانا عبد السلام ابن مشيش نفعنا الله به واغرقني
في عين بحر الوحدة والجمع فيها وجمعني وحالي ومن غيري فما اشار الى
ان الجمع يكون بفيضه الحاصل من الوجود واستغراقه في نور الشهود
كما قيل واذا نظرت بعين قلبك لم تجد شيئا سواه على الذوات مصورا
واذا طلبت حقيقة من غيره فبدا بلا جمع لا تشتغل معذرا
ومن غرق في عين بحر الوحدة لم يشهد الا موجده واسترسلت الحقيقة
على عوالمه جملة فاخذته ونورته فغاب عن الاكوان وهكذا هو كل يوم
في شأن كفضيب الليان الموصل فكان غائبا احوالها الوارد والخ
مستغرقا ووجد فانه الهيمان في جمال الحق فصير المحو على الاطلاق
قال ابو البركات من جعل من مقام اعلام مغرفا فضيب الهيمان في زاوية
الى المعارف في مقام مجمل لا يشعر شيئا او هو مستغرق ولا ابالك
ولا يشرب ولا يضع جنبه على الارض فيقيض انظر محو بالله والله يعرف
على الله ويقول هنيئا لك يا قضيب الهيمان قد اغتنمت الشهود
ان كلهم قد استغرق في الشهود الى سابقه ثم افاق من غشيته بعد

112

الحمد لله وحده
وابن عطاء قال لنا فابن جاء اتى في
الله نفعنا به باربعة اشياء
الاسم والصفة والافعال والذات
الذات لا العز لا ... الخ
فاصعا القطع الخ الارض
... الخ
لعشر ... الخ

الايام وكان ذلك وقت صلاة الصبح فتقدم الشيخ محمد الامام يصلي
الصبح فاحرم معنا خلف الامام فطال معنا الركعة وقطع الفاتحة
وجلس يعيد ابيا فلما صلينا قلت له يا قضيب البان لاي شيء لم
تتم الصلاة معنا فقال اني تعبت لعزى على خلف الامام انه قد احرم
هنا ثم ذهب الى الشام ثم دخل الى بغداد ثم انصرف الى مكة واذا خلفه
ثم اتى الكعبة فتعجبت من ذلك منه كيف حتى اتى الى هنا قلت ثم حكيتم
الى الكعبة الثانية وانبت الشيخ محمد الامام وصاحبه عن ذلك فقال لي
يا ابا البركات صدق قضيب البان فيما قال وحيث انبت الى الكعبة
تعب فتخلف عني وانتى الى هنا وهو متعجب وانبت محمد الشيباني
عن ولا محاله عمه بن ذلك فقال لي علي العود يا ابا البركات لا تعجب
من امر الامام فانه من شيخنا عبد القادر من اصحابه فيه فكان منه
الادب معه من يوم مصر وكان قضيب البان ممن يتكلم على الخواطر وت
وتطوى له الارض والخوارق والمقامات وروى عن عبد الله الحمادي قال
كنت عند الشيخ [illegible] بالموصل موقع في قضيب
البان من خارج الوقت وقال يا ابن يونس انت تعلم كلاما يعلم الله قال
لا قال فانت كنت انا من العلم اني لا تعلم الله جل [illegible]
قال الحمادي [illegible] فلما كان العشاء [illegible] والازقة
وانا منها فسمع كسرات وانتى باب دار فخرجت عجوز وقالت [illegible]
علينا هنا [illegible] ثم اتى باب الموصل [illegible] ومشى
بسير اواذا خلفه [illegible] واغتسل

ولبس

١١٤

زيد له

ولبس ثيابا كانت على الشجرة واشتغل يصلي حتى طلع الفجر فغلبني النوم
مما اشتغلت فطلع الفجر الشمس وانا في الصحراء متحير واذا انا برجل فقال
انا من الموصل خرجت منها الليلة فاذكر وامض واخبرت شيخهم
بقضيتي فقال لا تبعد على ذلك فانه اذا جاء بك باخبرك الان من الموصل
على مسيرة شهر فامكث هنا لعله يا فتى فلما كان الليل اذا به جاء
وفعل مثل ما فعل فلما طلع الفجر نزع ثيابه وخلع ولبس هلاله ومشى
يسيرا وجئنا الموصل فالتفت الي ويحك اذنه وقال لا تعد الى مثلها وابلغ
واقتفاه ثم مر اجتنا الناس يصلون الصبح وروى عن مشائخ الموصل
قال كنت اسيء الظن بقضيب البان على ما بلغني من تركه الصلاة
معرضا ان اقول الصلاة في اوقاتها وما اطلع على الا احد ثم
لقيته في بعض الازقة وليس معه احد فقلت في نفسي لو كان معه احد
لامرته بالصلاة فمشى خطوة واذا به في صورة كردي عظيم صورته
اخوي ثم خطا خطوة فاذا هو في صورة بدوي ثم اعرض واذا هو
في هيئة فقيه ثم قال لي يا فلان هذه اربع صور رأيتهن فمن هو
قضيب البان منهن حتى تقول الصلاة في اوقاتها قال فلم اتمالك ان
كببت على قدميه انتهى والى هنا قضيب البان وانتهائه في بحر
الشهود والعيان في تعبير في انباء سنة بقوله ومن قضيب البان
اضحى هائما من لحب مختالا يميل مع النسيم اي ينبغي في المشي
وكانه تمايل الرجل المتبختر بقضيب البان والقضيب هو الغصن
الناعم من البان وغيره استعارة لما ناسب الغصن من الميس

والسبيل فلا مزية في مجرد المناسبة اللفظية وإرادة وصفه بالاستغناء
فالله غني عنهم، والاعتماد عليه الضعفاء غيرهم، فيظهر ذكر الخيال الأخبار الذي
يرون فما لهم فيه من الترائب العليا، ما يقتضي التكبر عليهم، والإعراض عنهم
في أبوابهم كما قال يحيى بن معاذ التكبر على من تكبر عليك بماله تواضع
وقال بعضهم ما أحسن تعفف الأغنياء على الفقراء رجاء ما عند الله
وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله ومن انشراح في
الهمم العالية من أهل التصوف، يستنكفون الاحتياج إلى الأغنياء من الخلق،

إذا كان به نماد لا لا على الكل الجراي والعيس
وإن كنا فيا نعرفها إلينا وعطلنا ذلك أن البحتوة

ومثله في معنى الأول ما رواه بعضهم قال سمعت أبي الفضل بالكسر
السقمة وسمعته أي حين سمعت أن أبا الأشعث أي بيه أربعة نعم مسلمة
عليهم فردوا فأخبرتهم بعضهم ودائب من فيادهم على الله أم أعظم ما
علماك أن كالعصا ودخل الشيخ حيان أبي قبس الحراني أصل العارف
ما تشتروه بالصلاة وصلواتهم ثم استرسلوا يصلون أي أصبح مكانه
الشيخ حيان يقول أصل في سواد مطمعا ولا أي مسمع في
متشعا فلا خفت بقابه ناظرا أي بحال في غير فكشفه في عن نعمة في
الكرية فلا تحلل أي مجلس القرية أي أن قال وفي مقعد أحوال تسبيكتها
اللقاء فلا حبيب التغريب ونصر ودار العذار قبر وما هو الأشعر المعاني
ثم بكى وخرج وهو يقول
صبر المحب أي المحب أعمال فالقلب فيه من الأحوال بلبان

الحق الجهاد من فقع على أقدام البحر من بعض سهل والجلال
وقال في الشعر أنبعه واتبعته بحالات الحق من هالوجها التهوى
تحت أقدام السيل هبلا وكث الشمعة كلما أخطأ خطوة يقول جاري حباك كي
حبابه وإذا الحجر جران في أسرع وقت فرأيتها طالة الفصيح وأي ما القصة
به الشيخ عبد القادر الجيلاني من علو المقام فيشير لحكايته مع الشيخ
طريقة المعزاة حين تكلم بكلام أذكرته الشرعية فمضوا به إلى
الخليفة فأمر به المتوكل للقتل فلما كشف رأسه طاح عن جسده واشتغا
له فتلك تبرم من بتكرته والفتنة الهنية في قلب المتوكل والخليفة
قاموا بالحكاية فمن قبل الحق وإنه الشيخ عبد القادر فخرج إلى الشيخ وصعد
الكرسي ولم يتكلم ولم يأمر القارئ بالقراءة وأخذ الناس وجل عظيم فقال
طريقة في نفسه الشيخ لم يتكلم والقارئ لم يقرأ من الوجد فالتفت الشيخ
عبد القادر إليه وقال يا من إعادة فرعه من البيت المعلن أي هنا
في تكونه وناب على بيع والحاضرون العموم في ضيافته فقال طريقة في نفسه
من يكون فكونه من البيت أي يعلم أو جم لتتوب وما أخبتها به أي الشيخ
فالتفت إليه الجيلاني وقال يا هذا انتوب من الحكومة في القوة وكان جمع أبيه
واحتاج أي أن العلم الذي هو أي محبة الله عز وجل ولقد صدق رضي
الله عنه في تعبيره عن حاله حيث أعلم بمقاله فرض هذا على رقبة
كل ولي لله فالوا لكم بيعوا لي في المشرق ولا في المغرب ولا من وراء
البحر ولا في جزائر البحر ولا في جبل قاف إلا وقع مثقفة في تلك الساعة
الأحكام بأن صبغاك لم يقبل القلب وروي أن الشيخ أبا مدين

من عنقه، واخبر الصادق بمقالة الشيخ وان حواله لها بلما فلام المسلم ورد
اخبر بمقالته نلج في ذلك اليوم بعينه وكان ذلك حكي عن سائر الاولياء في
سائر البلدان واني هل ابشر ابي باه من يقول فيه

تضلع من علم الحقيقة بعد ما تورع من علم الشرع بعد بالنص
فاضحى امير الاولياء بفضل ما له العلم والتصريف في القبض والبسط

ان في المنع والعطاء، وتساهل مؤلفه في الحكمة مروءة الصراة ح
ما حكي عن سفيان بن عيينة رحمه الله انه قيل له استنبطت كل شيء من القرآن
كل شيء فاين المروءة فيه فقال في قوله تعالى خذ العفو الآية ففيه
المروءة ومحاسن الآداب ومكارم الاخلاق فجمع في قوله خذ العفو
صلة القاطعين، والعفو عن المذنبين، ودخل في قوله وأمر بالمعروف
صلة الارحام، وتقوى الله في الحلال والحرام، ودخل في قوله واعرض عن
الجاهلين، الحض على التخلق بالحلم، والاعراض عن اهل السفه والظلم
وقال الله تعالى حكاية عن قوم قارون وابتغ فيما آتاك الله الدار
الآخرة الآية وجمعها عين المروءة وحقيقتها قيل للاحنف بن قيس
ما المروءة قال صدق اللسان، ومواساة الاخوان وفي كلام ابن صلاح
ما من شيء يحمل على صلاح الدين والدنيا ويبعث على شرف الممات والحيا
ة الا وهو من اخلاق المروءة قيل لعبد الملك بن مروان كان مصعب
بن الزبير يشرب الطلا فقال لو علم مصعب ان الماء يفسد مروءته ما شربه
وقيل

اعفف عن الامر القبيح فكم مرا راه ثم اكرهه ولا تضيعا
وامنع نفسك ما تلذ وتشتهي اذا كان ما تخفي عيبا ومعيبا

ولو خلت

ولو خلت ان الخلا يوما بما يشتهي نفس وثم اجرع من اهلها وتجرعا

وقال بعض الحكماء المروءة ان لا تفعل ولا تعتب ولا تنشب وقال ابو بشر وان
المروءة الا تفعل عملا في السر تستحيي منه في العلانية قال ابن هاني والطيب
لسان المروءة وقال العتبي ابا الطيب فيه اربع خصال حسنة ومروءة
ولذة ومنفعة قال المبرد في الكامل ثلاثة يحكم لهم بالحسن والمروءة قبل
ان تعرفهم رجل تشم منه طيبا ورجل تراه في مشيته في ارض العجم وهو
يعرب في كلامه ورجل راكب من ساجواده قال بعضهم

ومن المروءة للفتى ما عاش دار فاخرة
فاقنع من الدنيا واعمل للدار الآخرة

وقال مكحول من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ومن جمع
بينهما كملت مروءته وقال ابو الحسن الغزي قضا المروءة ان يفعل
الرجل في باب داره ويتكلم في د فيه فالواوات الاطعمة في الواوات الحمام وال
والفص والبستان وخزانة الكتب فقد اجتمع فيها المروءة وكان
ابو الفضل البلعمي يقول المروءة الجمع بين الدين والدنيا والتوقي من
سخط الخالق وذم المخلوقين كما قيل

كمال المروءة صدق الحديث وصون النفيس عن الخنا منيعا

واذا علمت من ذلك ما علمت انه لا ينقاد للمروءة الا من سهلت عليه المشاق
ولا يتحصل الا على الهمة بشرف النفس وشرف النفس يكون بقبول
التأديب والتصريف لذلك قيل تسهيل العلوم الكثيرة مشقة قال ابو الطيب

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

وقال ايضا رحمه الله

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

وقال ابو عبد الله شرف العبير وابن محمد احمد

مازال جسم الكبير النفس في تعب مثلما كلما ازداد قدره تعبا

وقال المهلب الديلمي

لو كان تكسب المعالي ثم لجوا امرا اذا حرصا على المعالي من ادب

لا كثر الناس في كسب المعالي نصيبا عنهم بالاقل الصبر والنصب

وقال ابو الحسن حازم

لو نيلت المعالي بلا مشقة لكان طلاب المجد فيه مبتغا

حرف الحاء

قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله والحياء من الايمان

حياني ربي باهليه الحيا وتم نزل بانه الكريم

ان الحياء يبدأ بخير وهو لصاحبه كله خير

لعل سمح حنا من يباما احسنه عن حب الخلق من اخلاق الرسل

وهو للحياء من الايمان فهو يبني من فوكان من اهله عند انقضاء الاجل

حظ النفس في المعصية تحار جلي وفي الطاعة باطن خفي

ومن اوات ما تجنبه صعب علاجه

فاذا لم ينقطع الحظ منها وانقطع بالطاعات غار في خفي

ثم علاج المرض الخفي صعب المرام اعز به اصبحي

الحزن

١١٧

الحزن على فعل الطاعة مع عدم النهوض اليها من علامة الاغترار

ان حزن العبد لفعل الطاعة وسوء الطاعة فعل الطاعة

مع انه من ذلك اغترار اذ لم يطلب داعي اخراجه

حسن الملاطفات من شيم الابرار وملاطفة الوجه من اخلاق الاحرار

الى ما ابتغى من لعيب من الناس ولا منهم داعيا الا كالخلاف

تحوم منهم خفايا ذا اخاه يحب لهم لزين المنافع

ودع اشيئه والعبوس على الناس فانما العبوس راس الحماقة

كلما ابيت ان تغدو على ادب من بقا وفي نفع الطرائف

الحر يكفيه ان يلام والعبد لا مولاه يهمه دله الحسام

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة

والعبد لا يطلب العلا ولا يعطيك شيئا الا اذا رهبا

مثل الحمار الموقع السوء لا يحسن مشيا الا اذا ضربا

بلا دمع نهر بطع الخنف بحمد بيرلم الاصل باذن شبعا

حسن الصورة علامة الاخلاق المشكورة

لا تسأل المرء عن خلائقه في وجهه شاهد من الخبر

علامة المعصية تشبيهها من اسم العقوبة

تفنى اللذاذة ممن نال شهوته من الحرام ويبقى الاثم والعار

تبقى عواقب سوء في مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار

علامة الشهوة فكره علامة العجز

وان فطار المرء اذا راح لدنياه وتبقى ملازمة الاعادة والفقر

حلاوة الصبر تذهب بتعب الصبر

كانه لم يتعب وان كنت متعبا ... اذا انت لقيت الذي فيه تتعب

حسبك من التوكل على من ترتجي ... ان لا ترى غيره فيما او ترتجي

حقيقة العقل بالقلب تركيبه ... سكون اختيار عن كل مخلوق

وان تر ان الكل الخلق سخرها ... بصون اسرارهم عن كل مخلوق

حسن الظن بالمحبوب ... يجمع الود بين بعود

حسن الظن بمن هو موجود ... كل احسان وسوى او وجل

ان ربنا فزكوا له شرها ... خفت فتنكم في الامس غوائل

حكمة الذين تجمعه ... ومجل النسب تجمعه

العلم ينبي بنونا الا اصول له ما والجهل يهدم بيت المجد والشرف

حفظ اللسان ... اسلم للانسان

احفظ لسانك ايها الانسان ... لا يلدغنك انه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان

احرم الناس من واغنات العدو ... ما دام لم ولين اذ تعالى وعلو

سالم اذا انت لم تستطع محاربة ... واغلب اذا انت لم تقدر على الغلب

والق العدو بلطف في مساءته ... حتى اذا انقلبت دنيا له فاغلب

المحسود ... واهنأ من لا حسود

والمعز من كان اعزازه من الخلق منه في اعراضي

ومن حسن الناس اغنتهم اصلح صنائع على القدر في اخلاقه منهم ما

واصبح عن احد واهنا من مبعدا من اصبح من جوعه الى احد في استغنا

ووامتنعا

و وامتنعان على شغص بعيد ودع وجهد بادناكم بطم تملقا

وتعرج بالخير فلك عجبهم وفزت بالحق اذ لم يجنيكم الشفقا

ولم ارم منه الضم على الورى من الحسد الممنوع عن الغير والشفقا

بيد ان ما بل بها بيل هاالكا ومن كان مشغولا بكفل تعلقا

حسن الادب ... يستر قبح النسب

كن ابن من شئت واكتسب ادبا يغنيك مامولة عن النسب

ان الفتى من يقول ها انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي

الحازم من كتم سره عن صديقه ... مخافة ان يلقيه الى عدوه

احذر عدوك مرة ... واحذر صديقك الف مرة

فلربما انقلب الصديق فكان اعلم بالمضرة

حرم ابن ماذ ... من اغلق الى اخوانه

وجل الهوى منا لقطيعة ونكره منها مجاز دون الجهر لبسر بنائهم

جماجم كيف اصبح اشغل اضعها وما عم حسيبهم يوم بعدنائهم

حسن التدبير مع الكفاف ... اكفى من الكثير مع الاسراف

قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير مع الفساد

حفظ بغل ... خير من بدل في موعد

اذا ما حويت جنا نخلة فلا تغص نبحها الى قابل

واما استخفت على بحه مجوطا من الحنبل الحاصل

وخالج هذا ذا وجاوع كسوف وضح واجل منظ ما العاجل

حسب لمن نسا من ما منع نيله ... واشتر عرضه ما عرم وصله

حبة بنقير

فنعت شيئا إذا كرت الولوج به أعيت في الى الانسان ما صنعا

الحوائج والسلطان

الحوائج لا تقضى على العدو واجابها المحض في الحاج الى الاربعة
فصاحب الحوائج امورها دعة وصاحب الباطل المحض في كمع

الحازم من يعد ايواهي ما دامت له قدرة

الا اغتنم الدنيا جميعا ايها الناس ما هبوب رياح بعده هن سكون
مبادر بالاحسان اذ انت قادر فما انت تدري بعد ذلك يكون

حسن التجاوز عن الاخوان يشفع مودتهم بطول الزمان

الصبر على النفس من تصاحبه يوما لكي الود عنه ابوا
ودادك انت من في معقولهم او لا بعشقه الاخلاق منشع دا
اذا اردت بقاء لود من جانبته
فسامحهم بالتغافل واعفهم من معاتبة

الحلم والاغضاء خير من المعاجلة بما لا يرضى

يا من له حلم وعقل كامل لا تنبذ ذي كياب حلمه بالجهل
بالحلم والاغضاء خير فضيلة لذوي الكرم بالرافة والمكافاة والفعا

الحلم انسب بذوي الاحساب من المواخذة والعتاب

يا مولعا بالشتم والسباب خف ربنا تنج من العقاب
الحلم انسب بذي الاحساب من المواخذة بالعتاب

تم الحديث الذي به افتتحنا

وتلاه الحكمة التي بها اختتمنا

قوله صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله والحياء من الايمان هذان حديثان صحيحان الاول اخرجه مسلم عن انس من ملحق رضي الله عنه والثاني رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال العلماء الحياء بالمد رقة تعتري الانسان في وجهه عند فعل ما يتوقع كراهته او ما يكون تركه خيرا من فعله والحياء اقسام منها حياء الكرم كما استحيا النبي صلى الله عليه وسلم من قوله في وليمة حتى نزل في ذلك ولا مستانسين لحديث الاية وحياء المحب من محبوبه حتى اذا خطر بقلبه هاج الحياء منه فيخجل من غير ان يدري ما سببه وحياء العبودية ان يستشعر تقصيره فيها فيزداد خوفه وخجله وحياء المرء من نفسه بان تشرف نفسه فيستحيي من رضى نفسه بالنقص ويجد نفسه مستحييا من نفسه حتى كان له نفسين تستحيي احداهما من الاخرى وهذا اكمل انواع الحياء اذ المستحيي من نفسه اجدر بالاستحياء من غيره ولا شك من ترك الحكمة وايضا فالنقص جار ان يصل عنه الحالة الشنيعة ثم قبحها وهي الحياء من الله هو الحياء فيجمعه الظاهر وما وعى والبطن وما حوى كما اشار له عليه السلام في حديث اخر وانما كان الحياء خيرا كله لان مبناه انكسار يلحق الانسان مخافة نسبة القبيح اليه فيتهاونه ترك القبيح ومن ثمرته شهود النعمة والاحسان من الله تعالى

الكريم لا يقابل بالإساءة لمن أساء إليه وإنما الحلم الحياء من الإيمان وفي
اخلاق اذ الحلم يمنع العفو العثرة ويحمل على البر والحياء كما يمنع الانسان
صاحبه من ذلك فعلم ان اول الحياء والآخر الحياء من الله ومن سواه من الخلق
حيث خالفه ولا يغفر حيث أمره كما له ينتشي على كمال المعرفة ودوام
المراقبة لله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وشاهد هذا من قوله في الهمزية العلم النسب من الاحسان

فاعلم ان الحلم من اشرف الاخلاق ، واحسنها عند الملك الخلاق ،
فلا اشتبه عليك بعد ذلك وانتبه اليه وحوله عبادة ، والعبادة به ،
فقال في حق خليله عليه الصلاة والسلام ان ابراهيم لحليم اواه وقال
في حق ابنه من ولده فبشرناه بغلام حليم وقال في شعيب على لسان
قومه انك لانت الحليم الرشيد وان كانوا لا يعتقدون ذلك فيه بل انه
اجرى على لسانهم ما هو وصف حقيقة كما هو في سورة المنافقين
في حق نبينا صلى الله عليه وعليهم اجمعين وقد كان نبينا عليه الصلاة
والسلام من الحلم في اعلى درجة لا تعلق الا به ومع كثرة الاذى الا صبرا
وعلى اسراف الجاهل الا حلما لما بلغ من اهل ثقيف ما له دابته جاءه
جبريل ومعه ملك الجبال فقال يا محمد ان شئت اطبق عليهم
الاخشبين فعلت فقال عليه السلام ارجو ان يخرج الله من اصلابهم
من يعبد الله ولا يشرك به شيئا لما ادمي وجهه وكسرت رباعيته
في احد قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فعفا ودعا لهم واعتذر
عنهم وفي هذا من الشفقة ما لا يخفى لما عند صلاة الصبح ليفعلوا

بالمرزوا

بالمرزوا فعفا عنهم عليه السلام وعفا عن لبيد الاعصم اذ سحره ولم يعاقبه
وقال لاهل مكة لما ظفر بهم الله يجزيكم بعدوان فعلوا معه ما هو معلوم اذ
هموا الشم الطلقاء اذ ابن امية سيفا ،
فعفا عفو قادر لم ينغصه عليهم بما مضى اغراء ،
واذا كان القطع والوصل لله تساوى التقريب والاقصاء ،
وقد نام بعده صلى الله عليه وسلم في حصن تحصينه ، الرشيد ، واعباء
امنه كان علي رضي الله عنه يحض على العلم ويوصي به ويقول من تعلم
ساد ، ومن تفقه ازداد ولولا انا ما فات الشيء وهو احب علينا الحلم
اذا غضب ، والعدل اذا احكم ، والوفا به اذا وعد وقال علي لما قتل الدما
نام نال نصح ابن ملجم اللهم الا اعصم فان مر الرواة امرت
فا خ من البكم وان تعفوا اقرب للتقوى وقضايا الرسب نبينا عليه السلام
في الحلم مشهورة ، واخبارهم في العفو والصفح في صفحات الطروس
مسطورة ، اولم يكفهم شيبوا الله في بما مو وان البحر ،
انا سراة اما الذين الظلم وجهوا بابريم بيض واوجههم زهر ،
يصونون احسابا بحرا موثلا بيت الف هونها الدهر والبحر ،
هموا بسوا النمار في رتبة العلى حيث النعالي والنسر ،
اضاءت لهم احسابهم فتضاءلت لنورهم الشمس المنيرة والبدر ،
اولئك ملاء الحمد والعلا فان نبوا الله عن ذكرهم ،
من الكرم وهو العطاء والوفا والعطف واجمل الصفح السمح.
فاعرفوا الوجود بهمة ومن وثم وتالف وتعطف وتودد.

وهم من اولياء الودى مشهورة ومآثر غيرهم لم تعدد
هم زينة الدنيا وبهجة حسنها وهم مطالع نورها المتجدد
ويحبهم ما زال الرجال يبلغوا من فضل مولانا الاسمى مقصد

حكي ان المهدي جعل لمن اخذ رجلا كان يسعى في فساد دولته مائة الف درهم فتوارى الرجل حينا ثم ظهر وهو خائف متنكر فعرفه رجل وقال هذا بغية امير المؤمنين واخذ بتلابيبه واذا بمعن بن زائدة في موكبه فصاح الرجل يا ابا الوليد اجرني اجارك الله فوقف وقال لمن تعلق به ما لك وله فقال انه بغية امير المؤمنين المهدي جعل فيه مائة الف فقال اتركوا الرجل واخبروا انه عندي وحمل معه الرجل الى بيته وقال البغية لا تعجلوا الى هذا ومعكم غيره ثم توجه مع رسول المهدي اليه فسلم على المهدي فلم يجبه وقال المهدي يا معن قال نعم يا امير المؤمنين قال ونعم ايضا واشتد غضبه فقال معن يا امير المؤمنين فقد قتلت في طاعتكم في يوم واحد خمسة عشر الفا الى ايام كثيرة كان في مثلها حسن عنائي فما تروني اهلا ان توهب لي رجلا واحدا استجار بي فاطرق المهدي ثم قال اجرنا من اجرت فقال معن ان رأى امير المؤمنين ان يصله فيكون قد احياه واغناه قال امرنا له بخمسة الاف درهم فقال يا امير المؤمنين ان صلات الخلفاء تكون بقدر جنايات الرعية وان ذنب الرجل عظيم وعفوك اعظم فاجزل له الصلة فقال امرنا بمائة الف فقال عجلها يا امير المؤمنين فان خير البر اعجله فعجلها فدعا معن واشهد بالمال للرجل وقال له الحق باهلك

وابائي وهذا العفو خلفاء الله فيهم يوبر الله بر وجوه الاسلام انتهى ويشهد لقول معن ما نقله ابو عمر ابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمقداد من اصطنع الى اهل كلها كلفت الا منة واذا افضلت افضلت الى امة اهلها ابو العلماء قال ابو عمر من ها هنا والله اعلم قال الفضيل بن عياض لو ان لي دعوة مجابة لجعلتها في الامام وانشد ولي

مكمنة الله في الورى ولاة ... بين الرحيم والاهواء
وبهم تنقطع البلايا ... وينكسر بهم شرار الاعداء
ويسطون نظام حروب ... وتهاب من عزهم ضعفاء
ولولا الخيرات منهم وقار ... ومنافع ما لها احصاء
وبهم يستقيم للدين امر ... ونظام الدنيا بعز البقاء
فهم منة الله على الخلق ... اين حيث بها الاحياء
ثم زين الولاة العدل امر حق ... بل على الخلق ما له ارباء

حرف الخاء

قال صلى الله عليه وسلم خير المسلمين من سلم الناس من لسانه ويده
من سلم المسلمون كلهم واصون من لسانه ويده
فنز الى المسلم الصغير بذا اجاد وهذا نبت لا سنك في سنده

اخي خير من لم يدع ذا اذى ... عن كل واحد منا فضل لعود بنفعه
لتنكروه لسواه الخلق جميعا ... ومن حكمته فيه قريبا

علية بالعهان العظيمة … يمحو كل صعبة ذميمة
وهى النتى نا فضت النعول … وهى التى اجهاع الهوى
تكون اخذ الحبيب دعوة … مهذبا مغربا من حكمته

حف موجوح احسانه اليك … ودوام اصاخه معه ان يكون
ذلك استنزاجالك سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

ويحرز العبد من اتشهرها … من كثعة البر ومشهورها
اذا الدام عنك الاحسانا … وعبل والى له العصبانا
فدنون وابدع واذا ابتان … على الذى فلنا شهيد دنان

الخير كل الخير فى ان تتبع من الشواغل لتتوجه اليه
وتقل عن بعض شيء لا تحل اليه

اى من الخير كل الخير ان … ما اعتراه كل شيء كهلان
فى اغه من كل شغل مانع … وقلة العوائق الفنون الحع
ثم اهوما يحتشى تماك … من وجهة وحله مختار
الواقع يعين وما من سلفا … ويجمع احال الذى فيه قلبا

خير اخوانك من واساك … وشر كل الهم من تباك

خير اخوانك المشارك فى الهم وابى المشارك فى الهم اتباه
واتى ان حصن تصحى بالود وان عبت كان سمعا وعينا

خير الغنى القناعه … وشر الفقر الضراعه

والنعم راغبة اذا رغبتها … واذا ترد الى قليل تقنع
حسب الفتى من عيشه زاد يبلغه المحلا خبز وماء بارد والظل حين يدركا

لن ارجى

بعن ان ارجى عنع النعرى بالخلق والتبعى من كثير ارداه بالعلق
خير واكرم فى مراد ارى منشا معقودة للكرام الناس فى عنق

خصم الدراهم مغلوب … وطالب العوبر وهما مطلوب

وكنت اذا ما حفت خصما كبيته على الوجه حتى خلتنى احدا هم
فلما تنازعنا الخصومة غلبت على وما الواقم ما تجى لك الدراهم

خير العلم ما حضرت به الاخر به … وعين به الاحد به

عليكى معى حيثما يممت يتبعنى وما لم القلب لا يبين وصدور
ان كنت فى البيت كان العلم فيه معى اوكنت فى السوق كان العلم فى السوق
علمك بالحفظ دون الكتب فجمعها امان للكتب وامات ذم فيها
الماء يغرقها والنار تحرقها والعار تخرقها واللص يسرقها

الخلة … تدعوا الى السلة

ولم تر اخلق الانسان تلبسه ثوب الهوان وقد يدعوا الى الخطل
ذر لنفسك عيشا … تكتفى به كل خله
فقليل خلة من … تدعو عنها السله

خل سبيل من وهى سقاؤه … ومن اريد بالقلات ماؤه

لا تقصير من وهى … فى بيوم شغا وه
وخل من اريد فى … ارض الفلات ماؤه

اذا ما رايت المرء جاز على امرئ وادبرت الدنيا عنه ولم
يجد سببا كان يعطوا وحاجز ولن ينقضى به وجه حجة

خير الاتقياء العلماء … وخير الحكماء العلماء

دع عنك صحبة الغريب من الزمان بل عنى عن اصحاب الغرائب
وتعلم العلم واتق ما يجنى اتشاهد اهل التقى واهل العلوم

خير السؤال من كان بغير سؤال

وما الجود الا ان يكون بلا جهة وما الجود الا دون مسئلة الخصم
فان اخذ بعض من ما او ما جاء بوده حقوقا فاتركها غاية اللوم

حرمن قليل الدنيا ما يكفيك وضع من كثيرها ما لا يغنيك
فما زخرف منها ما عبروا ولا تعم واهو نوها انتهى
وما حسن كهف لمن زعموا ترى انه اذ أزلت لم يبقى

خذ من قليل الدنيا ما فيه مدح واعرض عما اعرض منها عنك
ولا تكثرن من ان شئت قرامة اذا ان عنه مزيل في الضوايح
واذا اما جاءت الامور لم تاتي اقلب كعب الشوكة متنزلا
ولكنه ارجاؤها فبلغه وان مال لم اضعه هلا ولنتها

خذ الحكمة ممن قال بها وما عليك من صاحبها
احمل ابعو وان مضت بها عجلي يتعظ فوقه ولا يغلي في تعظيم

خوف الله حق ما لا يشغلك عن رجائه وارجه رجاء يومنك من خوفه يوم خارجي
لغائب ليس بحر الا الله الا خاف من رجا خافه ومن خاف رجا

خير الامور اوسطها ابعد من جمع العادة وبه يحوى الفضله
علي باو ما الامور وما فيها نجاة ولا تن كمثل ذلوا ولا صعبا
اي انجز اعمارا واسهاعد منهما اذ ما لانه وكان للعقل مسلما
ولست بحضباع ولا يمنعن لا ذي فاملت المتوسط احزما

خف العواقب

خف العواقب في الامور واجتنب حجرا من الغرور
اذا لم تخف ربا وتخشى عواقبا ولا تتقي عارا فما شئت فاصنع

خشية الله جناح الايمان وخوفها انه يوجب الايمان
ابا الجهاد الا من ليهوا الزمان اذا ضعفت رجل نلت الامان

خير ما اكتسى به الانسان التجرد من المخالفة والعصيان
اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تجرد عريانا ولو كان كاسيا
فخير لباس المرء خشية ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيا

خير الاعمال ما فضل من خط وخير الاقوال ما وقع على خط
افضل ما اخلص فيه المتقي عمله الواجب والمفترض
وخير ما جاء به من قوله ما فيه صون العرض مما عرض

خير الهمم اعلاها وخير النفوس اغلاها
ما نال ابن التاجر غلوة من لم يكن من اهلة عالية
وما غلا قدر احدهم صوى من نفسه ذاكية غالبة

خذ الجاهل بجهله ودع العلم ومع اهله
خذ العفو واؤمر كما امرت واعرض عن الجاهلين
ولين الكلام لكل الانام فمستحسن لذوي الجاه لين

خير المعروف ما لم يتقدم الاعتذار وحاد عن ابتداء الاعتذار
لا نجوا با عطائك من عمى لبس في منع غير ذي الحوجل
انما الجود ان تجود على من هو للجود منك والنيل اهل

خير المعروف اغاثة الملهوف

خير الصنع امتثال المعروف فيما يرى واغاثة الملهوف

خير الاموال ما استرق حرا وجلب لصاحبه شكرا

خير اموال الفتى جمعها بالبذل افترق
وبها الشكر يشترى وبها الحمد يسترق

خان في الصحبة من اكثر المعاتبة

اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

خير ما قبلت فيه الاعذار المعصية بالاستتار

اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ان بر عندك فيما قال او فجرا
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره وقد اجلك من يعصيك مستترا
واحكم على الناس ما كنت معتذرا الى السبب الذي من يعفو اذا اقدرا
خير الرجال يغضي لصاحبه ولو اراد انتصارا منه لانتصرا
البس الناس ما استطعت على النقص والا لم تستقم لك خلة
عش واحدا ان كنت لا تقبل العذر وان كنت لا تجاوز زلة
ما من اخ اذا ابتليت ان يخلو من شيء فلما يتمكن
ملك شيء واقف موجودة ان السراج على سناه يدخن

تم الحديث الذي به افتتحنا
وتم هو الحكمة التي بها اختتمنا

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم خير المسلمين الخ اخرجه الامام مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهم ومعناه ان خير المسلمين وافضلهم منزلة عند رب العالمين من احسن معاملة الله وامام باوامره ونهيه واحسن معاملة اخوانه في الاسلام فعاشرهم بالمعروف واحسن اليهم وكف اذاه عنهم وذكر المسلمين هنا خرج مخرج الغالب لان في اهل الذمة المسلم على كف الاذى عن اخيه المسلم اشد تاكيدا ولان الكفار بصدد ان يقاتلوا وان كان فيهم من يجب الكف عنه والانسان يجمع المذكر للتغليب فان المسلمات يدخلن في ذلك وخص اللسان بالذكر لانه المعبر عما في النفس وكذا اليد لان اكثر الافعال بها وفي التعبير باللسان دون القول نكتة فيدخل فيه من اخرج لسانه على سبيل الاستهزاء وفي ذكر اليد دون غيرها من الجوارح نكتة فيدخل فيه اليد المعنوية كالاستيلاء على حق الغير بغير حق قال الحافظ ابن حجر وشاهد من قوله في الحكمة افضل معاذير الخ ما حكي ان سلم ابن نوفل سيد كنانة وثب رجل على ابنه وابن اخيه فجرحهما فاتي به اليه فقال له ما امنك من انتقامي قال فلم سودناك اذا ان لم تكظم الغيظ وتعفو عن الجاني وتحلم عن الجاهل وتحتمل المكروه فقال انصرف وخلى سبيله وفي ذلك يقول الشاعر ـــــ

يسود اقوام وليسوا بسادة بل السيد المعلوم سلم بن نوفل

وقال عروة بن حاتم لما سئل عن السودد فقال يكون السودد في الرجل الحسيب وفي ماله الذليل في عرضه المكرم لجليسه وقال ابن عباس

إذا كنت صبار الدمع أظهرت أبوة وسطوة جبار وجفوة صاحب
وخفت يمنع النعيم عن شهواتها وقبل هواها خوف عقبى العواقب
فقد عرفت الشنآت المكارم كلها وأعرضت حسن الظن في كل جانب

وقال الشاعر

أقل إذا الود عن نية وفية على حسن العهد في المستقيم
ولا خير في مستقيم أهله فقد نقضوا وفيه سليم

ومن حقوق الصفح وقبول المعذرة، الكشف عن سبب ما أبداه، أحد لتعتبر ذو اعتذار، وهو أما مثل، أو زلل، والمثل يوعا مثل الشيخ أحمد، ومثل الأعراض عن المساعد، فيبين المستشير في مثله، لم يرجع عن زلله،

إذا ما مال عهد أخيك يوما وحاد عن الطريق المستقيم
فلا تعجل بلومك واستدمه ولا تبعد عن الخلق الكريم

ومثل من في المساعدة لم أجمع بدوده ولا أجعت به عهده

إذا أنت عاتبت الملول فإنما تخط على صحف من الماء أحرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن مودته طبعا فصارت تكلفا
إذا الغلام يهجوني إلا ملالة فليس له إلا الفراق عتاب
ودع العتاب إذا استربت بصاحب ليست تنال مودة بعتاب

ومن أحسن ما يرى في ستر ما صدر من عفو كان معتذرا ما حكي أن الحجوية في سلوك الاعتذار وإذا لم ينفع أن يؤاخذهما فعل ما يقضي صغران ومن من صدر بغاو عن جناية أخذهما وهو أنه أخذ فقبل لديه ذلك فقال عن الحرج لفضيلته وهو أنه أخذ لتفضيله فأكرم

يقبل

يقبل الذي للإله وبلا ووقع عليه ندم ما صنعه توبته ولا ذنب لتائب

أبو الطيب

إذا كان ذنب كل ذنب فإنه محا الذنب كل المحو من جاء تائبا
إذا أتى جاريت الجميع وتفعله فتغفله من فعل الحسن بغريب

ومن أحسن ما يرى في ستر إصلاح من عفو كان معتذرا ما حكي أن الحجوية في سلوك الأعراض أنه لما أفضت الخلافة إلى بني العباس اختفى من بني أمية إبراهيم بن سليمان بن عبد الملك حتى أخذ على جبر داود أمانا من أبي العباس السفاح فقال له أبو العباس السفاح يوما حدثني بما مر بك في اختفائك فقال كنت مختفيا بالحيرة فبينما أنا على ظهر بيت نظرت إلى أعلام سوداء خرجت من الكوفة تريد الحيرة فوقع في روعي أنها تريدني فخرجت متنكرا حتى دخلت الكوفة ولا أعرف فيها أحدا أختفي عنده فدخلت من باب فإذا أنا بباب كبير ورحبة واسعة فدخلت الرحبة فجلست فإذا رجل وسيم على فرس قد دخل الرحبة في جماعة من أتباعه فقال من أنت فقلت رجل خائف على دمه مستجير بمنزلك فأدخلني إلى حجرة فكنت عنده فيها حولا فيما أحب من مطعم وملبس لا يسألني عن شيء من حالي وهو كل يوم يركب فقلت له يوما أراك تدمن الركوب ففيم ذلك فقال إن إبراهيم بن سليمان قتل أبي صبرا وقد بلغني أنه مختف فأنا أطلبه لأدرك ثأري فكثر تعجبي إذ ساقني القدر إلى الاختفاء في منزل من يطلب دمي وكرهت الحياة فسألته عن اسم أبيه

واسم ابيه واخبرني بما علمت اذ قلت اباه فقلت باهذا قد
وجب حقك علي ومن حقك ان اقرب عليك الشهوة قال وماذا لك
قلت انا ابراهيم بن سليمان فانا اصبح بخمسة دينار فقال العلج رجل
مضت الاغنياء واحب الموت قلت بلى الحق قلت له فلم اعرف
انه صادق ام به وجهد واحمرت عيناه واحمر ثم قال اما انا مسـ
مستسلف ابي فيا اخي فخذ منه واما انا فغيبي محرج منه فلا اخرج عنه
جلست بامي فعسى عليك واعطاه الف دينار فلم اقبلها وخرجت
من عنده فهو اكرم رجل ابتكار رحمه الله **وانشدوا**

فما كل فضل تعظم من يقبل العثار ويمحو الاصرار
ويكظم الغيظ عن مني ويكرم بجماله الاشتهار
ويجمع رحمة من دمه رأى فضلا يحفظ الجوار
ومن ذا يقابل فضلا ومن يقابل بالعفو بعد اقتدار
ويصفح عمن جنى كرما ويكرمه باهبات الغزار
وعنهم عن يبا حصول الثنا ونيل الهنا من كريم النجار

تنبيه وحيث علمت الاخلاق التي هي عدة للسودد
جامعة ينبغي ان تعرف الاسباب التي تمنع من السودد ومانعه
وهي سبعة كما قال محمد بن ابراهيم اكتفي الحراثة والبخل والزنا
والظلم والحمق والعقم والكذب واعتبرت هذه الاسباب موجودة
فما نعرفه في العصر بين ذوي الالباب اما الحراثة فقد
ساد ابو جهل وما طر شاربه واما البخل فقد ساد ابو سفيان

وكان البخل

وكان البخل من اخلاق الصعاليك واما الزنا فقد ساد عامر بن الطفيل وكان
ازنى من قرد واما الظلم فقد ساد كليب بن وائل وكان الظلم من صفته
واما الحمق فقد ساد عيينة بن حصن وكان الحمق من صفته ومن على ابنة
بنت مغنج تزوجت صغيرة فلما ضربها المخاض ظنت انها
تريد الخلا فاتت محلة فلما استهل الولد صاحت كنة وانصرفت
هاربة منه تقول اللص نهشها ايطلع الجعل فاه فقالت امها نعم
ويدعو اباه والجعل الذي جيئ اما العقم فقد ساد ابو طالب وعتبة
بن ربيعة وكانا مفلسين من اهل المغلق وهو رجل من بني عبد شمس
يعرف هو واجداده بالافلاس ولا يعرف في العرب والعجم كذاب
ساد الا المهلب بن ابي صفرة فانه كان الكذب من جامعته في حرب
حكاية صوتها هل الزمان اذ هب نقول ذلك والكلام لسم
يطلع بعد **فقال** بعضهم بعده كما ان
الكذب من جامعته تعوا عنه الكذب وانقل عني ما طلع من الوار الرهب
ويقال عشرة خصال في عشرة اصناف اقبح منها في غيرهم الضيق
في الملوك والغدر في الاشراف والكذب في القضاة والخديعة
في العلماء والغضب في الابرار والحرص في الاغنياء والسفه في الشيوخ
والمرض في الاطباء والتهزي في الفقراء والفخر في القراء انتهى

حرف الذال

قال صلى الله عليه وسلم دعوة الاخ في غيبه بظهر الغيب مستجابة

الكمال

لله كم من احاديث منوزنخ وامابه والوما كوسبيل ... حسنى
كد عوتم اده ثلاث وبان لها اجابة ما كذا روو ... باحسنه

دع ما يريبك — الى ما لا يريبك

وكل شيء يعيبك — من الحلال والحرام

دع ما اراتيك — الى ما لا يريبك باهتمام

اد من وجوه في ارض الخمول مما ... ممات به من لم تقم نتاجه

ولتعرفا صاح بعدم التعسر في بذر الخمول يبيا الجنس
فالغص بالدمع نرو انتاجه مستكملا واحتا هيا جه

ذا على حسنه — من جمع في هيئته

اياك ان جمع في هيئة — فانك ان جمع في هيئته

دع ما يسبوا الى القلوب انكارها — وان كان عندك اعتذارها

فرب قيل ما قيل اريد فيا وان كنت تجمل اعتذار لمن قول اذ فيه
ومن يعرض للقول القبيح مفيد جر الظنون وان كانت ابا لهيه

دع بنيات الطريق — واقصد منا هجا لكل رفيق

واذا ما بليت يوما ببيس مارن البنيات عن الطريق
واسلك اجمل منه كلاوان وقصدا اقصد لكل رفيق

دمت لنفسك قبل النوم مضجعها

اختر لنفسك في الحياة ادرعها واسلك لعز في اولاد من ورايهم عها
فموعا وفي مثل قد جاء فابيلده منت لنفسك قبل النوم مضجعها

الدهر حبلى لا يدرى من يلد

والليالي

٢٧

والليالي كما علمت حبالى مقربات يلدن كل عجيبة
دهر في خصم غير مخصوم ومحارب غير مهزوم
هو الدهر لا يبقى على متخشع ولا بلاد ... خمول من ... كبرا
عشوم مجار نائع من ما من خاد ركمي وكما من حسن سا كنه خدرا
ولبس جميعا ما انفى من عجائب ولو اطلع الغبراء واستنزل القضاء
دع من يجهد بك — واطلب من يود بك
لقا والناس ليس بعجيب شيئا سوى الحصبا من قيل وقال
وما فلام لقاء الفلاة لاخذ العلم او اصلاح حال
دل على الجميل جميل خصاله — وارشد الحسن وجسن افعاله
دل على الحلو الجميل بان تحلى دابا الجميل الخصال
وارشد السالك اذا ظهرت جنة العفو جميع الفعال
ودل على الثناء — المن بالسنا
امض شيء بغيتنا — وما به نيل الثنا
احابه التمرء الى — مارامه من المنا
دولة اللئيم توضح معايبه — ودولة الكريم تظهر مناقبه
اذا امتلأت كف اللئيم من الغنى زمع كالم غاض داع وانتنا
وان كريم اد طال الغص تكلما اغتامر خيم نواضع وانتنا
دولة الاشرار — محن الاخيار
ام من يعم كاس — خضوع من لكل جم
دار الحمق بالتغلق — واللين والترفق

ومن لم يصانع في امور كثيرة يضرس بانياب ويوطأ بمنسم

دع الاهوال في ركوب الاهوال

ذريني انل ما لا ينال من العلى فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل

دواء الصبر وحلاوة عاقبته بعد مرارة اوله

ولكل بدء فله غاية وغاية الخطب التيسير اجمل
ومثال الصبر عقبى الصبر من فرج يدني واجر ينال
لا تياس وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا
اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا

دع التزي بالرذايل اذا لم تقدر على التحلي بالفضايل

انما العيب زمان ذي العيب به من اكثر الناس احسان واجمال

دع ما عسى وبادر ما ليس

اذا لم تكن في الهوى لين سهلة تكلفتها واخترت جانب السهل

دوام حركات الفلك تحيل الكاينات عن مغانيها

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينيه حتى يرى صدقها كذبا

دع القول بلا فعال وقدم الصدق على الاهل

لا خير في قول بلا فعل ومنظر حلو بلا عقل
وفي غنى بغير الحق منتفخ ونعمة مبنية على البخل
وفي صديق لحاجته ملم تفضله على الاهل

دع جوهر علمك مكنونا في صدف حلمك

الا

أأنثر درا بين سارحة النعم وانظم منثورا لراعية الغنم
فان يسر الله الكريم بلطفه وادركت اهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم والا فمخزون لدي ومكتتم
ومن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

دع العناد تعن بالارشاد

اذا رضي الناس عن واحد وخالفهم في الرضا واحد
فقد دل اجماعهم دونه على رايه انه فاسد

دع ما يابى الناس تكن لهم من الكرام والجلاس

ما كنت حاجتي من الناس كلهم ولكنها الله نبروا ونظهم
لا يبرح الناس يلقون مغيبة ويدنوا من الدواعي ويعطي ويكتم

قوله صلى الله عليه وسلم دعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب اخرجه
الامام مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه ومعناه ان المسلم الذي
سلم الناس من لسانه ويده وكان يحب لاخيه المؤمن ما يحب لنفسه
فجملة هذا الخلق على الدعاء لاخيه المؤمن في حال الغيب لانه ابعد
من الرياء لسلامة خلوص وهو دعاء مستجاب كما نص عليه في حديث
ام ابي الدرداء كان بعض السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه يدعو

دعاء أخيه المسلم بظهر الغيب لانها مستجابة ليحصل له مثلها
الأبي وكان بعض شيوخنا يقول هذا اخلاق الاولين بل الاولى ان
يدعو لنفسه وللغير قاله السنوسي رحمه الله ولله من قال

تذكر اخا المودة تشمله فليس بناسط مهما دعا
ما الدعا وخص الحبيب جزين حقوق بان يسمعا

ولا تغفل في الغالب هذه المسألة الغيبية. اي من الدعاء في الله
الذي صفت منه المودة. وكان يحفظ حقوق الاخوة من عرف حرمة المحبة
والمودة قال في القوت ولتعاهدها كان السلف يحافظون عليها. قال
بعضهم مثل الاخوة في الله مثل الزجاجة في رقة ما لم تصنها ويحذر
عليها الآفات معرضة للآفات ويقال ما حسد العدو متعاونين على
من حسد من اخيه في الله وانه يجهد نفسه ويحث قبيله على فساد
ما بينهما وقد روي في الاخبار عن جماعة من الاخيار ان عزيز من
داداه ابن عمرة درهم حلال واخ يؤنس به وقال معاذ ثلاثة عزيز في
وقتنا من اذكر منها حسن الاخاء مع الوفاء بعد ما الوفاء ان يكون له
في غيبه ومن حيث لا يعلم ويكون له بعد موته كما كان له في حياته ومن
المعنى الذي نشر عهد النبي صلى الله عليه وسلم للموافقات وجعل
جزاءه بخلال لعمر فقال اجتمعنا على ذلك ونعم ما عليه وكذلك
كانوا قال الحسن اذا كان احدهم يخلف اخاه في عياله بعد موته ار
اربعين سنة ما يعرفون الا وجهه وقيل ان مسروقا تحمل دينا ثقيلا
وكان على اخيه خيثمة دين فذهب مسروق فقضى دين خيثمة وهو

لا يعلم

١٢٩

لا يعلم وذهب خيثمة سرا فقضى دين مسروق وهو لا يعلمه حقيقة
المحبة في الله والخلق الاخرة لحقيقة استواء الوجه والغيب والقلب
واللسان وان لا تكون لحظ دنيوي ولا في مقابلة احسان او ارتفاق اذ كل
محبة تكون عن عوض فانها اذا فقد العوض فقدت المحبة ومن حقيقة بلغ
المحبة ايضا ان لا يحسد اخاه على دين ولا دنيا كما لا يحسد نفسه عليهما
وان يؤثره بالدين والدنيا ان كان محتاجا اليها كنفسه وهذا الذي شهد
ذكر الله في قوله يحبون من هاجر اليهم ثم وصف حقيقة محبتهم
اذ كان لا يصف الا صفا ولا يخرج الا صفا فقال ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ايعني مما اوتي احباؤهم من دين ودنيا الحاجة في هذا
الموضع الحسد انه كما لا يجدون في صدورهم لانفسهم حسدا فهذا حقيقة
الوجود ثم قال في الشرط الثاني ويؤثرون على انفسهم وهذا من الخطاب
ونعت الاحباب فينبغي ان يؤثر اخاه بنفسه وماله ان احتاج فان لم
يكن في هذه المنزلة وهو مقام الصديقين فيساويه في ذلك وهو مقام
الصادقين فان لم يكن هناك فيواسيه منه وهذا اقل منازل الاخوة
وهو من اخلاق المؤمنين وانما اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين الضعيف والقوي ليواسي القوي الضعيف فيعتدلان واذا احب هذا الاخ
ان يؤثر اخاه بما اثره به فيحسن ومن هنا ان عبد الرحمن بن عوف
لما اثره اخوه سعد بن الربيع بالمال والنفس فقال له بارك الله لك
فيهما فكأنه بما له اثره وواساه فكأنه استنفع هبته له لانه
قد كان ملكه اياه يحقق نفسه وحقيقة زهده وصرف مودته

فكانت المواساة لسعد وكانت الاثرة لعبد الرحمن مرادة عليه وكما
يجب على الاخ اخاه في ماله كذلك ايضا ينبغي له ان يعينه على البر والتقوى
وان يعلمه ما يجهل مما هو اعلم به منه فان فقر الجهل اشد من فقر المال
والحاجة الى العلم ليست بدون الحاجة الى المال كان الفضيل يقول
انما سمي الصديق صديقا لصدقه ورفيقا لرفقه فان كنت اعلم منه فلا
ترفعه في الاخوة وان كنت اعلم منه فارفقه بعلمك ولا تكون حقيقة الاخوة
الا بالنصح بالمال والنفس واللسان والقلب بان يحسن الظن به
ويعتقد فضله ولا يتكبر عليه لان الله عز وجل وصف المومن بالصبر
على اخوانه والرحمة لهم فقال تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا
بالمرحمة ووصفهم بالذلة لهم فقال عز وجل اذلة على المومنين اعزة
على الكافرين ومن الحلة الاخاء الاهتمام بدوام مقتضى الصداقة
له وحقيقة صدقه فيها كما قال تعالى ولا صديق حميم اذ هم وينبغي
له ان لا يخالفه في شيء ولا يعترض عليه في مراده قال بعض الحكماء انما
قال لا خير فيمن اعطيته من مالك فقال كم تريد وماذا تصنع به لم يبلغ حق
الاخاء وقال ابو سليمان الداراني كان لي اخ بالعراق فكنت اجيئه في النوا
يب فاقول اعطني من مالك شيئا فيلقي الي كيسه فاخذ منه ما اريد
فجئته ذات يوم فقلت احتاج الى شيء فقال كم تريد فخرجت حلاوة
اخائه من قلبي وعن ابي بكر وابي هريرة لم يكن احدنا احق بديناره
ودرهمه من اخيه وقد وصف الله عز وجل المومنين بهذا فقال وامرهم
شورى بينهم معناه امورهم في حكم جماعتهم كالشيء الواحد بينهم

شورى

شورى اي مشاع بينهم غير مقسوم هم فيه سواء ومما رزقناهم ينفقون اي
كانوا فيه خلطاء في الاموال لا يميز احدهم رحله عن الاخر لانهم شركاء
انتهى من القوت ملخصا وانظره فقد اجاد رحمه الله وكان من قوله
في الحكمة دام عزك قول العارف بالله التاج بن عطاء الله لا تتعد
نية همتك الى غيره فالكريم لا تتخطاه الامال اي لا تتعداه القصود
والتوجهات فهي موقوفة عليه ومكتفية به وهو معنى قوله حسبنا
الله اي كافينا به عن كل شيء سواه فلا نطلب من غيره ولا نطلب الا
اياه لان الكريم ذاتا ووصفا وفعلا على اتم الوجوه واكملها فمن عرفه
اغناه عن كل شيء برؤيته في كل شيء كما قيل

حرام على من وحد الله ربه وافرده ان يجتدي احدا رفدا
ويا صاحبي قف بي مع الحق وقفة اموت بها وجدا واحيا بها وجدا
وقل لملوك الارض تجهد جهدها فذا الملك ملك لا يباع ولا يهدى

ولذلك قال العارف بالله ايضا لا ترفع الى غيره حاجة هو موردها
عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا لان حوائج الدنيا والاخرة
كلها بيده ومن عنده تطلب وليس كما تبتغي به الله دوام انما اورد
عليك الاحتياج ليعرفك افتقارك الى الغني فلا يطغى ويتحقق بفقر
مالكه فيشتاق اليه ويتحلى بعبوديته بالعكوف بين يديه في كل حال من
احواله قال ابو علي الدقاق من علامة المعرفة ان لا تسال حوائجك
قلت او كثرت الا من الله سبحانه مثل موسى عليه السلام اشتاق
الى الرؤية فقال رب ارني انظر اليك واحتاج يوما الى رغيف فقال

زيد انه

وبقاءه لما ان لك الى من خير وفيه وينفع الجهة التوجه للخلق علمه بعو
جود احتياجهم وعجزهم كما قال ايضا العارف بالله من لا يستطيع
ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها عن غيره رافعا،
فاذا كانوا عاجزين عن النفع في نفسهم والرفع عنها فعن غيرهم احرى،
ليت العجز بعض نفسه ورحم الله من قال، استغاثة المخلوق بالمخلوق
كاستغاثة المسجون بالمسجون وانشدوا

صون الله لا تسأله في الدنيا حاجة ولا تقصدنه راجيا نيل خيره
فمن ليس يرجو النفع منه لنفسه فكيف يرجو النفع منه لغيره
ان الوقوف على الابواب حرمان والعجز ان يرجو الانسان انسان
ثق بالذي هو يعطي ذا ويمنع ذا في كل يوم له في خلقه شان

موجب الا يعتمد عبد في اموره كلها الا على مالكه فانه المعطي المانع
فقد جاء في الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه ليسأل احدكم حاجته حتى
شسع نعله اذا انقطع خرجه الحاكم وغيره قال الله تعالى من ذا الذي
دعاني فلم اجبه وسألني فلم اعطه واستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين
في الحديث ان الله يحب الملحين في الدعاء وقال تعالى يا موسى سلني
في دعائك وحتى في ملح عجينك وانشدوا

الله يغضب ان تركت سؤاله وبنو ادم حين تسأله يغضب
فاجعل سؤالك للاله فانما في فضل نعمة ربنا تتقلب
ومتى تصبك خلة فارج الغنى والى الذي يهب الرغائب فارغب

حرف الذال

ذو

قال صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار

واذا قصرت يد تنظر فليكن وجه السماحة منك ذا اشراق
ودع الوجوه فان ذا الوجهين في الحشر بوجهي نار

ذاكر الله ليستنير قلبه وذاكر استنار قلبه فكان ذاكرا

شتان بين ذاكر وذاكر ذكر المراد بين له الحاشي
ومظله لا نه قد نشا عن قلب النور عليه يهترا
من قبله خلا فذكر الساهي من اجل ان نوره مستشاغ

ذو حب الغذاء اذا حزن الفقراء

فواحد والجوارح جنة يوثر فيها حالة البسط والقبض
اذا ما عاد الحزن يوما تالمت فتفيض عنها العين بالعبر بالغمض

ذو الحزن من كان بين الناس وسطا ولا يذهب في الامور غلطا

فان كنت تبغي العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول
توقى البدور النقص وهي اهلة ويدركها النقصان وهي كوامل

ذو الحزن من يجرز في العبادة ولم يملك نفسه وهواه قيادة

ان تبتغ فوزا بحلول الكرام غدا فاسلك من العمل الحق منهجا
واغلب هوى النفس لا تغرك خادعه فكل شيء تحبه النفس منهاجا

ذو الحلم من كان مناسبا على من لم يكن مواتيا

ايا من على النعم كل حين وفيها الان ومعليه تغدر
وكل اذى فمحصور عليه وليس على الغني السوء مصبر

ذو الوفا من يرعى العهود ثم يحفظ عهدا

وكن حافظا بالغيب والشهد والرضا لعهد مصافيك المودة آخر الود

ذو الهمة متغافل عن أمور ينال مراده ويسود على غيره

ان كنت تسعى في إرادة فاستعن بالمراد ولو تسمو الى السماء
الى الكتابة وهو بعض من وجوه ما استعان على الجميع تعده ماه

ذو التجارب الخاسر من وارث الدنيا على الحزم

من انعم الله من الحال الذي سبق اليه المنهج الراجح
فاسم بعينيك الى شوق مهور هو العمل الصالح
لا يخرج الهوى من خلد ما لا امرؤ ميزانه راجح
يا ابن العنوان اتباع الهوى ومنهج القول واضح

ذكر الموت وهو ما بين سعد الدنيا واهلها

حكم المنية في البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار
طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذار والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار
ليس الزمان وان حرصت مسالما خلق الزمان عداوة الاحرار
فالعيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار

ذو الفضيحة ليس اهلا للنصيحة

لا تمنح النصح من ليس طامعا فلا انت محمود ولا النصح نافعه

ذكر الخطايا يكدر ما صفا

تناسيت ذنوبي فوهمي ان ذكر الذنوب اذا اقترفت من الذنوب

ذو الحاجب

ذو الحاجب يجوز نسبتها لذوي المراتب

لا تسم دون ماء دنيا اذا ما نال في باطل كل امرئ رتبا
ان قصد الدون ان اهل الفضل حتى يرى عليهم عليا
وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولع

ذو الخسيس ونعيم الكريم جليس

اذا ما اصطحبت امرأ فليكن شريف النجار كريم الحسب
فنذل الرجال كنذل النبات فلا للثمار ولا للحطب

ذو العقل الواعي مراعيهم على الرب القادر

جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين

ذو العقل من زكى نفسه بالادب وعن معشر المأثم تجانبا

اوصيك بالتقوى وتزكية النفس وتطهيرها من كل عيب لها رجس
فقد افلح من زكاها فلقد اتى فلاح الذي زكى وخيبة ذي الدس

ذو العقل لا يحجبه الغنى ولا يزينه من الزين الغنى

وليس الغنى من ليس يرضى بما يلقى اذا نابه منهم خدش
كئيب يسير عن زينة حلمه وتغشاه ان الثرى النتن اشرة والفحش
سواهما وامتنوع تماحي وددهم ابى يعضض لهو ونخش
عن زين على الجولة ليلا على العدا عبوس اذا يسمو الطلب واذا يطش
وان مر ارباب لا شبانة تعلو ولا في حزمه يعرف البطش

ذو اللوا انفسكم بين الحاجات وعود بلا فعل الحاجات

وهي النفس ما حسنته يحسن اليها وما قبحته فقبيح
صبرت على الايام لما تولت والزمت نفسي صبرها فاستمرت
فوا عجبا للقلب كيف اعترافه وللنفس بعد العز كيف استذلت
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى فان طمعت تاقت والا تسلت
وكانت على الايام نفسي عزيزة فلما رأت صبري على الذل ذلت
فقلت لها يا نفس موتي كريمة فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت

عد ردي الاوصاف تنل منازل الاشراف

الله يخلف واوف بنذرك واذا احلفت حماريا فتحلل
والضيف اكرمه فان مبيته حق ولا تك لعنة للمنزل
وصل المواصل ما صفا لك وده واجذب حبال الخائن المتبذل
واترك محل السوء لا تنزل به واذا نبا بك منزل فتحول

ذو الحظ في الناس مرزوق وذو الحرمان بينهم بتعبه السوق

من كان يسعى الحظ من اعوانه الضعف الله بافظ ما جلا
ومن يخنه الحظ لم ينهض به جلد ولم يحظ بادنى ما نوى

ذو الوفاء في الاخوان منظور اليه وذو الغدر في الاخوان مرغوب عما لديه

العهد عهدان فعهد امرئ يانف ان يغدر او يغلظ
يرعى بظهر الغيب اخوانه حفظا ويستقبلهم بالرضا
لو قابل السيف على جرمه في بعض ما فيه اخوه مضى
وعهد ذي لون نمامة لا يوشك ان ودك ان ينقضا
ليس له صبر على صاحب الا قليلا ريث ان يرفضا

خلته

١٢٠
١٢٢

خلته مثل الخضاب الذي تراه فانيا اذا افضا
ان لم تزره قال قد ملني وان جا يا زرت ارجعضا
فان اسا يوما فعاتبته قال عتابا وجفا مضا
ولن تراه الدهر في حالة الا عبوس الوجه مرغضا

ذو الحلم حامي للجار وذو العفو ما زال يختار

وان الذي بيني وبين بني ابي وبين بني عمي لمختلف جدا
اراهم الى نصري بطاء وان هم دعوني الى نصر اتيتهم شدا
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
واذا ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وان هم هووا غيي هويت لهم رشدا
وان زجروا طيرا بنحس تمر بي زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا
ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جل مالي ان تتابع لي غنى وان قل مالي لم اكلفهم رفدا
واني لعبد الضيف ما دام نازلا وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

شرح الحديث الذي به افتتحنا وشاهد الحكمة التي بها اختتمنا

قوله صلى الله عليه وسلم ذو الوجهين في الدنيا اخرجه الامام احمد
عن جابر وسعد عن سعيد ورواه البخاري في الادب المفرد بلفظ لا ينبغي
لذي الوجهين ان يكون امينا واخرجه ابو داود من حديث عمار بن

بأمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان في الدنيا
كان له يوم القيامة لسانان من نار وذو الوجهين كما قال النووي هو الذي
يأتي كل طائفة بما يرضيها فيظهر لها أنه منها ومخالف لضدها وصنيعه
نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على الاطلاع على أسرار الطائفتين فهو
ممنوع وفسره غيره الفرق وهي من أهله محرمة قال بأمامي يقصد
بذلك الإصلاح بين الطائفتين فهو محمود وفسر غيره الفرق بينهما
أن المذموم من يزين لكل طائفة عملها ويقبحه عند الأخرى والمحمود
أن يأتي لكل طائفة بكلام فيه صلاح الأخرى وينقل ما أمكنه من
الجميل ويستر القبيح وقال ابن عبد البر حمله على ظاهره جماعة وهو أولى
وتأوله قوم على أن المراد من يرائي بعلمه فيرى الناس خشوعا واستكانة
ويوهمهم أنه يخشى الله حتى يكرموه وهو في الباطن بخلاف ذلك قال
ومن المحتمل الواقع في الحديث محمول على من بانه داخل في مدلول
الوجهين لكن بقية الحديث تدفع التأويل وهو قوله يأتي هؤلاء
بوجه وهؤلاء بوجه قاله الإمام ابن حجر رحمه الله وأنشدوا

يسعى عليك كما يسعى إليك فلا تأمن غوائل ذي وجهين نمام
من نم في الناس لم تؤمن عقاربه على الصديق ولا تؤمن أفاعيه
كالسيل بالليل لا يدري به أحد من أين جاء ولا من أين يأتيه
الويل للعهد منه كيف ينقضه والود للود منه كيف يفنيه
من يخبرك بشتم عن أخ فهو الشاتم لا من شتمك
ذاك شيء لم يواجهك به إنما اللوم على من أعلمك

وشاهد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وشاهد قوله في الحكمة والحلم في أبيات بعض وقوله صلى الله
عليه وسلم مكارم الأخلاق عشر لا تكون في الرجل وتكون في ابنه وتكون
في الابن ولا تكون في أبيه وقد تكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها
الله تعالى لمن أراد به السعادة ومنها صدق الحديث وصدق الباس
وأن لا يشبع وجاره وصاحبه جائعان وإعطاء السائل والمكافآت
بالصنائع وحفظ الأمانة وصلة الرحم والتذمم للصاحب وقرى
الضيف ورأسهن الحياء ومما حكي أن أسماء بن خارجة الفزاري
وكان سيد أهل الكوفة قال له يوما عبد الملك بن مروان ما أشياء تبلغني
عنك يا أسماء فقال الخير أم غيره يا أمير المؤمنين قال أحب أن أسمعها
منك فقال نعم يا أمير المؤمنين ما مددت رجلي بين يدي جليس في مجلس
مخافة أن يرى أني تكبرت عليه ولا سألني رجل حاجة فكان الأدهى
من الرغبة إلي فقضائي حاجته ولا أكل رجل عندي أكلة إلا كان له
الفضل علي أيام حياته ولا خاصمني رجل في خصومة إلا رأيت عقوبته
العفو عنه فقال عبد الملك حسبك بهذا أشهر ما يا أسماء وقال الرشيد
لابن عوانة بما أبلغ فيكم هشام بن عروة هذه المنزلة قال بحلمه على سفهائنا
وعفوه عن مسيئنا وكرمه على ضعفائنا لا منان إن وهب ولا حقود إذا
غضب رحب الجنان سمح البنان ماضي اللسان قال ونظر الرشيد
إلى كلب صيد كان بين يديه وقال والله لو كانت هذه الآلة وصارت في هذا
الكلب لاستحق السودد ولما توفي عبد الله ابن طاهر صلى عليه
ابنه طاهر بن عبد الله ودفنه وأعتق عنه كل زاوية من زواياه من

فبرز رفقة من غلمانه وعماله لحق اخوته ودفع كل واحد منهم الى كل
غلام خمسمائة درهم وكان عبد الله بن طاهر قد خلف ابنه عبيد الله فقال
ابو العميثل الاعرابي الشاعر لمصعب بن عبد الله وكان يتعصب لطاهر وبنيه
مه ابن ادلك على شئ وتوجهه يتقرب به عند ابيك فقال بلى
فانشده هذه الابيات وقال اكتب بها الى ابيك

يا من يحاول ان تكون خصاله كخصال عبد الله انصت واسمع
فلانصحنك بالنصيحة والنصح الصحيح اليه ما قبل او دع
اركن تطمع ان تنال محله في المجد والشرف الذي لم يرفع
فاصدق وعف وبر وانصر واحتمل واحلم وجد وكاف واصبر واشجع
والطف ولن وتان وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع
هذا السبيل الى المكارم منهجا فاسلكه معتزيا فقد ابنت فصل المهيع

والنيسابوري لطاهر ابيات بقلعة نيسابور واعمالها واكسبه
الفي الف درهم وقد جمعت هذه الابيات خلال المكارم وموجبات
السودد قيل لاعرابي بم سودك قومك فقال باربع خلال العفو
لهم في مالي واذلهم في عرضي ولا احقر صغيرهم ولا احسد كبيرهم وفيه قيل

رايت عرابة الاوسي يسمو الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

وقيل لبعضهم من السيد فقال الواضح هيباته واذا غاب عيابه
كقول الاخر

واذا ابن فينة مكضمع واذا غلو الدهم رنح

وانشدوا

وانشدوا

ان السيادة ما علمت مؤونة لولا معونتها لساد الارذل
ما الحلم من طلب السيادة ناهلا ابدا الجواد المعضل
يمسي ويصبح بالهموم موكلا واخو المكارم بالهموم موكل
وتراه من طلب المعالي ناحلا وكذا الذي من طلب المعالي ينحل

ابو الطيب

لا يدرك المجد الا سيد فطن لما يشق على السادات فعال

غيره

اذا المرء لم يفضل ولم يك دافعا عن اخوانه لم يسود
وكيف يسود الناس من كان همه بلا منة عليهم ولا يد

وقيل لبعض الحكماء متى يبلغ الرجل درجة الكمال فقال اذا اتقى من
خالقه وجاد بما رزقه واختار من القول اصدقه وحسن في الاقوال
خلقه فمن ذا الذي انتهى الى الكمال بحرفه ولما ولي الحسن بن عمارة
مظالم الكوفة اصبح الاعمش يقول ظالم ولي المظالم فبلغ الحسن
بن عمارة قوله فوجه اليه بنفقة وثياب فلما اصبح الاعمش قال
مثل هذا يولى علينا يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعود على فقيرنا
فقيل له ما هذا قولك بالامس فقال حدثني خيثمة عن عبد الله بن
مسعود قال جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من
اساء اليها قال ابو الحسن حازم

والحر بالاحسان مملوك وان لم يلف مملوكا يبيع ويشرا

وقال ابن دريد

من جعل الاصطناع في غير اهله والجود اعراضا لجهال عيبه

وقال الشعبي دخلت على ابن هبيرة وقدام قوم يقوم بضرب اعناقهم
فقال له رجل منهم ايها الامير ان الله جعل الصبر كان حكيما جعله قيدا
للعجلة وبابا الى الخشية وسببا الى الندامة فعليك بالتأيد والاناة والعجلة العجلة
بات عمل ععن بيننا امور منك على رده اما في حبسهم ثم احسن اليهم وانعم
عليهم وقال بعض الحكماء ومن الحسنة اي عبد الله ولو اساء اي جميع
بني الخير كمعت عنده اكرام الله بكتب لا امنح عرضه هو عبد الله واشتروا

لعمرك ما من لو الحولي تشوقه مكر وليا في مقامه وموقف
بها انا بالباب المحكم قدر ما معلوم التقوى كثير التخوف
عجلت بعفو منك تبسم زلتي فما زلت ذا امضي كثير التعطف

حرف الراء

قوله صلى الله عليه وسلم الرجل على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل
لانه الانسان بسمعه من معاني شرائع النفوس فيحل في قبائل
فانه ان ياخذ من كل خليل لا حليل لينظر من يخالل
ربما دخل الداء على الجسد من حيث لا ينفع الطلوب البدن
فان يشتكي الانسان بالداء في موضع ما ان له من داء
فيه فما لحفظه اذا ما منه في كل ما يسمع او يعقله
رغبته فيمن يهوى من قبح مرجعه وزهد فيمن يحب مع قصر نعمه

لامي

طامع جنانا وقتاما من جعل ان نكرهن الى الهوى احدا
فقد اكثرت حواء اذا ولدت ماذا اجمعا ولم يجد ولدا

رحم الله امرءا اجاد العمل وقصر الامل

انما سلم خطاكم الى الاجل وخادع ابن عمال التطويل الامل

رب كلام كالبوارق كسمه في بعض المواقف

كم من كلام قد تعم حكمة نال الكساد وقد تبعه من
مرهم يكرمه ما الغولة واعباما اي عن مقعد من نتكلم

رب قول يجيب منعته الغباوة التصحيح

كم من عائب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم
ولكن تاخذ الاذان منه على قدر القرائح والعلوم

رب مغبوط بنعمة هي ميته داؤه ومرحوم بمرض هو دواؤه

رب مغبوط بجمال فيه حمد وهو في الغيب حسام جرحه
وموسوم بعيب في الورى وهو اجمال نعيم تم وحده

رب مبتغ وسبع بسرع جاب لبيم

وشر ما تجشم اليه به نكبة من في نتشهى عاداها
لعمت معارفة اللئيم فانه في العمه ونلت العز وما

رب امير خيل خائفا ورب خائف بات امينا

تبعث ان رب امير خيل خائفا اسير وحوان فقال امينا
من كلام البرء من عيش نعيب وتغطى من الحسن والزنوح

رب سكوت ابلغ من كلام

من لا يعلم

بخ هد

واخي و الحال التحم من بغه وليس يجلي ربغه بمسبغ
سكت له ضنا انه ضع ملم احب ورب حواب في السكوت بليغ

رب كلام جلب لربه الحمام

ربما استجلبت بالنطق مغاليق الحمام
والصمت ابقى على ابن رواح من كلم فرب ذا امر مكلوما ومقتولا

رب حيله ابلغ في النصح من قبيله

والمرء حينا ان اعيت مطالبه وطالما نفعت اربابها الحيل

رب هالك بداء وسالك في البير انه حجر

ولا تقعن بيران يوم اخابها فانك تردونه فيها تقع
مات الذي يبغي على الناس طالما نضبه على رغم عواقب ما صنع

رب نشر طيبه في خبها عصبه

توكل على الله في كل حالة ولا تتكل يوما على غير الحكمه
وكم حالة ناله ويكرهها الفتى وخير تدوينها على رغم انفه

رب امر كرهته فلما غاب طلبته

عجبا للزمان في حالتيه وبلاء وقعت فيه لعديه
رب يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه

راس الحايل ابتهال الاراذل

ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
اعد لها لما استجارت بيبته احاليب البان اللقاح الدرائر
واسمنها حتى اذا ما تمكنت فرته بانياب لها والاظافر

مغل

بفعلك لذي المعروف من اجرا امر يجود بمعروف على غير شاكر

روم نقل الطباع شديد الامتناع

يراد من القلب نسيانكم وتابى الطباع على الناقل

ربما اطاب ابن عمه فصاح واخطا البصير فشاك

قد يبصر الاعمى مع عجزه ما لا يرى الكبير مع فطنته

رب مواطئة ادت الى تنفيل وتخفيف ادى الى تطبيعه

رب مواصلة في طيها تفاوت في طبيعة ما لها تحقيق
الناس كلهم من سهل ومتمنع جزا الكنف واخفى للطبيب

ركوب الاسنه في الاخطار جنه

اذا لم يكن الا الاسنة مركب فلا يسمع المضطر الا ركوبها

رب صديق اودى من شقيق

نسمد بوصل المطعم الموصل واجتنب وصال مواله من فرض وشاسع
فذوا الود اخي الناس منك وان بعد نصله جسما وطال البعيد بطابع
ولا تغترن بالوصل من ذي قرابة فما قرب ذي البغض النسيب بنافع
وكم من باعد طاه بالود مخلص وذي رحم دانت القرابة فاجع

ربما سالت الذي منه وسبق اليك بعد حتى فمنه

وليس رزق الفتى من حسن حيلته لاكن حدود وارزاق باقسام
كالصبر يجمعها الامع الحيوة قد يحظى به غير ظام ليس باظام
مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك
انت لا تدركه متبعا فاذا وليت عنه تبعك

ويح الفرد في مراده معروما ويكفيه في الشرارة محبة مكان بالصيانة موصوما ويح الفرد في كل عرف نحو الله ويمنعه الوصال
ويكفيه اراقة ماء وجهه ويكلمه ويشير بدا الى

شرح الحديث الذي به افتتحنا
وشاهده الحكمة التي بها اختتمنا

قوله صلى الله عليه وسلم الرجل على دين خليله اخرجه ابو
داوود والترمذي عن ابي هريرة وحسنه الترمذي وضعفه في ذلك السيوطي
وقال المنذري هو اعلى من ذلك وقال النووي في رياض الصالحين اسناده صحيح
ومعناه ان الرجل المسلم على دين خليله اي صاحبه فليكن على حذر فيمن
يريد صحبته من جهة دينه وخلقه وصلاحه ولا يغتبه فقال المنذري و
لذلك قال العارف بالله سيدي زروق رحمه الله اوحى الله تعالى الى
موسى عليه السلام يا ابن عمران كن يقظانا وارتد لنفسك اخوانا
وكل اخ او صاحب لا يوازرك على مسرتي فهو لك عدو يقسي قلبك ويباعدك
عني هـ قال وانما يقسي القلب ويبعد من الرب رؤية نفعه بسببه
كما اشار اليه العارف ابن عطاء الله بقوله ربما كنت مسيئا فاراك
الاحسان منك صحبتك مع من هو اسوأ حالا منك لان صحبة من حالته سيئة
تزيد في نموه حال المرء وبه احسانه اذ يشعر ابدا مشاهدة الله
حسبما جلبت عليه النفس من شهوده الكمال لها عند معاينة

النفس

النفس من غيرها ولذلك قال نبي الله عيسى عليه السلام لا تجالسوا
الموتى فتموت قلوبكم قالوا ومن الموتى قال الراغبون في الدنيا
المحبون لها قال تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا الآية وقال سهل بن عبد
الله احذر صحبة ثلاثة من اصناف الناس الجبابرة الغافلين والقراء
المداهنين والمتصوفة الجاهلين هـ قال يوسف بن الحسين قلت
لذي النون من اصحب قال من لا تكتمه شيئا يعلمه الله منك وقال حمدون
القصار اصحب الصوفية فان للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس
للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به اشار ان الصحبة بالعمل منهم
في صحبتهم وانشد والبوشيعي في الحسب

احب من الاخوان كل مواتي ... وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يوافقني في كل امر احبه ... ويحفظني حيا وبعد وفاتي
فمن لي بهذا ليت اني وجدته ... فقاسمته مالي من الحسنات

ومن لم يصحب هؤلاء فليعتزل عن سواهم ممن لا يتورع في منطقه
ويضبط لسانه عن الخوض فيما لا يعنيه والغيبة والوقيعة في الناس
والغلو فيهم فان ذلك مما يكدر صفاء القلب ويؤدي الى ارتكاب
مساخط الرب فليهجر المعتزل وليبعد منه وان لم يجد من يصحبه و
يجتمع معه في مكان البيت ليفوز بسلامة ظاهره وصفاء باطنه
حسبما افاده العارف ابن عطاء الله رحمه الله بقوله

ما نفع القلب شيء مثل عزلة ... يدخل بها ميدان فكرة

واما احسن قول ابي اسحاق ابراهيم بن مسعود الالبيري رحمه الله

في ابناء جنسك واحتشم منهم كما غض الضراغم والسبنتا
وخالطهم وزايلهم جزارا وكن كالساوي اذا احتستا

وشاهد قوله في الحكمة ان مديح الفقراء ما حكي انه كان العبد الله بن سعيد صاحب يتعطع اليه من ابوما توجه الى بيتي بونه فيه اثر بالجملا انكم و وجه له بتحف من ثياب وصنع من دنانير ما اخذ منها و كتب اليه

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
راى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وما حكي ان بعض اهل التربية اوصى ولده بصحبة الكرام ومجانبة اللئام فعول على رجل شريف النسب كريم الحسب فصحبه وكان معه مال فبذره وانفق وذهب لصاحبه الكريم يشكو فوقف بالباب وعلم ما هو عليه من سوء الحال استحيى منه فشق ذلك عليه وانكسر لها ورجع الى ابيه فبينما هو فيه اذ طرق عليه بابه فخرج فاذا الثلاثة نفر فقالوا نحن تجار من مدينة سبا ومتاجرهم نفيس ولنا عادة مع صاحب هذه الدار يعني اباه نبيع له ونحل عليه في الثمن واشترى منهم الجوهر وامطلوه في ثمنه وهو واذا بامرأة تقول جئت من عند بنت الخليفة لنا عادة نشتري من صاحب هذه الدار جوهرا فاخرج الجوهر فاشترته بمال كثير وعجلته فاصلح من حاله وذهب الى صاحبه فلما وصل الباب خرج اليه ورحب به وعاتبه وقال ابتعدت وانا ابي الحال منكم شيء ولا من حب فقال حيث لم تحملني على التحمل
الحسن فـ ـــ اقول

اما الثلاث

129

اما الثلاث اني ولو جاؤوني من سابق بعض من اسبابه لا كنهم وصلي
والمستقربين منك الورد والورد والمال والجود المبعوث من قبلي
وما منعت لقا منك منقصة لاكن كفينك مني موقف الخجل
اردأ وليلجمع وما بالا نصب لم تحملوه تغل الموهوب رجل

رحمه الله رحمة واسعة ورضي عنه من حلاه بهذه الاخلاق والحسنة النافعة حاز بها احسن الثناء وحاز من فضل الله بغاية المنى فجاز ولا ان يقال له

لقد حويت خصال الخير اجمعها فضلا وعاملت كل الناس بالحسنى
فابشر باجر من الخلاق فخرا والشكر من خلفه في السر والعلن

وما زال الجبلة والوجاهة والسخاء والايثار من شيم من سمت منهم الهمم وزكت منهم النفوس ودعيت الانفاس ولهم نت الاسرار لا يرون لانفسهم قيمة وان علت عن ذا الفهام ولا يبالون بجعداء فتنا كل صالحة ممحت عن خاتم النبوة ومتمم اخلاقها اخلاقهم ولا يواجهون احدا بما يتالم به ولا يجلون نبر احد ب يعوقب بسببه مع التواضع الحقيقي الذي يخرج عن الاوصاف والتعاون على البر والتقوى والاخلاص والاختصاص برجا قبول الله في كل حالة ويتناصحون بسلامة الباطن وصدق المقالة

فيهم قال الشيخ سيد عبد الرحمن المجذوب
رحمه الله ونفعنا به وامثالي

افسح على منشئ الوداد يغلي فكيعذا فراج
خالطه من الناس الجواد يقضو الحاج كل حاج

وفيهم قال غيره ـــــ

بهم ساعدة بهم عمدة وخبير بهم من صروف الدهر اقبلوا لهم اصلهم
على دينهم لو اقسموا الاه بهم فليس لهم جار يضام ويظلم
لهم رتبة الاه لا اعتزاله عنهم فيسمع من دار ظالمهم ان يحكموا
فنوا فيه فاستبقاهم وامتزتهم اتى ربهم حقا انابوا واسلموا
امدهم من مصر ابطال مرسل وعلمهم الخلافة فتحلموا

منهم الشيخ عدي بن مسافر بن اسماعيل بن موسى الاموي اصله من بقاع
العزيز من ارض الشام وسكن جبل الهكار واستوطنه لا لشر وبها زاويته
مات ودفن بها سنة ثمان وثمانين وخمس مائة قال الشيخ عمر بن محمد
خدمت الشيخ عديا سبع سنين فصببت على يديه الماء يوما فقال لي ما تريد
فقلت تلاوة القرآن فاني لا احفظ منه سوى الفاتحة والاخلاص فضرب بيده
على صدري فضرب بيده في صدري فحفظته كله في وقتي وخرجت من عنده
وانا اتلوه بكماله وانا اليوم من اقرا الناس على حرفه قال وقال لي
الشيخ عدي يوما اذهب الى الجزيرة السادسة من البحر المحيط تجد بها
مسجدا وبه شيخا فقل له يقول لك عدي احذر ان تعترض ولا تختر لنفسك
امرا فيه ارادة فقلت وانا في بابه من مغنى بئر كتعبي فاذا انا بالبحر
فدخلت مسجد الجزيرة ورايت شيخا مهابا فسلمت عليه وبلغته
الرسالة فبكى وقال جزاه الله خيرا فقلت له وما هذا قال يا بني لي راحة
الغواص في النزع الان واذ صحت ارادتي ان اكون مكانه وارخيت في
نفسي تكلم في نفسي حتى اتيتني وانا مفكر في ذلك فقلت يا سيدي وانا في
بالوصال الى جبل الهكار من مغنى بئر كتعبي واذا انا في زاوية الشيخ

عدي

الهكار

عدي بالشرق ومنهم الشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي نسبة الى جد له رفاعة
الفقيه الشافعي الصالح وهو من ذرية جعفر الصادق ثم بعد حسينية
ولعله لذلك اشار صاحب الباذسية بوصفه بالبحر في قوله
كالرفاعي البحر فيض من الجيس ابدا انفجار الماء كانه يقول هو من آل
رسول الله وسلالته فاض عليه من انوار النبوة ومعارفها ما عم
واشرق عليه من انوار مدينة العلم وبابها ما اشرق لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما قيل
الى الله عيسى بن الحجا وبحر منه انفجار اعزارا
روي عن ابي الحسن علي بن اخت الشيخ الرفاعي قال كنت يوما جالسا
على باب خلوة الشيخ وليس فيها غيره فسمعت كلاما فاذا عنده رجل
ما رايته قبل ثم خرج من كوة في حائط الخلوة ثم ولى كالبرق فدخلت
فقلت من الرجل فقال او رايته هو من رجال البحر الذي يحفظ الله به قطرا من
البحر المحيط وهو احد الاربعة الغواص الذي انه هجر منذ ليال ثلاث
وهو لا يعلم فقلت يا سيدي وهجر قال انه مقيم بجزيرة في البحر منذ ثلاث
ليال امطرت جزيرته حتى سالت اودية فخطر في نفسه ان لو كان
هذا المطر في العمران ثم استغفر فهجر بسبب اعتراضه فقلت له او
علمته قال لا استحييت منه فقلت لو اذنت لي في ان اعلمته قال او تفعل
قلت نعم قال اطرق ابي وانا بالجزيرة واذا بالرجل فسلمت عليه
واخبرته فقال تنشدك الله ابي فقلت ما اقول لك قلت نعم
قال ضع خرقتي في عنقي واسحبني على وجهي وناد على هذا جزاء من يعترض

على الله بجنبه فوضعت الخرقة في عنقه ثم همهمت بجنبه وإذا هاتف
يقول يا علي دعه فقد بكت ملائكة السماء باكية عليه وسائلة فيه
ومن رضي عنه فما نحو على رسمه عن فناء الى الناس يريه ما ادركته ذهنه
وفي كيف جئت هـ كانت سكنى أبي العباس الرفاعي بأم عبيدة بقرب
العين فيه من البطائح وهي قرى مجتمعة مجتمعة في وسط الماء بين واسط
والبصرة وكانت وفاته بها سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وللرفاعي
هذا رحمه الله نسب البيتين المشهورين خاطب بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجرته المشرفة وهي

في حالة البعد روحي كنت أرسلها تقبل الأرض عني وهي نائبتي
وهذه نوبة الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

حرف الزاي

قال صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم

فإن القرآن زينة بما الحسن وصف وعنه في تمام
زينوا القرآن بأصواتكم من حديث المصطفى خير الأنام
يا تاليا للكلام كما تشهد بل هو أعذب
زينه بصوتك واسمع قول النبي المهذب

زر غبا تزدد حبا

غب وزر غبا تزد حبا فمن أكثر الترداد أضناه الملل
إذا شئت أن تلقى فزر متوانيا وإن شئت أن تزداد حبا فزر غبا

زر من

١٤١

زر من تثق بحبه تزدد محبته في قلبه

إذا خففت من خل وداد أو زرته ولم تخف منه الملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تكن في زيارته هلالا

الزهاد إذا مرضوا انقبضوا لشهودهم الثناء من الخلق والعارفون إذا مرضوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق

من شهد الجرح من الأغيار فقبضه يغري بالأكدار
ومن رأى الجرح من الأبرار فالبسط منه دائم الإدرار
فالقبض منه حال أهل الزهد والبسط منه في حال أهل الوجد

زيادة الفعل على القول فضيلة ونقص الفعل عن القول رذيلة

بفعلك في تقبح أو تحسن وما من يقول كمن يحسن
وما الناس إلا بأفعالهم فدع ما تزخرف به الألسن
نتيجة عقل الفتى فعله بما عنده يقدر المعدن

زادت ندامته من أصلحت دنياه غير آخرته

أكلف نفسي كل يوم وليلة هموما على من لا أفوز بخيره
كما سود القصار بالشمس وجهه حريصا على تبييض أثواب غيره

زينة الرجل إخوانه وعزته في دفع علاته

والحر يلجي معتبر منحوله على الخطب إذا الخطب عرا
وإذا انتصبت والحوادث جمة حدثت حراك إلى الخطب الأوثق

زالت كربته من زادت لله رغبته

ما ضاق بالهم أمر واستغرقه عبادة الله إلا جاءه الفرج

ولا أناخ بباب الله ذو أمل إلا تزحزح عنه الهم والحرج

زلت قدمه

من وقفت على المخلوق همته

من يرتضي مخلوقا أماني من تعص إلى الله فإنه شر الورى
ومن يخلو الله من لا يبتغي إلا الله ومن ذوي أهل التقى

زد من هو أمله، في فضل الله، ولا يغرنك صحة جسمك، وسلامة يومك

فإن مدة العمر قليلة، وسلامة الجسم مستحيلة،

نسير إلى الآجال في كل ساعة وأيامنا تطوى وهن مراحل
ولم أر مثل الموت حقا كأنه إذا ما تخطته الأماني باطل
ولا خير فيما يرجو الفتى هو عاجل ولا كل ما يخشى الفتى هو آجل

زين الكلام

نعم بالإكرام

إن رمت تنطق بالفصيح يوما فزنه وزنه
وانطق به باختصار إن قيل صمتك عنه
وإن تجد عنه صبرا فالصمت أحسن منه

زد علما

يزدد عزا وكرما

إذا شئت أن تلقى عدوك راغما وتقتله غما وتحرقه هما
فسام العلا وازدد من العلم إنه من ازداد علما زاد حاسده غما

زرع يومك

حصاد غد ...

جنات على معتاد ما قد غرسته يجد ونال فاخش غو سبيا أو بغيسا

زين النية في عمله

فقضى من قبوله بأمله

زين النية في كل العمل تبلغ القصد وتقضي بالأمل

نخ

نجح أعمال الفتى بنيته نية المرء خير من عمل

زاد حمله

من بان عجله

من يلبس العجز يجني حمله ولا ينال غير الضيم والنصب

زينة الدار

الجار البار

لتعمر بالجار قبل الدار تسكنها بين خير الدار ما لم يحمد الجار
الجار إن غبت عن أهلك وعن ولدي فعيبه لكنه أهل أعوان وأنصار

زهد في الغالي

يخص ثمنه الغالي

وإذا نبا بي منزل جاوزته واغتصت عنه لي منزله
وإذا غلا شيء علي تركته فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

زينة الحسب

ترفع المنصب

احفظ أصولك فالفتى بأصوله ويتم بينهم في لكل مقام
كالشعر في هام الرجال فقيمة ما دام أصله فإذا زال فداء

زاد فيمنه

من علت همته

الله يعلم أنني ذو همة تأبى الدنايا عفة وتكرما
لم يحن أصون عن الورود بحاجتي وأربهم في المكرمات وما
لأربهم إذ البعض إليهم وجميعهم لا يملكون نفعا
أو كيف أسأل رزقه من خلقه هذا لعمر أجعلت هو أجعا
شكوى الضعيف إلى ضعيف مثله عجز أقام بجاهلية على شيعا
واستر توالي الإحسانه عن البرية منة وتعطعا

زق

الزهد فيما بيد الناس من العزيز ما حسن

يريح القلب والبدن

أغنى بن تلك الحبيب النوم والوسنا واخلع بجاهتها الاتعاب والعنا
واختم بقول حكيم باه وتابع ان هد فيها بين الفلم والعدا
العدل وابن بطال
زينة جميل ابن وصاف
ما أعز المجد ابن بن جيلة آخذ كم حسنت له الأوصاف
واجل أوصاف بها اتصف امر واجاز اجمعا في العدل والانصاف

شرح الحديث الذي به افتتحنا
سنا هدي الحكمة النبوية اختتمنا

قوله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم قال الحافظ ابن حجر
في شرح البخاري في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر
بالقرآن مع السفرة الكرام البررة هذا الحديث من الأحاديث التي علقها
البخاري ولم يصلها في موضع آخر من كتابه وقد أخرجه في كتاب خلق
أفعال العباد من رواية عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بهذا وأخرجه أحمد
وأبو داود وغيرهم ثم قال قال ابن بطال المراد بقوله زينوا القرآن
بأصواتكم المد والترتيل والماهر في القراءة جودة التلاوة مع جودة
الحفظ فلا يتلعثم ولا يتشكك وتكون قراءته سهلة بتيسير الله
تعالى كما يسر على الكرام البررة قال ولعل البخاري أشار بأحاديث
الباب إلى أن الماهر بالقرآن هو الحافظ له مع حسن الصوت والجهر
به بصوت مطرب بحيث يلتذ سامعه انتهى وأول الأحاديث المشار

اليها

اليها قوله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن
الصوت بالقرآن يجهر به وقال المنذري زينوا أصواتكم به كما جاء عليه الحديث
في ابن عقبة يعني زيادة في الصوت الحسن في القراءة حسنا
ما زينة للصوت في القرآن فهو محل العلم كعرضت الحوض على ابن جبل
ذكره البيضاوي يعني زينوا أصواتكم بالخشية في حال القراءة ويشهد لي
ذلك قوله لما سئل من أحسن الناس صوتا بالقراءة يا رسول الله قال من
إذا سمعته يقرأ رأيت أنه يخشى الله وقيل في قلب بل هو حث على ترتيله
ورعاية إعرابه وتحسين الصوت به وتنبيه على التحرز من اللحن
والتصحيف فإنه إذا قرأ كذلك كان أوقع في القلب وأشد تأثيرا وأرق
لسامعه وكان ترتيبنا انه تزيين للفظ والمعنى انتهى بلفظه وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس صوتا وكانت قراءته كما
في حديث أم سلمة وأنس مرتلة بينة مفصولة الحروف وعليها حمل
الجمهور سئل مالك رحمه الله عن النقد فقال من الناس من إذا حفظه كان
أخف عليه وإذا رتل أخطأ ومن الناس من لا يحسن يهذ والناس في ذلك
على ما لهم فيما يخف عليهم ابن رشد وأما من كان يقدر على الوجهين
فالترتيل له أفضل لقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا وقيل الهذ أفضل لكثرة
القراءة فيه ونقل الشيخ زروق في شرح الرسالة عن جملة السلف أنهم
كانوا يختمون القرآن في كل يوم ومنهم من يختم بين المغرب والعشاء قال
وهذه الكرامة منسوبة معجزة لداود عليه السلام وأخذ قال نبينا عليه
السلام يسر على داود القراءة فكان يختم أن يؤمر بسرج له الدابة

وكان شيخنا ابو عبد الله القوري رحمه الله يختم بزلة كما حكي عن موسى
الصدراتي صاحب الشيخ ابي مدين رحمه الله انه كان يختم في اليوم والليلة اربعة
وعشرين ختمة قال ابن السبكي ورد ولقد لقيته في المطاف يوما فسلمت عليه
ثم مشيت معه من الباب الى الحجر الاسود وهو يقرا فختم في هذه المدة
كذا وكذا ختمة قال الشيخ زروق وهذا شيء يكاد يمتنع العقل عن تصديقه
وفضل الله اوسع وبالله التوفيق تتمة اخرج الخطيب من حديث
انس ان لصاحب القرآن عند كل ختمة دعوة مستجابة وشاهده قوله
في الحكمة العدل والانصاف ما قاله بعض العلماء ميزان الله في الارض به
يؤخذ للضعيف من القوي وللمحق من المبطل فمن رفع ميزان الله الذي وضعه
من عباده فقد تعرض لسخط الله على ان هنالك من النفوس من لا يصلح
بالعدل فقط حتى يكون معه احسان ولذلك امر الله بهما جميعا فقال
ان الله يامر بالعدل والاحسان ومنزلة الامام العادل عند الله تعالى
عظيمة وما ذلك الا لما في العدل من منافع هذا النوع الانساني الذي هو
اكرم المخلوقات فبالعدل يكون صلاح الدنيا والاخرة وما هو من به
صلاح الدارين تعظم منزلته عند الله تعالى ولذلك وعد الله اهل
العدل بالنصر على الاعداء لينصرهم بشر بعده فقال ولينصرن الله من
ينصره ان الله لقوي عزيز ثم بين من ينصره فقال الذين ان مكناهم
في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر لم يبعث الله رسولا ولا انزل كتابا الا لتحصيل هذه الخصلة
التي هي فقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم

الآية

١٤٤ الناس

الاية وقال انا انزلنا اليك الكتاب لتحكم للناس الى غير ذلك وفي العدل
كما قال ابن زروق فوائد دينية ومصالح دنيوية من الفوائد الدينية
المسابقة بالعدل الى المحبة من الله تعالى ففي الترمذي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الناس الى الله
يوم القيامة وادناهم منه مجلسا امام عادل وابغض الناس الى الله يوم
القيامة وابعدهم منه مجلسا امام جائر ومنها استحقاق التقدم على
من يظلهم الله في ظله ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا سبعة
يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل الحديث فبدأ
بالامام العادل ومنها استحقاق العلوية على منابر من نور ففي
الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا المقسطون عند الله على
منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم
وما ولوا ومنها اجابة الدعاء ففي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ثلاثة
لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم
يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها ابواب السماء ويقول الرب وعزتي
وجلالي لانصرنك ولو بعد حين ومنها ضمان الجنة له ففي الصحيح
عن عياض مرفوعا اهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط موفق ورجل رحيم
رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال ومن مصالح
العدل الدنيوية ظهور محاسن العقل به فقيل لبعضهم من اجل
الملوك عقلا واكملهم ادبا وفضلا قال من صحب ايامه بالعدل وتحرز
جهده من الجور ولقي الناس بالمجاملة وعاملهم بالمسامحة ولم يعارض

السياسة مع لين الحكم وصلابة في الحق فلا يأمن الجريء بطشه
ولا يخاف البريء سطوته ومنها دوام الملاحظة ففي بعض الحكم
امن الناس بدوام الملك والسلطان واتصال الولاية انصفهم
بالعدل في الرعية واخفهم عنها كلا ومؤونة ومن امثالهم
من جعل العدل جنة طالت به المدة ومنها ملك سائر الرعية
به فعن ابن عباس من قام من الملوك بالعدل والعدل ملك سائر رعاياه
ومن قام فيهم بالجور والعسف لم يملك الا الاجساد وقلوب الى التصنع
والغلول عليه مختلفة فالسرائر تطلب من يملكها بالاحسان ومنها
قيامه في الارض مقام المطر الوابل بل هو انفع ومن كلامهم سلطان
عادل خير من مطر وابل خليفتنا الذي عادة له خير من الوابل الصيب
وقالوا عدل السلطان خير من خصب الزمان
امير المومنين ان كان في الحكم يعدل فهو خير من خصب الزمان وافضل
حكيم نبيل قال هذه الحكمة فيشير الى ما في الرعية يعدل
ونقيض العدل الجور وفيه شوم الدنيا وشوم الآخرة ومن مثال
شفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لشومه بمعرفة فقال اي
فنار من يعمل عملا من امتي شق عليهم امام يظلم ويغشوم
وغالي الحديث مارق منه انتهى ولما ولي عمر بن عبد العزيز كتب الى
الحسن البصري رضي الله عنهما ان يكتب له بصفة الامام العادل
فكتب له يا امير المومنين اعلم ان الله جعل الامام العدل قوام كل مائل وقصد
كل جائر وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف ونصفة كل مظلوم ومفزع كل

ملهوف

ملهوف والامام العادل كالراعي الشفيق الذي يرتاد لماشيته
اطيب المراعي ويذودها عن مراتع الهلكة ويحميها من اذية السباع
وغيرها وكالاب الحاني على ولده يسعى لهم صغارا ويعلمهم
كبارا يكتسب لهم في حياته ويدخر لهم بعد مماته وكالام
الشفيقة على ولدها تسهر بسهره وتسكن بسكونه وتفرح
بعافيته وتغتم بشكايته وكالقلب بين الجوارح تصلح بصلاحه
وتفسد بفساده والامام العدل قائم بين الله وبين عباده يسمع
كلام الله ويسمعهم وينقاد الى الله ويقودهم فلا تكن يا امير
المومنين فيما ملكك الله كعبد ائتمنه سيده واستحفظه ماله وعياله
فبدد المال وافقر الاهل وشرد العيال اعلم ان الله جعل الحدود
ليزجر بها عن الفواحش فكيف اذا اتاها من يليها وجعل
القصاص حياة للعباد فكيف اذا قتلهم من يقتص لهم واعلم ان لك
منزلا غير منزلك الذي انت فيه يطول فيه ثواؤك ويفارقك
احباؤك فاذكر الموت وما بعده وقلة اشياعك وانصارك عنده
وتزود له ليوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه واحكم
في عباد الله بسيرة السلف الصالحين ولا تسلك بهم سبيل
الظالمين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين فتبوء باوزارك
واوزارهم وتحمل اثقالك مع اثقالهم ولا تنظر الى قدرك اليوم
وانظر الى قدرك غدا حين تقف بين يدي الله في جمع الملائكة
والمرسلين وقد عنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما

واعلم انك يا امير المومنين وان لم ابلغ من حفظي في عظتي ما بلغه اولوا
النهى فلم آلك شفقة ونصحا فانزل كتابي كمداوي حبيبه
يسقيه الادوية الكريهة لما يرجو له بذلك من العافية والصحة
والسلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته وقال محمد بن كعب
القرظي لما قال له عمر بن عبد العزيز دلني على النجاة في سياسة الرعية
فقال ان اردت النجاة من عذاب الله يوم القيمة فليكن كبير المسلمين لك
ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم لك ولدا فوقر اباك وارحم اخاك و
وتحنن على ولدك وانشـــدوا

ارحم اخي عباد الله كلهم وانظر اليهم بعين اللطف والشفقه
وقر كبيرهم وارحم صغيرهم وراع في كل خلق وجه من خلقه

وقال عمر رضي الله عنه ينبغي ان يكون في الوالي من الشدة ما
يكون ضرب الرقاب في الحق عنده كقتل عصفور ويكون فيه من الرقة
والحنو والرافة والرحمة ما يجزع من قتل عصفور وكان رضي الله عنه
اذا بعث عاملا اشترط عليه اربعا ان لا يركب البراذين ولا يلبس
الرقيق ولا ياكل النقي ولا يتخذ حاجبا ولا يغلق بابا عن حوائج الناس
وما يصلحهم ويقول لهم اني لم استعملكم على ابشارهم ولا هتك
اعراضهم وانما استعملتكم لتصلوا بهم وتقضوا بينهم بالعدل وانشدوا

ايا قاضيا ليس السماع بنافع اذا لم تفعل ما انت سامع
اذا كنت في الدنيا عن العدل غافلا فما انت في يوم القيمة صانع

وقال المهدي ابو جعفر المنصور للربيع بن ابي الجهم لما ولاه على

كقتل عصفور

ارض

ارض فارس يا ربيع آثر الحق والزم الصدق وابسط العدل وارفق بالر
عية واعلم ان اعدل الناس من انصف من نفسه واجورهم من ظلم الناس
لغيره وروي ان بعض عمال ابي جعفر المنصور غصب ضيعة لرجل
فارتحل الرجل حتى اتى المنصور فقال اصلحك الله ان الطفل الصغير انا
به مكرم ومنا ابيه بقيمة اذ لا يعرف ناصرا غيرها فاذا ترعرع كان
من ابيه لعلمه انه اقوى من امه فاذا اصابه شيء شكى الى
الوالي لعلمه انه اقوى من ابيه فاذا اقوى عقله واشتد به الامر
شكى الى السلطان فان لم ينصفه شكى الى الله تعالى لعلمه انه اقوى
من السلطان وقد نزلت بي نازلة وليس فوقك احد اقوى منك الا الله
انصفني والا رفعت امري الى الله في الموسم فاني متوجه الى بيت
الله وحرمه فقال بل ننصفك ولا نحوجك الى هذا وكتب الى عامله
بر ثبت من ابناء الكرام ان ترد عليه ضيعته ساعة قراءتك كتابي
بلا تاخير ما قبل لك به وزوده اجلا وانصرفه وانشدوا

اعدل لنفسك يوما ما وانظر لها نظر الشفيق وخف عليها واتق
من ليس يرحم نفسه ويصونها عما سيهلكها فليس بمشفق

حرف الفاء

قال عليه الصلاة والسلام طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به

طوبى لمن هدي للاسلام ورزق الكفاف في انعام
وكان قانعا اذا انعم مكمل من المصطفى خير الورى

طوبى لمن ملك لسانه وعمل الجميل ان تطابه صانه

ابانا محمدا وجانه وجمانه بسلك مع الدر النفيس وصانه
لسانك اسد عن مساوي لسادة فطوبى لمن قد صان عنها لسانه

الزهد الحقيقي ان تطوي مسافة الدنيا عملا حتى ترى الاخرة اقرب منك اليك

الزهد في التحقيق طي القلب مسافة الدنيا ابتغاء القرب
ترى به الاخرى ادنى منك اليك والغير زالت عنك

طوبى لمن قصر الامل وتزود صالح العمل

ولست ارى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للتقوى مزيد
وما لابد ان ياتي قريب ولكن الذي يمضي بعيد

طلب الادب انفع من طلب الذهب

العلم افضل مكتسب والعلم احسنه الادب
فاشدد يديك بحبله فحبله اقوى سبب
هو الكنز الذي يبقى اذا فني الذهب

طاعة الشهوة هلك وعصيانها ملك

اذا المرء اعطى نفسه كل شهوة ولم ينهها تاقت الى كل باطل
وساقت اليه العار والاثم الذي دعته اليه من حلاوة عاجل

طبع الكريم ينفر من طبع اللئيم

طبع الفتى ينفر من طبع من يصحبه فانظر لمن تصحب
لا تصحب الاشرار فان طبعه يسرق منهم بغير اختيار



لعشق مفارقة اللئيم فانه يبدي القبيح ويكتم المعروفا

طوبى لمن اقتصد لمعيشته واستغنى بالقليل عن الكثير

ما فاز بالكفاف وارض العفاف وليس غنى النفس حوز الجزيل
ولا انصرف لشكر الجواد ولا اقتصد لذم البخيل
واعلم ان باب الرجا يحل العزيز محل الذليل
وان ليس مستغنيا بالكثير من ليس مستغنيا بالقليل

حفظ اللسان امضى من حفظ الشيطان

احفظ لسانك واستعذ من شره ان اللسان هو العدو الكاشح
وزن الكلام اذا نطقت بمجلس فيه يلوح لك الصواب اللائح
والصمت من سعد السعود بمطلع يحيى به والنطق سعد ذابح
اذا ما لسان المرء اكثر هذره فذاك لسان بالبلاء موكل
اذا شئت ان تحيى عزيزا مسلما فدبر وميز ما تقول وتفعل

طاعة اهل الشر تفسد عاقبة الامر

وفي بعض الحزم بعد الصلاح فساد الاماكن والشر يعدي
كما السقم يقبل طبع النفوس اذا كان في موضع غير صحة

طول الامتنان يكدر صفو الاحسان

والمرء ايضا يهدم الصنيعة فعن عنه لا تن ومن يبعه

طلب الثار خير من الحياة في العار

هو الموت فاختر ما علا لك ذكره فلم يمت الانسان ما حيي الذكر
ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو

وغرانا من حتومك عنوانا لنا الصدر من الحليم او الفتى
تهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسناء لم يغله المهر

طوبى لمن عف عن لذاته   واستعمل السير في تكميل صفاته

فيا نفس صبرا انما عفة الفتى اذا عف عن لذاته وهو قادر
وما ابن سبيل الضرغام الا من بسة اذا لم تطل انيابه والاظافر
دع الوهم ان الحالوف الى اهله وعد عن القوم الذين تكاثر
فيا قلب من اصبح وعيشك ما صفى وان نحت ... وقلت عشائر
وهل ينفع الخطي غير مثقف وتحتم الا بالصقال الجواهر
وكيف ينال المجد والجسم وادع وكيف يحاز الحمد والوفر وافر
وهل تحجب الشمس المنيرة ضوءها ويستر البدر نوره والبدر ظاهر

طوبى لمن تحرز من دهره   واحرز الحزم في امره

الا من مستعجل يخيب ما اخترت ونجيب الكتاب رحيب
ان الزمان فيه حلو ومر شتاته اذ تذهب
تروى مكر الزمان واحذروا تقلبات الزمان خيب
جميع احوال الدهر وجل ما نحو فيه لعب
وليس يخفى عليه شيء يكون هذا الامر او يجب

طلب ابن نصاف   من لم يرع انصاف

فنفسك من تحصيلها كل الرضا فكيف ترى اذا تحي من صاحب
ومن قلة الانصاف انك تبتغي مهذبا اخاه ولست مهذبا

طلب صحبة الولاة بغير ادب   خروج من السلامة الى العطب

اذا الحبيبة

اذا تحت الولاة ما البشر من الثوب في اعز ملبس
وادخل اذا ما جاء خلت اعمى واخرج اذا ما خرجت اخرس

طول الامل   زهد في صالح العمل

ومن يامل الحي طول البقاء ويبني بناء ولا يسكنه
ورب شحيح على ماله لا غنى عن ولده يخزنه

طوبى لمن تخلى بالعفاف   ورضي من دهره بالكفاف

تدرعت في عالم الفتوح حصينة اصون بها عرضي واجعلها ذخرا
ولم اعتمد الدهر الخئون فانما قصاراه ان يرمي بي الموت والفقرا
فاعددت للموت الاله وعفوه واعددت للفقر التجلد والصبرا

طابت لمن اخوانه اوصافه   من كثرت رعيته له وانظافه

تناس من اخوانك المساويا   يدم لك الوداد منهم صافيا
واولهم من بعدك الجميلا   ودع مثابا فالتهم والغيبة
وكل من ابدى اليك الفاقه   ضرعن مجابا لكل اراقه

تم بحمد الله [illegible]
وهذه الحكمة النبوية [illegible]

قوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدي للاسلام اخرجه الترمذي
وغيره عن فضالة بن عبيد قال الحاكم على شرط مسلم واقره الذهبي
ان يحب العيش في الدار من خاصة لمن هداه الله للاسلام

وشرح صدره له فكان في كل الامور موفقا مهديا وكان عيشه
كفافا مقنعا به ولم يطلب الزيادة عليه والتوسع والاستكثار من
زهرة الدنيا علما بان رزقه مقسوم لن يزاد فيه ولا ينقص منه لهذا
قيل لحكيم ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك واحتج به
من فضل الفقر على الغنى وعكس اخرون وقال ينبغي ترك الاختيار
ومراعاة قسمة الجبار فمن رزقه الله مالا شكر او كفافا لم يتكلف الطلب
وبذلك يترقى الى مقام الزاهدين ويكون من السعداء الى الله تعالى كما قيل

تشاغل قوم بدنياهم ... وقوم تخلوا لمولاهم
فألزمهم باب مرضاته ... وعن سائر الخلق اغناهم
يطوفون ثم يطوفون لهم ... لعز امتثال الله مثواهم

في من المنع

وقال العارف ابو عبادة علي مولى العارف ابن عطاء الله ليقل ما تفرح به
يقل ما تحزن عليه اذ العاقل من اهم عنده الخفة من جلب المصالح
فمن زوى الله عنه فضول الدنيا من صوبولج وقنع منها باليسير ولم
يتطلع الى زيادة من مال او جاه فهو كامل العقل حسن النظر لنفسه
لانه قد خفف عن نفسه مؤونة وجود الحزن بتركه لما يقتضيه حصول مظنة
الفرح الذي هو اعرض عنه واعتاض من ذلك الراحة كما قيل

الم تر ان الدهر يهدم ما بنى ... ويأخذ ما اعطى ويفسد ما استوى
فمن سره ان لا يرى ما يسوءه ... فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدى
فان صلاح المرء يرجع كله ... فسادا اذا الانسان جاز به الحدا

وقيل لبعضهم لم لا تغتم فقال لاني لا اقتني ما يغمني فقده

يتطلع

فالمفروح

فالمفروح به هو المحزون عليه ان قليلا فقليل وان كثيرا فكثير كما قيل

على قدر ما اولعت بالشيء حزنه ... ويصعب نزع السهم مهما تمكنا

يحكى انه حمل الى بعض الملوك قدح من فيروزج مرصعا بالجوهر ففرح
به وقال لحكيم عنده كيف ترى هذا فقال اراه مصيبة وفقرا ان انكسر كانت
مصيبة لا جبر لها وان سرق صرت فقيرا اليه ولم تجد مثله وقد كنت قبل
ان يحمل اليك في امن من المصيبة والفقر فاتفق ان انكسر فعظمت مصيبة
الملك وقال صدق الحكيم ليته لم يحمل الينا وامثال هذه المصيبة نازل
بكل من له علاقة بشيء من اسباب الدنيا فانها ان لم تؤخذ منه بغصب
او نحوه اخذ هو عنها بالموت الهادم للذات قال الحسن رضي
الله عنه كيف يسمى عاقلا وهو يمسي ويصبح في الدنيا ومباهات
في المطاعم والمشارب والملابس والمراكب اولئك هم الخاسرون واولئك
هم الغافلون واولئك هم الجاهلون وانشدوا

ايها المرء ان دنياك بحر ... طافح موجه فلا تأمننها
وسبيل النجاة فيها مبين ... وهو اخذ الكفاف والقوت منها

قال الشيخ زروق ومما يعظم الفرح به فيعظم الحزن بفقده انه
على قدر ذلك وجود الرياسة والولاية وقد نبه عليها المؤلف
ابن عطاء الله بقوله ان اردت ان لا تعزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك
وكل ولاية الدنيا لا تدوم لك ان لم تعزل عنها بالحياة عزلت عنها
بالممات فاصرف نفسك عنها ابتداء وذلك اما بان لا تتولى على كل حال
وان وليت امرا فلا تغتر به ولا تأنس به بل اعدد نفسك معزولا

من يوم الولاية يكون يوم العزل عنه وعناية فقد قبل النزع فعاقبة
ما بدا به من مراقبه فلا تأمل لمراقبه واشدوا

ومن يحمد الدنيا لشيء يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
إذا أدبرت كانت على المرء حسرة وإن أقبلت كانت كثيرا همومها

فهذا ما ذكره المولف ابن عطاء الله إذ قال إن عظمت البدايات زهرت النهايات
أي علامة البهاء الظاهر نهاية عنها باطني قال رحمه الله يعني
البدايات بالحصول على الاعراض والعوائد الواصلة اليك عند الدخول
في الولاية وغيرها ومن هذه النهايات بما تحتوي من موارد الاعراض
ووجود الغيرة وشماتة الاعداء وغير ذلك والظاهر من عوائد البداية
اعتبارا بظاهر البدايات والباطن يعني عنها اعتبارا بسوء الحال
النهايات منها اذ ظاهرها عز وباطنها غم في التعبير شكر
اي لحظ عزتها فيقبل عليها والعاقل ينظر الى باطنها عن فتنتها
فيبعد عنها انتهى واشدوا

رجال الله قد سعدوا وسعدوا وفازوا ونالوا رحمة المولى وحازوا
رجال طلقوا الدنيا بتاتا ولو جاز الرجوع لما استجازوا
بدا علم النجاة لهم وجدّهم بدار والحجاز
فبعض قد ثوى في مصار منه وبعض تستتبه الحجاز
تميز كل فرد في بنيا هم وهم لهم بين بنيهم امتياز
وما عزوا الخلوق ولكن لهم بالخالق الاحد اعتزاز
اروث لقاءهم فعجزت عنهم وحرت عن الاجازة اذ اجاز

انتهى

انتهم في الحقوق ولا نهوض ونعم من بان حيل ولا مجاز
وانت اخوهم نسبا ولكن طراز فوقه ذلك الطراز
دع الدنيا تكن لهم رفيقا وهل تبغي الحقيقة والمجاز

وفي المستطرف ان رجلا كان يجد الناس من النبل مجاز شخص
فلما عرف قال اني اريد ان احملك امانة وهي اذا كان غدا وقت الظهر
تجدني تحت تلك الشجرة ميتا فغسلني وكفني بالكفن الذي تجده عند راسي
واحدة تحت الشجرة وهناك المرقعة والركوة والعصا ياتيك من
يطلبهم منك فادفعهم اليه ولا تعقهم ثم ذهب قال الشيخ فلما
اصبحت فعلت ما به امرني وحضر عندي جماعة لم اعرفهم فصلينا
عنه ودفناه ثم عدت فمشيت فلما طلع الفجر اذا بشاب من صبيان
الملاهي عليه ثياب رقاق وهو مخضوب الكفين وطار تحت
ابطه فقال انت فلان قلت نعم قال هات الوديعة فقلت لا بد
ان تخبرني قال لي اني اذ كنت البارحة في عرس فلان التاجر فسهرنا
في رقص وغنى الى ان قام المؤذن فقمت لاستريح واذا برجل
ايقظني وقال ان الله قد قبض فلانا الولي واقامك مقامه فسر
الى فلان صاحب النور فان الشيخ اودع عنده كذا وكذا قال فدفعت
له وخلع اثوابه الرقاق ودفعهم للمعلم يتصدق بهم ولبس
المرقعة واخذ الركوة والعصا وذهب وتركني ابكي على ما حرمت
من ذلك والله يؤتي فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى
باختصار وينظر لهذا ما حكي عن معروف الكرخي رحمه الله

مبادا معهم

ونقل عنه انه مر باهل اثنين في زورق بالدجلة يضربون الدف ويشربون
فقيل له ادع الله عليهم لمجاهرتهم فقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا
فرحهم في الآخرة فقالوا انما سالناك ان تدعو عليهم فقال اذا فرحتهم
في الآخرة تاب عليهم فتابوا وهذا شان العارفين الذين بعثهم الله
رحمة همتهم هداية الخلق لا اهلاكهم مثل هذا اتفق للشيخ
الشبكي تلميذ ابن هواري تلميذ الشيخ الجيلاني وقد مر بجماعة
بايديهم اواني الخمر فقال اللهم كما طيبت عيشتهم في الآخرة فصار الخمر
ماء والقى الله عليهم الخشية واتبه ابن شارف بقول اباد بشر رحمه الله

وللشبكي تلميذ منه عفة من الصمت استغنى بها وعن العس
توارى ثلاثا ثم خير فازة تجيء مثل ابن حباب يصيح بالعلس
وفي الحال الزم ابن واد تحولت باتمامه ماء من ابن لدى اللوس

والشبكي منسوب الى الشبابكة وهم قبيلة من الكرم طائفة من
العجم والصمت اناء معروف والعس القدح الكبير والثلاثة
ابن ربعة والعلس مصدر علس اذا اكل وشرب والشرب انسب هنا
والاثر العذب واللوس الذوق والمعنى ان الشيخ ابا محمد الشبكي
عب اي شرب من بحار علوم شيخه ابي بكر بن هواري البطائحي شربة
واحدة عظيمة اغنته عن الشرب بالاقداح الصغار وكانه اراد انه
مجذوب وطريقه فاستغنى عن التربية والسلوك وذلك انه لما تاب
هو ومن كان يقطع الطريق معه وقال لهم ابن هواري لما قالوا الحرام
في بطوننا والدماء في سيوفنا روحوا فقد قبلتم على ما فيكم امشوا

ثلاثة

ثلاثة ايام في خلوة فاستهلكت الدنيا في اليوم الاول وتركت الاخرة في
اليوم الثاني وطلبت المولى في اليوم الثالث فطلبا فوجداه سواه فهو
عنده وفي اليوم الرابع قال له شيخه سر الى موضع كذا وادع الى
الله فقد صرت شيخا مكملا ولذلك استعار الناظم الخيف ومنى
وهما موضعان معروفان بمكة لمحل الوصال ومقام التوبة والعرفة
التي اوجب لهذا لها ان مكة شرفها الله لما كانت مناخ رواحل الحجاج
شبه بها مقام المعرفة ومنزلة الوصول الى الله تعالى اذ هي غاية
قصد القوم في سيرهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وشاهد
قوله فطابت لدى اخوانه اوطانه في ما كان معاوية رضي الله عنه
يقول الذي يرفع نفسه ان يكون ذنب اعظم من عفوه وجهل اكبر من حلمه
وعورة لا يواريها ستره ويقول الذي لقي الرجال اعلم في قلبه ضغنا
فاستشيرهم فيثور الضغن فيغدر فاني نعيمه فيوسعني شتما واوسعه
حلما حتى يعود صديقا استغرع فيغترف انه كان لعبد الله بن
الزبير ارض مجاورة لابن رضه وكان فيهما عبيد لهما قد خالف عبيد
معاوية الوارض عبد الله وعاثوا فيها فكتب اليه يقول اما بعد
يا معاوية فان عبيدك عاثوا في ارض فمرهم بالكف عنها والا كان لي
ولك شان فلما وقف معاوية على كتاب ابن الزبير دفعه الى ابنه يزيد
وقال ما تقول فقال ارى ان تبعث اليه جيشا اوله عنده وآخره
عندك يأتوك برأسه فقال له عندي خير من ذلك ثم كتب اليه وقفت
على كتاب ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وساءني ما ساءه

والدنيا وما فيها هينة عندي في جنب رضاه وقد كتبت على نفسي مسطور
اشهدت الله تعالى وجماعة المسلمين ان ابن دحو والعبيد التي فيها
ملك لابن عون ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضمن ابن دحو الى ارضه
والعبيد الى عبيده والسلام فلما قرا عبد الله الكتاب كتب اليه
وقفت على كتاب امير المومنين ادام الله بقاءه وقد
اعدمه هذا الراي الذي احله من قريش هذا المحل فلما وقف معاوية
عليه دفعه الى يزيد فلما قراه تهلل وجهه فقال له معاوية اذا
ابتليت بشيء من هذا الداء فداوه بمثل هذا الدواء واذا روي الحلم الاحنف وانشدوا

لا تحسب الحلم منحطا منزلة ان الحلم هو الاعلى الا منع
وارجع عن الخبث فاعطه لهم توجههم وجمه عن ما تجرع
اخفض جناحك للقرابة والغرب تتودد واغفر لهم ان اذنبوا
وصل الكرام وان جفوت بزلة ما الصفح عنها والتجاوز اصوب

وروي ان عبد الملك جلس يوما مع بنيه وخاصته فقال ليقل
كل واحد منكم احسن ما قيل من الشعر ويفضل ما شاء تفضيله
فانشدوا وفضلوا فقال اشعر ما قاله معن بن اوس حيث يقول

وذي رحم قلمت اظفار ضغنه بحلمي عنه وهو ليس له حلم
يحاول رغمي لا يحاول غيره وكالموت عندي ان يحل به الرغم
ويشتم عرضي في مغيب جاهدا وليس له عندي هوان ولا شتم
اذا سمته وصل القرابة سامني قطيعتها تلك السفاهة والاثم
وان ادعه للنصف يابى اجابتي ويدعو لحكم جائر غير الحكم

يود

١٥١

يود لو اني معدم ذو خصاصة واكره جهدي ان يخالطه العدم
فما زلت في لين له وتعطف عليه كما تحنو على الولد الام
وخفض له مني الجناح تالفا لتدنيه مني القرابة والرحم
وصبري على اشياء منه تريبني وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظم
وابرات على الصدر منه توسعا بحلمي كما تشفى بالادوية الكلم
واطفات نار الحرب بيني وبينه فاصبح بعد الحرب وهو لنا سلم

ثم قال هل سمعتم احسن من هذا فقال الوليد والله يا امير المومنين فقال
هذه صفتي فاقتدوا بي فيها تفلحوا ومما روي ان مصعب بن الزبير
لما ولي العراق وجلس للعطاء امر مناديه فنادى اين عمرو بن جرموز
وكان قتل الزبير فقيل له يا امير المومنين قد تباعد في الارض فقال ايظن
الجاهل اني اقيده بابي عبد الله فليظهر امنا وليأخذ عطاءه
موفورا انتهى ورحم الله ابا سالم العياشي اذ يقول

وكم من مسيء والغرائز بفعله الجافيه لم اضع له ابدا اثرا
ويا بو حياء في عينه ويصدر عتابه وخوف الله يحجبني قهرا

حرف القاف

قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة

من يزرع الظلم يوما يحصد عليه ندامه
فانه ظلمات يراه يوم القيامه
بذاك جاء حديث عن ذي العلا والكرامه

ظفر بالرتبة العليا — من أعرض عن زخرف الدنيا

تجافى عن الدنيا وهون لقدرها ووفق سبيل الدين بالعروة الوثقى
وسارع بتقوى الله سرا وجهرة فلا ذمة أقوى هديت من التقوى وجهرة
ولا تنس شكر الله في كل نعمة يمن بها فالشكر مستجلب النعما
فرغ عنك ما لا حظ فيه لعاقل فإن طريق الحق أبلج لا يخفى
وشح بأيام بقين قلائل وعمر قصير لا يدوم ولا يبقى

ظهرت سجاياه — من تجلت بلاياه

إن الشدائد قد تغشى الكريم لأن تبين فضل سجاياه وتوضحه
كمبرد القين إذ يعلو الحديد به وليس يقطعه إلا ليصلحه

ظفر بالسلامة — من لبس القناعة لأمة

إن المروءة ما علمت لفي القناعة والخمول
تغدوا وليس على يديك يد تصول ولا تطول

ظهرت خسته — من كانت الأبواب حرفته

إن من عض الكلاب عصاه في انتجاع الخيام والأبواب
ثم أثرى فكيف يمنح شيئا فاتقوا الله يا أولي الألباب

ظلم نفسه من رضي بدار الفناء — عوضا عن دار البقاء

ألم تر أن العمر يمضي مولبا مجرته تبلى ومدته تفنى
نخوض ونلهو غفلة وجهالة وتنشر أعمالا وأعمارنا تطوى
عجبت لنفس تبصر الحق بينا لديها وتأبى أن تفارق ما تهوى
وتسعى لما فيها عليها مضرة وقد علمت أن سوف تجزى بما تسعى

ذنوبي

ذنوبي أخشاها ولست بآيس وربي أهل أن يخاف وأن يرجى
وإن كان ربي عالما لذنب من يشا فإني لأرجو أجر الكريم أم أخزى

ظلم الحكمة من وضعها في غير أهلها

قالوا أراك تطيل الصمت قلت لهم ما طول صمتي من عي ولا خرس
أأنشر البز فيمن ليس يعرفه أم أنثر الدر بين العمي في الغلس

ظلم نفسه وأهله — من تعرض لمن فاص له الأمانة

لا تظلمن أحدا إن كنت مقتدرا فالظلم آخره يأتيك بالندم
احذر وقيت من المظلوم دعوته من قبل يأتيك سهم الليل في الظلم
نامت عيونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

الظلم بطبع أهله — ويخفى من طاب محله

إذا رأيت ذوي جهل بعقولهم متنزهين وحاذرت تماسكهم
كم مثلهم في الورى كانوا أحبابهم فأصبحوا الآن في الأرض مساكنهم

ظهرت مساويه بين أقرانه — من كشف عن معايب إخوانه

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا فيهتك الله سترا من مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا ولا تعب أحدا منهم بما فيكا

ظلم من اشتغل عن غمة الغريب — وظلم من لم يقدم قبل الصحبة التجريب

ظلم اشتغل عن غريبا — ودعوى من لم يجرب
إن التجارب خيرا — ونجاة لمن يقرب

ظهرت معايبه — من لم تؤدبه في صباه أقاربه مغ ل

وإن من أدبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه

والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله كذي الضنا عاد الى نكسه
والواعظ الصغر بايناسه لتندرج العرصة في انسه

حكم تهذيبه   من كثر تجريبه

وكنت ارى ان التجارب عدة او مصغي عظا وعيشا م غدا
من تجرب الدهر سهما مسددا او اسمر خطارا وعضبا مهندا

ظاهر العاقل سر لباطنه   وباطن الجاهل عنوان لظاهره

شمر نهارا في طلاب العلى واصبر على هجر الحبيب القريب
حتى اذا الليل اتى مقبلا واستترت عنه عيون الرقيب
فاستقبل الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الاديب
ارخى عليه الليل استاره وبات في لذة عيش خصيب
كم من فتى تحسبه ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب
ولذة الاحمق مكشوفة يشهدها كل عدو رقيب

اخذ الشيطان بناصيته   من اطاع نفسه وانقاد لشهوته

خذ في عتاب نفسك ان عاقل فانها غدا تنازع
خالف هواك تنج منه حقا والنفس والشيطان لا تتقي
نفسي تحاسبني فذا واقع وهواي ما ضني تصارع
فذ وانت تنهى شهوة وغفلة تنكر شيئا ثم تاتي مثله

لسان الحازم من عقله   وعقل الاحمق شاهد على اصله

من لم يكن عقله لبيبا لم يخرج الطيب من فيه

كل العرق

١٥٦

كل امرئ يشبهه فعله وينضح الكوز بما فيه
اصل الفتى يخفى ولكنه في فعله يظهر ما فيه

حرم نيل الامال   من اضاع صالح الاعمال

والناس همهم الحياة ولا ارى طول الحياة يزيد غير خبال
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال

لعن بدخيل   من جعل لبابه سبيل

كم من بني الدنيا او جرى حوبها عن نعمة لها ومن منى
اذا جاء تبغى الى ذي سعة البشر عن بر خير وبر

خلق الكرام عفو واحسان   وخلق اللئام تجبر وطغيان

ان الكريم اذا تمكن من اذى جاءته اخلاق الكرام فاقلعا
وترى اللئيم اذا تمكن من اذى يطغى فلا يبقي لصلح موضعا

[illegible]

قوله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات الخ اخرجه الامام البخاري عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال الحافظ ابن حجر وقد رواه احمد والطبري
من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر وزاد في اوله يا ايها الناس اتقوا الظلم
وفي رواية اياكم والظلم واخرجه البيهقي في الشعب من هذا الوجه
وزاد فيه قال محارب اظلم الناس من ظلم لغيره واخرجه مسلم من حديث

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

جار في أول حديث بلفظ اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم قال ابن الجوزي الظلم يشتمل على معصيتين أخذ مال الغير بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه أشد من غيرها لأنه لا يقع غالبا إلا بالضعيف الذي لا يقدر على الانتصار وإنما ينشأ الظلم من ظلمة القلب لأنه لو استنار بنور الهدى لاعتبر فإذا سعى المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التقوى اكتنفت ظلمات الظلم الظالم حيث لا يغني عنه ظلمه شيئا انتهى ورحم الله من قال

أما والله إن الظلم لؤم ... وما زال المسيء هو الظلوم
إلى ديان يوم الدين نمضي ... وعند الله تجتمع الخصوم

يروى أن جعفر بن محمد دخل على الرشيد وقد استخفه الغضب فقال يا أمير المؤمنين إنك إنما تغضب لله تعالى فلا تغضب له بأكثر من غضبه لنفسه قال الطرطوشي هذه الكلمة لا قيمة لها والله أعلم حيث يجعل رسالاته فما أجل قدرها وأعظم خطرها لأنك أيها السلطان إنما تتصرف في ملك الله تعالى بأمره وهو قد حد حدودا وشرع شرائع ثم قدر في كل خطيئة عنده مقدارا محدودا محدودا فلا تقتل من لم يستحق الحبس والأدب ولا تقطع من استحق الحبس والأدب ولا تقيم على من استوجب الحبس ودخل عثمان رضي الله عنه فوجد غلاما له يعلف ناقته فرأى في علفها شيئا فأخذ بأذنه فعركها ثم ندم فقال له قم فاقتص فجعل الغلام

فلم يزل

فلم يزل يده حتى قام فأخذ بأذنه فعركها وهو يقول اشدد فقال له الغلام أكنت تخاف القصاص في الدنيا فقال عثمان واها لقصاص الدنيا من قصاص الآخرة   انه جيء لعمر بن عبد العزيز بشارب خمر فأمر به فجرد ثم أمر فقال له الحدود يا أمير المؤمنين تحدني وتنزل الحد أمر أم مملوك فقال إذ مملوكا فاقتص مني في الزائد على ما وجب عليك فاقتص منه رحمه الله قال الطرطوشي فما هذا إلا أن الأمير والمأمور في القصاص سواء إذا تعدى أحدهما على الآخر وإن الأمير إذا ظلم المأمور الذي أمر عليه وكان الأمير في ذلك المعنى كبعض المؤمنين عليهم حتى يتحاكموا إلى السلطان الأعظم سبحانه وتعالى انتهى وأنشدوا

تعاليت يا مولاي إن لم تنلنا بعفو وصفح عن ظلوم لنا ظلم
فها نحن مولانا ظلمنا نفوسنا وأنت الذي بالعفو أولى وبالكرم

وشاهد الحكمة لخير الكرام ما قاله صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس إن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة قال يا رسول الله أشيء جبلني الله عليه أو شيء أختص به من قبل نفسي قال بل شيء جبلك الله عليه فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله وقال الحسن إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من له أجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس ثم تلا فمن عفا وأصلح فأجره على الله قال ما ازداد أحد بعفو إلا عزا فاعفوا يعزكم الله ومما قيل في قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل

سال جبينه على معناه فقال ان بطا امرئ اذ خففوا عن كلمة وتطاول
فقطعه وتعطفي من حمقه وروي مثل هذا في قوله تعالى خذ العفو
الاية وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول ما قرن شيء الى شيء
افضل من حلم الى علم ومن عفو الى قدرة ويقال ثلاثة من اجتمعن
فيه فقد كمل من اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق واذا رضي
لم يدخله رضاه في الباطل واذا قدر عفا وصفح وجيء برجل جنى جناية
فتوعده فلما احضر به امر بعقوبته فقال له رجاء ابن حيوة قد فعل
الله ما اردت من الظفر فافعل ما يحب الله من العفو فانصرف
وامر باطلاقه ويحكى ان الرشيد غضب على حميد الطوسي فدعا له
بالسيف والنطع فبكى فقال له ما يبكيك اليسر هذا امر صنعته فقال
والله يا امير المؤمنين ما افزع من الموت لانه لا بد منه وانما بكيت
اسفا على خروجي من الدنيا وامير المؤمنين ساخط علي فضحك وعفا
عنه وقال ان الكريم اذا خادعته انخدع ويحكى ان زيادا امر
بضرب عنق رجل فقال يا امير المؤمنين ان لي بك حرمة قال وما هي قال
ان ابي جارك بالبصرة قال ومن ابوك قال والله يا مولاي نسيت اسم
نفسي فكيف اسم ابي فرد زياد كمه على فيه وضحك وعفا عنه ويحكى
انه لما ولي مصعب بن الزبير العراق اخذ رجلا من اصحاب المختار وامر
بضرب عنقه فقال له ايها الامير ما اقبح بك ان اقوم يوم
القيامة الى صورتك هذه فاتعلق باطرافك واقول يا رب سل
مصعبا فيم قتلني فقال مصعب اطلقوه فقال اجعل ما وهبت لي

من حياة

من حياة في نعيم فقال اعطوه مائة الف درهم فقال الرجل اني اشهد
الله ان لابن قيس الرقيات شعرها لقوله فيك

انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

فضحك مصعب وقال ان فيك للصنيعة موضعا وامر بلزومه وروي
ان عبد الملك بن مروان اتي بخارجي فامر بقتله فقال يا امير المؤمنين
اذا اعز ما تكون احوج ما تكون الى الله فاعف له فانك به تعان
واليه تعود فخلى سبيله واتي عبد الملك ايضا ببعض اللصوص فامر بقطعه فقال

يدي يا امير المؤمنين اعيذها بعفوك ان تلقى مكانا يشينها
ولا خير في الدنيا وكانت خبيثة اذا ما شمال فارقتها يمينها

فابى فقطعه فدخلت عليه امه ورغبت اليه فقال هذا حد ١١٨
من حدود الله لا سبيل الى اضاعته فقالت يا امير المؤمنين فاجعله
من الذنوب التي تستغفر الله منها فعفا عنه وفي هذا ان قبول
الشفاعة في الحدود من الذنوب التي يجب اجتنابها وهو من باب
ارضاء الناس بسخط الله قال ابن رزين وبالخالق محذور ومن
وجهين احدهما ان الله يكله الى الناس ولن يغنوا عنه من
الله شيئا وقد كتب معاوية الى عائشة رضي الله عنهما ان اكتبي
كتابا توصيني فيه ولا تكثري فكتبت اليه سلام عليك اما بعد فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضا الله بسخط الناس
كفاه الله مؤونة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله
الله الى الناس والسلام الثاني ان الله يعود عليه بسخط الخلق

وسخط الناس وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اسخط الله في رضا الناس سخط الله عليه
واسخط عليه من ارضاه في سخطه ومن ارضى الله في سخط الناس رضي
الله عنه وارضى عنه من اسخطه في رضاه حتى يزينه ويزين قوله
وعمله في عينيه رواه الطبراني والمروي في اقامة الحدود امران
احدهما تاكيد ايجابها سواء القريب والبعيد فيها فعن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقيموا حدود الله في القريب والبعيد ولا تاخذكم في الله لومة
لائم رواه ابن ماجة والثاني تعظيم شرع السياسة بها خصوصا وعموما
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حد يقام في ارض خير من ان يمطروا اربعين او ثلاثين
صباحا رواه النسائي وابن ماجة ومن يعلم ان المداهنة في اقامة
الحدود عائدة بنقض مصلحتها من حلول النقمة بها عاجلا ففي
الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمتهم شان
المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا ومن يجترئ عليه الا اسامة فكلمه اسامة فقال يا اسامة اتشفع
في حد من حدود الله ثم قال انما اهلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا قام
سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه
الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها
تنبيه ذكر القاضي تاج الدين السبكي في كتاب التوشيح

قال قال

قال قال الشافعي رضي الله عنه في بعض نصوصه وقطع رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرأة لها شرف وكلم فيها فقال لو سرقت فلانة لامرأة شريفة
لقطعت يدها قال ابن السبكي ما نظن الا قوله فلانة ولم يصرح باسم فاطمة
ادبا معها ان يذكرها في هذا المعرض وان كان ابوها صلى الله عليه وسلم
قد ذكرها لحكمة يحسن منه ما لا يحسن منا قال السبكي وهذا وامثاله
ارشاد لنا من هؤلاء الائمة وتعليم لنا ان نسكت عن التلفظ بمثل ذلك
ادبا انتهى من مفتاح الشفا للحافظ ابي زيد عبد الرحمن بن الشيخ عبد
القادر الفاسي رحمهما الله

حرف الكاف

قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع

عليك اذا حدثت بالصدق انه ... وان كان من اهل العوارف يقنع
كفى كذبا بالمرء ان هو مخبر ... بكل الذي يلقى اليه ويسمع

كرم المرء دينه ومروءته عقله وحسبه خلقه

كرم المرء دينه والمروءة عقله
حسب منه خلقه فجمعه هذا كله

كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآته ام كيف يرحل الى الله
وهو مكبل بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر
من جنابة غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته

يا عجبا للقلب كيف يشرق ... وصور الكون عليه تطبع
انى له يرجو الرحيل ... وهو بكل ما اشتهى مكبل

ام كيف يحصى بعد طول حصانة ولم يزل اهلوها يغفلونه
ام كيف يحوا فيهم من ابدع منهم ولم يتب من اقتراف الوزر

كما لا يجب الغلب المشترك كذلك لا يجب الغلب المشترك
العمل المشترك لا يفعله والغلب المشترك لا يفعل عليه

ليس يجب الحق لكل مشترك من قلب او من عمل فيه العدل
العمل الحق هو اليسر يفعله والغلب فيه الشرك ما لا يصلح

كل الكلام يبين وعليه كسوة الغلب الذي منه يبين

كل كلام قاله حكيم بصرفه وصنعه عليم
يبين اذ وصله وعجز اشهر بكسوة الغلب الذي منه يبين

كما ان ابدع تعني ان لا يبشغي

اذا اثبت رزقا بحسنة ولغى بالنفو واتبع مسلة
وتنصر بين ذلك في قوله ومن يتق الله يجعل له

كرم ابدع صول تمنح المشتري ان يصول

اذا ما اخ نالم في ثروة وكان وصوبه بإملاقه
اقام لنا اليوم اجعاله شهيدا على اليوم اعراقه

الكريم صحيح العهد في حالي الصفا والكدر

ليس الكريم الذي ان زل صاحبه بث الذي كان من اسراره جمعا
بل الكريم الذي تبقى مودته ويحفظ السر ان صافا وان قطعا

الكريم يابى العار ويكرم الجار

الناس نبهون تب وجوهم وجارهم

وخيرهم

وخيرهم من دون مبي من يامن الناس عاره
وشرهم من دون ريب من لم يستر بكرم جاره

الكريم من اكرم ابعاله ديناعليه بقضيه واللئيم من سال العلي احسانه دينا له بقضيه

ان الجا الدهر الحاجة ورمت من تقضى من بعاله به
بمن كرم عاما الكريم برى الكرام من واباه دينا عليه
وضدها جاد عند الذي جاد به دينا جرد اليه

الكريم بذل الموجود وانجاز الموعود والوفاء بالعهود

احدث بالموجود والعهد لم تخن واخر بالموعود ان كرم

كثر فضله من كبر عقله

وامض شيء جاء من الحر عقله وليس من ابدع شيء يقاربه
اذا اكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت اخلاقه ومآربه

كذبع المرء وجيان فضله وزجمان عقله

وكابن ترى من صاحب لك معجب زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

كم عاقل اصبح عن جاهل امير

ومن اعظم الاشياء محنة عاقل يجوز على احد بابها حكم جاهل
لا شيء ابلغ من ذل يجرعه اهل الخساسة اهل الدين والحسب

كم محنة في طيها منه

لا تكره المكروه عند حلوله ان العواقب لم تزل متباينة
كم نعمة لا يستقل بشكرها لله في طي المكاره كامنة

كاد الحذر يسبق القدر

إذا عبوا لكل لحمة صاح نوفاه كالعار أن يتقي الهوى

ولا شك أن الحزم لحمة ذي بهم فما باله يا ويحه يأمر الدهر

كاد الحزم واعجل فعيم الحزم والعجل

فالحر يصير نعكه — إذ كنت في نعش أمه

ألك أعزة زوفه — بعيم نشأة جسمه

أو عن غلق لما — أضحت أضعف قوة

بل قمت شنأته يا — بعد زوزفان تسمه

حنو ولمت وأعطى — أبوة تبعى لعظمه للعظمة

والع وتجهد معه — فيه الى وفت حلمه

يجير حرت فوقنا — أنا الاحتيال من عمه

حفت الضياع وأعض — ذي بالى الكبر همه

هاذا العم سعاله — فضى به سوء فهمه

لا تفخرن ما في الحريص لكن أنجع إن زي بل يتقي الحريص ويتعب

وبعض ما هو ما بهم فضيحة وإن زواتس جبلة يستغلب

كفاك من الله نصرا أن ترى عدوك يعصى في جلة أمره

فاقسم بالله أن يأتي بالشر مثله فهو بالشر جاز بشر لجحازيا

كيف يتكبر الكبر لديه من جيفة خبيثة وأصله تراب ومآله إليه

عجبت من معجب بصورته وكان بالأمس نطفة مذرة

وفي غد بعد حسن صورته يصير في اللحد جيفة قذرة

وهو على تيهه ونخوته ما بين جنبيه يحمل العذرة

ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر

لا تفخرن فإن أهل التقى عز إذا أعظمهم المحتشم

ليعلم الناس أن التقى والبر كانا خير ما يدخر

كل رأي لم تتمخض فيه العقول ليلة فهو مولود لغير تمام

كل رأي لم تدع إلى رأيه مثل التخمير فهم أصحيح الرأي العظيم المجمل

وإن مجال العقل في العقل حكمة تجلى الحسنى في تنويرها العاجل رأي

كن بالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا وزاجرا

أمر بالمعروف من أعلى الرتب ونهيك المنكر من أقوى السبب

كثرة حياء المرء سبب حرمانه

من يستحي من مثله ومن يدع يخص بالجد صعاد والتمكين

انظر إلى إبليس استنكف فعاقبه نفله وفاز به أعوجاج النوى

كم مانع بحسنه عن جهة العقل

نحن بنو الدنيا فما بالنا نعاف ما لابد من كونه

كثرة العتاب تفسد وداد الأحباب

ومن لم يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب

ومن يتتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب

كثرة الأعداء من كثرة الإخوان كثرة

متى كان بين الورى في النعم كثرت أمست لها الناس أعداء وحسادا

كثرة العيال بمنزلة السوس للمال

احد اليسارين قلة الادب وكثرتها تبيح المسابح
هم من الرجال مثل سوس لم يدع يبصرون الاقوات والامر مواضع

كم من كريم من كشح ع

يموت قوم ويحيى العظام كرمهم والبخل يلحق احياء باموات

الكريم اذا احوج تخاضع واذا عظم تواضع

ان الكرام اذا ما اخرجوا انخفضوا وان علا فوق هامة السهى خضعا
تلك السنابل لا تنفك مزهية وتحتها ساقط لاجلها ان نفعا

الكريم لا تبطره منزلة وان جلت واللئيم تطغيه ادنى منزلة وان قلت

يلقى الكريم طريقه متواضعا حتى يرى المقصود مثل القاصد
واذا دنت لمنازل من مسند ولم تدر ايهما يجيء الى الاحد

كم ابداب به يفيد اذا رحلت بثوب جهلك وتابعك

واذا افتخرت باعظم مغتربكم فالناس بين مكذب ومصدق
فاقم بنفسك لا تشابه شاهدا اجريت حجة للقريب محقق

قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان اخرجه ابو داود والحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ولفظ مسلم كفى بالمرء كذبا ومعناه
كما قال المنوي لو لم يكن للرجل اثم الا تحدثه بكل ما سمع لكان

كافيا

كافيا في الاثم لان جميع ما يسمعه ليس بصدق وكله بل بعضه كون معلية
ان يحدث وبحديث ابن عباس طرفه فالحق كذبه حي وان شح وقد
استدل لقائله ومن حاله تبرأ من عهدته وانه امتنع ايضا ومحل
ذلك اما اذا لم يترتب عليه تحوق ضرر لمعصوم والا حرم واشتهى
والكذب كما قال النووي من قبائح الذنوب وفواحش العيوب واجماع
الامة على تحريمه متظاهرة مع النصوص كتابا وسنة وفي الصحيح
عن سمرة بن جندب مرفوعا رايت الليلة رجلين اتياني ثم قال الذي
رايته يشق شدقه فكذاب يكذب الكذبة فتحمل عنه حتى
تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيامة وفي الصحيح ايضا عن ابي
هريرة رضي الله عنه مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة
ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب
وعائل مستكبر وفي رواية عن البزار والعائل الذي هو وهو الفقير
المتكبر المعجب بنفسه قال ابن العربي الاسلام الكذاب شر الخلق عند
الله تعالى لان الكذب انما يكون حيلة لما يعجز عنه وليس فوق الامام
يد ولا دونه شيء فاذا كذب نزل عن الكرامة في الخسة قال ابن الازرق
ومن مفاسد الكذب باعتبار السلطان محذوران احدهما فضائح
بعدم الوثوق بوعد السلطان ووعيده وقد قال الحكماء
خراب البلاد وفساد العباد مقرون بابطال الوعيد والوعد
من الملوك الثاني انذاره بما يعود بخراب الدولة في الاولى
نبات كذب الملك وعدم مواكبة لدلالة على حادث في مملكته

وشتات في نظامها فإنها مثل تخليل العليل في العلة التي لا تكون
إلا بعد نوع من المرض وشك فهو البدن ثم قال وثبت في الصحيح جواز
الكذب للمصلحة في ثلاثة الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل
امرأته إلا أن الأولى هو الاحتراز من الكذب ما أمكن فيعدل إلى التعريضات
ولا ينبغي أن يبطل الملك الكذب في المملكة إلا للخيار الصحيح وجبر ما لا
صلاح بين الناس المستعملين له عند تعذر ما بين المتباعدين من أن
الكذب يشبه العقاقير التي تحتاج إلى استعمال اليسير منها في الأدوية
فلا ينطلق تلك العقاقير إلا للصالحين من الصيادلة الذين لا يبيعونها
لمن يقتل بها الناس انتهى وينبغي لمن كان مؤدبا أن لا يقبل أن يسمع
ما عوقب به الكذاب يحكى أن الشيخ أبا العباس السبتي نفعنا
الله به جاءه رجل خياط فقال إن ولدا لي أعلم غيره وقد تركته يعالج
الموت وأرى مات يموت عليه فقال له إن فرج الله عليه ثم تعطي للفقراء
فالتزم وله مائة دينار ثم ذهب فوجد ولده ما به داء وبدت علة
فبقي أبلها ما وقع مع أبيه للحانوت فجلس يخيط على كرسيه وأبوه
يخيط فقال له إذا الشيخ أقبل من البعد فقال الولد ادخل خلف
الخزانة حتى يجوز هذا الشيخ من الباب ينتشب فبينما دخل الولد
خلف الخزانة وجاء الشيخ حتى وقف فقال يا خياط كيف حال
ولدك قال يا سيدي قد مات فقال صدقت وانصرف فلما غاب نادى
الخياط على ولده فلم يجبه فدخل إليه فوجده ميتا بينهم بجنبه
دودا ولو صدقوا الله لكان خيرا لهم له انتهى وشاهد قوله

ولو صدقوا الله

في الحكمة

في الحكمة كرم واجب يعتقد خاص ما قاله بعض العلماء الكرم وهو
اسم واقع على كل نوع من أنواع العطاء ولفظ جامع لمعاني السماحة
والبذل فكل خطة من خصال الخير وخلة من خلال البر فهي
واقعة على اسم الكرم وبها يكمل الحر ويكرم فالكريم من جمع
إلى شرف أصله شرف نفسه فاستغنى العطاء بالجهد وجدد
بسؤدده سودد آبائه فسلك من تشييد مجدهم أوضح محجة
ومن اتبع هواه وأغفل نفسه ووافق أن يتلقاه ووافق عن سعة
فقعد عن آبائه واستغنى أن يفرع في مراتب من سلك من
أسلافه وتفرع فقعد فيما قال من أجاد في المقال

بني اجتهد في اقتناء العلوم تفز باجتناء ثمار المنى
فما بال آبائنا الغر قد نشروا من المجد نشر المباخر لنا
فإن لم نشرها بمجهودنا ستنشرها والله تلك البنا
الخ زين رفعة بيه فإذا اعطيت سيرهم فرزنا

ذكر أبو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين أن عمرو بن سعيد
دخل على معاوية رضي الله عنه بعد موت أبيه وعمرو يومئذ غلام
فقال له معاوية إلى من أوصى بك أبوك يا عمرو فقال إن أبي أوصى
إلي ولم يوص بي فقال وبأي شيء أوصاك قال أوصاني أن لا يفقد إخوانه
منه إلا شخصه فقال معاوية لمن عنده إن أبا سعيد هذا
لأشدق وذكر الجاحظ أيضا أن زياد بن عبيد التيمي قال
لابنه عبيد الله بن زياد وزياد يومئذ يكيد بنفسه وكتبه

الله عنه يا بني إني أوصي بك فقال ابن فالزم قال إذا لم يكن للفتى
إلا وصية الميت فالفتى هو الميت وانشدوا

إذا ما الفتى عاش بعظم قبر إلى العظم هو وهو قيت
يقول بنى أبي وبنى جدي وهدمت البناء فما بنيت
من يك بيته بيتا رفيعا وهدمه فليس له إلى بيت
فذي الفتى خلافه وتشبيه ونذكر أفعال الفتى حيث يعدد

قال ابن جزي وما أجد رجالي وفي ذا إلى فئة أو بالآباء وإلى
جداه إذا الشرف والمجد لا يكون إلا بالآباء فيقال رجل شريف
ورجل ماجد إذا كان له آباء متقدمون في الشرف وأما الحسب
والكرم فيكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء كرام لهم شرف فيقال
رجل حسيب ورجل كريم بنفسه فينبغي للإنسان أن يطلب خلال
آبائه المحمودة ويتبعها ويتعلمها ويعلمها وابن ط في ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا
وإن كان هذا في الرمي فما ظنك بغيره قال الله تعالى حاكيا عن الكريم
ابن الكريم واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب وعلى
الجملة فهي معارج النفس على مدارج السلف في التشريف وذلك
معتبر في النسب عند العجم والعرب وإذا علمت هذا فاعلم أن ابن
فتيا كما قال ابن هذيل نوعان فتى ابن إنسان بنفسه وفتى
بسلفه والكمال في الجمع بين الأمرين قال الشاعر

ما السودد المكسوب إلا وما يوجد إليه السودد المولود

فإذا هما اجتمعا فكمن الفتى أغلبا وتضعضع الجلمد

أما فتى إنسان بنفسه فهو الذي تسميه العرب الخارجي يريدون
أنه خرج من أولية كانت له فقال كثير في الخارجي

أبا مروان لست بخارجي وليس قديم مجدك بانتحال

وكرم كل خارجية ليس له قديم قيل له عصامي وكذلك من يفخر بالآباء
وليس شريفا في نفسه يقال له عظامي ولذلك قال الأعرابي عصامي لا عظا
مي أي افتخر بنفسي لا بآبائي الذين ماتوا وصاروا عظاما وهذا
ترغيب في ابتغاء الخصال المحمودة والأخلاق الجميلة وهو الذي أراد أبو الطيب بقوله

ولست بقانع من كل فضل بأن أعزى إلى جد همام
وأنف من أخي لأبي وأمي إذا لم أجده من الكرام

وعصام المذكور هو عصام بن شهبر صاحب النعمان الذي يقول فيه
النابغة الذبياني فإني لا ألام على دخول ولكن ما وراءك يا عصام
وفيه قيل نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والإقداما
وصيرته ملكا هماما أي أنه إنما شرف بهمته وفعله لا بقديم
كان له وقيل إن عصاما المذكور تعلم العلم من غير معلم فمن اتفق
له ذلك يقال علمه عصامي نسبة إلى هذا الرجل كما قيل

تعلمته بعصام غير معلم معلمي بأمره فيه عصام

قال القاموس رجل سمعه يفخر بنفسه أنت عصامي عظامي
أراد القاموس قول الشاعر نفس عصام سودت عصاما فقال عامر بن الطفيل

فما سودتني عامر عن وراثة أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

ولا تكن احمق جماها واتق اذاها وادم من امعطا بمنكبي
ومن وصيته الرشيد للمامون المذكور لا تتكل على ان تقول
كان ابي الرشيد واعمل ما ينفعك لاحد من يقول كان ابي المامون
حصل النفع لمن قاله تكون بهامة الزمان عنوان النفيس عن جنسهم
ولا تتكل على العلوم ان علا بغيرهم فغدا لكل على الشجو
ومما ينتظم في هذا السلك ما نقله المبرد في الكامل قال ويروى
عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت جالسا عند سعيد بن المسيب فقال
لي يوما من اخوالك فقلت له امي فتاة فكاني نقصت من عينه
فامهلت حتى دخل اليه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما
خرج من عنده قلت يا عم من هذا قال يا سبحان الله اتجهل مثل هذا من
قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه قال فتاة قال ثم
اتاه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق فجلس عنده ثم نهض فقلت يا عم من
هذا قال اتجهل من اهلك مثله ما اعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق قلت فمن امه قال فتاة فامهلته شيئا حتى جاءه
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم
من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب قلت فمن امه قال فتاة قال فقلت يا عم رايتني نقصت
في عينك لما علمت اني لام ولد افما لي في هؤلاء اسوة قال فجللت
في عينه جدا انتهى والسادات المذكورون سالم والقاسم وعلي
هم ابناء الخالات بنات يزدجرد الفارسي قتيل في خلافة عثمان

وحسبنا

وسيأتي بناته بقسمي بين ابن عمر ومحمد ابن ابي بكر والحسين
ابن علي رضي الله عنهما وقال في زهر الاكم ومن اظرف ما
يحكى في هذا المعنى ما حكي عن
الزهري قال قدمت على عبد الملك ابن مروان فقال لي
من اين قدمت يا زهري قال قلت من مكة قال فمن خلفت
بها يسود اهلها قلت عطاء ابن ابي رباح
قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت
بالديانة والرواية فقال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسو
دوا الناس ثم قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان
قال فمن العرب ام من الموالي فقلت من الموالي قال بم سادهم قلت
بما ساد به عطاء قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال
من يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من
الموالي قلت من الموالي قال كما قال في الاول قال فمن يسود
اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال من العرب ام من الموالي
قلت عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن
يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال من العرب ام من الموالي
قلت من الموالي ثم قال فمن يسود اهل خراسان فقلت الضحاك
بن مزاحم فقال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال
ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن البصري قال
فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك من يسود اهل

الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب
قال ويلك جابر هو قلت عطاء والله لتسودن الموالي على العرب حتى
يخطب بها على المنابر وان العرب تحتها قلت يا امير المؤمنين امر
الله ودينه من حفظه ساد ومن ضيعه سقط انتهى وقال الاصمعي
تطاول رجل من قريش على رجل من اخلاط الناس عند عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقال له عمر ان كان لك كرم فلك تقوى وان لا فلست خيرا
من احد وذلك الحمار خير منك ثم قال عمر ان احبكم الي قبل ان اراكم احسنكم
اسما فاذا رايناكم فاحسنكم سمتا فاذا تكلمتم فابينكم منطقا فاذا
اختبرناكم فاحسنكم عملا احب الينا وشركم عملا ابغضكم الينا سرائركم
بينكم وبين ربكم انتهى امتثل الطيبي في قوله تعالى وابتغ الخ ذللون

اذا ابن سام كان ابا سواه اذا افتخر وافتخر او تميم

وانشد ابو العتاهية

وليس على عبد تقي نقيصة اذا صحح التقوى وان حاك او حجم

ومما يحسن ايراده هنا ما وقفت عليه بخط الشيخ سيدي
عبد القادر العلمي رحمه الله ان الشيخ سيدي يحيى بن علي البو
خصيبي العمري قبره خارج باب الفتوح من فاس وهو واحد
اعيان اشياخ الشيخ سيدي عبد الرحمن المجذوب نفعنا الله بهم انه
قال بعد رفع نسبه الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما نصه
ويجب على من انتسب الى الاشراف من نسل نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم او من نسل الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ان يشكر الله

عز وجل

عز وجل فيما بينه وبين الخلق ويلزمه التواضع والخشوع والذل
والتقوى والورع لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا كذلك وبذلك فضلوا
على غيرهم ويجب على من ينتسب اليهم ان يقتدي بهم في ذلك فكم من نسل
عمر ولم يتبعه في ورعه وخوفه من ربه فيخشى ان يكون عمر رضي الله
عنه خصيمه يوم القيامة في سيما كانت فيه اذاية للخلق وكذا
جميع نسل سائر الصحابة رضي الله عنهم اللهم استرنا بالعافية في
الدنيا والاخرة ولقد كانوا رضي الله عنهم اتقياء كلهم ونهوا
النفس عن الهوى حتى رجعت نفوسهم مطمئنة راجعة لربها راضية
مرضية شفقاء رفقاء علماء حكماء كرماء حلماء عن الخلق رضي
الله عنهم اجمعين وحشرنا معهم على حب نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وعلى ازواجه وذريته ورضي الله عنهم اجمعين وعلى حبهم
آمين آمين آمين **وانشد والا بن الوردي**

لا تقل اصلي وفصلي ابدا انما اصل الفتى ما قد حصل
قد يسود المرء من غير اب وبحسن السبك قد ينفى الزغل
وكذا الورد من الشوك وما يطلع النرجس الا من بصل
مع اني احمد الله على نسبي اذ بابي بكر اتصل
قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه او اقل

حرف اللام

قال صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة

فقد سمعنا انه احول لنا بسوا الحيوان في فقهه
وهو لم يعلم شيئا من امره وآراه باسعد من عقله

ليس كل من ثبت تخصيصه كمثل تغليبه

ما كل من صح له التخصيص كمل في جوهره التخليص

لو كنت لا تنظر الى الاخر فناه مساويك وهو دعاو بما لم تنظر اليه ابدا

لو كنت في نفر او نقص الى تجو منك ما يستن دل
فيك لما امكن ذا احتمال فلم يكن ذا في سوى محال
في كنه اذ الراحة خلى الهنا بالنور ظلام حالك
فسن الى وطر ما به وطر من اجل ما فيك من الخوالي
وكان منه الوطة المؤمله من غير ما اعملت من محاوله

لولا جميل صنع لم يكن عمل الهه للعقول انت الى حكمه اذ اطعته احوج منك الى حكمه اذا عصيته

لولا جميل صنعه المسدد لم تصلح الى اعمال العقول
انت الى الحكم اذا اطعته اشد فقرا منك ان عصيته
اذا صاحب الطاعة دوا علة بنحوه الى عجاب وادلال
وصاحب العصيان في نزال الى شديد الخوف من موءل

اللبيب العاقل هو الحكيم المتغافل

من كان باقيا اذا اغضبته وجهلت كان الحلم رد جوابه
واذا صبوت الى المدام شربت من اخلاقه وسكرت من ادابه
وتراه يصغي للحديث بطرفه وبقلبه ولعله ادرى به

اللبيب

اللبيب من كان لدهره رفيقا في غد في الرضا كان شفيقا

لو قيل ما تتمنى قلت في عمل الخاصر وقفا امنا غير خوان
اذا امعلت حميدة كمن تشكرني واساءت تلقاني بغفران

ليس في الحوائج افراشي امر الغير ان اعطيت ما تمنيت او وقعت في الحبي

في نكتني تامة وافيض عليكما لهزوفي
ملو بما ارسلته ومالي في مبدا حتى فوق

ليس في خصال الشر اعدام الحسبة يقول العاضد ويرى منه المحسود

اصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله

ليس في الغربة العار انما العار في الوطن الافتقار

دعني الهوى في البلاد لعلني اجد غنى فيه لذا الهوى محمل
البس على ما نالم ملمة وليس علينا في الحقوق معول

ابن جناس قيل ابن يحاس

واذا ما لقيت وجه صديق عابئا في اللقاء بابن بنياس
اذ انت مثل به من قديم ان ابن بنياس صار ابو اليباس

ليس بعد العسر الا العسر واليسر

العسر اكرمه ليسر بعده ويجعل عقبى الصبر عن تكرم
والحر يكرم يومه ولعله ناقبه فيه سعادة لا تعلم

لم يحج الى مال من استغنى عن مشاورة الرجال

شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات

والعين تنظر منها ما دنا ونأى ولا ترى نفسها الا بمرآة

اذا اضررت ورأت فهمي فاقطعها أي امرئ نصح مصيب بغير حس

ليغرّوا عقولكم بافتخارهم واستعينوا على اموركم بالمشاورة

احيهم ضمّ أهل نداكم وان كان ناصحا تشاورهم

وان من الحزم في موذته بما يؤدي اليك خاطرهم

لسانك محفوظ في فيك وان اخرجته كان لك او فيك

عجبت لمن عاب الغبي بنفسه وصمت الذي قد كان بالعلم اعلما

وفي الصمت ستر للغبي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما

ليس كل من سكت فاحسن يقدر ان يتكلم فيحسن

تكلم وسدد ما استطعت فانما كلامك حي والسكوت جماد

فان لم تجد قولا سديدا تقوله فصمتك عن غير السداد سداد

ليس للعلوم غاية ولا للمعارف نهاية

ما حوى العلم جميعا احد لا ولو مارسه الف سنة

انما العلم عميق بحره فخذوا من كل شيء احسنه

اللئيم كالنار اكرامها اضرامها وكالحية حبسها سليمها ونفعها من دفعها

ومن يصنع معروفا الى غير اهله فليس بناج من جزاء ولا شكرا

ليس ابن سين من اوتق عراه انما ابن سين من قاد هواه

اذا انت لم تعص الهوى وتكرمها الهوى زين لك ذنب

الهوى كله هوان وشغل والمعاصي ذل فجانب وكن

لو جرت الاقسام على قدر العقول لم تعش البهائم

سعى

غ ما

سعى من أنزل الأشيا منازلها وصيّر الناس مرفوضا ومرموقا

فعاقل فطن اعيت مذاهبه واحمق جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصيّر العالم النحرير زنديقا

ليس اخوك بالصادق من احتجت الى مداراته بالملق

اذا المرء ان رضيتما كان في الخلا ولا امنه عادا فما هو باخ

فلا خير في ود امرئ ليس صافيا لأنه باد بالمسامع فذا كشح

ولا خير في ود يكون تكلفا ولا في ود حيث لست له شمح

وما الود الا ما تكلفه الحشا فتوهن الاعراض اعطانه رشح

لم يسع من اضيع اخوانه الى غيره ولم يسر من بخل على نفسه بخيره

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

لينجز الحر ما وعد وليبح للصاحب ما وجد

اذا صح جود المرء او قيل بوعده معاجلة والمطل ضرب من البخل

فبادر بما اكتسبته فانها وتنزه والعولى في شغل

ليس التاج الذي يفتخر به العظماء فضة ولا ذهبا وانما هو الوقار

المكلل بجواهر الحلم

لن تبلغ المجد اقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزوا لاقوام

ويشتموا فترى الالوان مشرقة لا صفح ذل ولكن صفح احلام

لو لم يتوعد الله على معصيته لوجب الا يعصى اجلالا لربوبيته

لو لم تكن نار ولا جنة ولا وعيد ولا موعود

ألم يكن حقا على العبد ان يشكر بالطاعة من اوجده

قوله صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة اخرجه البخاري و
غيره عن ابي بكرة قاله عليه السلام لما بلغه ان فارس ملكوا بوران
ابنة كسرى لذلك امتنع ابو بكرة من القتال مع عائشة في وقعة
الجمل واحتج بهذا الخبر وفي رواية ملكوا امرهم امرأة بالنصب
على المفعولية وفي رواية ولي امرهم امرأة بالرفع على الفاعلية وذ
لك لنقص المرأة وعجزها وضعف رأيها ولان الوالي مأمور بالبروز
للقيام بامر الرعية والمرأة عورة لا تصلح لذلك فلا يصلح ان تتولى
الامامة ولا القضاء قال الطيبي هذا الاخبار نفي الفلاح
عن اهل فارس على سبيل التأكيد وفيه اشعار بان الفلاح للعرب
فيكون معجزة قاله المناوي وانشدوا

لقد انبأنا سيد البشر من نوره فيفوق نور الشمس والقمر
ان ليس يفلح قوم امرهم امرأة تعلو على رؤساء البدو والحضر

وكيع وقد قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر
على الرجال من النساء وقال عليه الصلاة والسلام شاوروهن وخا
لفوهن فان البركة في خلافهن وقال عليه الصلاة والسلام المرأة
ضلع اعوج فان داريتها استمتعت بها وان رمت تقويمها كسرتها
وانشدوا

هي الضلع العوجاء لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها

وقال

١٦٦

وقال عليه الصلاة والسلام انهن ناقصات عقل ودين ولذا قال
بعض الحكماء من نقص مساوي النساء وما فيهن انهن ناقصات العقل
والدين لا يصلين ولا يصمن ايام حيضهن وليس عليهن جمعة ولا
جماعة ولا يسلم عليهن ولا يكون منهن قاضي ولا نبي ولا امام ومن
ابي يولي وقال الحكماء النساء شر كلهن ومن شر ما فيهن قلة
الاستغناء عنهن ومن ثم قال من اختار العزبة وجدت الحكم
على النساء ابين من الحكم عليهن لسوء عشرتهن وتضييعهن
حق الزوج وتكليفه ما ليس بحقه ولذلك قال بعضهم لم امضاء
ذهاب الحال يؤذيه وقوام فيما يقتله به هارب واسنانه او يقطع
لسانه او شغله بالسهاد او يوقفنا راغبة زوجه فكفى
بالتزويج عذابا وعقوبة ولا انشدوا

رب ذيب اخذوه وتماروا في عقابه
ثم قالوا زوجوه ودعوه في عذابه

قال بعض الحكماء اضر الاشياء بالدين والعقل والجسم والمال
الاغرام بالنساء وقال بعضهم اعظم هوى الحب والنساء والجمع
من شيت وكان يقال من العوافي امرأة اذا احضرتها لتسكن
وان غبت عنها لم تأمنها يقال ما اقبح امرأة عن شيء اي
انثه وقال بعض السلف ان كيد النساء اعظم من كيد الشيطان
في الاية عز وجل قال ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال عز
وجل انه من كيدكن ان كيدكن عظيم ابو الطيب

إذا غدرت حسناء أو فت بعهدها ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد
وإن عشقت كانت أشد صبابة وإن فركت فاذهب فما فركها قصد
كذلك أخلاق النساء وربما يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد

يحكى أن الحجاج تزوج هند ابنت النعمان وشرط لها بعد الصداق
مائتي ألف درهم فأقام بها في بلاد أبيها وبالعراق مدة ثم دخل
يوما فوجدها تنظر في المرآة وتقول

وما هند إلا مهرة عربية سليلة أفراس تحللها بغل
فإن ولدت مهرا فلله درها وإن ولدت بغلا فجاء به البغل

فانصرف راجعا ولم تكن علمت به فبعث لها مع عبد الله بن طاهر
مائتي ألف درهم التي كانت لها عليه وقال له طلقها بكلمتين ولا
تزد عليهما فدخل عليها وقال يقول لك أبو محمد الحجاج كنت فبنت
فقالت يا ابن طاهر إنا والله كنا فما حمدنا وبنا فما ندمنا وهذه
المائتا ألف درهم التي جئت بها بشارة لك بخلاصي من كلب ثقيف
ثم وصفت بعد لعبد الملك بن مروان فأرسل يخطبها فأرسلت إليه
يا أمير المؤمنين إن الإناء ولغ فيه الكلب فضحك من قولها وكتب
يقول لها إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا وحل
استعماله فلما قرأت الكتاب أجابته والله يا أمير المؤمنين لا أحل
العقد إلا بشرط وهو أن يقود الحجاج محمل العروس إلى بلدك
التي فيها ويكون ماشيا حافيا بحليته التي كان فيها أولا فلما
وصل ذلك لها ضحكت ووجه بالإعلام للحجاج وأمر هندا أن تتجهز فتجهزت

وصل

١٦٧

وسار الحجاج في موكبه حتى وصل المدينة بلاد هند ثم ركبت هند في محمل
له قبة وركب حولها خدامها وأخذ الحجاج بزمام البعير يقوده
ولم تزل كذلك تضحك مع جواريها إلى أن قربت بلاد ابن عمها ثم رمت
بدينار على الأرض ونادته يا جمال سقط منا درهم فارفعه لنا فنظر
الحجاج فلم يجد إلا دينارا فقال إنما هو دينار فقالت بل هو درهم فقال
بل دينار فقالت الحمد لله سقط منا درهم فعوضنا الله منه دينارا
فسكت وخجل ودخل بها إلى عبد الملك فتزوجها وكان من أمرها ما كان

ومن اللطائف الشهاب سيدي عبد الرحمن المجدوب حيث يقول

كيد النساء كيد | من كيدهم جيت هارب
يتحزموا بالحنش حي | ويتخللوا بالعقارب

وفي كلام علي كرم الله وجهه لا تأمنوا النساء على حال ولا تعد
عوهن بعد في الفعال فإن دينهن أفسدن الممالك وأردين المهالك
ينكرن الكثير إذا منعن اليسير ويكفرن العشير صالحاتهن
غادرات وطالحاتهن فاجرات إن أبصرن على من جاع أو على مال
ضاع يتمنعن وهن راغبات ويتظلمن وهن الظالمات فاستعيذوا
بالله من شرارهن وكونوا على حذر من خيارهن

من النساء حبائل الشيطان | ومعدن النقائص والنقصان
من طاعهن وقع في المهالك | أفسدن ملكا وعصين المالك
صوالح النساء صالحات | وطالحاتهن فاجرات
فيتظلمن وهن ظالمات | ويتملقن وهن كاذبات

ويتصنعون وهن راغبات ... فتركهم من اجل المكرمات
فلنستعذ بالله من شرارهن ... ولنبك على الخد من خيارهن
وكيف نرجو منهن من نفع ... عقلا ودينا وعن الرشد نكص

حكى ابو عبد الله بن ابي زرق ابن صيحي والشيخ عبد الرحمن
البسطامي الجعفي ان سابور بن ازدشير اقام على حصار الساطرون
اربع سنين وهو لا يقدر عليه وكان للساطرون ابنة يقال
لها نضيرة وكانت عاهرة اذا حاضت المرأة انزلوها الى ربض
المدينة فحاضت فانزلوها فرأت سابور فعشقته فارسلت اليه ان
يتزوجها وقالت خذ حمامة زرقاء فاخضب رجليها بدم حيض
جارية بكر زرقاء العينين واطلقها فانها تقعد على السور فانه
تقع فيه وفتحه ففعل سابور فسقط السور فاتاه ودخل الحصن
واباد اهله وتزوجها فبينما هي معه على فراشها اذ جعلت
تتململ لم تنم فدعا بالشمع فوجد على فراشها ورقة اس فقال
هذا الذي اسهرك قالت نعم قال فما ابوك يصنع بك قالت كان
يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ والزبد وشهد
ابكار النحل قال فكان جزاء ابيك ما صنعت به انت الي بذلك
اسرع ثم امر بها فربطت قرون راسها بذنب فرس ثم ركض الفرس كان
حتى قتلها وحكى انه لما ولي يزيد بن عبد الملك بن مروان
الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز سار نحو سيرته اربعين يوما
وكان قبل ذلك صاحب لهو وكان يحب جارية من مولدات

المدينة

١٦٨

المدينة تسمى حبابة فلما رأته تشاغل عنها بامر الخلافة تعرضت
له عند خروجه لصلاة الجمعة وانشدت

الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا ... فقد غلب المحزون ان يتجلدا
وما العيش الا لذة وتشهي ... وان لام فيه ذو الشنان وفندا
اذا لم تكن تصبو ولم تدر ما الهوى ... فكن حجرا باليابس الصخر جلمدا

فلما سمع ذلك مال اليها وقال فتح الله من بعضني فيك يا غلام قل
لمسلمة يصلي بالناس وشغل بحبابة واشتغل عن امور المسلمين وضيع
ما يجب ولله در من قال

مهما اتيت امورا ... منها الحياء نقبت
فابحث عليها تجدها ... من النساء اتت

الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فاز في الفوز
خطبت رابعة بنت اسماعيل احمد بن ابي الحواري وقد كان لها
كان فيه العبادة فاكثرت عليه فقال ما لي همة في النساء لشغلي
بحالي فقالت والله اني لاشغل بحالي من شغلك ولكني ورثت من
زوجي ثلاثمائة الف دينار وحيوة اردت ان انفقها عليك
وعلى اخوانك واعرف بك الصالحين فتكون طريقا الى الله عز وجل
فقال حتى استاذن قال فجئت ابا سليمان فذكرت له قولها لم يقل لها
وقد كان ينهاني عن التزويج ويقول ما تزوج احد من اصحابنا الا
تغير فلما ذكرت له ما قالت اطرق راسه في جيبه ثم قال تزوج
بها فانها ولية لله عز وجل هذا كلام الصديقين قال

فتن وجنت بها قال احمد وكان في منزلها كرسي حفص فلم يزل فيه منه
شيء فقيل لابي الحسن المستعلي للحق و بعد ابي بكر سوى فكان يغسل
في ابي شناءها البيت قال ومن وجدت عليها ثلاث نسوة فكانت
تطعم الطيبات وتحسن وتعود الطيب بتشاهده وفوقه تطعيم
الى زوجها وكانت من ارباب القلوب وكانت الصوفية يسألونها
عن ابي الحواري وكان جعفر يحج اليها في بعض المسائل وتاديت
ايضا بابي سليمان وبعض اشياخ ابي الحواري في وقتها معه
وكانت فاضلة تشبه في اهل الشام رابعة العدوية في اهل البصرة
و ومثل هذه هي المعنية بقوله عليه الصلاة والسلام لما
قال المرأة تنكح لجمالها ومالها عليك بذات الدين تربت يداك
وقيل لها قيل لما افاء رجل في ابي سلام خير امرأة ذات دين تسره
اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه في نفسه وماله
اذا غاب عنها وقال بعض العرب خير النساء الهينة اللينة
التقية النقية التي تعين زوجها على الدهر ولا تعين الدهر على
زوجها قيل المرأة الصالحة احدى الحسنيين فقال ان الانسان
لا يسكن الى شيء كسكونه الى زوجته الموافقة المواتية المسا
عدة له لان الله تعالى يقول وجعل بينكم مودة ورحمة فلذلك يهيم
الرجل بسبب امرأته والدنيا وموجود نعم ولا يتم امر من الرجل
ومن دونها فيه شفيقة رفيقة صالحة عفيفة وان اختلف
امر وجه واصطحبت اسبابه فالسكون الى الارواح والانس

بهن

بهن مما ورثته بنو ادم عن والدهم ادم وامهم حواء قال تعالى هو
الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها وفي مدح
النساء قيل نحن بنو الدنيا ونحن بناتها وعيش بني الدنيا الغاء بناتها
قال في القوت في كتاب ذكر التزويج وتكلم ايهما افضل بعد الحا
لة والجنب وفصل الخطاب ان كان صلاح قلب العبد واستقامة
حاله في العزوبة فلا يعدل بالوحدة شيئا لان افضل ما فيها السلا
مة والسلامة في وقتها هذا افضلة وغنيمة وان تاقت نفسه
الى التزويج ولم يأمن دواعي الهوى فالتزويج خير له اذا
ادى الى سلامة دينه من لم تتم له كفاية بواحدة فليضم
اليها اخرى الى اربع وانظر بقية كلامه فقد اجاد وافاد
رحمه الله وشاهد قولهم في الحكمة لو لم تكن نار ما نقله
وهب بن منبه ومن الى نور ومن الظلم لو عبد لجنة او نار لو لم
اخلق جنة ولا نارا الم اكن اهلا ان اطاع وما حكي عن معروف
الكرخي رحمه الله ان بعض اخوانه قال له اخبرني يا ابا محفوظ
اي شيء اهاجك على العبادة والانقطاع عن الخلق فسكت فقال
له ذكر الموت فقال معروف واي شيء الموت قال فذكر القبر فقال
واي شيء القبر فقلت خوف النار ورجاء الجنة فقال واي شيء هذا
ان ملكا هذا كله بيده ان احببته انساك جميع هذا وان كان بينك
وبينه معرفة كفاك جميع هذا قال ابو طالب وحدثونا عن علي
بن الموفق قال رايت في المنام كاني دخلت الجنة فرايت رجلا قاعدا على

مائدة وملكان على يمينه وشماله يلقيانه من جميع الطيبات
وهو يأكل ورأيت رجلا قائما على باب الجنة يتصفح وجوه قوم
فيدخل بعضهم الجنة ويرد آخرين قال ثم جاوزتهما إلى حظيرة
القدس فرأيت في سرادق العرش رجلا قد شخص ببصره ينظر
إلى الله تعالى لا يطرف فقلت لرضوان من هذا فقال هذا معروف
الكرخي عبد الله تعالى لا خوفا من ناره ولا شوقا إلى جنته بل حبا
له فقد أباحه النظر إليه إلى يوم القيامة وذكر أن الآخرين بشر
بن الحارث وأحمد بن حنبل قال وممن روي عنه هذا القول وأنه
في هذا المقام جماعة من التابعين بإحسان منهم أبو حازم
الذي كان يقول إني لأستحيي من ربي أن أعبده خوفا من العذاب
فأكون مثل العبد السوء إن لم يخف لم يعمل وأستحيي أن أعبده
لأجل الثواب فأكون كالأجير السوء إن لم يعط أجر عمله لم
يعمل ولكن أعبده محبة له منهم رابعة العدوية وكانت
من المحبين وكان سفيان الثوري يجلس بين يديها ويقول علمينا
مما أفادك الله من طرائف الحكمة قالت له يوما ما عبدته
خوفا من النار فأكون كالعبد السوء إن خاف عمل ولا حبا
للجنة فأكون كالأجير السوء إن أعطي عمل ولكن عبدته حبا
له وشوقا إليه قال الشيخ زروق رحمه الله وفيما
ذكرته اعتبار أن المقام عظيم القدر جليل الوصف ولا يخلو
من هذا وصفه إلا خسيس والناس ثلاثة رجل عبد على

الرجاء

الرجاء والخوف أو أحدهما وهذا من عوام المؤمنين وأهل
مقام الإسلام القائمين مع ظواهر الأخبار والأحكام الثاني
رجل أحبه وشوقا إليه وتوجه الطلب إليه منه وهذا من
خواص المتوجهين وأهل مقام الإيمان الذين واجههم من العلم
بجلال الله وعظمته ما أحب لهم وقف الطمع عليه في باب
الطلب دون غيره الثالث رجل عبده قياما بحق العبودية
ووقوفا مع حرمة الربوبية وهذا الكمال من الجميع فقد أوحى الله
إلى داود عليه السلام إن أود الأوداء إلي من عبدني لغير نوال
لكن ليعطي الربوبية حقها انتهى هذا كله لا يقتضي نفي
الطلب منه افتقارا إليه لا استغناء عنه فإن المقصود أن نعمل
لله ثم من الحق سبحانه بل يؤكد في عدم الطلب منه افتقارا
لا استغناء عنه فإن المقصود أن نعمل لله لا لشيء وتطلب
من الله كل شيء كما في الآية الكريمة إنما نطعمكم لوجه الله الآية
فجعل موقع المعاملة لوجهه والخوف منه تعالى غير معلل
بشيء فافهم ذلك عند قول العارف ابن عطاء الله من عبده
لشيء يرجوه منه أو ليدفع بطاعته ورود العقوبة عنه فما
قام بحق أوصافه حكى ابن يحيى بن الحسين قال كنت عند ذي
النون وحوله الناس يتكلم عليهم وهم يبكون وشاب يضحك
فقال له ما لك فقال

كلهم يعبدون من خوف نار ويرون النجاة حظا جزيلا

أو بأن يسكنوا الجنان فيحظوا في رياض ويشربوا سلسبيلا
ليس في الجنان والنار رأي أنا أبتغي بحبي بديلا
وقال ذو النون فما يخرج في ما تصنع فإذا شاب يقول
فإذا لم أجد من أحب وصبّ رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم أزعجت أهلها ببكائي بكرة في ضريعها وأصيلا
معشر المشركين نوحوا على من قد تحلى بحرقة الأهاجيلا
لم أكن بالذي أتيت محقا فجزائي به العذاب الطويلا
فهتف هاتف يقول يا ذا النون هكذا يكون المخلصون في حب
ربهم يحبونه في السراء والضراء ويشكرونه على النعماء والبلاء
وروي في بعض الأخبار أن امرأة من الأخيار وقفت على جماعة
من الأحبار فقالت لهم ما الكرم رحمكم الله فقالوا بذل المعروف والإ
يثار على النفس فقالت هذا في الدنيا فما هو في الدين فقالوا الطاعة
لله وبذل المجهود في عبادته واجتناب محارمه والوقوف عند
حدوده نبذل له نفوسنا فقالت أفتريدون بذلك جزاء فقالوا نعم
قالت وما قالوا الله وعدنا على الحسنة بعشر أمثالها قالت
سبحان الله فإذا أعطيتم واحدة وأخذتم عشرة فأين الكرم فقالوا فما
هو يرحمك الله قالت هو أن تعبد الله تعالى حق عبادته ولا تطلب على
ذلك جزاء حتى يفعل لك مولاك ما يشاء ألا تستحيون من الله أن
يطلع على قلوبكم فيعلم منها أنكم إنما تريدون شيئا بشيء واشتروا
من يعبد الله حبا في عبادته تبعا ودفعا وأعطى كما عبده

وقد قال ابن عطاء الله في حكمه تلك البينة في علاج النفس مجتمعا

قال صلى الله عليه وسلم ما أخاف على أمتي إلا ضعف اليقين
رواه أولو الرواية عن ثقة عن المصطفى سيد المتقين
ولست أخاف على أمتي سلوك الهوى غير ضعف اليقين
ما نفع القلب شيء مثل عزلة يدخل بها ميدان فكرة
ما ينفع القلب من الأدواء كعزلة حصنا من الأعداء
موصولة بفكرة مستصحبة بالذكر منها مشى بإمام عند به
من علامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك
الندم على ما فعلته من الزلات
موت القلوب احفظ له علامه عدم الحزن والاستقامه
على تقوى الله كذا الذي فات منه وفعلت زلة لم تندم
من أكرمك فإنما أكرم فيك جميل ستره فالحمد لمن سترك ليس الحمد لمن أكرمك وشكرك
من يكرم الخلق وخلقا مثله إلى لسنة ربه فقبله
على الذي تخفيه من السوءات وما عسى تخفيه من هنات
فحمده أولى على ما سترا من دون من أكرم ومن شكرا
من كثر خيره كثر زاده
ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها وكيفما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون أخا الدنيا فإن وثبت يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا

ما ودّني من اهمل ودّي ولا احبّني من ابغض حبّي

ما احبّني من قد ابغض حبّي ولا ودّني النزّاع ودّي
احبّني من يجب حبيبا لهوائي وليس يطلب رفدي

من لم ينه اخاه فقد اغواه ومن لم يداو عليله فقد اذواه

من يسمع الجهول في خلواته يعتكف لهواه فانه كمن جنا
في عدو ابى ينهى شفيعهم ار السفيه اخاه لم ينه مامور

من تفضلت عليه كنت له اميرا ومن احتجت اليه كنت له اسيرا

من تفضلت عليه انت بلا شك اميره
ومن احتجت اليه انت بالرغم اسيره
ومن استغنيت عنه انت في الدنيا نظيره

من لم يكن ذيبا اصبح نادبه للذياب رهينا

من يظلم الناس تحامى اهله وعن قبيح جانبا واحتمى
وهم ترى لهم جانبه الحلم من حيوان الغاب السعى
تعدو الذياب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستاسد الضار

منع الموجود من سوء الظن بالمعبود

من ظن بالله خيرا جاد مبتدئا والبخل من سوء ظن المرء بالله

ما مات من احيا علما ولا افتقر من ملك فهما

اخو العلم حي خالد بعد موته واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى يعد من الاحياء وهو عديم

ما اكثر الذبان والعمل بها عان

اذالم

اذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ولم يستفد علما نسي ما تعلما
فكم جامع للكتب في كل مذهب يزيد مع الايام في جهله عمى

موت البنات من المكرمات

اذا يا موت كنت بنا رحيما فجددت الحياة لنا بزورة
حمدنا الفعلة المشكور لما كفيت مؤونة وسترت عورة
فانكحنا الضريح بلا صداق وجهزنا الفتاة بغير شورة

ان بناتي لهن حقي فيمنعني من غرض وحبش
احب كل البنات لاكن احبهن بنات نعش

من فكر في العواقب قبل حلولها لم ينضغط منها عند نزولها

يمثل ذو اللب في نفسه نوائبه قبل ان تنزلا
فان نزلت بغتة لم ترعه لما كان في نفسه مثّلا
راى الامر يفضي الى آخر فصير آخره اولا
وذو الجهل يامن ايامه وينسى مصارع من قد خلا
فان دهمته صروف الزمان ببعض نوائبه اعولا
ولو قدم الحزم في امره لعلمه الحزم ان يحملا

من تواضع احرز الشرف ومن تزيد جار الذل والتلف

تواضع تكن كالبدر يبدو لناظر على صفحات الارض وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه الى صفحات الجو وهو وضيع

من غلبه سوء ادبه لم ينفعه حسن نسبه

فلا تتكل الا على ما فعلته ولا تحسب المجد يورث بالنسب

واما الحسب الموروث فلا تدره فمنتسب ابن جاه مكتسب
اذا الغصن لم يثمر وان كان شعبة من المثمرات اعتده الناس في الحطب

من اكرم الناس اكرموه ومن ذمهم بما يعلم ذموه بما لا يعلمون

من عظم الناس عظموه وبان بالعجز والرياسه
ومن ذميمهم لو كان مشكلا لقيل في اصله نجاسه
من عوج الناس اذ ذمهم ذموه بالحق وبالباطل
مقالة السوء الى اهلها اسرع من منحدر سايل

من وقف عند قدره اكرم ومن قنع بما يرى احترم

اذا ردت ثناء نبو على الجواد فسر لي
فاصمت ولا تبتسم واقنع وقف عند قدري

من كان ولايته فوق قدره ترفع ومن كانت دون قدره تواضع

من وافقت ولايته قدره ترفع عن جنسه وارتقى
ومن قدره في الورى فوقها تواضع شوقا الى البقا

من عامل الناس بالمسامحة استمتع بصحبتهم ومن رضي بالمسامحة سلم من غوايلهم

اذا شيت ان تدعى كريما معظما لبيا حليما ماجدا متفضلا
اذا ما بدت من صاحب لك زلة فكن انت محتالا لزلته عذرا
الناس ان وافقتهم عذبوا ومع الخلاف فجاهم مر

من لم يبذل المشقة ينتفع بجنيه في بذل الفقه

من لم يبذل المشقة في احيانه منعت بعد قطعها جنيته
ومن ازدرى بعلم لم ينتفع بعلومه ويحرم حسنته

من لايحو

من طاف الموازين لم يخف ابن مبين

مفتاح ابواب الملوك الوزير المحنم والفهم لديه يسير
من نال الهم صرافته نيل امانا من نكال ابن مبين

من قبل الهوى والشهوات عضته اسنان الندامات

افلع عن اللذات والشهوات ولتحسم الاوزار بالطاعات
اقواله لهو للولوع بلثمها ابوابه تواجوا الندمات

من بلغ مما يجب الغاية فليتوقع مما يكره النهاية

ركوب التوسط في كل امر نكون عليه هو الاجمل
ولا تنمو علوا كثيرا فان على قدره تنزل

من لم يكن بالشر عارفا لم يكن في مصايبه صارما

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه

من قنع برزقه استغنى ومن صبر نال ما يتمنى

اذا الرزق عنك نا فاصطبر ومنه اقتنع بالزهد حصل
ولا تتعب النفس في وصله فان كان ثم نصيب وصل

من استغنى بالله لجاه ماسواه

ومن يغن بالمولى فليس بعادم الغنا اذا لم يجد يوما حبيبا ولا اخا

ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مرسلة

خلو اللسان لنطقه وكلامه لا للسكوت وذا الجهل الاخرس
فاذا نطقت فكن مجيبا سايلا ان الكلام يزين رب المجلس

من اكرم جاره اعانه الله واجاره

للجار حق فاذا الجئته واجبه جارا الى ربك بالاحسان احسانا
فما ولي يا اخي خير من مجاورة وان اتى سيئا او لقيت عنه انا
واغضض جفونك عن عورات منزله واوله منك الهوى حيث ما كانا
جار ارى حفظه حقا وحرمته فلست اسلم جار عنه او هانا

من له عليك قدره اعرف حقه وقدره

وذا هر اذا ما جئت يوما مثلها عليك فلو تجنا من بين يداهن

لو تمن تغشى اخاه والغيه في باب خادع
اما الدنيا مداراه فمن تغشاه خادع

ومن المه اساءتك همته مساواتك ومن ادواه بعينه المعاملة اوجع سوء المقابلة

اذا وزنت امرءا فاحذر موذته من ربح الشوق لا تحصر بد عنبا
ان العدو وان ابدا مسالمة اذا راى منك يوما فرصة وثبا
على اليقين كان يحوها ويا ملها وكان منك لها بالامس قد تعبا

من تعلم ساد ومن تفقه ازداد

رايت العلم صاحبه شريف وان ولدته اباء لئام
وليس يزال يرفعه الى ان يعظم قدره قوم كرام

من تعلم صغيرا كان يوم موته كبيرا

اذا تادبت يا بني صغيرا كنت يوما تعد في الكبراء
تعلم يا فتى والعود رطب وذهنك لين والطبع قابل
فان الجهل واضع كل عال وان العلم رافع كل خامل
وحسبك يا فتى شرفا وعزا سكوت الحاضرين وانت قائل

من فال

صحيح

من فـــال أسفهـــال

فان تكن الدنيا اتتك ثروة واصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر
لقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

من بخل بدنياه فانما يجمع لعداه

يا جامعا للمال ايامه الم تثق بالباعث الوارث
من شح بالمال على نفسه جاد به فهو على الوارث
ابقيت مالك ميراثا لوارثه فليت شعري ما ابقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم فكيف بعدهم حالت بك الحال
ملوا البكاء فما يبكيك من احد واستحكم القيل في الميراث والقال
مالت بهم عنك دنيا اقبلت لهم وادبرت عنك والايام احوال

الحزم ولا يتم ابن تنصحه وتعلمه وسنن فاذا اصغرته عظمته واذا علته هنانه واذا استريته تممته

واذا صغر وقد علمتها انه عندك مستور حقير
تستصله كان ثانيه وهو عند الناس مشهور خطير

ما حب عالما عن اض كالصبح والاعراض

احب مكارم الاخلاق جهدي واكره ان اعيب وان اعابا
واصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا
ومن قضت للرجال له حقوقا ومن يعص الرجال فما اصابا

شرح الحديث الذي به افتتحنا

وشاهد الحكمة التي بها اختتمنا

قوله صلى الله عليه وسلم ما أخاف الخ أخرجه الطبراني في
الاوسط والبيهقي عن جابر ومعناه أنه صلى الله عليه
وسلم خشي على أمته أمة الإجابة ضعف يقينهم لأن سبب
ضعفه ميل القلب إلى المخلوق وبقدر ميله لهم يبعد عن مولاه ويتغرب
تجليه عنه واليقين استقرار العلم الذي لا يتغير في القلب والسكون
إلى الله في كل حالة والرضى بقضائه وذلك صعب عسير إلا على من شاء
الله قال القشيري حرام على قلب شم رائحة اليقين أن يكون فيه سكون
لغير الله وقد وصف الله المومن بالإيمان بالغيب والإيمان
التصديق ولا يصدق الإنسان بالخبر حتى تنتفي عنه ويستغرق في بأن ثم فيه
نواحيه فيصير كالمشاهد بقلبه وهو اليقين فتكون عبادته لله
كأنه يراه والدار الآخرة التي هي منقلبه نصب عينيه الى ان
قاد كل ما بقلبه ولم يتبعه بهوى حينئذ ونحو ان أقر بلسانه وصدق
من جهة الخبر فاستبان انه إذا ضعف اليقين ضعف الإيمان قال
المناوي والفرق بين اليقين والإيمان كما في كتاب أحوال الأعيان
قد تكون معه الغفلة واليقين لا تجامعه الغفلة وكل يقين إيمان
وليس كل إيمان يقين وقال الترمذي الحكيم اليقين على وجهين وجه
أن يوقن فيما ينفع الشك ولا يغلب الشهوة وهو يقين التوحيد
واليقين الآخر نور مشرق في الصدر غالب للشهوات حتى له
أمور الدنيا والآخرة وأمر الملكوت معاينة فتورث قلبه الخشية

والمحبة

١٧٥

والمحبة والهيبة والتعظيم له فعلى اليقين بالمعنى الثاني هو
مراد الإمام ابن عاشر بقوله ويتحلى بمقامات اليقين في
المقامات التي ذكرها وأشار لها بقوله

خوف رجا شكر وصبر توبة زهد توكل رضى محبة

إنها إنما هي نتائجه وثمراته وهو ثلاثة أنواع علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين والعلم في جميعها ضرورة وصفة لا
زمة للنفس لا تنفك عنه ومثالها من تيقن وجود البحر يقينا
غلب على قلبه وحضوره وشاهده على بعد ومن دخله
وانغمس فيه فمثال امور البشر كمن علم كما ان من دخله
وانغمس في لجته ليس كمن رآه على بعد واشترك الثلاثة في العلم
به وثمرة حق اليقين الفناء في التوحيد وثمرة عين اليقين الا يبقى
في نظره ما يعتمد ولا ما يستأنس به غير مولاه وثمرة علم اليقين
مراقبة الله والحياء منه كما قيل

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما يخفى عليه يغيب
ألم تر أن اليوم أسرع ذاهبا وأن غدا للناظرين قريب

ومما يحكى أن أول ما دخل الشبلي انه رءا المجنون
والصبيان يرمونه بالحجارة فزجرهم عنه فقالوا يا شيخ دعنا
نقتله فإنه كافر يزعم أنه يرى ربه ويحادثه فقال أمسكوا على
قلبه فتقدم إليه الشبلي فوجده يتحدث ويضحك ويقول

هذا جميل منك تشغله على الصبا وتشغلون عنه فقال يا ابا شبل
وما الذي قالوا قال يقولون انه رجل فصاح صيحة وقال نحن من يمنعه
بجه وهمته من بعد وفيه لو احتجب عنهم فقد عبر لتقطعت من البين ثم انشا يقول

لئن غبت عن عيني وشط بك النوى ... فانت بقلبي ماثل وقريب
اراك بعين الوهم في مضمر الحشا ... وليس على عين الفؤاد رقيب
خيال الحب وهمي وذكرك في فمي ... ومثواك في قلبي فاين تغيب

وما روي عن بعضهم قال كنا في سفينة وشاب يغشانا ويجالسنا
فاذا امكننا قام الى الصلاة فوجد عنا يوما وقال اريد الاسكندرية
فخرجت معه وناولته درهما فابى ان ياخذه فالححت عليه فالقى
كفا من الرمل في ركوته واستقى من ماء البحر وقال كله فاذا هو سويق
بسكر كثير فقال من كان حاله هذه احتاج الى دراهمكم ثم انشد يقول

ليس في القلب والفؤاد جميعا ... موضع فارغ يراه الحبيب
هو سؤلي ومنيتي وحبيبي ... وبه ما حييت عيشي يطيب
واذا ما السقام حل بقلبي ... لم يكن غيره لسقمي طبيب

وهذا ينظر لقول ابو الطيب المغربي في مناقب سفيان رحمهما الله

وسفيان الثوري فضله ما به غرب ... سكرا فيه سوى نمنحها
وفي مرض اخفى عن الناس وقد اضنى ... اليه سكرا فتا نقا
ومن فحص في البول اعيى بعلة ... ملازمه في البول من حبه احتفى
ولازم كمامات سفيان فمع بصيرا ... ودا والموت بالغم الصفا

وشاهده قولهم في الحكمة ما ذاب على الاعين الحب

الابيات

الابيات ما حكي انه لما اجمع بنو العباس على خلع المامون لما عهد
لعلي بن موسى الرضى بالخلافة وهو من ولد علي فانفروا وبا
يعوا ابراهيم بن المهدي ببغداد والمامون اذ ذاك بخراسان فلما
بلغه الخبر صار الى العراق فلما بلغ ابراهيم مسير المامون اليه
طلبا الناس يوم انخ ومن الغد اختفى قال فخرجت امشي في سكك
المدينة فرايت عبدا اسود على باب دار فقلت اعندك موضع
اقيم فيه فقال نعم وفتح الباب ودخلت الى موضع نظيف
فيه حصير وجلد فخرج واغلق الباب علي فتوهمت انه سمع
الجعالة في لياخذها فاقمت على مثل الجمر واذا به قد اقبل
بكل ما يحتاج اليه من خبز ولحم واواني وقال جعلت فداك انا
اسود وانا مع ذلك حجام ولا محالة تتقذرني انا وما مسته يدي
فطبخت فما رايت انظف مما اكلت منها واتى بشراب وفاكهة مختلفة
وكل ذلك في ظروف جديدة ثم اخرج عودا وقال يا مولاي ليس من قدري
ان اسالك تغني فان رايت ان تشرف عبدك بغنائك لتفعل فقلت
ومن اين لك ان احسن الغناء فقال سبحان الله انت اشهر من ان تجهل
انت ابراهيم خليفتنا بالامس الذي جعل المامون لمن دل عليك
مائة الف درهم فعظم عندي وتناولت العود وتذكرت
اهلي وولدي فغنيت

وعسى الذي اهدى ليوسف اهله ... واعزه في السجن وهو اسير
ان يستجيب لنا فيجمع شملنا ... ان الاله لما اراد قدير

فقال يا مولاي اسالك ان تغنيني ما اقتضيته اياك قلت نعم فقال غني
ان التي عقدت به وبايوم عقد المكاره وفي تملك حلها
فاصبر فان الصبر يعقب راحة ولعلها ان تنجلي ولعلما
فغنيته ثم قال يا سيدي غني
فلا تجزع وان اعسرت يوما فقد ايسرت في الزمن الطويل
ولا تياس فان الياس كفر لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل
فغنيته فطرب وقال ما كنت احسب ان الزمان يسمح لي بمن في جواري ايك ان تغنيني
شكونا الى احبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا
وذاك لان النوم يغشى عيونهم سريعا ولا يغشى لنا النوم اعينا
اذا ما دنا الليل المضر بذي الهوى جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا
ولو انهم يلقون في النوم مثل ما نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا
فذهب عني ما كنت اجده وسالته ان يغنيني فغنى
تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل
وانا اناس لا نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجالنا لنا وتكرهه اجالهم فتطول
فدخلني من الطرب ما لا مزيد عليه ثم اخرجت خريطة فيها
دنانير ورميت بها اليه وقلت له لك عندي اخرى بعد ان اعتق واستوفي
عطا الله فابى ما اخذ واعادها الي مشكورا ما تحققت عليه فقال والله

لئن



لئن اعطيتني في قتل نفسي فخشيت عليه واعطيت الخريطة الى كمي
وقد اثقلني حملها فلما وصلت باب الدار الح علي في الرجوع اليه
فرجعت واقمت عنده بعد ان سالته ان تكون النفقة من عندي فامتنع
فبينا انا يوما عنده خرج وخرجت في زي النساء فلما اردت ان اعلم
الخبر عرفني جندي كان يخرج من مطبخ في هذه حاجة امير المومنين
وتعلق بي فدفعته بفرسه في زلق هنالك ونجوت فانتهيت الى باب
دار وامراة في دهليزها فقلت يا سيدة النساء اخفي دمي فقالت
على الرحب والسعة الى غرفة والحجشم وقالت لا خوف عليك
فبينما هي كذلك واذا بالباب يدق ففتحته فاذا زوجها جاء
ودمه يسيل ولا يمر معه فقال لها وانا اسمع لقد فات بالغنيمة
وانفلت من يدي واقسم ها انا كما بحق فقلت واصلحت من شانه ونام
في الشغل وطلعت الي وقالت الجند صاحب القصة قلت نعم
قالت لا باس عليك وجددت لي الكرامة فلما انقضت ثلاثة ايام
قالت يا مولاي انا خائفة عليك من هذا الرجل فانظر لنفسك فلما جن
الليل لبست زي النساء وخرجت لمنزل مولاة كانت لنا فلما راتني
بكت وحمدت الله على سلامتي وخرجت كانها تريد الكرام فما
كان الا سريع من ابراهيم الموصلي فحملني من بيته الى المامون فلما مثلت
سلمت بالخلافة فقال لا سلمك الله عليك ولا حياك ولا رعاك
فقلت على رسلك يا امير المومنين فقد اصبحت ولي الثار وان كان
جرمي بلغني استحلال دمي فحلم امير المومنين وفضله يبلغاني عفوه

وفي بعدهما اشعار عند ابي فراس بالذنب وهو ابن بوي وانشد فقال

اتيت ذنبا عظيما ... وانت للعفو اهل

فان عفوت فمن ... وان جزيت فعدل

وانشد وحسنه رواية الرحمه وقال الوزير احمد بن ابي خالد الاحول تكلم فقال يا امير المومنين ان قتلته فلك نظراء تقدموا واقتدينا بهم وان عفوت عنه لم يكن لك نظير وانشد المامون متمثلا

قومي هم قتلوا اميم اخي ... فاذا رميت اصابني سهمي

فلئن عفوت لاعفون جللا ... ولئن سطوت لاوهنن عظمي

فلما سمعت ذلك كبرت عفا عني والتفت امير المومنين وانشد

هبني اسات وما اسات بل اسات اقر بذا لحولي لهوى

ان كان جرمي قد احاط بحرمتي فاحط بجرمي عفوك المامول

وقال ابراهيم لقد حببت الي العفو حتى خفت ان لا اوجر عليه ولو علم الناس ما لنا في العفو من اللذة لتقربوا الينا بالجنايات لا باس عليك يا عم الندم توبة وعفو الله بينهما وهو اكبر مما تخاف فقلت ذنبي يا امير المومنين اعظم من ان تفوه فيه بعذر وعفوك اعظم من ان انطق معه بشكر لكني اقول

يا خير من ذملت يمانية به بعد الرسول لايس او لطامع

وابر من عبد الاله على الهدى نفسا واحكمه بحق طائع

قسما وما ادلي اليك بحجة الا التضرع من مقر خاشع

مال عليك والغواة تمخضت اسبابها الا بنية طايع

ان الذي قسم الفضائل حازها في صلب ادم للامام السابع

ملات قلوب الناس منه مهابة وبظل يكلاهم بقلب خاشع

ورحمت اطفالا كافراخ القطا وعويل معولة كقوس النازع

وعدلت اعظم ما يقوم بحمله وصح النفوس من الفعال البارع

وعفوت عمن لا يكون عن مثله عفو ولم يشفع اليك بشافع

فقال لا تثريب عليك عفوت عنك ورددت لك ضياعك وقد شاورت ولي العباس وابا اسحاق في امرك فاشارا بقتلك ثم ابيت انا الا حفظ اعظم من جرمك فعفوت عنك فما تقول فقلت اما انهما فقد بلغا في نصحك رغما القدر الخلافة وما جرت به عادة السياسة وانت ابيت ان تستجلب النصر الا من حيث عودك الله وانشد

امين لك يا خير من يغشى بموتلف من الثناء ائتلاف الدر في النظم

اثني عليك بما اوليت من نعم وما شكر لك ان لم اثن بالنعم

رددت مالي ولم تبخل علي به وقبل ردك مالي قد حقنت دمي

وابت منك وقد خولتني نعما منها الحياتان من موت ومن عدم

وقام علمك بي فاحتج عندك لي مقام شاهد عدل غير متهم

لئن جحدتك معروفا مننت به اني لفي اللوم احرى منك بالكرم

فلو بذلت دمي ابغي رضاك به والمال حتى اسل النعل عن قدمي

ما كان ذاك سوى عارية رجعت اليك لو لم تهبها كنت لم تلم

رايت ذلك اجرا ما احتسبت به في باب الله في الاسلام والرحم

تعفو بعدل وتسطو ان سطوت به فلا عدمناك من عاف ومنتقم

فقال المامون قد مات حقد عليك بحياة عذرك واعظم من

ذلك رجع عنه وإن امتثال الشافعي عمن حدث ابن جريج قيس شيخنا
لما اتفق مع الحجام والجنين والمرأة والمولات فأمر بإحضار المولات
وقال لها ما حملك على ما فعلت بمولاتك فقالت رغبة في ان الامام يحبها
ويعجبها وأمر بإحضار الجنين وقال للداية أو لمن يكون حجاما من أن
تكون من أخطأ ونا وأشهد أن تعلم الحجامة وأعطى زوجته فأحسن
إليها وصيرها في مائة دينار وأعطى الحجام وسلم له حال الجنين
وأثبت له رزقه وزيادة ألف دينار في كل سنة وحين أعتق ... ما
رحمه الله وحكى المعافى بن العباس ممن عضده ابن هشيم بن الحصين
فقال له المأمون يوما الحسين أعجلت تأييدك في ابن إبراهيم
وابن فلطة لنا فقال الحجام في بشر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعظم من حرمة النبي وجعل أمسه في مراحامهم وقد قال لهم ما قال
يوسف عليه السلام لا تثريب عليكم وأنت أحق وأولى
من امتثلها فقال هيهات تلك أجرام جاهلية عفا عنها الإسلام
وجرم في إسلامك وداخله فيك فقال يا أمير المؤمنين والله إني
بإقالة العثرة من الكرام وهذا كتاب المهيب ويبلغ إذ يقول
سارعوا إلى مغفرة من ربكم الآية والناس يا أمير المؤمنين سبيله تدخل
فيها المؤمن والكافر والشريف والمشروف قال صدقت اجلس وزاد
بل زاده ولا جفا أراني من أهل في مثلك هـ

حرف النون

قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ

نعمتان

نعمتان فيهما قد غبنا أكثر الناس على ما نقل
صحة في مهجة فارغة فيهما أفضل شيء يستجلى

نعمتان ما خرج موجود عنهما ولا بد من كل مكون منهما نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد أنعم علينا أولا بالإيجاد وثانيا بتوالي الإمداد

للمدد في الوجود نعمتان شاملتان جملة الأكوان
نعمة إيجاد مع الإمداد فافهم هديت منهج الرشاد
إيجاده أبانا من أول من بعده إمداده تتصل

النعمة علينا أن يرزقنا ما يكفينا وأن يمنعنا ما يطغينا

ح يطغيك

ومن تمام النعمة الموجودة مطالب الدنيا بها مفقودة
أن يرزق العباد ما يكفيهم وعنهم يصرف ما يطغيهم

نهر السائل من أقبح الرذائل

لا تنهر السائل وارفق به لقد نهاك الله عن نهره

ناج بخير بيته من يتوسع منه وبالعكس من ادخر من عيشه لغده

دع عنك حبة من غرت أيامه تبدي له وجه المساءة والعنا
لا يرتجي الادخار من أسبابها فالفهم علائقه جانب والغنا

نعم المؤازرة المشاورة

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي نصيح أو نصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فإن الخوافي عدة للقوادم

نمو الداء في ملازمة الأعداء

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

يروح ويغدو والكارها للغاية وتظهر ابدا باوامر النكر

الناس ذباب في تباب

واشرهم والذئب ليس بألف ابو الزيت ابدا يجوز ويظلما

نادم ابدا من راح في الورد والصدر وما عليه من عزل او عزاء

الحلو عنان الصبا فيما تشتهيه ولا تصغيه الى من لام او من وعظا

وليس عن في ما لطال الزمان به الهم ما جلب اللذات والفرحا

نقل الصخر من الغنى اهون من حمل المنن

لنقل الصخر من قنن الجبال احب الي من منن الرجال

يقول الناس كسب فيه عار وكل العار في ذل السؤال

اذا كان النوال ببذل وجهي فلا قربت من ذاك النوال

معاذ الله من خلق دني يكون الفضل فيه علي لا لي

نقل الصخر من الجبال ايسر من محادثة الجهال

ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم

نقصان مروته من زادت شهوته

من غالب الشهوة فهو عاقل ومن دعته فاجاب فجاهل

نفوس الحيوان اغراض لحوادث الزمان

اذا اعتاد الفتى خوض المنايا فاهون ما يمر به الوحول

نال الشرف بالطاعة من احرز الورع والقناعة

اجمل شيء بالفتى القناعه وجدها من اشرف البضاعه

وهي تسوق فاصبها للورع فاعمل بما عملته ولا تدع

واليأس



واليأس مما بيد الانام منزلة الاحرار والكرام

نالت اعداؤه منه مراداً متى اتخذ الدنيء وداداً

ومن يكن الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب

النوم الكثير يمنع الاجر الكبير

يا طويل الرقاد والغفلات كثرة النوم تورث الحسرات

ان في القبر ان نزلت البيه لرقادا يطول بعد الممات

ومهادا ممهدا لك فيه بذنوب عملت او حسنات

نيل الاموال في مكابدة الاهوال

ومن يكن مثلي ذا عيال ومقترا من المال يطرح نفسه كل مطرح

ليبلغ عذرا او ينال رغيبة ومبلغ نفس عذرها مثل منجح

من اذل عن الناس واكرم الاخوان والجلاس

اذا انت راعيت الرجال فكن فتى كأنك مملوك لكل رفيق

وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا على الكبد الحرى لكل صديق

نظام الكرام انصافهم من نفسهم وقبول عذر من ظلم

اذا تشاء الى اخيك فاعتذر واذا اساء بالعفو فاعتبر

بالعذر يقضى بكمال العقل والعفو عنها الكامل الفضل

اذا اعتذر الصديق اليك يوما من التقصير عذر اخ مقر

فصنه عن عتابك واعف عنه فان الصفح شيمة كل حر

نجاة العبد في مراقبة مولاه ومراعاة من به قام له ابدا الله

مراقبة الباري نجاة لعبده ونعم انيس يلتقيه في قبره

ودع صغيرا لا يغني فناصر امارة ذي جود الزمان ومن كرم
في افق رقيبا في الترح يكون له نصير ولا عون يجد له هم

قوله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما اخرجه البخاري والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس ومعناه كما قال المتقدمون الصحة البدن والفراغ من الاشغال الدنيوية المانعة للعبد من الاشتغال بالامور الاخروية فرب منها كثير من الناس ولا منافاة بين هذا وبين ما ورد ان الله يحب العبد المحترف لانه في حرفته لا يمنع من القيام بالطاعات فيشبه المكلف بالتاجر والصحة والفراغ راس المال لكونهما من اسباب الارباح ومقدمات النجاح فمن عامل الله بامتثال اوامره ربح ومن عامل الشيطان باتباعه ضيع راس ماله والفراغ من الاشغال النافلة للعبد عن مولاه نعمة غبن فيها كثير من الناس والموفق لها قليل ولذلك قال الحكيم الدنيا تجد امرها قليلة في الامور والسبح منه وفي منثور الحكم من الفراغ تكون الصبوة من امضى يومه في غير حق قضاه او فرض اداه او مجد اثله او حمد حصله او خير اسسه او علم اقتبسه فقد ضيع يومه وظلم نفسه ولذلك قيل

لقد هاج الفراغ عليه شغلا واسباب البلاء من الفراغ

وللإمام البخاري رحمه الله

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغتة
كم صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

ولغيره

اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم
وكم قد زهدت في مهلة ولم تزل في الموت حتى هجم

ومما هو مطلع في الحكمة ومن اعتنى بها ما حكي لنا الله ما يهدي ان ابا جعفر المنصور كان في مجلسه اذ جاءه سهم عاثر فسقط بين يديه فاذا مكتوب عليه من الابيات

اتطمع في الحياة الى التناهي وتحسب ان مالك من معاد
ستسال عن ذنوبك والخطايا وتسال بعد ذاك عن العباد

ثم في الجمع الريشة الاخرى

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

ثم في اخرى الريشة الاخرى

هي المقادير تجري في اعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال
يوما تريك وضيع القدر ترفعه الى السماء ويوما تخفض العالي

واذا على جانب السهم مكتوب همذان منها رجل مظلوم في حبسك فبعث من فوره في التفتيش عليه فوجده من شيوخ همذان بالحديد متوجه الى القبلة يردد قول الله تعالى وسيعلم الذين

فحملوا الى منغلب ينقلبون فجمل المنصور يساله عن حاله فقال ان والي
دخل بلدنا وفي ضيعة تساوي الف الف درهم فاراد اخذها مني فابيت
فكبلني بالحديد وحملني وكتب انه عاصي وطرحت في هذا المكان منذ اربعة
اعوام فوجد قيوده وقال يا شيخ قد رددنا عليك ضيعتك ثم اخرجها
وولينا اياك على همدان وحكمناك في الوالي فقال يا امير المومنين اما ضيعتي
فقد قبلتها واما الولاية فلا اصلح لها واما الوالي فقد عفوت
عنه فاستحلله المنصور وحمله الى بلده مكرما وعاقب الوالي وسال
الشيخ مكاتبته في مهماته ثم انشد المنصور يقول

من يصحب الدهر لا يامن تصرفه وللدهر احلاء وامرار
ولكل شيء وان طالت سلامته اذا انتهى فله في ذا اقصار

وينتظم في هذه ابن نعمان القريب من الهلاك المسجون : مع الحديث
على ايراده موارد الفنون : ما حكي ان الوزير ابا جعفر احمد بن سعيد
بن حزم وكان يرى في خدمة المنصور من ابن عامر وقعت اليه رقعة
استعطاف من رجل مسجون كان المنصور حبسه في جريمة فلما
واها اشتد غضبه وقال اذكرتني والله به ولقد الفعل واراد ان يكتب
يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فجعل يكتب
بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال المنصور من ذا بالخلافه
فناوله التوقيع فلما راه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على
التوقيع وكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى
الوالي بمقتضاها يطلق فنظر اليه المنصور وغضب اشد

الاولى

الاولى وقال من ذا بالخلافه فناوله التوقيع فراى الخطه يطلق
في الثالثة قال يطلق على رغمي فمن اراد الله اطلاقه
لا اقدر انا على منعه قال ابو محمد القسيمي لطف الله والتسخير
بذلك ويحسن هنا ما حكاه العارف ابو عباد رحمه الله ان رجلا
اتهما ما عرف للرشيد في بلده في غلة سيف الخليفة لتقتله
فلم تظفر فقال اللصوص في بيت وحسبوا عليه الباب ففعلوا
ذلك وهو في بستان وباب البيت مسدود فقال الربيع
من اخرجك من البيت قال الذي ادخلني البستان قال ومن
ادخلك البستان قال الذي اخرجني من البيت فقال الخليفة
علم اني والمجبورة به وليعلم فان ابي ان هارون ارادا قتل
عبد ادعى الله فلم يقدر وما حكي ان الحجاج امر بسجن
بعض ابنا ولبابه فسمي معبد وكان يقول عند ذلك

لا بد ان الدهر ياتي واحد وعلى مضاء العميم اعتماد
فبرحمة الله ما اناليه تعلقه منه بغيتي وامتطاء
عفو ونا الغواية افتعال وثم بقصي لغيري وانفراد
ان الى معد وقد افضت انس ان تدبير وما يقوى احد

فلما جئ اليه باخر من السجن على العادة وما صح
الباب مغلقا والعبيد مطروحا والقفل مقفولا وان لم يبق
هنا ان احد من نواحي بالضحك ودخل على الحجاج فاخبر
فقال له هل سمعته يقول شيئا قال كان اذا اخرج الحداد

على الغيبة بقول ابن له الخلق وابداهم فقال له الحجاج وبعد الزوال
وان عاض هو النزلة الحلقة وان غاب والشدوا

ومن يكن ابن عم له معه استشعر الامور كما ابتداء
ويحدو بها تحت الجسير ثم بساعده وما منها اجداء
لقد عز قوم بان عمرو بابه جد الى الغاية القصوى وحسن التغرب
هم اهل بيت الله عمر خلقه وهم في رياض الانس مع كل موكب

ومن حكم الفهم في العراف بحديث ما هو اغرب من خروج الحوت
عليه في البستان كما حكى عن الرماحي انه جلس يوما
على الشط مع اصحابه وقال اشتهي سمكا مشويا فلم يتم كلامه حتى
امتلأ الشط من انواع السمك وقال هذه السمكة تطبخ بعون الله
ان اكل منها فقراء الفقراء سمكا كثيرا واكلوا ويبقى من هذه
راسها ومن هذه ذنبها ومن هذه بعضها فقال له ما علامة
المتمكن قال ان يحكم التصرف العام في جميع الخلائق قال وما علامته
قال ان تقول للبغلة يا هذه ائتني بحماط واشار اليها فوضعت في يده قال ثم لم
يتم كلامه حتى وثبت في البحر ومن سبل يحيى نجح عن التمكن
بالتمكن يسعى ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس
اطاعه سكره حتى تحكم في حال الصحاة وذا من اعجب الناس
ثم قال ويشرب ثم يسقيها الندامى ولا تلهيه كاس عن نديم
له مع صحوه تأثير صاح وشربه شارب وندى كريم
وحكي انه اجتمع عند الشيخ عقيل المنبجي احد شيوخ الفقراء

في وقته

بل ابلغوا

في وقته جمع من الصلحاء فقال له احدهم يا سيدي ما علامة الصادق
قال الوقال لهذا الجبل تحرك لتحرك في حينه فتحرك الجبل ثم قال له يا سيدي وما
علامة المتصرف في الوجود قال الواصل وحش البر واتنه بحمتها
ونابت لفعلت قال فما تم كلامه حتى نزل من الجبل وحوش شتى
القطا واخذ يا الصيادون ان شاء القرآن امتلأ في تلك الوقت
اسماكا ثم قال يا سيدي وما علامة الجبار قال على الارض دائم فمال الورك
برجله هذه القرية لتحت شطبونا قال فمحيت ثم عادت في صفاء كما كانت

حرف الصاد

قال صلى الله عليه وسلم الصوم جنة

قال الرسول كلاما لربعي الفواجب كريا الصيام حكمة والصوم ما استجنته
الصوم جنة من يصون لسانه عن اللغو وعن الحرام وجنانه
ذا الحاني يعطى الحسنى يوم القضا وينال من نوع الجود واحسانه

الصمت اربع عبادة

من صار صاحب صمت فتلك اربع عادة
فيه مجمعنا مقولا الصمت اعلى عبادة

الصلاة تطهير للقلوب واستفتاح لابواب الغيوب

ان الصلاة تطهير القلوب وفتح ابواب الى الغيوب
هي اعظم التشافع للسر وللتصاعد معدن ولتنور
مستمع فيها اعمال البر ثم مشرقة فيها فنون الانوار

صمت الفتى تستره خير من نطق الفتى بلا نظر

الصمت اجمل بالفتى من منطق في غير حينه

لكلام في نعمه اعلى واشرف من فيه

همة تكسو الوقار خير من كلام يلبسك العار

همة تؤدي الى السلامة افضل من نطق جنا الندامة

الصبر في البداية خير في النهاية

اذا رايت وفي الايام فرجة في الصبر عاقبة محمودة الاثر

وقل من جد في امر يطالبه فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

صولة الكبر ابانة الاسود وخفة النشاط اكرمت الفهود

فالواثبون نالوا عند الملوك سموا وما لهم همة تسموا ولا ورع

واتت وهمة في العلا عالية فلم تحمت وهم في الجاه فوقكم

فعلت باعوانهم ما واشتهوا واتضعوا وحبث نفسي فلم اخضع كما خضعوا

فوكل القرد اعجابا بخسته وقد يبان لعين المرء الخوف السبع

صاحب بعد الاختبار واباحي والاغترار

لا تمدحن امرءا حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب

صاحب الاخيار وجانب موافقة الاشرار

صاحب اذا ما صحبت اخا مهذب زان خلقه الخلق

ولا تصاحب من يحيا بعد عشرته ماله الطباع تسترق

صفو الدنيا مشوب بكدر وحالها غير تمام عن تغير

الا انما الدنيا كاحلام عتيقة اراد من وهابها الثرى لا نيسر

بل

١٩٤

بلحاله اذا رومها اثارت عفوفهم فعاد الذي راموا من الخير بالعكس

ضربوا المرء عقله وعدوه جهله

يرى الفتى في الناس بحد عقله وان كان محضورا عليه مكاسبه

ويزري به في الناس قلة عقله وان كرمت اعراقه ومناسبه

يعيش الفتى بالعقل في الناس انه على العقل يجري علمه وتجاربه

محبة الدينار تعرض الاخطار وترابه غبار

اذا كنت في حاجة مرسلا واشا بها كلف مغرم

فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

ارسلته في حاجتي رسولا بلغني اياه وهم متمم

ووجهه ابيض تعنو له رقاب الانام حيث لك

لو لم يكن درهم رسولا لم تبلغ النفس ما تمنت

صدرك اوسع لسرك ما ضاق عنه فلا تلم عليه غيرك

اذا المرء افشى سره بلسانه ولام عليه غيره فهو احمق

اذا ضاق صدر المرء عن كتم سره فصدر الذي يستودع السر اضيق

صدور الاحرار قبور الاسرار

لا يكتم السر الا من له كرم والسر عند كرام الناس مكتوم

والسر عندي في بيت له غلق قد ضاع مفتاحه والباب مختوم

صديقك من واساك ونصحته كسلك

ليس الصديق الذي تلقاه مبتسما ولا الذي في التهاني بالسرور يرى

ان الصديق الذي يبدي نصيحته وان عرى شرح اغنى بما قدرا

صبر بعضنا من لعدو لنا عادا / وان جاء له وان كان من بلا بعادا

توجعنا وذم تم عمانا صبر بعضنا الى عنك لجانب
ولبس الخ من ودخرا او عشيه وفي كرامة مروءة وهو غائب
اذا اطاق صبر بعضنا من تحامل وفي عادته وانقطع الكلام

صبر بوارد زرته خبزنا / تباعا عنده وغنا مو محروم

اذا ما زرت من تهواه يوما وفي نا كل الديه ولو تميرة
كانك زرت من اوبه صبيت ولا تحمل له ذاباد ونرة

صن اذانك / كما تصون لسانك

تغنم من الطهور او ساخطها وعن العجائب المستنشه
وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقائله فانتبه
ابحذ كالوردة مفتوحة فلا تمن عليها الخفا
فانه اتن من حيهنه فاحذر على الوردة ان تنتشا

صادق الصواب / من حذر الجواب

وان ما طار البليغ لسانه حذر الجواب وانه لمقوم
وربما ابتسم اللبيب على الاذى وفؤاده عن همّ نيار وهم

الطارق له نبوم / والفر سر له كبوم

اذ اسقطت ولا تجبر ولا تخور وليس ينزع ما فوق ساقه القدر
لا يشمتن على وطأ سقطت فقد تكبوا الجياد وينبوا الصارم الذكر
هاذا الكسوف يرى ذا ينهم ابدا وليعاب به شمس ولا قمر

بجطوا

يكبو الجواد وكل حبر ماهر يهفوا وتنبوا المرهفات القطع

جانح / تسامحي المطارح

اذا اتت عادية الجار فلا تأت اعداؤه بحقين في غير جائر
ومن لا يصانع في امور كثيرة يضرس بانياب ويوطأ بحافر

صيانة الحيا / تمحو صاحبها التزيا

صون الفتى وجهه ارفق لحمته والزهو جار على عجز ومفترار
فتعت وامتن مائه في السماء يلي ويبرها حر حمى والشمس دينار

صولة الجاه لن تروع / والمغتر بالدنيا ابدا ملوم

لن تغنيك صولة الجاه يوما او تظن انها تتمادى
صولة الجاه تنقضي فانا وكم كل فار لا بن تلقى رمادا

عبد الزيّنبار / تمحو الوضيع بن ابنه فرار

ارى الناس يولون الغني كرامة وان لم يكن اهلا لرفع مقدار
ويولون عن وجه الفقير وجوههم وان كان اهلا ان يلقى باكبار
بنو الدهر جاءتهم احاديث جمة فما صححوا الا حديث ابن دينار

صبر بعضنا من تعدى في غيبته / ودار ذي فاقته

ان اخا الحزم من كان معدا ومن يحمل نفسه ليستعد
ومن اذا ريب الزمان طغى نشت شملا نفسه ليجمعد

صنائع المعروف / تقي مصارع المخوف

ليس في كل وهلة وزمان تتهيأ صنائع الاحسان
فاذا امكنت فبادر اليها حذرا من تعذر الامكان

شرح الحديث الذي به افتتحنا
وشاهد الحكمة التي بها اختتمنا

من قوله صلى الله عليه وسلم الصوم جنة أخرجه النسائي عن
معاذ ابن جبل قال المناوي بضم الجيم وقاية في الدنيا من المعاصي
بكسر الشهوة وحفظ الجوارح وفي الآخرة من النار لأنه يقمع
الهوى ويردع الشهوات التي هي من أسلحة الشيطان فإن
الشبع مجلبة للآثام منقصة للإيمان ولهذا قال عليه
السلام ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه وإذا امتلأ البطن انتكست
بصيرته وتشوشت فكرته لما يستولي على معادن إدراكه من
الأبخرة الكثيفة المتصاعدة من معدته الرديئة فلا يمكنه
نظر صحيح ولا يتفق له رأي صالح وقد يقع في مداحض
فيزوغ عن الحق كما أشار إليه خبر لا تشبعوا فتطفئوا نور
المعرفة من قلوبكم وغلب عليه الكسل والنعاس فيمنعه من وظائف
العبادات وتقوى بدنه وكثرت المواد فيتسع
غضبه وشهوته فيوقعه ذلك في المحارم قال بعض العلماء
صوم العوام عن المفطرات والخواص عن الغفلات فصوم
العوام جنة عن الإحراق وصوم الخواص جنة لقلوبهم عن الحجب
وأن يتراءى منه بلطفه وفي القوت لأبي طالب رحمه
الله قال حكيم إن الدواء الذي لا داء له هو أن لا تأكل الطعام

حتى

حتى تشتهيه وترفع يدك عنه وأنت تشتهيه ويقال في أخبار الحكماء
ارخاه ما بعث رسطاطاليس استقضى رجلا من أهل السواد حاجة فلم
يقضها له فقال له لعلك احتجت إليه فقال ما لي إليه حاجة فأخبر
الغلام الحكيم بذلك فقال إن كان يأكل بعد الجوع ويرفع قبل الشبع
ويتخلل بعد الأكل فقد صدق ما له إلينا حاجة وقد قال السلف
الصالح يكون الأجر في الأكل بنية صالحة كما ذكروه في الجوع بنية
صالحة وأن يأكل بغير نية الآخرة للعادة والشهوة والمنفعة فقد
يجوع لغير الآخرة والعادة والشهوة والتزين للخلق وهذا من
دقيق آفات النفوس وقد يجوع بالشغل للدنيا وأن انقطاع عن
الطعام لعلاوة الاختيار بحسن من الأكل بنية الآخرة لحسن من
جاع لله وإن كان بابا من أبواب الهوى وقد جاع لغير الله
من معاذ الشهوة الخافية لقبح من الأكل لغير الله بمتعة النفس
وشهوة الطبع فلا يشكر الله فعله كما يطالب من جاع لغيره بما
نقص من ضعف جسمه بالطعام وإن كان يشتمل على مائة وسبعين
خصلة ما بين فرض وسنة وأدب وفضيلة واستحباب وكراهة
وحظر وممنوع من طلب السلف أول الخلل أن يكون الطعام حلالا
وعلامة الحلال ثلاث يكون عينه مع وقت لم يتعلق بها عين من
العلم من خيانة أو ظلم ويكون سببه مباحا لم يشبه سبب محظور
في الشرع من أجل هوى أو مداهنة في دين أو دنيا ويكون قد وافق فيه
حكم السنة أن يكون حلالا وصف مكروه من غرور أو خصر أو خيانة أو

غير أوانه نحو ثم ينوي بأن يأكل التقوي على البر والتقوى وأن يستعين به
على خدمة المولى عز وجل ويعرف النعمة به أنها من المنعم بها وحده
أن يأتي له فيها ويعتقد الشكر للمنعم المعبود المشكور وخلقه
ويؤثر التقلل على أن يتسع والقناعة على الحرص والأدب فيه على
الشرع والصبر على الخشن من الطعام والرضى باليسير من الطعام
بل الطعام وضع دواء من داء الجوع إذا وجد له عاجلة به فإذا
لم يقف فيه طار أن كل داء ثم غسل اليدين أوله للاستحباب وفي
آخره للنظافة والتسمية في أوله والحمدلة في آخره وأن يأكل باليمين
ويبتدئ بالملح ويختم به وأن لا يذم مأكولا ولا يعيبه إن أعجبه أكله
وإن كرهه تركه وتصغير اللقمة وتجويد المضغ وأن لا ينظر في وجوه
الآكلين وأن يقعد على رجله اليسرى وينصب اليمنى ولا يكون أول
من يبتدئ بأن يأكل حتى يبتدئ صاحب المنزل وأن يكره ما لا يكره أن يكون
أماما يقتدى به أو يكون القوم منقبضين فيبسطهم بأن يبتدئ انتهى
باختصار وقد أفاد رحمه الله فلينظر من أراده، وشاهده قوله
في الحكمة صنائع المعروف أي قول الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم
وتعاونوا على البر والتقوى وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة من قوله
صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه
وما رواه البزار عن أنس مرفوعا الخلق كلهم عيال الله وأحب
خلقه إليه أنفعهم لعياله وما رواه الطبراني بسند جيد عن ابن
عباس مرفوعا ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه

ثم

ثم جعل حوائج الناس إليه فتبرم فقد عرض تلك النعمة للزوال وأنشدوا

أعز أخلاق الفتى بأمله ويرغبه
فالله في عون الفتى ما كان في عون أخيه
الناس كلهم عيال الله تحت ظلاله
فأحبهم طرا البدار من دعينا إليه
وعن من الرحمن فضلا وشد عليك إذا ما جاء المحتاج إليه
وأن تمنع ذا حاجة جاء راغبا فإنك لا تدري متى أنت راغبه

وأن يتخذا من أعوان إخائه، وأجول شرته رخائه، جزاه الله أحسن
الجزاء، ووفر له من الكفاية والكلاءة أوفر الأجزاء، فيما أصبحت
محلها معرفته، ومن تحسين عرضها معاملته، وتمرس أشجار
صنائعه في البلد الطيب الطاهر، وأهدى ثمار محبته لينبوع الفضل
ومنبع الأنوار والأسرار، فذلك الذي تحمد عاقبة صحبته، يوم تحمد
العواقب، وتجمع شفاعة نبيه، يوم يقول أنا لها أنا لها الفاتح
الخاتم الحاشر العاقب، ويوفيه تجارته من الوفاء بسيمته، ويجازيه
على همته من الله سناء خلقه وسجيته،

ما خلق الله وليس يوجد ... في الخلق طرا من يديه أجود
نجي نور لأكمه عذب ورات ... نوره لولاه لم تخير الذوات
للعالمين رحمة فذا رسله ... وجوده فاق الرياح المرسلة
بكل خير عم نفعه الورى ... وحبه الحبيب ما له ورا
في الضيوف واصل الأرحام ... ورحم الأيتام وابن بساما

اكرم جاد بما فضل من آتيا على جاهلا واغن محوجا
تم الى تعالى اليس بحر عروض بعوده اللسان يغص

ذكر ابن الجوزي ان اسحاق بن ابراهيم بن مصعب والي بغداد رأى في منامه كأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول له اطلق القاتل فارتاع لذلك وأمر في الكتب ان ينظر بأيدي اهل السجون فوجد الرجل فشهد عليه بالقتل واقر به فامر اسحاق باحضاره فقال له ان صدقتني اطلقتك فذكر له انه كان مع جماعة من اصحابه يرتكبون كل عظيمة ويستحلون كل محرم في مدينة ابي جعفر المنصور فلما كان في بعض الايام جاءتهم عجوز كانت تختلف اليهم في الفساد ومعها جارية بارعة الجمال فلما توسطت الجارية الدار صرخت فبادرت اليها من بين اصحابي فادخلتها بيتا وسكنتها من روعتها وسألتها عن قصتها فقالت الله الله فان هذه العجوز خدعتني واعلمتني ان في [illegible] ما سأشوقني الى النظر لما فيه فخرجت معها واثقة بقولها فهجمت بي عليكم وجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامي فاطمة وابي الحسين بن علي فاحفظوهم فيّ قال الرجل فضمنت لها ان اخلصها وخرجت الى اصحابي فعرفتهم ذلك فكأنما اغريتهم بها فقمت دونها ومنعتهم منها فتفاقم الامر بيننا الى ان نالتني جراح وعمدت الى اشدهم تكالبا عليها فقتلته ولم ازل امنعهم منها الى ان خلصتها سالمة آمنة مما خافته على نفسها واخرجتها من الدار فسمعتها تقول ستر الله عليك كما سترتني وكان لك كما كنت لي وسمع الجيران الصيحة فدخلوا الينا والسكين في يدي والمقتول

يتشحط

يتشحط في دمه فرفعت على هذه الحالة فقال له اسحاق قد عفوت لك ما كان من حفظك للمرأة ووهبتك لله ولرسوله فقال وحق من وهبتني له لا عدت معصية ولا دخلت في ريبة حتى القى الله فاخبره اسحاق بالرؤيا التي رآها وعرض عليه برا واسعا فأبى من قبوله رحم الله الجميع بمنه آمين والبشرى بالشيء ببركة احسان رسول الله احسن ما يكتب في صحائف [illegible] يحكى ان الولي الشهير سيدي محمد [illegible] صاحب [illegible] كان في اول امره يخدم بعض الملوك وبه زمنه فذهب معه يوما للصيد فاصطاد [illegible] وكانت امرأة السلطان حاملا فاشتهت رأس ذيب فارسله معه اليها [illegible] فقالت له اني حامل وقد اشتهيت هذا الرأس الذي في يدك فعاملني به لوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكنها منه وانصرف ثم جاء السلطان فوجد الرأس قد ذهب فسأله فأخبره بما كان فأمر بنزع ثوبه وسجنه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فشكا له حاله فاخذ كفه الشريفة بيده واستيقظ فوجد يده مثل المسك فامتلأ [illegible] وانتهى خبره للسلطان فدعاه وسأله وسأله فأخبره بما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخجل وجعل يعتذر له ويطلب منه ان يعود الى ما كان عليه من خدمته فقال له هيهات لا يكون لخدمة الآخر [illegible] دهر وما على القلب من جاز بشيء عليها بأعظم عقوبة وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زلت اخالف امره مرة عمري اعطيت رأس ذيب لحقيقته جازاني عليه اعظم الجزاء وفي يده

التي فهمتها فلا اخرج الا هو وفي اتبع غيره واقبل على طاعة الله ورسوله
رحمه الله ونفعنا به وبامثاله آمين ولـ[illegible] قال

اذا ما شئت عن الزين علوا احمد ان اجمعت الاوصاف بالنطق والنشر
ويشرح منها البعض بعضا منهما يقال له نظم اليواقيت والدر

حكي في مفتاح الشفاء عن بعضهم ان بعض السلاطين من بني كان يقال
من ناحية بنتا فتنته بجمالها فلم يعد زوجها يمن له وزير في سؤال
البقال ما هي منه فقال ابنتي قال الحال فالذي فاهم الامير بخطبتها
منه فقال السمع والطاعة فاستنى على الفلك والشهر وزوجها
ونزل على ابيها ان يسكن بقرب البلدة ويأخذ الف دينار ولا يعلم
احدا وخطا بذلك فتكتب لمن لبها عاتبه فجعل ثم انشر عن السلطان
المطلقة بجواريه فالبستها وادخلتها عليه فاخذت مجامع قلبه
وصار يحفها بالاخفا فخرج يوما ناجيا وبدله مما اهداه والده
في مدة فالبسه اياها ثم انها ذات يوم جلست الى شباك على الشارع
واذا بسائل يقول من يتغالى في محبة النبي صلى الله عليه وسلم يتغالى
النبي صلى الله عليه وسلم في شفاعته فقالت في اي شي من هذا التاج
فوقعته اليه فكنت السلطان اياما في ان البسه فسالها عنه
فسكتت ثم اعاد فتوانت ثم اكد فاخبرته فقطع يدها وردها
الى ابيها ولم احدها فخرجت كما كانت اولا الى حانوت ابيها فسالت
بواب وكالة تجاه دكان ابيها عن ابيها فقال ما رايته من يوم كذا
ثم قال لها البواب ان شيخ عاجز فكوني عندي وتكون تحتي الى الاجل فمكثت

بلغ احدها

اياما

اياما فجاءت قافلة من حلب فيها رجل تاجر فدخل الى الوكالة فلمح
يوما البنت فقال للبواب ما هي منك قال ابنتي فسأله تزويجها فقال
استاذنها فاذنت له على شرط الا يدخل بها الا في بلده فوافق على
ذلك فاتحفها واخرج معها جوارا فلما ساق جملها فلما وصلوا الى الشام
سألت كم بقي بينها وبين البلد فقالوا كذا وكذا فاخذت في البكاء
والتضرع فقالت الاهي بجرمه من تغالى في محبته الا ما سترتني
فاني مقطوعة اليد وهو لا يعلم ثم نامت فرأت المصطفى صلى الله عليه
وسلم فقال لها اي ترى فقالت هو خير فاخبرها عليه السلام ووضعها
مكانها ووضع يده الشريفة حولها فالتصقت وصار بحول يده
الشريف كالنور فانتبهت معلنة بالزغاريت فارسل الخواجة
يسألها عن ذلك فلم تجبه ثم وصلت وخطبها ثم انه جلس معها
يوما بجانب شباك على الشارع واذا بسائل يقول من يتغالى في محبة
النبي صلى الله عليه وسلم يتغالى صلى الله عليه وسلم في شفاعته
فقالت يا شيخ بالله عليك ان اجبتني فادفع اعز اشياء علي
لهذا السائل فقال هذا ضو بالفور البسيم فقالت انا التي ارضى
بذلك فقال والله لا افعل الا ان اخبرتني عن حقيقة حالك من البكاء
والعويل ثم الفرح والزغاريت فاقبلت تقص عليه والسائل يسمع
فقال الخواجة والله انا كنت ذلك السائل فقال السائل انا والله
ذلك السلطان فسالوهم عن الحال فقال انما قطعت يدها اخوفي
من الحيف ما في الهيبة ثم ان بعض اعراضي عز انى واخرجتني من

صلى الله عليه وسلم

شفاعته

السلطانة وصرت إلى هذه الحالة فقال الفقير والله ما أخذت من
التاج إلا ما بعته بمائة ألف دينار وها هو بعينه خذه فقال لي
حاجة لي به وهكي فخرج منه فقيرا ونعبر لي او قاما الجلس بها الى ان
امون فجعل وصارت نسل البيه بانواع ابي حسان افاض الله
على الكل حياض الرضوان بمنه امين ولا غرابة ان لا عاجز
ضعيف باغنى نبي والكرم رسول اصبح جار الوزر وتجاوز الحوار فقد وتعول
علقت بحبال من حبال فخر امنتنا به من مكاره الحرثاه
تخللت من ذهب بطراجناحه فعشت ترحهم ولنشر تراه
وقد ثبتت الاثار، بسماع رسول الله من بعيد وكشف باغاثته بعد صلى الله عليه وسلم
مؤنة الاخبار، حكي في مصباح الشيعا ان الامام ابا الفاسي
احمد ابو القاسم بن عبد الله بن محمد الخلوف لقبا الحميم من اهل تونس
لما توجه لاداء حجة الفرض بعث معه امير تونس ابو سعيد
الحفصي الى سلطان وامرها ان يبلغها الصاحب الحي والشريف
في وفاء الصدقة هناك على العادة ثم ان الخلوف المذكور احتاج
اثناء الطريق وفي وفاء عمر الحي بما في مطابخه محتجا بانها صدقة
وخاموج منه في ابقاء البها والعادة ان من صدقة لا تحل الحي مثل
وحوفها الصاحبها لا يبرأ باني بكتاب من الحمولة له بشهر عنه
الباعث بها انها وطنه ثم ان الامام المذكور لما وصل المدينة المنورة
على طيبها افضل الصلاة والتسليم انشد قصيدته المشهورة التي اولها
الله اكبر حسب العبد مولاه ان الذي قد سمعنا شهرناه

هذا

١٩٠

هذا الضريح الذي فيه الحبيب ثوى الخير به من حبيب كان مثواه
هذا الضريح الذي قد ضم اعظمه اعظم به من ضريح ضم اعضاه
هذا الضريح الذي عم الوجود به البشر فيه الذي زكاه مولاه
هذا النبي المحمود من حمدت افعاله ومعانيه واسماه
هذا ابو القاسم المختار خير فتى في تواضعه الخلق من فاه
هذا الرسول الحبيب المصطفى كرما من صاغه الله من نور وسواه
الى قبره فاض اللهم عليه الرضوان
يا حابل الطرف يغنى من بلوذ به مطامن وطنت فلازم باب علياه
ومرغ الخد فوق الارض ملتمسا نيل المرام وقبل ترب مغشاه
واغسل جفونك من جمر الذنوب بماء المخلصين وكهم ينفواه
واستمسك العروة الوثقى لتكفيك هما شر الهوى وتقوى هول اهواه
ولذ به وافصل المولى عن ضته وافرع باب الرجاء باب رحماه
وسل به نيل ما اصبحت تطلبه والدفع به ضيم ما اصبحت تخشاه
هو الشفيع اذا ما الانبياء جثوا وطار كل ابراعي حال فحواه
تومه الخلق حول الشفاعة من هول الوقوف التراعيت بلاياه
باب في نحر تحت العرش منتهلا بنا شوا الى رحماه وغوثاه
فعنوها الفوز عن ابا تم في وارف المقام الذي عن مرقاه
انت الحبيب فقل تسمع وسل تنل واشفع تشفع فجاه ضرحيناه
فهو العماد الذي اعددت من صغره يوم الحساب لما ارجوا واخشاه
وهو الكريم الذي عمت ساحته لكل ما ارتجي منه واهواه

ماشاء ان يمنع المراح نايله او نزح المرح كلا فيه ماشاه
يا من له الفضل باديه وحاضره ومن له المجد اقطاه واحاه
يا خير من شفع الساعي لمنفعة وخير من شرف الراجي بروجاه
اذ اقترفت وقد وافيت معتذرا استغفر الله مما يعلم الله
والجوار وحبا ثم تسمية اذا دهاهيت يخشى العبد بوساه
وفي مديح وان قصرت فيه فما اورجه من مرتجاه
وما عسى يبلغ المداح فيك وقد حباك بالمدح من عمتك نعماه
لا كان تطلب في من فصلا في على مواهب الجود عل ان اوفاه
فلا تخيب من بعد واعتق بعتق فتى اعانته ذنباه واخراه
فانت اكرم من جازى واكرم من وفى واكرم من عمت عطاياه
وهي طويلة تزيد على مائة وخمسين بيتا مطلعها وفقت صلى الله
عليه وسلم على شيخ العجم وقال الكاتب لابن الخلوف بانه بلغ ما بعث
معه الحفص من الصلة وهي كذا او كذا ووقف على الحفصي وقال
له الامانة التي بعثت لنا مع ابن الخلوف بلغها الى الله خير لي
من ان بعث بها الى السلطان ولما قدم ابن الخلوف لتونس بكتاب شيخ الحرم
لقيه السلطان مسرورا واخبره برؤية النبي عليه الصلاة والسلام
واعلامه له بوصول صلته وقبولها انتهى فائدة من نفيسة
بعروة نبيه الوثقى فمن تمسك بها وصل الله في ابتداء ما عند الله
وما عند الله خير وابقى وفي الفوز من اقتفى في البذل والانفاق
اثر من لا يخشى من ذي العرش اقلالا وفي بتغى ابن مكحول

نعوذ

بيعطي عطاء من لا يخاف الفقر بحلو وضح من اراد عدا
اعطى الجيش والالوف تزيد عن اعطى العباس ذهبا لا يحسب
وبالبشرى من الكرم بجانب الكرم الخلق على الله وبجنابه الكريم
داوى واستشهد وبا هنا من احتمى حماه واستمطر رحماه واستنزل
نعماه وعول على علاه وعلى جوده اعتمد
فكم امل فداخ ساحته مما تواتر عليه الجود منه ولا ابعد
اذ جوده عليه السلام خارق للعادة وكرمه على ابن نام وبني زال
جار بادة ومسبح فيمن جاد بنفسه في انفاذ العالمين حتى قال الله
تعالى لعلك باخع نفسك الا يكونوا مومنين وناهيك بمن فضل
على الثقلين بالسعادة الابدية من اولاهم من خير مولاهم ما املوا
من الاموال والاحوال والمقامات والدرجات والعلوم اللدنية
فكل خير في الوجود ملكه في ملكوت الله او في ملكه
فبادر مستنجدا او عرد وكن بالمدح وقل في شعره
يا واهب الخير مبتسما يا من رضي الرحمن في حبه
منهلا في انس لمستوحش من كل خطب موحش مدهش
مجير اجار عاما في عيبه وخلصته من ردى حدبه
ونور دنيا حل في قلبه وامتد ما بدا فيه من ربه
فاله في الدارين من مجير سوى اجتناب الهاشمي ابي محمد
صلى عليه ربنا وسلم والال والصحب ومن له انتمى
او من صلاة وسلام طيب مكمل بنشر عبق طيب

حرف الضاد

قال صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة ايام فما كان وراء ذلك فهو صدقة

ان الضيافة ان ضاف ضيف واكرمه الكرام كما قاله الكرم
عليه الصلاة والسلام انها ثلاثة ايام وما بعد عرف

ضم اللين لصاحبه ارحمه وضم الثاني لمن يسعه الرحمه

فساوي المرء من شغافه فاذا ابليس ساء فلا ابر ويرى نطف
في رحم الله الا الى احمود فمن يرحم ينل رحمة في كل منقلب
رزانة المرء تعلي قدره ابدا وطيشه مسقط له وان شرفا
ما بال بعض عن طيش تعاب به وان تكون حزت معه العلم والشرفا
تثبت في الامور ولا تبادر لشيء دون ما نظر وفكر
فيه ان تبادر تخطي وترجع للتثبت دون عذر

ظالم اصبح بلده حاكما وعلى قومه بغير العدل متقدما

من تغلب الحكم على بلدة نشات فيها اذ يعقد
ربا ممنه المرء على ابن هلا ولجيران والخلان لا خمد

ضعف راي من الغي خلا بمن تربيه وعبل حميه

من يكن عند الحريم تربيا ان فرد الحريم دون التربيه
من بنات عقده بيته بنات وو يصير الحريم عنه خرير
انما يصلح الحريم ابتعاد واشتغال بشانه المعلوم

ضعف عقله من كان في زمان لا يوافق اهله

كن في زمانك كيف يرضى اهله لا تنفر لمورهم ولا تتبدل
فاذا اتى والحمقا تحامق معهم واذا اتى العقلاء فلتتعقل
من لم يكن ابدا كاهل زمانه يشقى ولا يحظى بنيل مؤمل

ضاعت او فاته في التعب من ما رق ما يعز عليه واغترب

سعى المرء في فسحة من عزات فيه تخليق حسمه وثباته
انما العيش للفتى في اهليه وخلانه وفي احبابه
من يرى في خير ابنه يلقوكرب تحواله وذا اغترابه
ما اهنا ابن نساء في عيشه مابين اهليه وفي منزل له
النزاع في الغربة باكر بها وكرب من فوتي عن معقله
وفي افتلوا او اخرجوا فتا هر ساو خروج المرء عن معقله

ضاق عيشه من اعجبه وطنه

ربما منعته حفظ العيش في عقر دار نفسه الى اهل واوطان
تلو بكل بلاد حلت بها اهلا باهل وجيرانا بجيران

ضرورات الاحوال تزيل الرجال وتوقع في محذور الافعال

ان قبح الضرورة انها تبيح امورا لم تحل لنا شرعا
تدعو الضرورة في الامور الى ركوب ما لا يحل في ابن الجدب
وحاجة المرء في تطلبه تحمله ان يلج في الطلب

ضرب ابن وداء خير من تقبيل ابن عداء

حبيب من يغار اذا رآنا ويغلظ في الكلام متى اسانا
خير ان النصيحة بكل حظ وجهوا ان نقصت او اشقصنا

ومن لا يكترث بطيبه فإنه أحرى عن الصواب أم أعنف بتا

الصبر والباس في أيام رخاء والصبر بالباس

وإن رمت أن تصون عرضا فلا تقل سوءا أجعوه في ضلا
أو كنت تختار الجنان دارا فلا تنظرن للورى استصغارا

ظلم من يطلب الخير ولا يفعله ويبذل النصح ولا يقبله

في تعامل ما تعشق في الغير بأن تنصبه لنفسه
ذاك غير الصواب فازهد فيما تتعقبه من كل أبناء جنسه

السعي في الحاجة والمشي في غير حاجة

إن الشقاوة كلها مجموعة في خصلتين من عملهما تسعدا
فقد الحاجة مطلقا والسعي في غير الحوائج توجبان الحدائها

ضمن عمارة الأرض بتسخير بعض الناس لبعض

سخر من سخر الأقوام بعضهم لبعض حتى استوى التكوين والحدا
كل بما عنده مستبشر ومن يرى السعادة فيما نال واعتقدا
فصار يجزم هذا الأمر حجة وذا الأمر حجة هذا وإن قعدا

ضمن السيادة للجود والحماية

وما يستحق اسم السيادة غير الذي تكون فيه خلال أربع
يجود إلى العليا ويغضي عن القذا ويحمي ما تحوي يداه ويشجع

ظلم من يطلب الناس لرفع الأسا والباس

ولقد بلوت الناس أطلب صادقا أخا ثقة عند ارتكاب الضرائر
نعلت وآن نبار رخاء وشدة ونادت في الأحياء هل من مساعر

ألم

ألم أر فيما ساءني غير شامت ولم أر فيما سرني غير حاسد
ولقد بلوت الدهر غير امتثال ما فيه من قبل أولو الألباب
فوجدت كل الناس إما حاسدا في نعمتي أو شامتا في مصاب
متغافلا أو صفحهم في الصفا عند اللقا وإذا خلا مغتاب
وتبين في ظهورا وظهورا منهم أخطاءه وظهورا إذا أقفى الصواب
وشماتة الأعدا مصابا ثانيا وأشد منه تغمم الأحباب

ضمن الخير لفاعله أن يجوز من السؤدد بكامله

افعل الخير ما استطعت فعل الخير ذكر لفاعله وذخر
وتواضع شأن علا وعز أما نطاع النفوس عز وفخر

ضمن مكارم الأخلاق حسن الثناء وسعة الأرزاق

كل الأمور تزول وتنقص إلا الثناء فإنه لك باق
والله لو خيرت كل فضيلة ما اخترت غير مكارم الأخلاق

ضبط النفس عند تأجج الغضب أمور من مواقع العطب

وفي الحلم ردع للسفيه عن الأذى وفي الخرق إغراء فلا تك أخرقا
فتندم إذ لا تنفعك ندامة كما ندم المغبون لما تفرقا

حامد من حل بحيك يحل ثناء عليك

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للأضياف من كثرة القرى ولكنما وجه الكريم خصيب
وإني لطلق الوجه للمبتغي القرى وإن فنائي للقرى لرحيب
ولست بقوال إذا الضيف حل في رحلنا الحي منك قريب

فجاء لحاف الضيف والبيت بيته ولم يلهه عنه الغزال المقنع
احادثه ان الحديث من القرى وتكلأ عيني عينه حين يهجع

قوله صلى الله عليه وسلم الضيافة ثلاثة ايام الخ اخرجه اهل الصحيح عن ابي مسعود وزاد البخاري في روايته ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يحرجه ومعناه كما نقل الحافظ ابن حجر عن الخطابي ان من نزل به الضيف يتكلف عليه ان يتحفه في اليوم الاول والثاني ما حضر فاذا مضت الثلاثة فقد قضى حقه فما زاد عليها مما يقدمه له فهو صدقة وقوله ولا يحل له ان يثوي عنده اي يقيم عنده حتى يحرجه من الحرج وهو الضيق قال النووي وفي رواية لمسلم حتى يؤثمه اي يوقعه في الاثم لانه قد يغتابه لطول مقامه ما لم تكن الاقامة باختيار صاحب المنزل او يغلب على ظنه انه لا يكره ذلك انتهى ولفظ ابن حجر ونقل المنوفي عن ابي محمد ان المضيف يتكلف للضيف في اليوم الاول ويقدم ما حضر في الثاني والثالث وهو فيهما ورب الدار مخير في ان يفعل بحسب والاولى ما ذكر واخذ بظاهره احمد فاوجب الضيافة وحمله الجمهور على ان ذلك كان في صدر الاسلام وان الكلام في اهل الذمة المشترط عليهم ضيافة المار او مخصوص بالعمال المبعوثين لقبض الزكاة من

جهة

194

جهة الامام وكان على المبعوث اليهم ان لهم في مقابلة عملهم قال الخطابي وهذا الحديث لم يكن بيت المال وانما تتعين الضيافة بما ذكر في من وجد واما من لم يجد ما يفضل عن مؤونته فقال المنوفي لا ضيافة عليه بل يسوغ له ذلك قال واما خبر ابي نضلة المشهور الذي اثنى الله عليه وعلى امرأته بايثارهما الضيف على انفسهما وصبيانهما فاجيب كما اقتضاه ظاهره من تعريضهما على ما يحتاجه الصبيان بان الضيافة لتاكدها والاختلاف في وجوبها مفترضة وبان الصبيان لم تشتد حاجتهم الى الاكل وانما خافا ان الطعام لو قدم للضيف وهم مستيقظون لم يصبروا على الاكل منه وان لم يكونوا جياعا انتهى وشاهد قوله العلامة صاحب الخ ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه واذا علمت ذلك فاعلم ان للضيافة اداب منها ما يتعلق بالمضيف ومنها ما يتعلق بالضيف فمن اداب المضيف ان يخدم اضيافه ويظهر لهم البشاشة والغنى فقد قال الحسين بن الحسين من تمام المروءة خدمة الرجل ضيفه كما خدم ابونا ابراهيم بنفسه واهله اما سمعت قول الله تعالى وامرأته قائمة وقال الاصمعي سألت عيينة بن وهب الدارمي عن مكارم الاخلاق فقال اوما سمعت قول عاصم بن وائل

وانا لنقري الضيف قبل نزوله ونشبعه بالبشر من وجه ضاحك
وانشدوا
الله يعلم انه ما سرني شيء كطارقة الضيف النزل

ما زلت بالترحيب حتى خلتني ضيفا له والضيف رب المنزل

ومن آدابه أيضا أن يعرف أضيافه بما يميل إليه أنفسهم
ولا ينام قبلهم ولا يشكو الزمان بحضرتهم ولا يشتم أحدا من خدامه
عندهم وأن يأمر غلمانه بحفظ نعالهم ودوابهم وأن يخرج الضيف ولا
يرفع عنهم الطعام الموجود عنده فقد جاء عن أنس وغيره من
الصحابة أنهم كانوا يقدمون الكسرة اليابسة وحشف التمر ويقولون
لا ندري أيهما أعظم وزرا الذي يحتقر ما قدم إليه أو الذي يحتقر
ما عنده أن يقدمه وإذا قدم لهم ما قدم فلا ينتظر من يحضر من عشيرته
فقد قيل ثلاثة تضني سراج لا يضيء ورسول بطيء ومائدة ينتظر بها
من يجيء وأنشدوا

أعرض لعاطف وابذل له من الحلا واحلف على من أبا واشكر من فعلا
ولا تكن صابرا في العرض محتشما من القليل فلست الدهر محتفلا

ومن آداب الضيف أن يبادر إلى موافقة القوم بأكل الطعام
ولا يتعرض لشيء وأن لا يسأل صاحب المنزل عن شيء سوى القبلة
ومواضع الحاجة ولا يتطلع إلى ناحية الحريم ولا يخالفه إذا
أجلسه في مكان وأكرمه به ولا يمتنع من غسل يديه وإذا أراد صاحب
المنزل مد يده للحركة فلا يمنعه منها كما قيل

لا ينبغي للضيف أن يعترض رب الدار في حاجة ولا يطمع للطمع
بأنه من الأنس ينبئه إن شاء أن ينصف أو أن يحيف

ومما يعاب على الضيف كثرة أكل الطعام وأن يتبع لقمه

المستحجر

المستحجر لكون يتخذ معه خريطة مشمعة يقلب فيها أواني الطعام
وأن يأخذ معه ولده الصغير ويعلمه أن يبكي وقت أن ينظر إلى صحن ليقع
ليقع على اسم الصغير وأن لا يشتغل بالحديث عند غسل يديه فيبقى
الغلام واقفا وأن يمر على بيوت بيده والناس ينظرونه وأن لا يدخل
الدار فيشتغل بالهندسة فيقول كان ينبغي أن يكون باب المجلس من هنا
والمكان الآخر كان ينبغي أن يكون هاهنا وينتقل من الهندسة إلى ترتيب
المجلس فينقل الفاكهة من موضعها إلى موضع آخر وأن لا يسأل رب
المنزل عن شيء أمر به نحو بيته ومن أراد أن يطلع عليه وأن لا يتقدم
للأكل قبل صاحب المكان ويشكو الجوع ويقول إن الحبس أو مكارم
أخلاق وأن لا يقول لهم لم دعوت فلانا وهلا دعوت فلانا وأن لا يسأل
صاحب البيت عن قوته وضعفه في النكاح ويرفع صوته بالأخبار
عن قريب فوقه هو وأن لا يشكوا ولا يشكر حاله هو مع أهل داره أو
بعد نفقته وكسوته وكثرة إحسانه إليهم وأن لا يمتنوا على غلمان
صاحب الدار ويؤدب أولاده وأن لا يتصدق من مال صاحب البيت
بغير إذنه سيما إذا كان يغيظه بعد قبل البعض أيضا وما الفرح بعده
الشرع قال أن يقتدر الضعيف بالصوم وقال بعضهم

سن أخونا يبغي الغداء الهادي المختار للذي لحبيب به الضيوف الكرام
فبات له ما إلى الصبح شاخص بحرقة تطفيل الضيوف وضاربت

ومما يحكى بمناسبة هذا المقام ويحسن واسبقه لهذا
النظام ما رواه صاحب زهر الأكمام حكاية عن الأصمعي قال بينما

أنا المسيء مخربوا البصر إذا أنا تعلم وأوقف في الهم حوج إذ نبه
فيجازى بكل فرح جوهرهم بيض ووجهه منها وهو يجز به يقول
يا ماطر الخلق البديع وكاملا زرقا لجميع صحاب جودك هاطل
يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الستر الجميل عميم طولك طايل
يا عالم السر الخفي ومنجز الوعد الوفي قضاء حكمك عادل
عظمت صفاتك يا عظيم فجل أن يحصي الثناء عليك فيها قائل
الذنب أنت له بمنك غافر ولتوبة العاصي بحلمك قابل
رب يرى العلمين ميرة وهو الذي أبرا البصيح واصل
تفضيه وهو يسوق جودك إنما ماه تكون لفيضه متساهل
متغيظ الأبرار أنت بجوده بقبائح العصيان منك تغافل
وإذا جنا الليل الغطوس وأظلمت سبل الخلاص وخاب فيه الآمل
وأيست من وجه النجاة فما لها سبب وما يرنوا بها متناول
يا بيتي من الكافية الفرج الذي هو قيب وأنت عنه غافل
يا موجد الأشياء من العوالي أبواب عفوك فهو غير جاهل
ومن استراح بغير ذكرك أو رجا أحدا سواك فذاك الظل زائل
زاد بلا أحد غربة ملحمة يسوق جنانك فهو رأي حائل
عملا ربح بسوالم فإنه عمل وإن زعم المرآي باطل
وإذا رضيت فكل شيء هين وإذا حصلت فكل شيء حاصل
أنا عبد سوء آبق كل على مولاه أوزار الكبائر حامل
قد أثقلت ظهري الذنوب وسودت صحف العيوب وستر عفوك شامل

ها قد أتيت وحسن ظنك شافعي ووسائلي ندم ودمع سائل
فاعف لعبد في ما مضى وارزقه توفيقا لما ترضى فعفوك كامل
فافعل به ما أنت أهل جميله والظن كل الظن أنك فاعل
قال وقد تبت منه وسلمت عليه فقال ما أنا براد عليك حتى توجد
من حقي إني تعجبت عليك قلت وما حقك قال أنا مقيم على مذهب إبراهيم
الخليل عليه السلام من أن تغدي ولا أن تعشي كل يوم حتى أسير الجميل
والميلين في طلب الضيف فأجبته إلى ذلك وعمي وضيف ومعه
ما كرهني أن أتم تمام الحكاية فيه وعلى عادة الضيف والكرامة جرى
عمل من راقب الله في قعوده وقيامه يروى أن الشيخ يعاير جفوا
أحد أئمة القوم والكبراهم وفيه قال الشيخ الحنبلي في كل المشايخ
اعفوا بالكبر أبج بعافلة أحمد جرابا : زار ثلاثة من الفقهاء
وطوا خلفه العشاء فلم يتق القراءة فساء ظنهم وباتوا بزاويته
فاجنبوا ثلاثتهم وخرجوا إلى نهر على باب الزاوية يغتسلون في ماء
إسر ونصر على ثيابهم وكانت ليلة باردة فأتوا بالصلاة في مجلس
الشيخ وثم عامد سر على رجليه فجعل يضربه بكمه ويقول تعارض
صوفيا وأساء وأبا الصبر فلبسوا واستغفروا وقال لهم ثم
أطعم المساكين وقوا اطمأنا قلوبنا ولسهل بن عبد الله التستري رحمه
الله في ضيافة السباع وتسخيرهم إليه القوة قال أبو سعيد صاحب
سهل رأيت يوما الشيخ دخل الدار فقام سهل إليه وأدخله
إلى بيت وأمر بشراء اللحم له ثلاثة أيام ثم بعد الثلاث جاء سهل

اليه فقال له الصيادة ثلاثة ايام فقام السبع وخرج وعفى
نظر اليه وقال ابو نصر السراج دخلنا تستر وابنا في سهل
بيتا كان الناس يسمونه بيت السبع من السباع كانت تجيء
لسهل فيدخلهم اليه ويضيفهم وسهل هذا هو من المجاهدين في
صائم العمر حتى قطع العقاب ويفتح له الابواب حفظ
القرآن وهو ابن ست سنين او سبع وكان يصوم الدهر واقام
بتستر مقتصرا على شعير بدرهم يطحن ويخبز ويفطر عليه عند
السحر فكان يفطر على اوقية واحدة منه كل ليلة بغير ملح ولا ادام
واقام على ذلك سنة ثم عاد يطوي ثلاث ليال ويفطر ليلة ثم انتقل
لخمس ثم لسبع وما زال يزيد حتى انتهى لخمس وعشرين ليلة مكث
على ذلك عشرين سنة ثم خرج يسيح في الارض سنين ثم رجع تستر
وكان يقوم الليل كله حتى من الله عليه بالفتح فهو من بدء سالك
مثل ابي يزيد البسطامي فانه قال كنت اثني عشر سنة حداد نفسي
نقي اعمل في تمييز طبعها من خبثها خمس سنين ومرآة قلبي
اذا رقبته هل اصلح ثم سنتا انظر فيها فاذا في وسطي زنار في بقايا
موصفات فيه فعملت في قطعه في قطع ذلك الزنار خمس سنين
اي اجتهد في تلك الصفة القبيحة فحيث كشف لي فرأيت الخلق موتى
فكبرت عليهم اربع تكبيرات ورأى نفسه قد انتبه في حال الحياة
فهذا ابلغ ما بلغ بالكد والمجاهدة ويقال له مريد ويقال له سالك
وهو المحب لدواعي الحقيقة بالخروج عن العادة ومصاحبة العلم

في

في العوائد واقتصر في اقامة الحدود ونوافل الخير بالاخلاص وصدق
نية ومقابلة الهواء ويقال له المجذوب ومقامه عنده اكثر فوق
مقام المريد ولهذه درجتان ابو ولي يعطيه الله الغيب وهو يتشوق
الى الملك وذات فيسعد عليه لرأفته وتيسر عليه مسالك الحكمة
اعلم ان لمعتبر الله قدرا فمو العطية لا تخفى الدرجة
الثانية ان يصطفيه الله ابتداء من غير مجاهدة وينقله دفعة
من الحضيض الى تنقل الى ارفع مقام كما يحكى عن الفضيل بن عياض
انه كان شاطرا يقطع الطريق وانه عشق جارية فبينما هو يرتقي
اليها الجدار اذ سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله الاية فقال بلى يا رب قد آن يا رب قد آن وخرج عن الفتوة
وانقطع الى الله ومثله ابرهيم بن ادهم فانه كان في بعض الايام
سائرا في جملة عسكره اذ نودي من فوق سرجه يا ابرهيم ما لهذا
خلقت ولا بهذا امرت من ازل ولبس جبة راع له وخرج هائما على
وجهه فهذان وامثالهما يطلق عليهما المجذوبين فقد بان
لك الفرق بين السالك والمجذوب قال ابن عطاء الله فارباب الجذب
يكشف لهم الحق عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته ثم يرجعهم
الى صفات افعاله ثم يردهم الى التعلق باسمائه ثم يردهم الى شهود اثاره
والسالكون على عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين وبداية
السالكين نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد فربما التقيا
في الطريق هذا في ترقيه وهذا في تدليه فالسالك ثم من لم يكمل

والمجذوب تبدو له وتتنزل له الكمالات في نفسه فترقى في مقاماته وإن كان
أخفض مقاما مما قبله لا يكون خليقا بكمال غيره وتصحيح إرشاده
له ومن تنبيه والمجذوب لا يعرف من الطريق ما يحسنه السالك الذي
لم يسلك على يديه أحد إذ لم يسلك هو المقامات الموصلة إلى
الغاية وإنما هو بمثابة من أقعده الملك في بساطه دفعة
من غير تدريج فلا يعرف الأبواب ولا الحجاب ولا كيفية الوصول
إلى الملك انتهى نقله مستمدا منه من الأبي شارح البردة
باختصار فيه رحم الله الجميع بمنه آمين

حرف الضاد

قال صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق فإن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه

عليك بالرفق فيما تحكم على الشيء زانه
ومن أزاله بغير أمر من شيء إلا شانه

علم منك أنك لا تصبر عنه فأشهدك ما برز منه

لما رأى من عبده الضجر عنه أراه بعض ما منه برز
تكرمة منه وتسلية بأثر من قطعه وتعزية

علم قلة نهوض العباد معاملته فأوجب عليهم وجود طاعته
فساقهم إليه بسلاسل الإيجاب عجب ربك من قوم يساقون إلى الجنة بالسلاسل

لما رأى الرب من العباد لكسل منهم وضعف بادي

نهوضهم

نهوضهم قل أداء عمال بنهوضها إلى كمال الجلال
افترض الطاعات عنهم واجبا عليهم أشبهها تهجما لا حسنا
تسوقهم سلاسل الإيجاب إلى البيت كي يحظوا بالاقتراب

عتاب النساء تعب ومتابعة النطاح لهن نصب

إن النساء كأشجار نبتن لنا منها المرار وبعض المر مأكول
إن النساء متى ينهين عن خلق فإنه واجب لا بد مفعول
وما عرفنا لهن من شيء نغير به وما عرفنا لهن من خير فمجهول

عجبت لمن يشتري العبيد بماله فيعتقهم كيف لا يشتري الأحرار بإحسانه
فيشترهم أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإحسان إنسانا

عاملك بالإنصاف فللكرام به انتصاف

من عامل الناس بالإنصاف شاركهم فيما لهم وأحبوه بلا سبب
إنصاف الناس عز لا يزال به يعلو إلى أن يرى في أرفع الرتب

عز نعمة من أعطى الجوع فالشبع عليه يضيع ولم يضوع

لم تبلغ النعمة من جائع لم يرها قبل إلا باحته
لم يرع حق النعمة ما لم يكن ملكا فقد أقعد من فاته

عز في المنازل وعز في الوفاء لمن تعدل

من قال عنك بشين من أنت عنه بمعزل
فالله يغنيك عنه بمنه كل جميل
فليس في الوجه منهم مع ذي حسن القبول

عقاب من تعرض لا يذكر وعن أوصيته في كتاب الله يذكر

إذا جرى الحب سوء من أساءت له جرى الى عدل وما في العدل من زلل
جزاء سيئة بالشر سيئة بلا حيف في ذا الحكم في موالاة تحمل

عليك بحفظ ما كنت له سامعا ولا تكن له بالبيت مستودعا

إذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع
أتنطق بالجهل في مجلس وعلمك في البيت مستودع

عد عن الفضول وعزم بالشيء يصول

دواعي في الدنيا كثيرة وأسبابه وإن صغرت عظيم
وداعية الفضول إذا أصبحت تعود إلى شر وهو مستطير

عزت الذباب على من عدم الكلاب

من لم يكن له كلاب عزت عليه الذباب
من لم يواخ تسعيها كثرت عنه الأهاب
والعاقل الخبير يحتاج إلى أن يستعين بجاهل معتوه

العتب لا يرفع حاجة فلا تكن للمودة به حاجة

إذا ما أتتني من صديق مقالة أساء بها أضربت عنها لغفلة
وأبديت ودا خالصا مستمرا كما كنت أبديه له قبل زلة

عجبا للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي إياه طلب

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

عيشه له يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء

إذا كنت ذا مال ولم تك ذا ندى فأنت إذا والمقترون سواء
على أن في أموالكم يوما أتى عفة على أهلها والمقترون براء

عند الضيق يتبين الصديق

جزى الله الشدائد كل خير وإن كانت تغصصني بريقي
وما شكري لها إلا لأني عرفت بها عدوي من صديقي

عداوة الأقارب أضر من العقارب

واخ الرجال من الأباعد والأقارب لا تقارب
إن الأقارب كالعقارب أو أشد من العقارب
أقاربك العقارب في أذاها فلا تركن إلى عم وخال
فكم عم أتاك الغم منه وكم خال من الخيرات خال

على الجاه لا يسلم من جاه

عش خامل الذكر بين الناس وارض به فذاك أسلم للابدان وللدين للدنيا
من عاشر الناس لم تسلم ديانته ولم يزل بين تحريك وتسكين

عاقبة الصدق السلامة وعاقبة الكذب الملامة

الصدق يورث صاحبيه مهابة سبحان من نعم الصدوق رفيقه
والحق أخفى عمر الخطاب فإنه من قد صحبه الصدق فلا صديقه

العزم في بعض الأمور خير من تردد للغرور

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن يترددا
ولا تمهل الأعداء يوما لقدرة وبادرهم أن يملكوا مثلها غدا

عسر في بلد خير من يسر في غربة

لفقر الدار في الأوطان خير من العيش الموسع في اغتراب

عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج

إذا النائبات بلغن أشدها ... وكادت تضيق لهن المهج
وحل البلاء وعز الدواء ... فعند التناهي يكون الفرج
إذا انطبق أمر فانتظر فرجا ... فأضيق الأمر أدناه إلى الفرج

عند الغم من الأمور ... يأتي الفرج والسرور

عند الغم من الأمور
يأتي الفرج والسرور
بغتة

لا تقنطن إذا ما سرك زلت فالله بعد الغيض ينفس
وارج الذي تأتي ألف ما عودكم يغيث البلاد بغيث بعد ما قنطوا

علل الأوهام ... أشر من علل الأجسام

يهون علينا أن تصاب جسومنا ... وتسلم أعراض لنا وعقول

على قدر طيب المغارس ... يكون اجتناء الغارس

لعمرك ما المعروف في غير أهله ... وفي أهله إلا كبعض الودائع
فمستودع ضاع الذي كان عنده ... ومستودع ما عنده غير ضائع

العرف عند الكرام مشكور ... وعند اللئام مهجور

العرف عند الكرام
مشكور وعند اللئام
مهجور

إذا وضع الإحسان في الخب لم يفد ... سوى كفره والحر يجزي به شكرا
كغيث سقى الأفعى فجاءت بسمها ... وصادف أصدافا فأثمرت الدرا

العرف يحفظه الكريم ... ويلفظه اللئيم

أرى الإحسان عند الحر دينا ... وعند النذل منقصة وذما
كقطر النيسان في الأصداف در ... وفي جوف الأفاعي صار سما

عرف العرف في أنف الكريم فائح ... ومكسبه في كف اللئيم طائح

فلا تضع المعروف في ساقط فإنه ضائع
وضعه في حر كريم يكن عرفه كالمسك فائح

عثرة

عثرة الرجل تسرع زوالها ... وعثرة اللسان تضيع وبالها

يموت الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي برأسه ... وعثرته بالرجل تبرا على مهل

العاقل من خاف دهره ... وفرح للمعروف بشره

علامة العاقل خوف دهره ... وأن يكون عارفا بقدره
يرفع أصغار العيب بستره ... ما اكتسب المقت امرؤ بكبره

على قدر الهمم ... يكون الهم

وقائلة لم عرتك الهموم ... وأمرك ممتثل في الأمم
فقلت دعيني على حالتي ... فإن الهموم بقدر الهمم

عداوة العاقل ... خير من صداقة الجاهل

المرء يجمع والزمان يفرق ... ويظل يرقع والخطوب تمزق
ولأن يعادي عاقلا خير له ... من أن يكون له صديق أحمق
فارغب بنفسك أن تصادق أحمقا ... إن الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام إذا نطقت فإنما ... يبدي عقول ذوي العقول المنطق
ومن الرجال إذا استوت أخلاقهم ... من يستشار إذا استشير فيطرق
حتى يجول بكل واد قلبه ... فيرى ويعرف ما يقول فينطق
لا ألفينك ثاويا في غربة ... إن الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس إلا عاملان فعامل ... قد مات من عطش وآخر يغرق
والناس في طلب المعاش وإنما ... بالجد يرزق منهم من يرزق
لو يرزقون على حساب عقولهم ... ألفيت أكثر من ترى يتصدق

في كثرة فضل الخليط عليهم هذا عليه موسع ومضيق
ولذا الجنازة والعروس تلاقيا ودمع نوائح يترقرق
سكت الذي تبع العروس مبهتا ورأيت من تبع الجنازة ينطق
وأرى أمور السعة أفعى من كتمه حين تجي حبل يفرق

العلم دون عمل في يحصل به أي مثل

في تطلبي العلم إلا للعمل فاعمل بما علمته قبل الأجل
فإن فيه غاية السلامة هذا إذا كان بلا سآمة

العاقل لا تزهد ساداتهم من كان أحسن إليه عن شكر إحسانه السالف لديه

إذا ما الصديق بدا سامهم وكان فيما مضى مجملا
ذكرت المقدم من فعله فلم يفسد الآخر الأولا

عليكم في قضاء حوائجكم بذوي النفوس وانقطاع عنهم أقضى ولو بهم أزكى

ولذا ما سألت فسل كريما من يرى الغنا واليسارا
فسؤال الكريم يورث عزا وسؤال اللئيم يورث عارا
ليس إجلال الكبار بعار إنما العار أن تجل الصغارا
وإذا لم يكن من الذل بد فالق بالذل إن لقيت الكبارا

عز عن طاعة هواك واحترز من مخالفة مولاك

لا تتابع هواك في أفعالك واجتنب ذلة الهوى والهوان
أحمق الناس من أطاع هواه وتمنى على الإله الأماني

فعليك بالصدق ولو بالكذب به العطب وإياك والكذب وإن نجا من كذب

إن خير الفعال ما وافق الحق وإن قل فيه حبل الوصيل

ولفظ

ولفظ الوصي في الحق خير من مراد الحسن على التغيير

قوله صلى الله عليه وسلم عليك بالرفق الخ أخرجه البخاري في الأدب
عن عائشة رضي الله عنها والرفق هو لين الجانب بالقول
والفعل والأخذ بالأسهل وهو ضد العنف ومثله حديث مسلم
عن عائشة رضي الله عنها إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي
على الرفق ما لا يعطي على العنف والمعنى أنه يتأتى معه من الأمور
ما لا يتأتى مع ضده وقيل المراد يثيب عليه ما لا يثيب على ضده
والأول أوجه قاله الحافظ ابن حجر قال الغزالي والرفق محمود
في بعضها إلا في بعض الخلق ولذلك أثنى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبالغ فيه قال ابن العربي وأوجب ما هو الرفق على
الولاة فإنه في حقهم آكد من غيرهم ويكفي في ذلك دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم لهم إن أحسنوا في الملكة وعليهم إن أساؤوا في
الرعية بخلافه ففي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من ولي من
أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئا
فرفق بهم فارفق به قال المنذري ورواه أبو عوانة في صحيحه

وقال من ولي منهم شيئا فشق عليهم فعليه بهلة الله قالوا
وما بهلة الله قال لعنة الله قال ابن رضوان من ابين وجوه
الرفق وإغاثة الضعيف الحكاية المشهورة عن المعتصم
وانه انفرد في يوم مطير عن اصحابه فاذا حمار قد زلق ورمى ما عليه
من الشوك الذي يوقد به في العراق وصاحبه شيخ كبير ضعيف واقف
ينتظر انسانا يمر به فيعينه فنزل المعتصم عن فرسه وجر
الحمار بيده واخرجه عن الوحل ورد عليه الحمل وحزم فبهت
الشيخ وجعل يعجب منه ومن ثيابه ولحقه ثم ثنى المعتصم
عنان فرسه فقال الشيخ بالنبطية ما معناه عن قريب يا شاب
واقبلت الخيول فقال لبعض زواره اعط هذا الشيخ اربعة
آلاف درهم وكن معه حتى يبلغ فهنيئا اخص ... له على اية
صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من امر امتي ... وفي سلك
الا فيم اللين وهو ايضا من ثمرات حسن الخلق ومن الوارد فيه
أن أحدهما ... المتخلق به عن النار فعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
بمن يحرم على النار او بمن تحرم عليه النار تحرم على كل هين لين
سهل قريب من الناس ... له من المومن منزلة الراس
المعين في الجسم وفي الخبر العلم خليل المومن والحلم وزيره
والعقل دليله والرفق والده واللين اخوه والصبر جنده
وجعل الطرطوشي رحمه الله اللين من الخصال التي بها نظام



الملك والدول ومما يشهد لذلك ان احدهما في الشفاء على الصحابة
وقد كان عمر رضي الله عنه يقول ان هذا الامر لا يصلح له الا
اللين في غير ضعف والقوي في غير عنف الشفاء ما يشير اليه
في قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الاية من العظمة التي
الاصحاب والجلساء والملوك اذا جلساؤه والكاتب في غيره
وتشاهد قوله في الحكمة عليك بالصدق فهو قول اسماعيل ابن عبيد
لما حضرته الوفاة يا بني عليكم بتقوى الله وعليكم بالقرآن
فتعاهدوه وعليكم بالصدق حتى لو قتل احدكم قتيلا ثم سئل عنه اقر به والله
ما كذبت كذبة منذ قرأت القرآن وقال بعض العلماء الصدق عمود
الدين وركن الادب واصل المروءة ولا تتم هذه الثلاثة الا به
ويقال الصدق بالحر احرى ويقال وضع الحد للجد وقال المهلب
بن ابي صفرة ما السيف الصارم في يد الشجاع باعز له من الصدق
وقال محمود الوراق في الصدق مجناة لصاحبه وقربة توقيه من الكرب
وقد وقع للشيخ عبد القادر الجيلي نفعنا الله به على ما اذا
بنيته امري قال على الصدق وما كذبت ولو في المكتب وقد بعثتني
في شيء مع اربعين دينارا امرات اجى واخذت في طلب
منهاج الفقه ببغداد وعاهدتني على الصدق في كل الاحوال وقالت
خرجت عليك لله تعالى فسافرت فاعترضت القافلة ستون
فارسا ونهبوها فقال فارس يا فقير ما معك فقلت اربعون دينارا
مخيطة في دلقي فانكرتم من ثم اخر ثم اخر فقلت لهم ذلك فاخبروا

المغرم فسألني فأجبته فقلنا للولي وقال ما حملك على أن فرّ
وقلت عمر أبي وبه أمرته فبكى وقال أنت ابن عفوني عمر أمي
وأنا أخوك عمر بن منذ كذا وكذا سنة فتابوا وردوا ما أخذوا
للقافلة وأمه رضي الله عنهما أم الخير فاطمة بنت عبد الله
الصومعي الزاهد أحد شيوخ بلاد العجم في وقته وكانت من
الصالحات والورع انتشر في البادسية بقوله
ووفي بعهد الأمم في الصدق فارتقى إلى حالة عزت من الخلف والأولين
أي عن الخيانة والخديعة والغدر والكذب ويروى أن بلال بن رباح
رضي الله عنه خطب في أخيه امرأة وشيبة فقال لأهلها نحن من
عرفتم كنا عبدين فأعتقنا الله وضالين فهدانا الله وكنا فقيرين
فأغنانا الله وأنا أخطب إليكم فلانة لأخي فإن تنكحوها فالحمد
لله وإن تردونا فالله أكبر فأقبل بعضهم على بعض فقالوا بلال
ممن عرفتم مكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا الفتاة
فلما انصرفوا قال أخوه يغفر الله لك أما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا أخي صدقت فأنكحك
الصدق وخطب الحجاج فأطال فقام رجل فصاح فقال الصلاة
فإن الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك فأمر بحبسه فأتاه قومه
وزعموا أنه مجنون وسألوه أن يخلي سبيله فقال إن أقر بالجنون
خليته فقال لا معاذ الله لا أزعم أن الله ابتلاني وقد عافاني
فبلغ ذلك الحجاج فعفا عنه لصدقه وبعدها تمييز أي أشياء

41 ٢٠٢

كما قال تعالى فبشر الصادقين هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال
تعالى والصادقين والصادقات فأثنى عليهم بذلك وبين عقاب أضدادهم
كذلك فقال سبحانه في الكاذبين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة وقال عليه الصلاة والسلام تحروا
الصدق فإن الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة وإياكم والكذب
فإن الكذب يهدي إلى الفجور والفجور يهدي إلى النار وقال رأس الخطايا
وعمدة الكذب البهتان قال الأصمعي قلت لكذاب أصدقت قط
قال لولا أني أصدق في هذا لقلت لك لا وقال محمود الوراق

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة

وقد دل الوجود وشهد العيان أن الصدق مع الله صادق
نجاة ابن نصار وأن من تدرع بدرع التقوى وتحصن بحصن
الصدق في عبادته شديد القوى لا يحتاج إلى أحد من الناس أو
تولى ولا يكترث لمن منع منهم أو أولى ولا يلتفت إلى من قام من
تخلف أو قعد ولا يعتمد على وعد منهم أو وعد لاكتفائه بالله
واعتماده عليه واستغنائه بالله واستناده إليه
لا يرى ما له غيبا ويقول لا يملك ذلك ثم لو أقسم في شيء على الله لأبره
إذا تكلم تكلم بالله وإذا سكت سكت متفكرا في عظمة الله
كما كان الشيخ الجيلاني نفعنا الله به يقول إذا تكلم بكلام عليكم
بالله عليكم فقولوا أصدقت إنما أتكلم على تعيين تحديده انتهى

فانتهى وأعطى فأجزل وأوفى فأجمل والفضل على من أم والرتبة
على العاقلة تكون بينكم في يوم ساعة بين يديكم وسبب لذهاب ذنوبكم
واخراجكم أنا أسياف أنا فتانا وجزاكم الله بنعمته لولا اجتماع الناس بعضه
على لسانه بعضنا بكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم أنتم تبرين
كالقوارير أرى ما في أفواهكم وبواطنكم لولا اجتماع الفقر كي في
بئر مكنونة وكان رضي الله عنه يقول يا أهل الجبال كنت جبالكم
يا أهل الصوامع هدمت صوامعكم أقبلوا الدوام من أمر الله أنا أمر
من أمر الله يقال لي يا عبد القادر تكلم يسمع منك فقال لي يا عبد
القادر يحق عليك كما يحق عليك أنت يحق عليك تكلم واشتهر من
أمره انتهى من البهجة في الحسن علي بن يوسف بن جرير الشطنوفي
في الشاذلية عرف به في حسن المحاضرة وجدته نمو وصل المقام
المشهود وكانت المراقبة دأبه في الصدور والورود والتسبب
الله كما أحبه ملابس محبة الناس وحلاه كما أحب من أصحابه
من يحلي الوفا والهيبة من الحجاب ان يسمح لمقاله أن قال
ويفعلوا أفعاله ويقتدى به في كل أحواله وقد قال عطاء بن
رباح بن ماشا مالك رحمهما الله بلغنا أن الله يحبب الناس والزهد
وما العز إلا بالتقوى به الغنى بالحمد من مجد معنى الدهر قال
غنى دون دينار يعمه ودرهم وعن بالغ بعد وحد وخال
ومن لم يكن بالله كان أغنى أزمة فقال ومن كل الجهات حال
وقد اتفق للكثير من أتقياء هذه الأمة من خشية الله ورقابة

امره

204

امره ونفذ بعده على أولى الأمر منه ما أوجب لهم عند أمراء الإسلام
بمكين المكانة ودنانة الحرمة والإكرام، فمن ذلك ما ذكر أنه
لما حج الرشيد ودخل المسجد النبوي وجد ابن أبي ذئب بالمسجد
فقام الناس إلا ابن أبي ذئب فقال له قم يا أمير المؤمنين فقال إنما
يقوم الناس لرب العالمين فقال له الرشيد اقعد فوالله ما بقي
شعرة في جسمي إلا قامت وما ذكر الشعبي أن عبد الملك حين
مروان قال له يوم خرج إلى الخروج فتقال معنا مصعب بن الزبير
فقال له اللهم أن ابن عمر من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وإنهما قد عهد إليه ألا يقاتل رجلا يشهد أن لا إله إلا الله
فإن انتشت فزاره من النار فأتلت معه قال اجلس لا حاجة لنا فيك
وقال إليه لست بقاتل رجلا يصلي على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلي إثمه معاذ الله من سفه وطيش
أأقتل مسلما في غير ذنب فليست بنافعي ما عشت عيش
وما ذكر القاضي عياض في المدارك في ترجمة القاضي محمد بن بشير
المعافري من أن وضاح أن سعيد الخير عم ابن أبي الحكم وكان وكيله في خاصم
له عند محمد بن بشير في مطلب قيم به خلوة عليه وكان في يد سعيد وثيقة
فيها شهادات جماعة من العدول الذين قضوا عليهم ما عدا أشاهرا وآخر
من أهل القبول مع شهادة ابن أبي الحكم بن أخيه فلاقط عنه البطال
لما قبل القاضي شهادة الغير وضرب الأجل للوكيل في شاهد ثان
من خلل سعيد على ابن أبي الحكم وعرفه بحاجته إلى شهادته وكان الحكم

فقد قال

فحلفنا العدد فقال له يا عم اعفني من هذه الكلفة فقد تعلم انا لسنا
من اهل الشهادة عند حكامنا لتلبسنا من فتن هذه الدنيا بما ابتلينا
به على انفسنا ولا تلومهم على مثل هذا ونخشى ان توقفني مع هذا
القاضي موقف خزي نعوذ به فلكنا نقطع في خصامه حيث صح الحق
وعلينا خلق ما ينفصل واضعافه فلم يسعني في ذلك الى ان وجه الحكم
شهادته مع فقيهين فاداها للقاضي فقال لهما قد سمعت منكما
فقوما راشدين وجاء وكيل سعيد فتقدم واتقيا فقال ايها القاضي قد
نقلت اليك شهادة ابي مبين فما تقول فقال لي نعم اعني حتى يغيب بها
فمشى الوكيل الى سعيد فاعلمه فركب الى الحكم فقال اذهب سلطانا يحتج
فاصنع على رد شهادتك واكثر من الاعذار والامير مقحم ثم قال يا عم هذا
ما فيه تشنيعه ونحن ان لم نقصر ما نحوا ولي بك والقاضي قد اخلص
بغيته لله وفعل ما يجب عليه ولو لم يفعل ما فعله لي حال الله بيني وبين ثوابه
فاحسن الله جزاءه عنا وعن نفسه وذكر ان احمد عاتب القاضي في ذلك فقال
له يا عاجز اما تعلم انه لا بد من الاعذار في الشهادات فمن كان يحتمل على
الرجوع في شهادة ابي مبين ولو قبلتها ولم اعذر لبخست المشهود عليه
حقه وكانت وفاة ابن بشير سنة ثمان وتسعين ومائة فاستقضى الحكم
بعده ابنه محمد بن سعيد بن محمد وقيل الفرج بن كنانة قال ابن حارث ان حقيقة
الفتى من الحكم افتقده في ليلة فقامت تقفوا اثره فوجدته تحت شجرة
يصلي ويدعو فلما انصرف سالته فقال ان محمد بن بشير القاضي لما به قد
شغفت من فقده فقد كنت جعلته فيما بيني وبين الله في احكام الناس

فاستشرت

فاستشرت منه الى نفقة من عون الله مضطرا الى اجابته في ان يحسن عزاءه
عنه وجعل عوضا منه صح من المواريث وما ذكره اهل التاريخ ان الامير يوسف
بن تاشفين كتب الى قاضي المرية ابي عبد الله محمد بن يحيى بن الفراء نفعنا
الله ببركاته يستفتيه في اقتضاء المعونة فاجابه بما نصه
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما الحمد لله الذي اليه مآبنا وعليه حسابنا اما بعد فما ذكره امير
المسلمين من اقتضاء المعونة وتاخري عنها وقوله قد افتى القاضي ابو
الحسن وجميع القضاة والفقهاء بالعدوة والاندلس باقتضائها وذكروا
ان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قد اقتضاها فما كانوا قد انزلوه منزلته
واحلوه محله فالقضاة والفقهاء من الغمر الى النار دون زبانية وان كان
عمر رضي الله عنه قد اقتضاها فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيره وضجيعه في قبره ولا يشك في عدله
ولست يا امير المؤمنين بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وزيره
ولا ضجيعه في قبره وقد شك في عدلك على ان عمر بن الخطاب رضوان الله
عليه ما اقتضاها حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة
اصحابه رضوان الله عليهم وحلف ان ليس عنده من بيت مال المسلمين درهم
ينفقه عليهم فان كان الفقهاء والقضاة انزلوك منزلته في العدل
فالله حسيبهم عن تقلدهم فليدخل امير المؤمنين المسجد الجامع
بحضرة اهل العلم ويحلف ان ليس عنده من بيت مال المسلمين درهم
ينفقه عليهم والله على ذلك شهيد والسلام على امير المؤمنين

ورحمت الله تعالى وما ذكره اهل التاريخ ايضا ان من ارام ملكه بقتله
فقال له احد الملوك اربعة فيه توجب ذلك فقال له انك تملك نفسك
على ما لا تقدر على حاله به فتسيئها رشدته فقال له الوزير لو كنت ايها
الملك مالكي وحولك ابغض ما نابك فيه موضع استضرابه ولا كنت ممالك
ظاهر وانا منك في سر وعلانية واعظم فيها اذا اخرجت عن يدك وانما
لك على الطاعة في طاعته ولست لك على الطاعة في معصيته فبكى
واستحيا وراده في اكرامه وما ذكره ايضا ان الحسن البصري رحمه الله
قال لابن هبيرة وقد سأله عن الكتاب يرد عليه من سلطانه يزيد بن عبد
الملك بما فيه مخالفة لله سبحانه في تعزيم طاعته : الله اعوان تطيع
لا طاعة في معصية الله فاعرض كتاب امير المؤمنين على كتاب الله فان
وجدته موافقا فخذ به وان وجدته مخالفا فدعه يا ابن هبيرة اتق الله
فانه يوشك ان يأتيك رسول من رب العالمين يزيلك عن سريرك ويخرجك من
سعة قصرك الى ضيق قبرك فتدع سلطانك ودنياك خلف ظهرك
وتقدم على ربك وتنزل على عملك يا ابن هبيرة ان الله يمنعك من يزيد وان
يزيد لا يمنعك من الله اذ احذرك باس الله الذي لا يرد عن القوم
المجرمين وهذا نص ما كتب به الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز
رحمهما الله : خف ما خوفك الله فيكفيك ما خوفك الناس وخذ
مما في يديك لما بين يديك وعند الممات يأتيك الخبر اليقين وما قاله
المقتدر بالله لوزيره علي بن عيسى اتق الله فيما يعطى عليك ولا
تعصه فيسلطني عليك   المأمون لبعض وزرائه اياك ان تعصى

الله

الله فيما تتقرب به الي فيسلطني عليك قال ابو ابن زرق واولى
اذا كانت المعصية بالطاعة له في محظور كما ان عليه حرمة من
اعان ظالما سلطه عليه والشعر

ان المجير لظالم في ظلمه يشقى ويسقى الكؤوس من سمه
والداب به ابوه الحساب يكون في هم وهو الهابل من غمه

حرف الغين

قال صلى الله عليه وسلم الغيبة ذكرك اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان
في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد
بهته   اذا اخلو الود فيك او ان جاهل عليه تنازعهم
وذرها عن غيبة انها الكبر اخبث ما يذكر
بذا الخبر الهاشمي المصطفى عليه صلاة وقت مذكر
الغافل اذا اصبح نظر فيما ذا يفعل والعاقل ينظر ماذا يفعل الله به
الغافل المغتر فيما يصبح ينظر في فعل به يستفتح
والعاقل البصير ليس ينظر الا الى ما قدر المقدر
غيب نظر الحوالة وغيب عن اقبالهم عليك بشهود اقباله عليك
نظر الحوالة غيب ان ينظر الخلق الى حال حسن
منك كذا اقبالهم مشاهدا اقباله تكن سهلا ماجدا
غرته ايامه   من وثق بالايام
فقد كان دهرا ان نام من مهتبلا مر في الوهم منصبا ومأمورا

من بات تعجبه في قلبي تبسم به وبالحمادات بات في حبه مغرورا

غرته نفسه — من سعى في تأبيه حسده

غرته نفسه من سلكه صاحبه لكبر ابى او تجنبه
ومن تاه على خلق يروق فلا تزد به احد ولا يعتبه

الغنى بالكفاف — من يغنيه من له بالغنى اتصاف

اذا من الدنيا في ثلاثة فقر حصلت كفاف منها فما ابتغي
قميص يواريني وبيت يكفني ورزق كفاف لا يضر ولا يطغي

غرة الغرور فجعه مغبونا — من فتنت به الدنيا وهم بين ودنيا

اصبحت لا من في الدنيا فاصبحتم فيها ولا من ودار اخرى فانهم دا
قلبي يميل الى هذه وتشغله بطلاب هذه فلم يحظوا فيعتمدا

غنيم الرشد والهدى — من بالسلف الصالح اقتدى

فيما احدث الناس امورا لم نعمل بها اذ امروا ناصح
فما جماع الخير الا الذي كان عليه السلف الصالح

غاض الصدق والوفا — وفاض الكذب والجفا

غاض الوفا فما تلقاه في احد واعوز الصدق في الاخبار والقسم
غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل

غرة العقل — تابع ذميم الفعل

ابى ان يغفل المرء في الله نفسه يريبه من الاشياء ما كان عائبا له
اذا المرء لم يحفظ على المرء عقله تطلب مشنونا وضيع واجبا

غاب عنه الانصاف — من استغنى من غيره ماله به انصاف

ومستغنى

ومستغنى من اخ خلة وفيه معايب تستر ذل
كالاعمى يخاف على اعور عثارا وعن نفسه يغفل

غنم وفاز — من كان له بالله اعتزاز

ان كنت ممن يخاف الله فاغضب ولا تكن بسواه عنه مشغولا
واحرص فانك لم تجعل على احد سواه فيما عدا او ها تعويلا

العلة في ابن نسيانه — يا ابه ذو الحزم والاحتياط

اذا ما افلتما اثنى على احد حتى ارى بعض ما ياتي وما يذر
لن نكر من امرى احسنى تجربه وما تانس من لم تبله الخبر

غايات الخصال — على مقام المصاب

ودون جنى النحل النافي بشوكه كما السبع الجراد ويجنى الشهد

عزوة الطالب — من تابى عن السؤال

شفاء داء العمى حسن السؤال فسل اثل علما وقل ابغ تنال
واطلب ولا تستحيي والكبر من موانع العلم فما ان ينال

غنى النفس افتخار — والافتقار للاحتقار

اذا ما ملكت قوت يوم فليس في فاقة الى احد
ان غنى النفس راس كل غنى والافتقار والاتي الكمد
والناس صنفان في زمانك ذا الوعيم هالا ترى تم تجد
هذا بخيل وعنده سعة وذا جواد بغير ذات يد

اذا انت لم تعرف لنفسك حقها هوانا بها كانت على الناس اهونا
فنفسك اكرمها وان ضاق مسكن عليك لها فاطلب لنفسك مسكنا

وإياك والسكنى بدار مذلة بعز مسيئا بها من كان محسنا

غاية حسادة … من أدب أولاده

في بيتنا ابناك في خلوة في خلوات الحريرة أم السيف والقلم
أدب وليدك واحمله على رشد ولا تغفل هو بجهل غير محتشم
من شب أسرج منعقدة وقس على نوع شيء إنه أس للقلم
في شر من على الصبيان أرضى بوابه الضرب إن لم يبغي العلم والأدبا

العفو من مح خير … ثمرة باس من ضيع

لقد صفوا وإن أفضت إلى منى بأن من ذات العهد ليس تنفع
ولو أنني دارت دهري وحية إذا استمكنت يوما من اللسع تلسع

عفو البغير في ترك الهجع … والحريص لو طاف الأرض قد جمع

تركت مطامع أرباب العموم دعتهم المطامع فاستجابوا
وليس الليث مرجوعا بأعدى على جيف تطوف بها كلاب

عز بالفضل والحلم … من غالط بالسعة والفهم

ترى الحسن السعيد بكل فن فإن كان الكون له عيبا
زينه سفاهة وإن يحملها كعود زاده الإحراق طيبا

غاية الجود … بذل الموجود

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

عيب رجال القرى … ما خصهم الثناء خير الورى

ألم تر بعد الموت أخوته يغيب وتبقى منه آثاره
فأحسن الحالات حال امرئ تطيب بعد الموت أخباره

الغدر

الغدر والنميمة … من أذى بأذنه وطاف النميمة

يا ماشيا بين الورى بنميم مهلا فقد أحرزت كل ذميم
يا ملقيا بين الورى البغضاء هل أصبحت منهم بأي نعيم
ما أنت حين نقلت قولك عن من شعر إليه وعنه غير ملوم
وكفاك أن الله ذم بذم من سماك بعد همزته وأثيم
إن الذي سمعت بينهما إذا أخبرتها بقولك لم تكن بسليم
وإذا هما اتفقا رجعت بصفقة المغبون عندهما والمشؤوم
فيحقها أنك إن حكيت لكرهها وثنيتها عليك كل لئيم
وأشر ما تلقاه من جنايته بالنصح فهو عليك شر غريم
فمن الذي للإخوان لم يغدر أو للأسرار غير كتوم
يا ليت شعري ما الذي أحرزت من غدر النميمة يا أقل حلوم
أسعيت تطلب بالنميمة رفعة وزيادة في رزقك المقسوم
هيهات ما نجوا وإنك ساقط في هوة المحسود والمحروم

قوله صلى الله عليه وسلم الغيبة الخ أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب البر والصلة عن أبي هريرة ولفظه أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره ورواه أيضا الترمذي

وابو داود والنسائي ومعنى ان الغيبة هي ذكرك بلفظ او كتابة
او رمز او اشارة او محاكاة اخاك في الدين في غيبته بشيء يكرهه لو
سمعه في دينه او دنياه او خلقه او اهله او خادمه او ماله او ثوبه
او مركبه او لحاقته او مشيته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرت
بلفظ او اشارة او بالقلب ومن يستعمل التعريض فيه ذلك كثير
الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي العلم او
بعض من ينتسب للصلاح ونحو ذلك مما يفهم السامع المراد منه
ومنها قولهم عند ذكره الله يعافينا او يتوب علينا او نسال الله
السلامة فكل ذلك من الغيبة قال الغزالي واما غيبة القراء
المرائين وهي ان يفهم المقصود بغير تصريح فيقول اصلحه الله وقد
ساءني وغمني ما جرى فنسال الله ان يصلحنا واياه فان هذا جمع خبيثين
خبيثين الغيبة اذ به حصل التفهيم والاخر تزكية النفس والثناء
عليها بالتحرج والصلاح وان كان قصدك الدعاء له بالصلاح فادع
له سرا وان اغتممت له فعلامته الا تريد فضيحته فيحرم قال الله
المنور وفيه وعلمه انه اذكر بما يكرهه غيبة وان كان صدقا كما ذكر
الغزالي انتهى ورحم الله ابن النقيب المقدسي

ومن كان مغتابا اخاه وغيره من الناس ذا اللحم ميتا نعوذ فا
ومن مالم يكن من حسانه على كل من يغتاب عرضا ومستنقا

فائدة اعلم العبد ان الغيبة من اشد المحرمة ومن ابح وصاف
الغيبة المذمومة فيتعين عليه ان يعلم ان لسانه هو ترجمان

عقله

عقله وصاحب فضله ووصله وهو اصل اصغريه اللذين هما اكبراه
وبهما من الله عليه حين خلقه وبراه وبه يكرم او يهان لوقته وهو
الذي يجنيه في قلوب الناس او مقته وهو الذي يحكم عليه بظاهره وتو
خز اعضاؤه كلها حوايجه وبه يتال الحق الناطق وهما
الصفتان اللتان جعلهما الله على الدوام للمصور الخالق ولا يجوز فيه
مما يحرم يغنيه ولا يستعمله فيما يتعرض من الله ولا يجديه فمن
اطلق لسانه يعثر في ذيوله ومن استعمل له افضى به الى شر وهنه
وذهوله فليصنه كل الصون وليصرفه في الصلح والاصلاح فهو نعم العون

لسان الفتى فاعلم ما تقول وفي ابن تعالى تشهد العقول
وانا الفضول فكل قول يكون لغير منفعة فضول
وخير من كلام المرء صمت اذا الصمت يقول فيستقيل
وان اذا اعجب الصمت يوما ومن في الخمائل او مهول
وما حمل الوجيز العول ابغ ومن ذو الحكم والحجيل
وسبق المرء منطقه فهم حمام فم هب ابن اصيل
وان ابرأه بكل شيء فهو الكهام او الكليل
وكم من لفظة راحت بفيها وراءها الحزن الطويل
ومكث قولنا ابن املوم وسامعه له ابدا اصول
وخير النطق ما يأتي بنفع وكان به الى الحق الوصول

حكي ان رجلا كان يقع في السلف بلا سبب فاختصر وكان
يلهو بكل شيء الا الشهادة وبقول لم يوذن فيضج اهله وانوا

الشيخ سويد السنجاري وكان من اجلة القوم علما وعملا فجاءه والحرق
بطوبة ثم قال له قل لا اله الا الله فقالها وان اجعل الشيخ انه عوفي
بموقعته في السلف فتشفعنا فيه ودخلت الحضرة ثم فاستوهبته من
معروف الكرخي وسري السقطي والجنيد والشبلي وابي يزيد وغيرهم
فقال الرجل كنت اذا اردت اشتري الشهادة اشترى على شيء اسود
يسد لساني ويمنعني ويقول انا وقيعتك في اولياء الله ثم جاء فعرك ذلك الاسود
بتلابيب مطرودا ابي سويد فقال انا حصن اولياء الله عنك ثم بعثني بلحج فيا
للشهادة البرانية مات رحمه الله انتهى وشاهد ذلك لما في الحكمة
الغدر والنميمة اخبارنا ما حكي انه لما ثار اهل قرطبة
على الحكم بن هشام نسب معظم ذلك الى الفقيه طالوت بن عبد الجبار
وكان من الجلة النجباء اصحاب مالك رحمهما الله فخاف على نفسه فاختفى
في دار يهودي حولا كاملا يقوم به احسن قيام فلما هدأ الامر فذهب الى
فضل الوزير بن بسام لمودة كانت بينهما وساله ان يطلب له
امانا فلحقه له البشر وانسه ليلته فلما اصبح بادر للحكم بعد
ان كان من جهته فقال كيف راي مولاي في كبش وقع على قرونه سنة
قال وما ذاك قال طالوت راس النفاق عندي قال فجاء به وجلس له يتوقف
عليه فجيء به من ... فقال له يا طالوت اخبرني لو ان اباك وابنك قعد
مقعدي اكان يزيد في البر والاكرام على ما فعلت بك قال بل قال الحكم
انا كذلك في سروري ومن نحو واقامتك في خلوتي ومن قال بلى قال فما
حملك على ما فعلت به ان جاءك وتم ترمي ان تخلع سلطانه قال بعض شيء

انفع

٢١٠

انفع من الحضرة اذ معترف بجميع ما ذكرت من جميل صنيعك في ولكني
ابغضتك في الله فلم ينفعك شيء مما صنعت لحبك في الدنيا فقال والله
لقد وجبت فيك وما في الدنيا عقاب اشد من مثلته من يدري في وقعة
بك وبذلك كتب وبذلك الذي ابغضتني له من صحبة عندي فانصرف في امان الله
ولست بتارك الكرامة ولبث ما كان ثم بكى فقال الفقيه لو لم يكن لك الا خيرا
لك ولكن بي من غير بر قل لله فقال ابن من نعم ولكن كيف لحقتني الى ابن بسام
قال انا الحقته بنفسي وقص عليه قصته فالحرق ثم قال للوزير ابعث
يهودي لكانته من العلم والدين وخافك بنفسه في حقيقته وهو عدو
ملته ونعم ركاثته وهو من خيار اهل ملته نعم ان اختار لك بفضلة
بين اري لك وجها ابدا وامر باخراجه مهانا وكتب لليهودي بالحرية
من كل ما يطالب به غيره فكان ذلك سبب اسلامه ولم يزل الفقيه مكرما
الى ان مات رحمه الله وما حكي ان رجلا رفع للمامون رقعة فيها ان
رجلا مات وخلف مالا جزيلا فوقع المامون فيها السعاية قبيحة
وان كانت صحيحة فاستر على نفسك العيب واخش من علام الغيب
واياك ان تعصي الله في نعم غيرك فيسلطني عليك ومن قيل
من سل سيف البغي قتل به وما حكي ان رجلا رفع رقعة الى
الصاحب بن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم فكتب على ظهرها
الميت رحمه الله واليتيم اصلحه الله والمال ثمره الله والساعي
لعنه الله قال ابو [illegible] زرق وهو معنون بالعقبة ففي حديث ذكي
فيه لعن لطاعة كل نمام وما حكي ان رجلا نم لعمر بن عبد العزيز

رضي الله عنه رجلا يشتم فقال له عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت
كاذبا فانك من اهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبإ وان كنت صادقا
فانك من اهل هذه الآية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك
فقال العفو يا امير المومنين لا اعود ابدا وما حكي ان رجلا سعى بجار
له عند الوليد بن عبد الملك فقال له الوليد اما انك قد اخبرتني بجار
سوء ان شئت ارسلنا معك فان كنت صادقا ابغضناك وان كنت كاذبا
عاقبناك وان شئت تركناك فقال اتركني يا امير المومنين فقال تركناك وما
حكي ان ابن سكينة رفع للمامون البحيري ان شئت قبلناك على صاحبك
بشرط ان نقلبه عليك وان شئت اقلناك فقال اقلني فقال قد اقلتك
وكف عن الشر يكف الشر عنك وما حكي ان رجلا رفع للمنصور نصيحة
فوقع على ظهرها هذه نصيحة لم يرد بها وجه الله ولا جواب عندنا
لمن آثرنا على الله نعلمه ونعوذ بالله من عثرات اللسان، ومقابله
الراجي بغير العدل وابن حسان، والشـــــول

نحفظ من العذل الذي انت قايله وإياك ان تأتي عليك غوايله
وجاوب بخير ان تكلفت ولتكن المقال التي جابت في الناس سايله
ودع منطق الانسان يهاب عقله لمن يسرع عقله ودع لا بليه
واياك والاكثار مما تقوله فحيز حديث المرء هينا فلا يله
ومن لم يغض من غار لسانه بافتاكه كانت عليه غوايله
لسانك سيف قاطع من يده حمله كما شغلته للجهاد حمايله
فمن لم يزل من الذي شاله وجد به عاين من الذات قايله

ومن

211

ومن الراجي نشار ابن لبانه وهل هو معروف اذا قيل ما يليه
والطبع سن في الصدر وكلما ابن انفقه لا حق عليه فصل بله
تحف واخر العقول التي انت ناطق به وان انتخبت بعيب او ابله
فمن من فعال الخير كذي كلام الضرور واعرضها عليك فابله

حرف الضاد

قال صلى الله عليه وسلم: كل كبد حمراء اجر

ان جاع حول حماك خير ... وفي جعلك لذلك صبر
فالصحيح فيه انه حديث ... في كل كبد حمراء اجر

فانظر لحد اتيه وورود دابة شباب من كان لما خفي عليك منها والعافية العاتية بانه وقعها العوارض

فعافية ابن نسار اوحاني ... ولو يكون مرد ايواني
اسبابها ثم له ما في حفظ ... منها الذي رايها معنى له
ووقع الراني بانه وقعه ... بموارض الضر ولا تمنعه

في الله عوض من كل غايب ... وخلف من كل ذاهب

بان تتبع النفس كل فايتة في الله من كل فايت عوض
واعمل بما خاطر منهم متفرع فان دنياك هذه عرض
ان ام من ان موردها الى ابد من ان تصيبه مرض

وكم عوارض ابن مود وابقوا ما بعد نوح بدا بدايام والدهر
هو علينا وكم للخير من تغيرا ما بعد ابدا وكم اف رجة

يتفق

ليس الحريص على رزق فيطلبه لمن تيقن ان الرزق يطلبه

في صحة جسمك شفاء همك

وما لذة الدنيا وطيب نعيمها سوى صحة الجسم المكمل والأمن
ويوم بلا ذلة في حالة رزقه يكفيه لطف من الله في الحسنى

في الانفراد عن الناس السلامة من الباس

بعد عن احد فلست بواجد ابدا اذى عليك ممن تعرف
اما لحبيب فهو حاسد نعمة او ود خاطر من سوال يحيف
او فوق الى حال دون كفاية بوابل سوء والبقاع المستشرف

في علو الهمة تكون الحرمة

لا تجلس بباب من يابى عليك دخول دارع
وتقول حاجتي اليه يعوقها ان لم اداره
وانكه وافصل بها تقضى ورب الدار كارع

في رجاء من هو جاز رفيقا تكون الفرج قريبا

لا تخف بؤسا وكن حرجا وانتظر من يسير فرجا
وادعه ثم ارج رحمته لم يخب عبد دعا ورجا

وعلى المرء بعد عن اصله وقوله ينبي عن عقله

لعمر الفتى يعرب عن عقله وفعله ينبي عن اصله
من جاء ذا امنه وهذا امعا فهو الذي يرغب في وصله

في الشدة تظهر المودة

اخوك الذي ان سرك الامر سره وان ناب امر ظل وهو حزين

يبغي

٢١٢

يبغي من قربت منه مودتي وبغضي الذي اقصيته ويجفني

فاز برضى مولاه من اكتفى به عما سواه

اذا كنت في رضى الله دائم ومرتجيه فلا تعتني بما فيه من الخلق
فان الورى زور والزور اهله وما الحق الا الله والحق للحق

فاز براحة قلبه من رضى بقسمة ربه

تقنع بالقليل تعش غنيا ومن يبغ الكثير هو العديم
أرى غنى النفس عزا وملكا لمن طلب النجاة له كثير
إذا احتمل الفقر فاقنع به فان القناعة للمرء كنز
وصن ماء وجهك عن بذله فان الصيانة للوجه عز
هي القناعة فاقنع بها ابدا فيها النعيم وفيها راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن

في بقية العمر بركة تحيي ما امات وما فات استدركه

بقية العمر عندي ما لها ثمن وان غدا غير محسوب من الزمن
يستدرك المرء فيها ما افات ويحيي ما امات ويمحو السوء بالحسن

فكر فيما تقول وابن فيه الخطا فيه تطول

القول بعد الفكر خير من بعده شتان بين روية وبديهة

فقد المرام من رقد فقد اربه

سافر تجد عوضا عمن تفارقه وانصب فان لذيذ العيش في النصب
إني رايت وقوف الماء يفسده ان ساح طاب وان لم يجر لم يطب
والاسد لولا فراق الغاب ما افترست والسهم لولا فراق القوس لم يصب

والبر لا يلقى ملقى في معادنه والعرف في أرضه نوع من العجب

فاز بالراحة من زجى ابن شهاب أحمد

طلبت بالراحة العليا فلم ترها نيلا الا على جسر من التعب

ورحت ذا راحة لما تعبت وما تجني العبد راحة الا من النصب

في التسليم سلامة المستسلم

تبعت معاذير أيام وحكمه فارح فؤادك من لعل ومن لو

بل تطلب أمرا ونيل المراد ابغ من الله جل عن العباد

وفوض الامر وكن راضيا بحكمه يهديك سبيل الرشاد

قال من زجى العافية وضعها من طلب الباقية

من فضل الدنيا أتته أيامه في حلة من آبى ما فاخرهم

مكر أرباب الخواتم أمضى في عملها من البواتر

استعمل الفكر فيما تروم من مرام

فالفكر أمضى إذا ما استعملته من حسام

في نشر المعادات هي المعادات

هذا ابا الناس بعضهم لبعض يورث في قلوبهم الوصايب

ونزرع في الضمير هوى وحبا وتكسوهم اذا احضوا اجمالا

فساد الدين الطمع وصلاح الدين الورع

ارشدتنا فوزا بنيل الصدق والورع ورمت امنا من نجم ومن جزع

فجنب الحرص واحذر اثوابه ولا تكن فرصة مولاك ذا الطمع

شرح الحديث بذا استحسنا

ومن شاهد الحكمة في النبي بها اختتمنا

قوله صلى الله عليه وسلم في كل كبد رطبة اجر اخرجه البخاري في صحيحه
عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ في كل كبد رطبة اجر قال العلامة
ابن حجر قال الداودي المعنى في كل كبد حي اجر وهو عام في جميع الحيوان
وقال ابو عبد الملك هذا الحديث كان في بني اسرائيل واما في الاسلام ف
فقد امر بقتل الكلاب واما قوله في كل كبد فمخصوص ببعض البهائم مما
لا ضرر فيه لان المأمور بقتله كالخنزير لا يجوز ان يقوى ليزداد ضرره
وكذا قال النووي ان عمومه مخصوص بالحيوان المحترم وهو ما لم يؤمر
بقتله فيحصل الثواب بسقيه ويلتحق به اطعامه وغير ذلك من وجوه
الاحسان اليه قال ابن التين لا يمتنع اجراؤه على عمومه بمعنى
يسقى ثم يقتل لانا امرنا بان نحسن القتلة ونهينا عن المثلة . وفي الحديث
الحث على الاحسان الى الناس لانه اذا حصلت المغفرة بسبب سقي
الكلب فبسقي المسلم اعظم اجرا واستدل به على جواز صدقة التطوع
للمشركين وينبغي ان يكون محله ما اذا لم يوجد هناك مسلم فالمسلم
احق وكذا اذا دار الامر بين البهيمة والادمي المحترم واستويا
في الحاجة فالادمي احق والله اعلم قال ابن المنير دل الحديث
على ان من قتل من لم يؤمر بقتله عطشا ولو كان هرة ولم يسر فيه ثواب
السقي ولكن يكفي بالسقي منه قضاء اشهر باختصار فيه ومما يحسن
ايراده هنا ما حكاه ابن حجازي في شرح الاربعين للنووي عن ابي عسلم

من بعض اصحاب الشبلي قال رايته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال
اوقفني بين يديه وقال لي يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح
عملي واخلاصي في عبوديتي وعن المجيبات فقال من الكله لم اغفر لك
به فقلت اللهم بماذا فقال اتذكر يوما وجدت هرة صغيرة اضعفها
البرد وهي تنزوي الى جدار من شدة الثلج فاخذتها رحمة بها وكان
عليك فروة لها من الم البرد فقلت نعم فقال رحمتك لتلك الهرة
رحمتك في والشعر

ان السعادة كشيء ليس يدركه صنف من الناس الا بما تقلدن
ممنوعة من اناس يطلبون لها وقد تساق الى قوم بتيسير

وشاهد قوله في الحكمة فساد الدين الطمع ما حكي ان الوليد
بن عبد الملك خرج يوما من باب الجامع فوجد رجلا ياكل الخبز والتراب
فقال له ما شانك حتى انفردت عن الناس قال احببت العزلة قال ما
حملك على اكل الخبز بالتراب قال ان لي لشانا كنت رجلا جمالا ومعي جمال
حملتها غلة فانتهيت الى مرج صغير فقعدت لابول فخرجت من ذنب
البول بنصف في شيء فاتبعته حتى كشفته فاذا هو غطاء على مال
مصبوب فاقمت مكانا على رواحلي وملاتها من ذلك المال وغطيت
المكان الذي فيه الذهب كما كان فلما سرت قليلا وجدت معي مخلاة
فقلت ارجع واملا هذه المخلاة من المال فغبت المكان فجئت
ورجعت الى الجمال فلم اجدها فاليت ان لا اكل الخبز الا بالتراب
فقال له الوليد انت العبد وقد امر بان يجري له من بيت المال ما

يكفيه

حر ما قنع

ما يكفيه وقيل ان الجمال وقعت بالجمال على باب عمال الوليد ما حضرها له
وكانت سببا لبناء الجامع ابن عظيم الجمع وهو بجامع بني امية بدمشق
وهو من جملة عجائب الدنيا وما ذكره العارف ابن عباد على قول
العارف ابن عطاء الله رحمهما الله انت حر مما انت عنه ايس وعبد
لما انت له طامع قال الطمع في الشيء دليل على الحب له وذلك
عبودية له كما ان الياس من الشيء دليل على فراغ القلب منه وذلك
حرية منه فالطامع عبد واليائس حر ولهذا قيل العبد حر ما قنع
والحر عبد ما طمع وقيل ان الخطاف يقيم في فضاء عريض فيقع
له على شبكة فيبين له الطمع اليها فيعلق بالشبكة فيصير مع صبي
يلعب به وقيل ان منجا الموصلي سئل عمن تابع الشهوات كيف
صفته وكان يمشي مع صبيان مع احدهما خبز بلا ادام ومع الاخر خبز
مع كامخ فقال الذي لم يكن معه كامخ لصاحبه اطعمني من الكامخ فقال
بشرط ان تكون كلبي فقال نعم فجعل يقوده كالكلب بخيط في فيه
فقال منجا للسائل اما انه لو رضي بخبزه لم يصر له كلبا ثم قال
وقد اردت ان اذكر هنا حكاية مناسبة لما نحن فيه لتتعرف بها كيف
تكون الهمة السنية والقناعة باليسير ورؤية منة الله في
تيسيره والشكر له عليه قال بعضهم خرجنا من المدينة حجاجا فلما
نزلنا بالزاوية وقف بنا رجل عليه ثياب رثة وله منطق وهيئة
فقال من يبتغي خادما فقلت لا ونحن هذه القرية فلم يلبث حتى
اقبل وقد امتلأت اثوابه لحما واثر العض في كتفيه وهو كالمسرور

قال الكم غنم ها فقلنا نعم واطعمناه من حابارد فحمد الله واعتنق اباكله
الحاجايج فاشفقت منه وقمت له بطعام طيب واكثرت له منه
فتبسم في وجهي وقال انما هو من شدة جوع فما ابالي باي شيء رددتها عني
فقال لي رجل انعرفه فقلت نعم قال انه من ولد العباس ولو سلبها براي
جعفر المنصور كان يسكن البصرة فتاب وخرج منها قال ثم جئت به
وقلت له يا فتى انا رجل من اخوانك وقد بلغني موضعك فاحببنا ان
تصاحبنا مع ما معك من اهلينا فجازاني خيرا وقال الواردات هذا
لكان لي معروف اثم اني واجعل بجيرتي فقال كنت اسكن البصرة وكنت
ذا كبر تشربوا اذا وقت عقادها لي ان تخشو لي وانشا من حين ومخدة
بورد تتين فبينما انا نائم اذا بقمع ورد فقرا عقلته الخادم فقمت
الجمها وجعلتها ضابا ثم عدت الى مضجعي بعد اخراج القمع من الخزنة
ما تاخذوا انا في منامي في صورة قطيعة فهرنة وقال افق من غشيتك
وابصر من حينك ثم انشا يقول
يا خير انك ان توسدت لينا وسددت بعد الموت صم الجندل
فامهد لنفسك صالحا تسعد به فلتندمن على التفريط بعد
واشبهت من عاج حيث مرسلا عني الورد فهاربا فهذا خبر ثم الخنس
عني ومضى باختصار
وانشدوا
ذكرت اساءة ما ازددت حزنا ومثلي من تذكر ثم ناحا
فقطعت العمر عصيانا وجهلا وجانبت المروءة والصلاحا
تبشر العرض مني يوم حشري بهل اجمع اعوانه فباحا

حرف القاف

حرف القاف

قال صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم
ربك فوض جميع الامور وكل مفوض امره يسلم
وان نازع الخاطر عن وهمه قل امنت بالله ثم استقم
قل الحق وان كان مرا
ان تم ان يرجع الله قدر الحق واخش الله سرا وجهرا
ودع الباطل تفريطه وقل الحق وان كان مرا
قوم اقامهم الحق لخدمته وقوم اختصهم بمزيد محبته كلا نمد
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا
قوم اقيموا في مصاف خدمته واخرون اختصهم بقربته
هؤلاء وهذا الامر العطاء كما اشارت اية الاسراء
قيد الطاعات باعيان الاوقات كي لا يمنعك منها وجود التسويف
ووسع عليك الوقت كي تبقى لك حصة الاختيار
تقييد الطاعات بالاوقات يمنع من تسويفها لكاتا
ووسعها بحكمة مقتضيه كون النفوس عن ذلك تحتبع
قل صاحبك من اصبح الفقر رفيقه
اذا قل مال الحر قل صديقه وضاق به مما يريد طريقه
وقصر يهوى الغير عنه كلانه واسرع فيما لا يحب شقيقه
وذم اليه خونة يهم عوده وقد كان يسقيه حبير يروقه
يروقه

فمن نظم الصفار   ما تحقيه الصوام

اذا استوحشت من رجل فكن منه على وجل
ولا تغتر بظاهره فباطنه على غل
وقد تلقى تمام المرء بين السم والحنظل

قيل في عدوي   في رواحه وغدوه

اذا امن عدوك يوما الرحالة لم تكن نفضها
فقبل وقوع ثانية فكيف اذا انت لم تستطع عضها

قول ابن عمار   من شيم من تمامي ابن وزار

اذا ما امرؤ اهدى نية جاء تائبا اليك ولم تغفر له فلك الذنب
اذا انت جازيت المسيء كما جرى اساءته فقد مثله عنه في حلم

فلما سلم من كان للمروءة مواليا كلما غرائزه من لسان العقل له منادي

من لم يكن كاملا في العقل والادب وفن من اسالك ابن شعار والكتب
بلا ر ومن سلطانا او ملكا فانه مشرق منه على العطب
لا تغبطن عامل السلطان في ولاية فمن والاه تتبعه
زاد في حكى دهره سفينة في البحر لا امن لها من خوف به
ان اخلت من مائه في جوفها ادخلها وما هاج جوفه

فلا تنسبه الهوان   من شكا للناس دهره العوان

من كان يبغي الزاد في دهره فليبطح الناس على شرعه
ما الليث ان خالفه دهره معول ابن على صبحه

فمنه ابن حكام   لا يغلبها بادرة ابن يقام

من



من بزع الحلم اعضبه لتعرف به لا يعرف الحلم الا ساعة الغضب

لا يعدو من بعد الحسود   عدوان عدوك المحسود

ليس العدو بشر من الصديق الحسود
وجم امرك عنه وداره من بعيد

من يخلي الفرد يتلبس الطريق   ويأتي الخوف مامون الطريق

ما الرأي كل الرأي الا منهم موجود ما البشر بالمستبطن
وانش شيء ان تذهب عليك ارواح الجماعة من طريق الجماعي

قول ابن خنبار   علوان خنبار

ومن لم يقدم رجله مطمئنة فيثبتها في مستوى الارض تزلق

من نظم ابن زكان   ما الشيم الجنان

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم

قضاء الله غالب   لا ينجو امنه هارب

لقد شنعت اسماعنا اي كلمة بما تقم حبر وصار وراهب
قضاء الذي لا يجبر به شكل غالبه ولا ينجو امنه ذو مقام وهارب

فلما سلم مهرار   واقبل له عثار

الحلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
فاذا ندمت على سكوتك مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا

قلت ابن حمود لسانه   ولسان العاقل في جنانه

من لم يكن في الصمت الكسي هيبة تخفى على الناس مساويه
لسان من يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه

من اصطلح الناس على مدح اصبح في امر اعاديه

قولهم عنوان عقل الفتى والشاهد بعلمه او جهله

احرص على ان اللسان وانما عقل الفتى في لفظه المسموع
والمرء يختبر ان تناء بنطقه ليرى الصحيح به من المصدوع
لسان المرء يفصح عن حجاه وعي المرء يستره السكوت

قيمة المرء ما يحسنه وخير زاده حسناته

الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوهم ادم والام حواء
ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء

قول ابن منان زخرف قيمة الاحسان

احسن بالمرء ما اسديت من نعم ليس الكريم اذا اعطى بمنان

قلة شكر الاحسان سبب حرمان الانسان

من هزة في كل خير صنعته الى الناس واجبت من قلة الشكر
تمر المواهب ما تجود به في غير محمدة وبغير اجر

قبول عذر الغادر اذ كنت على قطعها غير قادر

وكم من يد قبلتها عن ضرورة ولكان مرادي قطعها لو امكن
ولكن على حلوان هما رومرم اذا زمانه بالتي هي احسن
ان سولت نفسي الرديئة واقطعها ما عن هواي اقطعتها
كم من يد قبلتها ولو انني مكنت منها قطعة لقطعتها

من يسعى السعي عن الطمع ويتعزز في الوهم قضاء الوهم

مر

مر كالباغيا انها امنا ترى وهو مالتريا وتي تحت الثرا
من تخلد الى الحقار فانما سبيل الهلاك فضله ان يقصرا
من نبحد ابا العنبر من ادعاه معاطه وادعاه اجرا
لو يبتغ الوطر العلى ما صار عن محراب سير حميم مستعصيا
والليث لو وجد الفريسة رابضا وناهظ فريسة ما العرا
من عاج في التعوس على الدعة عن اذا كان العلاء المشتهرا
حتوم هلكي في الوهاد ومن اعقاب الرياء كان في الشواهق والذرا
ما العجز يحسنه الحمام وانما ابن فرام يجلب في سوق ما قرا

قول ابن ضغام تجاوز عنها الكرام

ما احسن العفو من القادر لا سيما عن غير ذي ناصر

قلت هيبته من كثرت مطالبته

من اكثر المزاح قلت هيبته ومن تعنا الوفا زالت قيمته

[illegible]
[illegible]

قوله صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم اخرجه الامام مسلم
وغيره عن سفيان بن عبد الله الثقفي وهو مطابق لقول الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا معناها عند ابن كثير وحدوا
الله ثم استقاموا في التكاليف وداموا على ذلك حتى لقوا الله

تعالى فهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم قال النووي كان
من جوامعه لأنه أجمل فيه ما فصله في ثلاث وعشرين سنة او
عشرين من الكلام لم يفي بعضها البعثة وعطف الاستقامة بثم
لبعد رتبتها عن رتبة الاقرار فهو ابعد في الرتبة في الزمان
وكانت رتبة الاستقامة اعلى لأن الاستقامة هي الدوام على
الطاعة والوقوف على قدم الصدق وعن ابن عباس لم تكن اشد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اشق من قوله تعالى فاستقم
كما امرت ولذا قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين قالوا له
لقد اسرع اليك الشيب يا رسول الله قال شيبتني هود واخواتها قال صلى
الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا وجعلها بعضهم للرتبة
في الزمان وانتزع من لفظ ثم ان الكلام غير مختص بالقرب وعن
قال لأنه يدوم بالاستقامة الى بعد ان يموت وزاد الترمذي في الحديث
قال الرجل يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي قال فأخذ بلسان
نفسه وقال هذا واذا علمت هذا علمت ان العبد اذا اقام الله
عليه في اقامة ما امر به من طاعته وما خلقه له من عبادته فكان
ممتثلا لأوامر مجتنبا للنواهي مع التعلق بالله في باطنه ومشاهدا
لفضله عليه في ثواب تلك الطاعة فهو يعلم انه لا لشيء ويطلب
من الله لا لشيء فقد من عليه بنعمة بالاستقامة على سبيل العبودية
وذلك هو غاية مرامه وذلك على فرح عند الله تعالى لأن هذا هو
الصراط المستقيم الذي طلب من العبد ان يمر عليه وان يسلكه طالبا مرضات

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

218

ربه قال تعالى فاستقم كما امرت اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم والى هذا اشار التاج ابن عطاء الله بقوله متى منحك
باب الطاعة والغنى به فاعلم انه قد اسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة
اي بامتثال اوامره والاكتفاء به والاعراض عن غيره وذلك هو العز الكامل
في الدنيا والآخرة وقد قال علي رضي الله عنه من اراد الغنى بغير مال
والعز بغير عشيرة فلينتقل من ذل المعصية الى عز الطاعة ورحم الله من قال

من عرف الله فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقي
ما يصنع العبد بعز الغنى والعز كل العز للمتقي

ولما اشعر من كلام ابن عطاء الله في هذه الحكمة فقد اسبغ عليك نعمه
ظاهرة وباطنة ان طاعة الله تعالى والغنى به عنها افضل ما يشتغل
العبد بطلبه بالدعاء او بغيره من الاعمال التي توصل العبد الى ربه
صرح بذلك في قوله بعدها خير ما تطلبه منه ما هو طالبه منك كما صرح
بان ذلك هو مطلب العارفين في قوله مطلب العارفين من الله الصدق
في العبودية والقيام بحقوق الربوبية اي بامتثال الاوامر من غير نظر الى
علة من عوض او غرض وبالاستسلام للقهر كما اشار اليه بقوله
متى جعلك في الظاهر ممتثلا لأمره ورزقك في الباطن الاستسلام لقهره
فقد اعظم المنة عليك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وختام هو
قول [illegible] في الحكمة [illegible] من قول عمر رضي الله عنه
من كثر ضحكه استخف به وذهب بهاؤه وقال سعيد بن العاص
لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدني فيجترئ عليك وقال جعفر

[illegible] إياكم والمزاح فإنه يذهب بنور الوجه وأنشدوا

الكبر ذل والتواضع رفعة والمزح والضحك الكثير سقوط

والحرص فقر والقناعة عزة واليأس من صنع الإله قنوط

وإياك إياك المزاح فإنه يجرئ عليك الحر والفاجر النذلا

ويذهب ماء الوجه بعد بهائه ويورث بعد العز صاحبه ذلا

قال الإمام أبو علي اليوسي في المحاضرات وهذا كله مع الإفراط ومع
ممازحة الأنذال أو مفاكهة الأشرار من غير [illegible] بالمزاح فإنه
إنما يحسن بين الأكفاء والمحبين ولذلك قال علي رضي الله عنه
روحوا القلوب فإنها تمل كما تمل الأبدان والقلب إذا أكره عمي
وقال ابن مسعود إن للقلوب شهوة وإقبالا وفترة وإدبارا فاغتنموها
عند إقبالها ودعوها عند إدبارها وقال أبو الدرداء رضي الله عنه
إني لأستجم نفسي بشيء من اللهو ليكون لها أقوى على الحق وقال ابن
عباس رضي الله عنه إذا مللتم فاحمضوا أي إذا مللتم من الجد فخوضوا
في شيء من الهزل وقال بعض العلماء الانبساط بين أهل المروءة يذهب
الحشمة ويشهي الطبيعة وقال آخر مزاح الأشراف يحيي النفوس
ويزيل العبوس ويذهب وحر الصدور ويؤلف بين ذوي الألباب وقال
آخر من كمال المرء مفاكهة إخوانه إذ ممازحة الكريم تزيده وده
وتنزم أخاه وقال رجل للشاعر رأيتك أمس في موضع المداعبة
فقال له وهل العيش إلا فيها وفي ذلك أنشدوا

ممازحة الكريم تزيد ودا إذا كانت تضاف إلى الملاحة

ممازح من تحب وتصطفيه فمزحك مع صديقك فيه راحة

أفد طبعك المكدود بالجد راحة يجم وعلله بشيء من المزح

ولكن إذا أعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح

أهدى رجل إلى الحجاج تينا في غير إبانه وجلس بباب الحاجب وإذا
بقوم حبسوا ليقتلوا فلما بلغوا الباب هرب واحد منهم فجاء الموكل
بهم فأخذ صاحب التين فجعله معهم فقدموا للقتل فقال أيها الأمير هؤلاء
مذنبون وأنا لا ذنب لي وإنما جئت بالتين معي في ظرفه فقال له
[illegible] مع [illegible] ثم عفا عنه فقال أعطيني ربع دينار أشتري به
فأسا أقطع هذه الشجرة التي كانت سبب معرفتي بقضية الحجاج
وواصله وخرج الحجاج يوما متصيدا فانفرد عن الجيش ووقف
على أعرابي فقال كيف سيرة الحجاج فيكم فقال الظالم الغشوم الواسع
البلعوم فقال هلا شكوتموه إلى عبد الملك فقال هو أظلم منه وأغشم
فعليهما لعنة الله ما بين السماء والأرض [illegible] الحجاج
على المسلمين فانصرف الحجاج وإذا بالخيل قد ركضت نحوه فسألهم
الأعرابي فقالوا الحجاج فحرك دابته إليه وناداه يا حجاج فوقف
فقال السر الذي بيني وبينك أحب أن يكون مكتوما فضحك الحجاج وأمر
له بصلة ودخل أبو دلامة على المهدي فقال إني رأيت في المنام أنك
تعطيني جبة مملوءة دراهم وعليك تفسير الأحلام فقال هاك جبة
نملؤها لك فانصرف بفارغة فقال إنما قلت رأيت الجبة وهي فارغة
فقال له أما الرؤيا هكذا [illegible] رأيت إلا فارغة ولكني نسيت

فجاء كأنها عنز رأيتها في السوق فضحك وأمر له بخمسة وعشرين
درهم وسأل أعرابي عبد الملك بن مروان فقال له سل الله فقال سألته
فأحالني عليك فضحك وأعطاه وسأل أبو العيناء بعض الوزراء أن
يكتب له كتابا إلى عامل له في رجل يطلب تشريحه فكتب له فلما خرج
قال أخشى أن تكون كصحيفة المتلمس ففضه فإذا فيه أما بعد فقد
سألني من لا توجب حقه في رجل لا تعرفه فإن فعلت خيرا لم نشكرك
وإن فعلت شرا لم نلمك فرجع به إلى الوزير وقال له ما هذا الذي كتبت
فقال إنك علامة بيني وبين العامل إذا أردت قضاء حاجة أحد قبل
السؤال كثير فقال أبو العيناء لعن الله الوزير وقطع يديه ورجليه
وأعمى عينيه وأصم أذنيه فقال له الوزير ما هذا الدعاء فقال له هذه
علامة بيني وبين ربي إذا أردت أن يستجيب لي في قضاء حاجة إنسان
وأخذ بعض الشطار فحمل إلى الكتاب ليحمل نعته فأغلق عينه
اليمنى فكتب الكاتب أعور العين اليمنى فلما علم الشاطر أنه قد كتب
ذلك فتح اليمنى وأغلق اليسرى فلما نظر إليه الكاتب توهم أنه غلط
في اليمنى وكتب اليسرى فأغلق الشاطر اليمنى وفتح اليسرى ونظر
الكاتب إليه وتحير ما يفعل فكتب أعور من أي عينيه شاء انتهى
وللمزاح مع الصلاح ارتباط وكلاهما يحسن به في بعض الأحيان
اغتباط دخل البهلول على الرشيد وعنده عليان المجنون
فكلمهما فأغلظا له القول فأمر بالسيف والنطع فقال له عليان
كنا مجنونين فصرنا ثلاثة فضحك الرشيد وعفا عنهما وأخذ

كصحيفة

منهم

220

أخو صهيب المغنوس أنا نعرفه في قامته الحمرة وكان يهواه والجلاد
مصر فقال له تغامره أو كل فقال النغامر في كل النهار أو الليل
والله لو وجدت إذا لهوا من جوع وكان أحمد بن المدبر يمتحن بعض
الشعراء فمن مدحه بشعر جيد أثابه ومن مدحه بشعر رديء وكل به
من يحمله إلى الجامع فلا يفارقه حتى يصلي مائة ركعة فتحاماه الشعراء
بن خلف عليه حسين المعروف بالجمال الشاعر فقال

فصرنا في ابن مدبر من مجانا بالمدح تنتجع الولاة
فقالوا يقبل المدحات لكن جوائزه عليهن الصلاة
فقلت لهم وما تغني صلاتي عيالي إنما الشأن الزكاة
فليأمر لي بكسر الصاد منها فتصبح لي الصلاة هي الصلات

ويحكى أن المبرد اشتاق على أصحابه يوما للقراءة فخرجت الخادم
فقالت يقول لكم إن كان فيكم أبو إسحاق الزجاج خرجت لكم وإلا فانصرفوا
فانصرفوا جميعا وبقي منهم رجل اسمه عثمان فقال من في له انصرف القوم
كلهم إلا عثمان فإنه لم ينصرف فأخبرت الجارية المبرد فقال الهاقوفي
له إن كان ذكرتم انصرفوا وبقي نعم من انصرف وأشار أن انصرف
الرجل ولعبد الملك ابن عبد الحميد الكاتب في
الماء بعد أن عثمان له ثم والخبر له ابن أشار من الشأن
عثمان علم أن النحو وثم في كتبه يشتهي حمد النجان
والناس الكبير مروان يرموا رجلا مالم يراعوك آثار إحسان
وقال رجل لبعض البخلاء لم لا تدعوني إلى طعامك فقال لأنك

جيء المضغ فذبح البلح اذا اكلت لقمة هيأت اخرى فقال
بالغ فيه اذا اكلت معك ان اصلي بين كل لقمتين ركعتين وكما
جاءت الخلافة هشام بن عبد الملك سجد من معه غير الابرش
الكلبي فقال له هشام ما لك لم تسجد يا ابرش فقال ما لي وللسجود
يا امير المومنين بينما انت صاحبي ذهبت في السماء وتركتني قال فان
ذهبت بك معنا قال او تفعل قال نعم قال فالآن طاب السجود فسجد

ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن
ان السراة اذا ما اسهلوا او هبوا الموج يحسبهم ما كان من حسن

حرف السين

قال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله، إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل
قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه
وتفرقا عليه ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله
ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق
يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

إمام عادل

عليه

وقال النبي المصطفى ان سبعة يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق وباك مصل وامام بعدله
شعر من جعل الولي على اوليائه ابى من حيث الدليل عليه
ولم يرض السهم الا من اراد يوصله اليه

شعر

شعر من جعل الرزية على ابي ولي مظهر تعضيد
ابي من الوجه الذي قد دله به عليه وهدى من ضل
ولم يوصل احدا اليه به ما امنوا به عليهم

ساد اخوانه من اسدى اليهم احسانه
اذا اجتمع الاخوان كان في ابلغهم لاخوانه نفعا او افضله
وما الفضل في ان يوثر المرء نفسه ولكن فضل المرء ان يتفضلا

سعد من كان لنفسه واعظا ولم يكن باسرار الخلق لافظا
من لم يكن من نفسه واعظ له فما ينفعه المواعظ
من لم يكن في قلبه ان سراه فما الهام في حافظ

سلم من ابى الفراق وكثيرا صبا بما يختار
دع الفراق فبلغ منتهاها وقابلها بحرك حال غم
فلا جمر لها لو تنزو ما كان الفؤاد في هم

شمعت شكواه من وقع المر يحشع بلواه
عليك بربك فيما ينوب اذا ما عليك زمان عدا
ولا تشكون الى غيرهم فما في البرية من يشتكى

سالم من كان لجهله ساتما وان كنت لنعمه كاتما
فلا تشتهر حربا وان كنت واثقا بنشر ذكر او بفوزه منكب
فلو يشرب السم الذي عاد احوى عجمي من ترياق لم يبه عجب

سلك الجا من قضى حاجته من هدايا
ولا تستعين بحاجة لمن يبغي حاجة مثلها

فينسى الذي كنت كلفته ويبدي بحاجته قبلها

سلب النهى من عاب الناس وعن نفسه لهى

دع الخلق لهم او ما هم عليه ولا تشتغل بالذي عملوا
ونفسك حاسب وخل الورى ولو شاء ربك ما فعلوا
فذرهم وما يفترون وما عليك حساب الذي اهملوا

ساد من كان في نعيم شاكرا وفي عسر موثرا صبورا

اقول لمن امسى واصبح لاهيا واخلاقه فيها [illegible] مضى
على الخير [illegible] اذا ما فعلته وبادر به [illegible]
تصاحب [illegible] اذا ما جنتهم تكن من احسنه [illegible]

سلب الزمان من وثق الدهر بالزمان

رب قوم رتعوا في نعمة زمنا والعيش ريان المورق
سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق

ساد اقرانه من ستر احزانه

هما حالان شدة ورخاء وسجالان نعمة وبلاء
والفتى الحازم اللبيب اذا ما خانه الدهر لم يخنه العزاء

سمح ما لا يشتهى من نهى وعلم ينتهى

لا تبغ ما [illegible] لن يكون الجميل [illegible] البكا
فذر [illegible] الصبر وذا الحياء [illegible] تعول عليكا

تيسير [illegible] [illegible] الهوان

اذا كنت للناس [illegible] فسوسوا اكرام الناس بالحلم والبذل

وسوسوا

وسوسوا لئام الناس بالذل وحده [illegible] فان الذل اصلح للنذل

سلم من الزمان من شغلته معايبه عن المخلوقات

اذا شئت ان تحيى ودينك سالم وحظك موفور وعرضك صين
لسانك لا تذكر به عورة امرئ فعندك عورات وللناس السن
وان ابصرت عيناك عيبا فقل لها ايا عين لا تنظر فللناس اعين
وعاشر بمعروف وجانب من اعتدى وفارق ولكن بالتي هي احسن

سلم من سائر الناس وعيب نفسه من عابهم [illegible]

اذا انت عبت الناس فالناس اكثر واعلم [illegible] ما كنت تستر
متى تلتمس للناس عيبا تجد لهم عيوبا ولكن الذي فيك اكثر
فسالمهم بالكف عنهم فانهم بعيبك من عينيك اهدى وابصر

سلا العلوب [illegible] المحبوب

سلوا عن مودات الرجال قلوبكم فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا
ولا تسالوا عنها العيون فربما افرت بشيء لم يكن داخل الحشا

سر الرسيم سبب الترميم

ارى الراي [illegible] وما بهما عنه غنى حين خيما
وكم [illegible] فمن زلة عاثر اذا هو اخطاها [illegible]

سمت قيمته من كانت لهذه الاوصاف الجميلة شيمته

اذا ما المرء اخطاه ثلاث فبعه ولو بكف من رماد
سلامة صدره والصدق فيه وكتمان السر في الفؤاد

سو المربي المغنى [illegible] القصد واهنا

سل العرف اهل العرف قدما ولا تسل بخيلا نشا في الفقر ثم تمولا
فلو ملك الدنيا جميعا باسرها لما نذكر الايام ما كان اولا

ساح الاخوان من اتصف بالحياء والحلم والاحسان

واني لينهاني عن الجهل والخنا وعن شتم ذي القربى خلائق اربع
حياء واسلام وتقوى وانني حليم ومثلي من يضر وينفع
ومن قبحة ما هالني ويدركها الي الحياء
اذا رزق العبد وجها وقاحا تقلب في الامور كما يشاء

اسخى جاد بالوعد نورا ويعقب بالانجاز معجلا

وعن الكريم حيث نائله كالغيث يسبق وعده مطره
اذا ضمنت لطالب الحاجة يوما فقد وجب الضمان اللازم
ان المواعد كالديون ضمانها فاعلم بانك للضمان ملازم

شرح الحديث الذي [illegible] في هذه الحكمة التي بها اختتمنا

قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله الخ اخرجه مالك في الموطا والشيخان وغيرهما واللفظ للبخاري في ابواب الجماعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ ابن حجر ظاهره اختصاص المذكورين بالثواب المذكور ووجهه الكرماني بما محصله ان الطاعة اما ان تكون بين العبد وبين الرب او بينه وبين الخلق فالاول باللسان

وهو

وهو الذاكر او بالقلب وهو المعلق بالمسجد او بالبدن وهو الناشئ في العبادة والثاني عام وهو العادل او خاص بالقلب وهو التحاب او بالمال وهو الصدقة او بالبدن وهو العفة ومن نظم السبعة العلامة ابو شامة فقال وقال النبي المصطفى ان سبعة الخ ما تقدم ووقع في صحيح مسلم من حديث ابي اليسر مرفوعا من انظر معسرا او وضع له اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله وهاتان الخصلتان غير السبعة الماضية فدل على ان العدد المذكور لا مفهوم له وقد تتبعت الاحاديث الواردة في مثل ذلك فزادت على عشر خصال انتقيت منها سبعة وردت باسانيد جيدة ونظمتها تذييلا على بيتي ابي شامة وهما

وزد سبعة اظلال غاز وعونه وانظار ذي عسر وتخفيف حمله
وارفاق ذي غرم وعون مكاتب وتاجر صدق في المقال وفعله

ثم تتبعت فجمعت سبعة اخرى وهي

وزد سبعة حزن ومشي لمسجد وكره وضوء ثم مطعم فضله
وآخذ حق باذل ثم كافل وتاجر صدق في المقال وفعله

ثم تتبعت سبعة اخرى الا ان احاديثها ضعيفة واوردت ذلك في جزء سميته الخصال الموصلة الى الظلال وقوله في ظله اضافة الظل الى الله اضافة تشريف ليحصل امتياز هذا على غيره كما قيل للكعبة بيت الله مع ان المساجد كلها ملكه وقيل المراد بظله كرامته وحمايته كما يقال فلان في ظل الملك وقيل المراد ظل عرشه

ويؤيد ذلك تعبيره في ذلك بيوم القيامة وبه يندفع قول من قال المراد ظل
طوبى أو ظل الجنة إذ ظلهما إنما يحصل لهم بعد الاستقرار في الجنة
ثم إن ذلك مشترك لجميع من يدخلها والسياق يدل على امتياز أصحاب
الخصال المذكورة فيترجح أن المراد ظل العرش. وقوله الإمام العادل
المراد به صاحب الولاية العظمى ويلتحق به كل من ولي شيئا من
أمور المسلمين فعدل فيه وأحسن ما فسر به العادل أنه الذي
يتبع أمر الله بوضع كل شيء في موضعه بغير إفراط ولا تفريط
وقدمه في الذكر لعموم النفع به. قوله وشاب إنما خص الشاب
لكونه مظنة غلبة الشهوة لما فيه من قوة الباعث على متابعة
الهوى فإن ملازمة العبادة مع ذلك أشد وأدل على غلبة التقوى
قوله معلق في المساجد هكذا في الصحيحين وظاهره أنه من
التعليق كأنه شبهه بالشيء المعلق في المسجد كالقنديل إشارة
إلى طول الملازمة فيه بقلبه وإن كان جسده خارجا عنه ويحتمل
أن يكون من العلاقة وهو شدة الحب زاد مسلم إذا خرج منه حتى
يعود إليه. قوله تحابا بتشديد الباء أي أحب كل منهما الآخر
حقيقة لا إظهارا فقط. قوله اجتمعا عليه أي على الحب المذكور
والمراد أنهما داما على المحبة الدينية ولم يقطعاها بعارض دنيوي
سواء اجتمعا حقيقة أم لا حتى فرق بينهما الموت. تنبيه
عدت هذه الخصلة واحدة مع أن متعاطيها اثنان لأن المحبة
لا تتم إلا باثنين أو لما كان المتحابان بمعنى واحد كان عد أحدهما

مغنيا

مغنيا عن عد الآخر لأن الغرض عد الخصال لا عد جميع من اتصف بها
قوله ورجل دعته امرأة المراد بالمنصب الأصل والشرف زاد ابن
المبارك إلى نفسها والظاهر أنها دعته إلى الفاحشة وبه جزم
القرطبي أو دعته إلى التزويج بها فخاف أن يشتغل عن العبادة
بالافتتان بها أو خاف أن لا يقوم بحقها لشغله بالعبادة عن التكسب
والأول أظهر إذ لو كان التزويج لصرح به والصبر على الموصوفة
بما ذكر من أكمل المراتب لكثرة الرغبة في مثلها والحرص عليها وقد أغنت
عن مشاق التوصل إليها بمراودة ونحوها. قوله فقال إني أخاف الله
والظاهر أنه يقول ذلك بلسانه إما ليزجرها عن الفاحشة أو ليعتذر
إليها ويحتمل أن يقوله بقلبه قاله عياض. قوله تصدق أخفى وذكرها
ليشمل كل ما يتصدق به من قليل وكثير وظاهره أيضا يشمل المندوبة
والمفروضة لكن نقل النووي أن إظهار المفروضة أولى من إخفائها والمقصود
المبالغة في إخفاء الصدقة بحيث أن شماله مع قربها من يمينه وتلا
زمهما لو تصور أنها تعلم لما علمت ما فعلت اليمين لشدة إخفائه
قوله ذكر الله أي بقلبه من التذكر أو بلسانه من الذكر وخاليا أي من
الخلق لأنه حينئذ يكون أبعد من الرياء أو المراد خاليا من الالتفات
إلى غير الله ولو كان في ملأ. قوله ففاضت عيناه أي فاضت الدموع
من عينيه وأسند الفيض إلى العين مبالغة كأنها هي التي فاضت قال
القرطبي وفيض العين بحسب حال الذاكر وبحسب ما ينكشف له ففي
حال أوصاف الجلال يكون البكاء من خشية الله وفي حال أوصاف الجمال يكون

البكاء من الشوق اليه انتهى مختصرا وبقوم الله من قال
بكيت عتبة لما بكت غير قلبه ولولا بكاء العين لم تبد ما به
اذاب بجوى الليل محنة جسمه وابلى بنفواه رداء شبابه
ورد الكتاب من الحبيب بانه سيزورني فاستعبرت اجفاني
غلب السرور علي انه من فرط ما قد سرني ابكاني
يا عين صار الدمع عندك عادة تبكين في فرح وفي احزان
فاستقبلي بالبشر يوم لقائه ودعي البكاء لليلة الهجران
وشاهد قول ابن الحكيم اسعى نجحا بالوعد قول الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقول النبي صلى
الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا اؤتمن خان وقول عمر رضي الله عنه لكل شيء راس وراس
المعروف تعجيله وقول بعض الحكماء الوعد وجه والانجاز محاسنه
والوعد سحابة والانجاز مطر وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
لا يوجب على نفسه شيئا توقيا من الخلف فيعطي ولا يعد وما
لا يتنجز لا يعد به وانشدوا
ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ولا تجود يد الا بما تجد
فلا تعدن عدة الا وفيت بها واحذر خلاف مقال للذي تعد
قال اعرابي وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل
وقال اعرابي ايضا العذر الجميل خير من المطل الطويل قال صالح اللخمي

٢٢٥

اذا اجتمع الامات فاجتماع شرها واشر من ابغض المواعد والمطل
فلا خير في وعد اذا كان كاذبا ولا خير في قول اذا لم يكن فعل
قيل مات للهذلي ابن ولم يعلم المنصور ابي جعفر به فقال ان
امير المؤمنين موجه لك جارية نفيسة فسكت بها ومعها اثاث
وطال عليه الهذلي يتوقع الوعد ونسيه المنصور فحج المنصور
ومعه الهذلي فقال المنصور وهو بالمدينة احب ان اطوف الليلة فانظر
في بيوت فقال انا لها فمشى معه حتى وصل بيت عاتكة فقال يا امير
المؤمنين هذا بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص
يا بيت عاتكة الذي اتعزل حذر العدا وبه الفؤاد موكل
اني لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لاميل
فانكر المنصور ذكر بيت عاتكة من غير ان يساله عنه فلما رجع تفكر في القصيدة فاذا فيها
واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل
فذكر المنصور الوعد للهذلي وانجز له واعتذر وفي معناه قيل
تجمل جود المرء اكرامه يبشر عنه طيب الذكر
والحر لا يمطل معروفه ومن يطل المطل بالحر
ولغيره احسن من قال فخالهما اخلف وعد
ووعدتني وعدا حسبتك صادقا فجعلت من طمعي اجيء واذهب
فاذا حضرت انا وانت بمجلس قالوا مسيلمة وهذا اشعب
وبعد فهذه مسالة الانجاز بالوعد والوفاء بالعهد فانه من محاسن
الشيم واوصاف اهل المروءة والكرم ومن ذلك ما حكي ان الحاجب

ولي عبد الله بن طاهر بن الحسين مصر والشام فتكلم بعض اخوان
المامون فيه وقال انه يميل الى اولاد ابي طالب كاتبيه في ميله الى
العلويين فضاق صدر المامون لذلك فبعث رجلا في زي الزهاد وقال
امض الى مصر وخالط اهلها واستملهم الى القاسم بن محمد العلوي ثم بعد
ذلك اجتمع بعبد الله بن طاهر واكشف باطنه وبدا الرجل بخاصته
فبعضها وتلطف بطائفة حتى دعاه عبد الله بن طاهر للجلوس معه وحده
وقال له عبد الله قد فهمت ما قصدته فهات ما عندك فقال ولي الامان
قال نعم فاظهر له ما اراده من الدعاء للقاسم بن محمد فقال له عبد الله
او تنصفني فيما اقول قال نعم قال فهل يجب شكر الناس بعضهم
لبعض عند الاحسان والمنة قال نعم قال فيجب علي وانا في هذه الحالة
التي تراها من الحكم والنعم والنفاذ في المشرق والمغرب ان اكفر نعمة
هذا الاجل على ان تدعوني الى الكفر بهذه النعمة وتقول لي اغدر وجانب
الوفا والله لو دعوتني الى الجنة عيانا ما نكثت بيعة المامون ولا تركت
الوفاء بعهده فسكت الرجل فقال له عبد الله والله ما اخاف الا
على نفسك فارحل من هذه البلد فخرج في الحال واخبر المامون فسر
بذلك وزاد في احسانه لعبد الله بن طاهر وقضية وفاء السموال
ابن عاديا مشهورة وفي شرح المقامات مسطورة وذلك ان امرؤ
القيس كان قاصدا للشام فاودع السموال ابن عاديا اليهودي
صاحب قصر فيما قيل بالابلق الفرد ادراعه وكراعه فجاءت
فغصب الحارث بن ابي شمر الغساني السموال ان يطلب ما كان اودعه امرؤ

القيس

القيس فابى ان يسلمه له فقال ان لم تسلمه ذبحت ولدك وكان قد اسر
عنده ولده على القصر فابى وقال اذبح العزيز فهو لا يبالي فذبح الحارث ولده
ودفع عنده ثم ان السموال وافى الموسم بالادراع فدفعها لورثة امرئ القيس وقال

وفيت بادرع الكندي اني اذا ما خان اقوام وفيت
بنى لي عاديا حصنا حصينا اذا ما سامني ضيما ابيت
وقالوا عنده كنز رغيب ولا والله اغدر ما مشيت

قال المرسي في الحيوان اشتهر الوفاء من الفاختة فانها اذا مات العهالج لم تزل
تنوح ولا تألف غيره الى ان تموت وممن شاء اليوم ان يقول في عتب عليه في المعنى

اما الوفاء بشيء فمن سمعت به ولا رايت له عينا ولا اثرا
ولا اهاب بقدر به احد ولا الوم على غدر من غدرا

حرف الشين

قال صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يمنعها من
ياتيها ويدعى اليها من يأباها

لقد قال من قد صح عنه حديثه لشر الطعام طعام الوليمة
يناديها كان في شروها وان كان ذا غيبة ونميمة
وليس الفقير يناديه لها كان الفقير من اهل الحريمة
فمن ينتخر هاهنا باحجام وكيف تشوقها ما من الحرية

شهوة ابن نوار على حسب صفاء الاسرار

وعظم الشهوة لابن نوار بحسب الصفاء في الاسرار

الشوم سوء الخلق

ايها الصنو رعا الله ضيفه يعض ابرع الحمق

حسن الخلق يمن فكنتم انما الشوم سوء الخلق

شارك في خير من واساك وانعش بعوثك من ناداك

وانع نعوتك من واساك مختبطها وانعش بعوثك من العبيد فكونا

مجيز مال الغنى مال انشاد له ذكرا ثناه قلد الكبار اوصينا

وما على المشتري من الجوهر غبن ولو كان ما اعطاه الا يا قوتا

شافه بالطلاقة من امن العداوة والهم الصرافه

الق العدو بوجه لا قطوب به يكاد يقطر من ماء البشاشات

واحزم الناس من يلقى اعاديه في جسم حقد واثواب المودات

شر الناس من اضعفه الكبر تعاقبه ذوحه في الورد والصدر

شر فرح للكبر يعلته تولج كلبا مسورة او نكعته

شاهر العاقل حيلته وشاهر الجاهل لحيته

اذا عظمت للفتى لحية فطالت وصارت الى سرته

فنقصان عقل الفتى عندنا بمقدار ما زاد في لحيته

لا تعجبن بلحية كثرت منابتها طويله

تهوي بها موج الرياح كانها ذنب الحسيله

فوجدت في الشرق الفتى يوما ولحيته قليله

كل امرئ في لحية عثنونية يقوم عليها لطرا ان لها وضلا

وما الفضل في طول السبال ومن هها الذي لم يجعل صاحبها عقلا

شيمة

شيمة المومن رفع همته ثم عزاه في كل حال بنعمته

اذا ما مددت الكف التمس الغنى الى غير من قال اسألوني فشلت

ساصبر جهدي ان في الصبر عزة وارضى بدنياي وان هي قلت

احمد الله لم افارقه بابور ولا موسى ولا كافور

بيد وفيه فيل فوائتلك من الصنيعة زين موفور

انا خلو من المطالب والامال حلو على البلا صبور

ليس الا كسيرة وقويت وقميصات عليه الدهور

شكرك لمنعمك يوجب دوام انعمك

من حاول النعمة بالشكر لم يخش على النعمة مغتالها

لو شكر والنعمة زادتهم مقالة الله التي قالها

لئن شكرتم لازيدنكم لكنها اكفرت حالها

فالكفر بالنعمة يدعو الى زوالها والشكر ابقالها

شر الناس من لا يعتقد الامانه ويجتنب اللئامة والخيانه

جليل العقل يعتقد الامانه ويجتنب اللئامة والخيانه

شر الاشرار من يحوجك الى مواراته او اعتذار

مرارات الاعادي واجبات واحوج من يكون الى افتقار

ومن للعقل ان يجاعقر منهم وليس من الاحبة من يدار

شر الناس من ينصر الظلوم او يعين على المظلوم

شر الانام ناصر الظلوم وشر منه خاذل المظلوم

فظلوم من يميل الى ظلوم ونيصر على المظلوم ظلما

شر الزاد　　　　الظلم على العباد

الحزن الحبيب شىءات ماعنه　　والشر اخبث ما اوعيت من زاد

لم كيف شيت فان الله ذو كرم　　وما عليك اذا اذنبت من باس

الا اثنين فلا تقربهما ابدا　　الشرك بالله والاضرار بالناس

شر الحلم ما شابه الطمع　　وخير الدين ما زانه الورع

كن ورعا فلا شىء اعون لدينك من الورع

ولا تنكر الطمع فبئس وصل الطمع

شجاعة اللسان　　من ركاكة الجنان

ان لم يكن الجنان يجود به　　فمن يجاوب الجنان الاحسان

شفيع المذنب اعتذار　　وتوبته اقرار

اذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه　　وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

الشرف بالهمم العاليه　　لا بالرمم البالية

انهض بنفسك لا ابا لك متكلا　　على ما تراث عن اب وعن اب

فرب منتسب من غير منتسب　　ورب منتسب من غير منتسب

ورب متهم في تربة خبثت　　ورب متهم في الطيب النسب

لم ينفع العقل اصل طاب عنصره　　ما ينفع المرء من الخاتم العقب

المرء يبني الدنيا بهمته بنفسه　　لا بالتمام ولا بالاب

اسم بنفسك لم ينفعك ما برحت　　كعابك اذا ما كنت ذا غبب

شارك من اقبل عليه الزمان بلا عنا　　فهو اجدر بالحظ والغنى

يشقى رجال ويشقى اخرون بهم　　ويسعد الله اقواما باقوام

شر البخل　　ما كنته المرء والمهل

اذا زرعت جميلا فاصطنعه عند اهل الكرام كي تنمو لك الثمر

ولا تصنه عن الذي تعلم من غاية الحر انه يعود به الثمر

شر ابن قوام　　الهماز اللماز النمام

وناصب نحو افواه الورى اذنا　　كالغصب يلقف منها الكلم اسفلها

يحل ما يلتقط الاخبار مجتهدا　　حتى اذا ما وعاها زور ما التقفها

شر ما في الكريم ان يمنع خيره　　وخير ما في اللئيم ان يكف شره

اساءة المحسن منع البر　　وخير ما في المسيء كف الشر

عوذنا النحل فاجنى ان شوكته　　يرد به الجاني عن جنا الله

بما للعوسج المعوز ابرا شوكا　　ولم تلم حزاله

شماتة الاعداء　　من عضال الداء

لكل المصايب قد تمر على الفتى　　فتهون غير شماتة الاعداء

شر المصايب الجهل　　وخير المواهب العقل

ما وهب الله لامرئ هبة　　افضل من عقله ومن ادبه

هما حياة الفتى فان فقدا　　فقده للحياة اليق به

تشتت بسر يرد ابي　　شتم مكايد اهل بغي

الراي قبل شجاعة الشجعان　　هو اول وهو المحل الثاني

فاذا هما اجتمعا لنفس مرة　　بلغت من العلياء كل مكان

فلربما طعن الفتى اقرانه　　بالراي قبل تطاعن الاقران

شجاعة ابن سان　　من المواهب الحسان

وما الفقر بالبيض الرقاق نقيصة اذا كان لا يجلو امر الحر والحجى
وانا اناس لا نرى الموت سبة اذا كان من البيض وابن سل السمر

مولده صلى الله عليه وسلم شر الطعام اخرجه الامام مسلم عن
ابي هريرة ورواه البخاري موقوفا بلفظ شر الطعام طعام الوليمة يدعى
اليها الاغنياء ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله
ومعناه ان من شر الطعام طعام وليمة العرس لانها المعهودة فانهم
يدعون الاغنياء ويدعون الفقراء كما اشار اليه بقوله بمنعها من
ياتيها والمراد تقبيح اللؤم بما ذكر عقبه وكيف يريد الاطلاق
ومرام باتخاذ الوليمة واجابة الدعوة اليها ولذلك رتب عليها
العصيان بقوله من لم يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله فهذا كما
ترى نص صريح في وجوب الاجابة ومن تاوله على الندب فقد ابعد وظاهر
الخبر ان الاجابة الى الوليمة المختصة بالاغنياء واجبة واقتضاه كلام
شراح مسلم وصرح به الطيبي فقال هاطله ان الاجابة واجبة فيجيب
الدعوة ويأكل من الطعام لكن الذي اختاره الشافعية عدم الوجوب
اذا خص الاغنياء وفرق الوجوب على ما اذا خصهم لا لغناهم بل
لجوار او اجتماع حرفة الحاصل ان الكلام مع فقد بيان ما يحيل

عليه

عليه الناس في طعامها وهو الرياء وما جبلوا عليه في اجابتها وهو
التواطؤ والتجاذب ولا تجب اجابة لغير وليمة عرس مطلقا ومنه
وليمة التسري وقيل تجب واختاره السبكي والهلالي ونحوه قاله
المنور رحمه الله وقيل خمسة من الاطعمة لوازم الوليمة والعقيقة
والعذيرة والعتيرة والنقيعة فالوليمة طعام الاعراس والعقيقة
طعام اسبوع المولود والعذيرة طعام الختان والعتيرة الطعام
الذي يبعث الى اهل الميت والنقيعة ان تكون بين القوم عداوة فيصلح
بينهم فيجتمعون على الطعام والنقيعة ايضا طعام القادم من السفر وانشدوا

يا ابن بشار في مغرب تخطى وليمة
فوق مهاد نرم من ارضعته حليمة
اذا ما نشيت ان تعاطى بما ربع الغور ذا نعم كريمة
فلا تشبع البو رجل جيبه وبه تشهو ولا تخطى وليمة

ومما يحسن ايراده هنا ويقضي به العجب وليمة المأمون لبوران
بنت الحسن بن سهل فقد اعطاه في مهرها القصعة من الياقوت
وبسط الفرش المنسوجة بالذهب المكللة بالياقوت واوقد شموع
العنبر الضخمة واحضر من الاطعمة الملونة ما يكل عنه الوصف
وكان اعد لجوار الطبخ من الحطب نقل ماية واربعين مرة على ثلاث
مرات في كل يوم وفي ليلتين واوقدوا الكتان يصب عليه الزيت
واحضر من المراكب بحارة الغواص برحلة من بغداد الى فم الصلح
نحو الثلاثين الفا وما حكي للحجاج لما اراد ان يصنع وليمة لولده

فسأل عن وجه العرض فقيل له ان كسرى صنع صندوقا من الفضة فيه
مجامر من الذهب على اخونة الفضة وجعله اربع وصائف وتجلس
عليه اربعة من الناس فاذا طعموا انتفعوا بالمجامر ومجامرها
ووصائفها فقال الحجاج بأعلام الخز والجوهر واطعم الناس فلا يستعمل
بعدها ابن بطحا انتهى من سياسة ابن ابي زرع باختصار وشاهد
قوله في الحكمة شجاعة الانسان ما رواه ابو بكر
الطرطوشي من قوله صلى الله عليه وسلم الشجاعة غريزة يضعها
الله تعالى فيمن يشاء من عباده قال وهي ام الخصال وينبوع فضائل
الكمال ويعبر عنها بالصبر ويعبر عنها بقوة النفس قال الحكماء
اصل الخير كله في ثبات القلب فبقوة القلب يقاتل الشجاع عن من لا يعرف
اليه وبضعفه يفر الجبان عن ابيه وامه وبقوة القلب يصبر
الجليس على اذاية الجليس وجفاء الصاحب ويتحمل الاخلاق ووجه
من اضل له الصغائر والشجيع كل الشجيع من وهبه الله ملكة
يفهم بها اعزى عن وله وهو نعمة فيكم فهاحبث ام الشجع
اقداما واقراما وبوضوحه سمي الجهاد الاكبر لانه من هو من يذهب
لهواه صبور على الاجرام فاذا هو امر من صفات الحمير والخنازير اذا
تقرر هذا فحقيقة الشجاعة الخلق الذي يصدر به الفعل المتوسط
بين فعلي التهور والجبن فمتى اعتدل بهذا التوسط فهو الشجاعة
المحمودة وان مال الى طرف الزيادة فهو التهور او الى طرف
التفريط فهو الجبن وكلاهما مذموم

جرى

جرى مثلا لي الاسماع مع اجماعه على مدائح من فديم
توسط اذا ما شئت او ابانه كلا طرفي كل الامور ذميم
قال العلماء الرجال في الشجاعة ثلاثة رجل اذا التقى الجمعان برز
من الصف ينادي هل من مبارز ورجل اذا اشتبك القوم يكون رابط
الجأش ساكن القلب لا يغلب في امورهم تغلب من [illegible] رجل
اذا انهزم اصحابه يلزم الساقة ويضرب وجوه القوم فيقوي قلوب
اصحابه ويرد الضعيف حتى يجعل العدو وهذا اعظمهم شجاعة لهذا
قالوا المقاتل من وراء الفارين كالمستغفر من وراء الغافلين قال ابو [illegible] المتنبي
بقاء الدين والدنيا جميعا لكل مقاتل ثبت الجنان
اذا اشتهروا الحروب رأيت اسودا تهش كرامة نحو الطعان
واشجع الناس على الاطلاق   واقومهم قلبا بلا تعاق
فتى في السلم يبذل كالغيث وفي الحرب ما اغر حسامه
هو مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد حضر المواقف
الصعبة وفر الابطال عنه مرارا وما شجاع ابطال الا من احتمى له
من تبر او قرم وهو عليه السلام حاشاه من الخوف حاشا لي
اذا احمرت الهيجاء واغبرت السما واعلى سواد الجيش بالبيض اشهب
رايت رسول الله في حومة الوغى وكل كمي حلقه بتترب
وهي الاولى من عرف بالشجاعة وعرف ابن بطال ان يكون له
بالفروسية والرماية عناية فهما من افضل الاعمال فالرماية من اوثق
معارج الحرب واصدق المعارج لقطع شوكة الحرب وارتباط

الجياد من اعز اسباب استعداد بها يشن على العدو الغارات وبها تدرك منه الثارات فيجب على الفارس ان يشمر عن ساعد الجد والعزم وعلى الامام ان يكشف عن ساق الحزم والعزم فيأخذ انفسهما بالاستعداد في عز كلمة الله بالجهاد

واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا

عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وكان عليه الصلاة والسلام يحب ان يكون الرجل راميا فارسا شجاعا وعن عروة بن الجعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة قيل يا رسول الله وماذا قال الاجر والغنيمة وعن تميم الداري راوي هذا الحديث كان له ستون فرسا رغبة منه في ارتباط الخيل ومعنى عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها

الخيل ما طلعت شمس وما غربت معلوم بنواصي الخيل معقود

وما خفاء ان فضل الخيل امر معلوم اقتضاه الشرع والنظر ومن هنا من الف فيها ما فيه شفاء الاوام وقد رأيت ان اتمم ما رووه بابيات في اوصافها تكون غررا في وجه ما به اتيت فاقول كما قالوا الوان الخيل عشرة على العموم وهي الشقرة والدهمة والكمتة والخضرة والصفرة والوردة والصبغة الصنابية والبلق وكل واحد منها يتنوع الى انواع لا نطيل بذكرها فاما الشقرة فهي حمرة صافية يحمر

معها

معها العرف والذنب وفي وصف من اتصف بها قيل وشابه البرق بلهبه وغشاه ابن صبا بذهبه ونزل عن اعز نجامه وسال عقيقه على شفيقتيه وبعضه ومن فر على عقيقتيه وفيه قيل

ومدمج شقرا تودع اللون الذي استعار لونها الخضاب
سالت على جبهتها غرة ما احسن القهوة تحت الحباب
تنم مثل السيل في سيرها وفي عقاب الليل مثل العقاب

واما الدهمة فهي السواد الخالص وفي وصفها قيل

ادهم حالك الاديم حالك الشكيم له مقلة غانية وسالفة ريم قد البسه الليل بردته واطلع بين عينيه سعده يخجل من ظلمة السواد حرقته وبياض تحجيله وغرته انه توهم النهار نهار احجاله والغرة بين عينيه نفحة من شانئ تلك الحجالة وفيه قال المتنبي

ويوم كليل العاشقين كمنته اراقب فيه الشمس ايان تغرب
وعيني الى اذني اغر كانه من الليل باق بين عينيه كوكب
له فضلة من جسمه في اهابه فيطغى واثنيه فراحا فيلعب
شققت به الظلماء ادني عنانه تجيء على صدر رحيب وتذهب
واصرع اي الوحش قفيته به وانزل عنه مثله حين اركب
وما الخيل الا كالصديق قليلة وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها واعضائها فالحسن عنك مغيب

وقال غيره

وادهم واحي الاغر محجل كما شهد زنجي اتى متجمل
علاقة يمناه صراحة يمنه وتحسيم من دون بسمه مجمل

يعرف لدى عرف ... كأنه جناح غراب بالعبير مرجّل

وأما الكُمْتة في الخيل فحمرة يدخلها سواد والفرس منها كميت
مصمت لا غير وفي وصفه قيل عنق مثل جذع هاب تمايل الذهاب كأن
الشمس العقت عليه من اشعتها حلاه وكأنه قطعة من الهيجاء عنق منه
عرفا ينسال يمينا وشمالا وأما الخضرة في الخيل فهي دهمة تخالطها
بياض وفيها قيل كأنه الليل والنهار حلّتي وقار ومسنا واجتمع
فيه السواد والبياض ضدان لما اجتمعا حسنا

وقالوا الذي زرق الصوابح لم تزل تميل اما في الخيل من جاء فيه لونا
فقلت بياض في سواد وفي وما غيرهم عند ... كله حسنا

وأما الصدأة في الخيل فكونه معنى تضرب الى سواد وتعلو كل
لون من ألوان الخيل فيقال الوان من الشقرة والدهمة وأما الوردة
في الخيل فهي حمرة تخالطها في شعرها جامع اسوداد أصول الشعر والجلد
ويقال للفرس منها ورد وهو ما بين الكميت والأشقر وفيه قيل

وورد لون في العتاق من حسنه وقلت مليح في ملاحته ...
فقالوا الذي الالوان في الخيل حمرة علم في سوى الورد ومن مطلا ...
فقلت ... منوع والحسنه وازينه الورد

وأما الصفرة في الخيل فهو لون أصفر يشبه صفرة الذهب وربما
خالطته شعرات سود يسيرة وفيه قيل

هب عتاق الخيل لم تذهب وبي منها من لونه مذهب
ما نظرت عيني الى لونه الا عوا قلبي به ...

فهو الذي في الخيل اختار وهو الذي من خير ما ارتكب

وأما الصنابية فتطلق على ما كان من الخيل تخالط لونه شعرة
بيضاء لا تختلط مع لونه ولا تجتمع ويقال فيه ادهم صنابي اذا كان محمود لونه
الدهمة وكذلك في الكمتة والوردة والشقرة فيدعى باللون الذي كان محمودا
له وأما الشهبة فهو في الخيل البياض الخالص وفيه يقول الشاعر
اشهب غطاه النهار جلّته واوطأه الليل على أهلته يتموج
الديمار ... ويقول من استقبله في حلى جامة هذا النجم قد طلع في الثريا

واشهب كشهاب ... طلعته كأنه في ظلام الليل نبراس
لو انتسابه لا يرى يسابقه وان نظرت اليه فهو فراس

وأما الابلق فهو في الفرس وغيره سواد وبياض ويقال الفرس مما تخالطه
من الالوان يقال كميت ابلق واشقر ابلق وهكذا في سائرها وفيه قيل

تخاله فلكا من ... على النهار وجنح الليل ...
... منه في ...

وقد اجتمع فيه قوله ورحم الله من أجاد في المقال

الخيل في سائر الالوان تعجبني ... لا شيء يعجبني
... الحسن منها ... وفضلها ...
... من ... الشاهد ...
... بعشق الخيل ... عينا ومن حسنها ...
... فيها ... ولم يكن احد فيه ...
... عنق ... في عشقها والذي ...

خلع العذار اذ نكبت عني معشر من كان يجفو بي او كان يجهلني
ما انا لي بعد ذا حظ فلست له البتة عني مماد والغني بي شرفي

حرف الهاء

قال صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم

بضعفائكم

ايها المتعالي على الفقراء من جهل منه بسر فقر الاسماء
او ما قد سمعت فيهم حديثا انما ترزقون بالضعفاء

اهتدوا الراحلون اليه بانوار التوحيد والواصلون لهم انوار المواجهة فالراحلون للانوار وهولاء الانوار لهم لانهم لله لا لشيء دونه قال الله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

هؤلاء الراحلين انوار العمل ... ووجهة الواصل وجه لم يزل
جال اهل السائرين للانوار ... والواصل المحبوب في الاسرار
لانه لله لا للانعام ... ولتتلوا اية الانعام
وهي قل الله بما يجلي ... فذكر هاء الغرض الذي اقتفي

هان على من حرمته ... من بذل وجهه لمن لا يعرف قيمته

صن حر وجهك لا تهتك غلالته ... فكل حر لحر الوجه صوان
لا تشكون لهم حاجة ابن الوفا ... اما انا له في الحال نعمان

هانت الدنيا الدنية ... من ابغى ان تعطيها عاليه بالكد اليه

يا عامرا لخراب الجسم مجتهدا ... بالله هل لخراب الجسم عمران
ويا حريصا على الاموال يجمعها ... انسيت ان سرور المال احزان

دع الركون الى الدنيا وزخرفها ... فصفوها كدر والوصل هجران

هو الحظ للسعود والجد ... يحمل على الجد في طريق اهل المجد

اذا كنت تهوى الحمد والمجد مولعا ... بافعال ذي علي فلست براشد
ولست وان اعيا ابائي مجاجة ... اذا لم ترم ما استطعته بماجد

هبوب الريح لابد لها من ركود

وكل ريح لها هبوب يوما ... فلابد لها من ركود

هانت بولدها كل والدة ... وان لم تكن الحاسر له مساعدة

كل امرئ في حزن في غير واللوم ... والخنساء تسمع بنتها الغرا

هيبة الله الجليلة ... في نيل الجليلة

قل للذين تكلفوا زي التقى ... وتخيروا للدرس الف مجلد
لا تحسبوا كحل الجفون بحيلة ... ان المها لم تكتحل بالاثمد

هلاك الغني العاقل ... عن الغني الجاهل

المكثرون من الدنيا وزينتها ... اهل العطالة مرضى ولو عندهم
بالبشا الوفر رد نا ان نعد فيهم ... مقدارهم عندنا او لو درهم همم

همة الكرام ... تابى هوان اللئام

وما العيب اخا كبر وخاطر ابن ... تقوى الكبر الذي فيه
وما حلا من الدنيا وزينتها ... الا مقابلته بالتيه

همم الكرام ... تحلهم اعلى مقام

ما ان يعيط مفر الحلول والحل ... الا بالهمم الشماء كنت مل
فوطن ... ان المال في ما او هو ... السوال الباحض فيه مبتدل

بك بارك الله بعد الحرص في عرض الدنيا ولا نلت ما بالعز لم انل
بنفس الكريم نعاف الورد يصحبه ذل على ظماء الجوف مشتعل

همومُ المرء على قدر همته … والصبر لا يليق بمنزلته

اذا قل عقل المرء قلت همومه ومن لم يكن ذا مقلة كيف يبصر

هان تعب الاجسام … في مراد النفوس الجسام

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

هان على ذي الاكثار … ما كان من ذل الافتقار

يحسب كل الناس امثاله من بات في مهد نعيم وبخش
اما ترى الشبعان يا صاحبي يعتب للجوعان فتى يحتشي

هر ايا الدهر نسان … تعجبه بالاحسان

ان الدهر ابا الهالك يبدي ضاحكة تبسم الصبي اذا ما جاء بما الهجو
وللعبوس وعن لطعنها كل الى القوم في فوه يتهلل

هان على ابناء جنسه … من لم ينصف من نفسه

اذا المرء لم يبذل من الود مثل ما يبذلت له فاعلم بانه معارفه
اذا كان ولو هو انغمس فرقة وهو جازي ببعض ما القطيعة احزم
ومن اضيع الاشياء ود من فته الذي غني من تفضى لحربه ونكرم

حار عليه جثمانه … مرام عليه لسانه

احفظ لسانك واحترز من لفظه فالمرء يعثر باللسان ويعطب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن ثرثارة في كل ناد تخطب

هم المومن واحزانه … وصعبه فيما لحمته عافيته

وحليك

وحليك بتقوى الله وان مهما تقوى ان التقى هو البهي الاهيب
واعمل بطاعته تنل منه الرضا ان المطيع له لديه مقرب

هان البعد المزيه … من كان معوزة عليه

وما بات يحسبني باثوابه ولا راح الغني يثني عن الكرام العف
وما حاجتي بالمال ابغي وفوره اذا لم يعوض ملا ومن القوم

هلك في مهواة الهوى … من لم يتحامى ما حرمه شرع التقوى

هلكوا في مهواة الهوى اهل سيما ان حللوا ما حرما
والذي يخشى نعيما ابدا يجعل الخوف اليه سلما

هو الذي يرد عنه من يحب … وغم ورد بغريب به من لا يود

يرد عن مراده من هوا له … ويغريب بالغير من يقني قلاه
فهل الابعاد له صديق … ودان من الاعادي وان جانى

هو الذي تنفعه النصيحه … فلا تغتر من اهدى نصيحه بعد عيبه

هو الذي تنفعه النصيحه فلا ينتبذ عن نصح هواكا
ومن اهدى اليك النصح يوما فلا تقصيه لرشد هواكا

قوله صلى الله عليه وسلم هل تنصرون الخ اخرجه البخاري عن سعد
بن ابي وقاص رضي الله عنه وخرجه الحارث صعرارد ا لا لظ وهو رواية

النساء في أن له فضلا على من دونه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذ بسبب شجاعته ونحو ذلك فقال له عليه السلام هل تنصرون
وفي أخرى رواية النسائي إنما ينصر الله هذه الأمة بضعفائها بدعواتهم
وصلاتهم وإخلاصهم وله شاهد من حديث أبي الدرداء عند أحمد والنسائي
بلفظ إنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم قال ابن بطال تأويل هذا الحديث
أن الضعفاء أشد إخلاصا في الدعاء وأكثر خشوعا في العبادة لخلاء
قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا قال المهلب أراد صلى الله عليه وسلم
حض سعد على التواضع ونفي الزهو على غيره وترك احتقار المسلم في كل
حالة وقد روى عبد الرزاق من طريق مكحول في قصة سعد هذه زيادة
مع إرسالها فقال قال سعد يا رسول الله أرأيت رجلا يكون حامية
القوم ويدفع عن أصحابه أيكون نصيبه كنصيب غيره فذكر الحديث وعلى
هذا فالمراد بالفضل إرادة الزيادة من الغنيمة فأعلمه صلى الله عليه
وسلم أن سهام المقاتلة سواء فإن كان القوي يترجح بفضل شجاعته
فإن الضعيف يترجح بفضل دعائه وإخلاصه قاله الحافظ ابن حجر رحمه
الله فمن أراد أن ينصره الله ويرزقه ويدفع عنه ويجمع له ما تفرق
من أمره فليقف بباب مولاه خاضعا وليستند إليه منكسر القلب
خاشعا فمن وقف بباب الله مستكينا به كفاه ما أهمه ومن اعتصم
بالله واعتمد عليه دون أحد واهتدى بهديهم ثم كتب
ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان يتهدده ويحلف ليحملن إليه مائة
ألف في البر ومائة ألف في البحر أو يؤدي إليه الخراج إنه كتب عبد الملك

إلى الحجاج

إلى الحجاج أن يكتب إلى محمد بن الحنفية يتهدده ويتوعده ثم يعلمه عبد الملك
بما يرد عليه فكتب الحجاج بذلك فكتب إليه ابن الحنفية يقول إن
لله عز وجل ثلاثمائة وستين نظرة إلى خلقه وأنا أرجو أن ينظر
إلي نظرة فيمنعني منك فبعث الحجاج بذلك لعبد الملك فكتب به
إلى ملك الروم فقال ملك الروم ما خرج هذا منك ولا خرج إلا من بيت
نبوة ذكره الشعراني في الطبقات وحكى عن الحموي موجها على
الشيخ أبي يعزى نفعنا الله به لكثرة الجموع التي تفضل عنه منه
واجتمع به يختبره فلما تكلم معه توقف في أمره فقال له قولوا له
يعرفنا بشيء من هذه الغيوب التي تذكر عنه فقال الحمار بالحلقة مع السبع
الليلة فوجه الخليفة من أتاه بالحمار ووكل من يحرسه مع حبله
فلما أصبح وجد الحمار عقيرا والأسد رابض هنالك فما أن يعرف الشيخ
بذلك جاء حتى وقف عليه والسبع رابض فضرب السبع ضربة
بعصاه فخر ميتا وأخبر الخليفة بذلك فقال لجلسائه اغتنموا أنفسكم
الفضة وإن كانت عجبا فعرض هذا للشيخ فكأنه يقول أنا رأى الحمار
فقتله في الأسر فقتلته وأنا عبد رب الله وإن قتلتموني غضب في
سبيل فيفعل ذلك وأشر منه من قتلني فروي أن الشيخ دعا الخليفة
بعد ذلك فضمن له ما أتاه في الحال ولكنه هشم كابه تمارا من إجابة
دعوته نفعنا الله به وحسبي واسألة لهذا العقد الثمين
عن شيخ الشيوخ والتمكين سيدي عبد القادر الجيلاني
نفعنا الله بمحبته وأفاض علينا من حياض بركته أنه جلس يوما

على عادته، ويجي للناس في علمه ومعرفته، شعر

ما في الصبابة منهل مستعذب الا ولي فيه الالذ الاطيب
او في الوصال مكانة مخصوصة الا ومنزلتي اعز واقرب
انا بلبل الافراح املأ دوحها طربا وفي العلياء باز اشهب
انا من اناس يحتمي ان ينلهم ريب الزمان ولا يرى ما يرهب
قوم لهم في كل مجد رتبة علوية وبكل جيش موكب
الحسن ازمان كحلة من قومه زهوا وعز بها الطراز المذهب
غربت شموس الاولين وشمسنا ابدا على افق العلى لا تغرب

فقام من المجلس من حضر على الحالة الناس واخبرهم باحضار الشيخ
وما نسبه لنفسه في قوله عن ذاته ما استشنع الناس به فاخذ
فاشاروا عليه باخراجه من بغداد فاخرجه فلما بلغ الرصافة وهو
مصور صغير بينهما وبين بغداد ثلاث مراحل وفيها مدرسة
للمذاهب الاربعة وفيها من موضع الله من ذرية علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه وردت على الشيخ احوال فاخذ حفنة من التراب
وجعلها على راسه ودمعت عيناه وقال

اللهم انت العذب في كل مورد والحلم في الدنيا وانت نصيري
وعار على حامي الحمى وهو قادر اذا ضاع في البيدا عقال بعير

فوقع الحريق في بغداد فاحترق فيها نحو اربعمائة دار فلما راى
الناس ذلك خرج وفرح الصلحاء امامه مثل ضياء الدين وابن الهيثم
الفنا وابن مسعود وغيرهما الى الوالي عنونه حتى رجع وخمدت النار

احمى

رضي الله عنهم ونظير لهما ما حكي ان الشيخ ابا ابراهيم بن يحيى ابن
مطهر الوريا غلى عرف باب محرج في ولد ابي الحسن الصغير والدعاء عند
قبره مستجاب كما قيل كان اماما لجامع الشماعين وكان بايام الامير يعقوب
ابن عبد الحق المريني بالمعروف وينهاه عن المنكر فاكثر عليه فقال له
اخرج من بلدي فلما خرج اصاب الامير وجع شديد فامر برده فقال لا
ادخل حتى يخرج هو ولا نكون انا وهو في بلد واحد فخرج في الحين فسكن
وجعه واوى ببناء المدينة البيضاء اعني فاس الجديد قال في روضة النسرين
ركب يعني يعقوب رحمه الله من سده من قصبة مدينة فاس القديمة
في ضحى يوم الاحد الثالث لشوال من عام اربعة وسبعين وستمائة
الى ضفة وادي فاس ومعه اهل المعرفة بالهندسة والبناء فوقف
عليها حتى حدت وشرع في حفر اساسها وكان الذي اخذ له طالعها
الفقيه العدل محمد الحباك زاد في الازمان وابو الحسن القطان الفقيهان
فكان تاسيسها في طالع سعيد ووقت مبارك ميمون ومن سعادة
طالعها انه ما مات بها خليفة منذ اسست ولا خرج منها لواء الا نصر
ولا جيش الا انهزم بفضل الله تعالى وما حكي ان الشيخ سيدي عبد العزيز
الغوري في بباب الجيسة قال له السلطان ابو الحسن المريني نخرج
معنا الى ركابه فقال له سيدي عبد العزيز اما تستحيي من الله تعالى
تاخذ لقبا من القاب الشريعة وتضعه على مغرم من المغارم فغضب
وضربه بالسكين في نحرها ماخذ الوزير بيده واخرجه الفقهاء لغضب
السلطان وقام السلطان لداره وقد اشتد وجعه بركة الذي ضربه فلا اشتم

خرج وقال رضي الله عنه واعتذر له وقال الذهبي بنفسك علي فان علمت
ما قلت في الا الحق فقال غفر الله لي ولك وصار يزوره بعد ذلك وهو الذي
جمع تفاسير ابي الحسن علي الحصري رحمه الله ونفعنا به وما حكي
الجلال السيوطي انه لما خرج السلطان الظاهر بيبرس الى قتال
التتار بالشام اخذ فتاوى العلماء بانه يجوز له اخذ مال من الرعية ليستعين
به على قتال العدو فكتب اليه فقهاء الشام بذلك وامتنع من موافقتهم
الامام النووي فقال ما سبب امتناعك فقال انا اعرف انك كنت في الرق
للامير بندقدار وليس لك مال ثم ان الله ملكك وسمعت ان عندك
الف مملوك لكل واحد له حياصة من ذهب وعندك مائة جارية
لكل واحدة حق من الحلي فاذا انفقت ذلك كله وبقيت مماليكك
بسنود الصوف بدلا من الحوايص وبقيت الجواري بثيابهن دون
الحلي افتيتك باخذ المال من الرعية فغضب الظاهر وقال اخرج من بلدي
يعني دمشق فقال السمع والطاعة وخرج الى نوى فقال الفقهاء ان
هذا من كبار علمائنا وصلحائنا وممن يقتدى به فاعده الى دمشق فرسم
برجوعه فامتنع الشيخ وقال لا ادخلها والظاهر بها فمات الظاهر
بعد شهر من حين خروجه ومما حكي ان المنصور لما توجه
الى مكة قدم الامر بطلب الامام سفيان الثوري فوصل الامر وسفيان
جالس بفناء الكعبة وراسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر
سفيان بن عيينة فقيل له يا ابا عبد الله قم واختف لا تشمت بنا
الاعداء فقام رحمه الله الى استار الكعبة وقال برئت منه ان دخلها

ابو

ابو جعفر وعاد الى مكانه ولم يدخل ابو جعفر من بير ميمون فلما كان بالحجون
سقط عن فرسه فاندقت عنقه فمات لوقته في سادس الحجة وقت السحر
فجهزوا له مائة قبر فدفن في احدها ليعموا قبره على الناس والله قسم
عرض سفيان ونفعنا الله بامثاله فلله در الرجال فشاهدوا
جلاله وجماله وغيبهم عن ملاحظة الاعداء ومشقة الاحباب وراوا
الكون ملكه والمخلوقات كلها له

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم من الملك الا رتبة وعمامة
اولئك هم اهل الولاية نالهم من الله فيها فضله وثوابه
وقرب وانس واجتلاء معارف ووارد تجليه لدى بيت خطابه
واسرار غيب عز بيع علم كشفها وفي سكرها وانما يحتسي شرابه
فيا رب اذ مستجيبهم ومن اجارهم بكل نعم وتكرم
فيا رب اذ مستغيثهم ومن جودك تحمي من كل ما يسوءهم
فيا رب اذ محتميهم ومن اغاثوا نعته بلا نقود ومغنم
الاهي استجب اذ نحن متوسل بهم لا نفارق الاجابة سلم

قوله في الحكمة فلا تعجب من اهوى اليك وصبر نفع يحجبه

ما حكي ان الحجاج لما ولى الى مصر بعد قتل ابن الزبير استحضر
ابراهيم بن محمد بن طلحة وقربه واعظم منزلته ولم يزل اقربه اذ ما حتى
حضر به باب عبد الملك فلما دخلا على عبد الملك لم يبدأ بشيء بعد
السلام ان قال قدمت اليك يا امير المومنين برجل الحجاز لم ادع به
نظيرا في الفضل والادب والمروة وحسن المذهب مع قرابته

الرحم ووجوه الحق وقد اصطنعته يا حجاج لنفسي له ما عرفته قال عبد
الملك اذكرتنا به وحقا واحيانا باعلام ايذن له فلما دخل عليه
ادناه حتى اجلسه على فراشه ثم قال يا ابا طلحة ان ابا محمد ذكرنا فالم
نزل نغرى به فلا تدع حاجة الا ذكرتها فقال يا امير المومنين ان
اول الحوائج التفويض ما كان فيه لله رضى ولحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم اداء ولك فيه ولجماعة المسلمين نصيحة
وعندي نصيحة لا اجد بدا من ذكرها ولا اقدر على ذلك الا وانا خال فاخلني
يا امير المومنين ترد عليك نصحه نصيحتي قال دون ابي محمد قلت
دون ابي محمد فقال عبد الملك للحجاج قم فلما خرج قال يا ابا طلحة قل
نصيحتك قلت يا امير المومنين انك عمدت الى الحجاج في تغطرسه وتعززه
من الحق وقربه من الباطل فوليته الحرمين وهما ما هما وبهما من بهما
من المهاجرين والانصار والموالي المنتسبة الاخيار يطؤهم بالعسف
ويسومهم بالخسف ويحكم فيهم بغير السنة اما والله لا تنجو فيما
بينك وبين الله وفيما بينك وبين نبيك الا بحجة جار على نعمتك
اودع فقال عبد الملك كذبت وظن بك الحجاج ما لم يجده فيك وقد
يظن الخير بغير اهله قم فانت الكذاب الخائن فقمت وما اعرف
طريقا فلما خلفت الستر لحقني لاحق وقال احبسوا هذا وقال
للحجاج ادخل فمكثت مليا لا اشك انهما في امري ثم خرج الاذن فقال
ادخل يا ابا طلحة فلما كشف الستر لقيني الحجاج وهو خارج
فاعتنقني وقبل ما بين عيني وقال اذا جازى الله المتواخيين

بفضل

بفضل تواصلهم جزاك الله عني افضل الجزاء فوالله لئن سلمت لك
لا تبع الرجال غيرك فقلت في نفسي يسخر بي فجعلت بصري الى الكعبة فلما
وصلت الى عبد الملك ادناني وقال لي يا ابا طلحة لعل احدا شاركك في
نصيحتك هذه والله يا امير المومنين ما اعلم عند احد اعظم معروفا ومنة
الحجاج ولكني اثرت الله ورسوله والدار الاخرة فقال عبد الملك
قد عزلته عن الحرمين ووليته العراقين وما هنالك من الامور لا يضبطها
غيره واعلمته انك استنهضتني الى توليته عليهما لا امه بذلك
من حقك ما يؤدي اليك عني اجر نصيحتك فاخرج معه غير ذام
لصحبته انتهى واذا سمعت هذا فاعلم ان النصيحة لجماعة المسلمين
وامرائهم من سنة المرسلين صلى الله وسلم على نبينا وعليهم قال تعالى
حكاية عن نوح عليه الصلاة والسلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان
انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وقال عن شعيب عليه الصلاة
والسلام ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ومن الوارد في النصيحة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امرها جعلها شرطا في الدين وفي
الصحيحين عن جرير رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم
والثالثة مفارقة المشركين وعن حذيفة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يهتم بامر المسلمين فليس منهم
ومن لم يصبح ولم يمس ناصحا لله ولرسوله ولكتابه ولامامه ولعامة
المسلمين فليس منهم رواه الطبراني والنصح في الجملة فعل ما فيه

صلاح وملايمة ويحتاج الناصح لمعرفة الفرق بينه وبين النائب فالنصح
احسان صادر عن رحمة وشفقة مراد به وجه الله بعد التلطف
بالمنصوح في القاء النصيحة اليه والتانيب المقصود به التعيير
واللوم المفرغ في قالب النصيحة ومن الفرق بينهما ان الناصح لا يعادي
اذا لم تقبل نصيحته لاقتناعه بوقوع اجره على الله تعالى مع الكف
عن عيوب المنصوح والدعاء له بظهر الغيب والمونب بضد ذلك
قال الغزالي فان علمت ان النصح غير موثر فيه وانه مصمم على
الاصرار فالسكوت عنه اولى واشهر وعلى كل حال فالنصيحة في السر اولى
من العلانية لانها توبيخ وفضيحة قيل لبعضهم تحب من يخبرك
بعيوبك فقال ان نصحني فيما بيني وبينه فنعم وان قرعني في الملاء فلا
ويروى ان عمر بن عتبة قال للوليد بن يزيد حين نعى الناس عليه يا امير
المومنين انه ينطقني الانس بك وتسكتني الهيبة لك واراك تامن
اشياء اخافها عليك افاسكت مطيعا ام اقول مشفقا فقال قل
كل مقبول منك ولله فينا علم غيب نحن صائرون اليه وقال ميمون بن
مهران قال لي عمر بن عبد العزيز قل لي في وجهي ما اكره فان الرجل
لا ينصح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره وكان عمر رضي الله عنه
يقول رحم الله امرءا اهدى الي عيوبي

حرف الواو

قال صلى الله عليه وسلم اذ لا استغفر الله في اليوم اكثر من سبعين مرة

اذ لا استغفر الله مرة للسبعين مرة في يوم ومن كسل
كما رويته في الصحيح عن مكرم الصحابة عن خاتم الرسل
وجدان ثمرات الطاعات عاجلا بشائر العاملين بوجود الجزاء عليها
اجلا كيف تطلب العوض عن عمل هو متصدق به عليك ام كيف تطلب
الجزاء على صدق هو مهدى به اليك
نتائج الطاعات تبدو عاجلة بشائر الاجر عليها اجلا
فالزم الحق ولا الصواب ان يطلب المعبود بالثواب
عن عمل منه عليك صدقة او حال صدق هبة محققة
وعلمني لغيري مع الاعراض يمنعني منه الاعراض
اياك ان تعظ الرجال وقد اصبحت محتاجا الى الوعظ
وتوقني بالغير ان تخم وظلمني للاثمة ضرر
اياك والدنيا الدنية انها دار متى ساعدتها لم تسلم
وتجنب الطمع الذي هلكت به امم تود انها لم تطعم
والشكر مولاي ان سلم دينك ولم تسلم دنياك
اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر
واطعر ابا ادرك الى العلا وتخلى من الهوى والنهي باحسن العلى
دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان
احسن اذا كان امكان ومقدرة فلن يدوم على الاحسان امكان
والروض يزدان بالانوار فاغمه والحر بالعدل والاحسان يزدان
لا يظلل المرء الهوى من نقصى ونقص وان اظلته اوراق واغصان

وثق في الناس ضرر ونمسك في بهم غم وخطر

تساوى اهل دهري في المساوي فما يرجو الكلام النجيح
وصار الناس عندهم عتاه فما يستحسنون سوى القبيح
والفى الجود عندهم جنونا فما يستعقلون سوى الشحيح
وكانوا يغضبون من الاهاجي فصاروا يغضبون من المديح

وذا دا الملول كفى التلول ولا تكن عليه معتمدا وان كان لاعتوار عن التفصيل محمودا

وذا دا الملول كفى التلول فعما قريب تراه يزول
وان زار زار على خلل ومهما اعتمدت عليه يحول

الوحدة نعم الجليس وجليس الخير خير جليس

من كنت عبدا والهوى مالكه فصار حرا والهوى خادم
وصرت بالوحدة مستانسا من شر اصناف بني ادم
ما في اختلاط الناس خير ولا ذو الجهل بالاشياء كالعالم
يا ايها اللائم في تركهم جاهدا عوري منفوش على خاتم
وحدة الانسان خير من جليس السوء عنده
وجليس الخير خير من جلوس المرء وحده

وال اذا وليت خوف من يخلف وراقبه فيما يخلف واوبخ

اذا ما كنت مجلوا او نطقت به وافت النية في الارواح والاجسام
بالعقل والفعل معهوم وتاريخ فيه والعقل بالسبع الاوفى الغاية العلم

وزر المستان اكثر من ثواب الامتنان

اذا ما تصرف

اذا ما تصرف ذو منه لكيما يكف مسي وزري
تضاعف بالمو اوزار ويضعف واه مواجري

وسبلني الى المنهج المرابح ما تخلعه من العمل الصالح

مختار الفتى ما جاء من نسل طبه ويكن من خلعا علما نفيسا وصالحه
ومن يهد بالعرفان عن مرض قلبه من الحي الراي فالفوز مفلجه
ومن رام ان يرقى الوصول لربه فبادر اليه بالسلوك ورجه
ومن كان يخشى السم ما بين صحبه فبادر اليه بالكلام وصححه
ولا شك المحبوب في حال سلبه وان شئت اقساما على الله سله
وكل فتى يختار في نيه صحبه لغو سبيل الزول لا العز يحيه

وجاهد العاقل او وقع في النفوس وخالفة العقل للقول تنكسر الي ووس

العقل ما صرفه العقل والعقل ما اكره العقل
لا يثبت العقل اذا لم يكن يعقله من نفسه اصل
من يتبع الحزن الفتى نادما وربما اغرى الفتى العقل
كل امرئ وجهه شاهد منه بما يضمر عدل
لم ملكهم دنيا ومن فيه الغش لاهل الدين والختل
لا خير في المال اذا لم يكن فيه لمن لاذ به فضل
ليس رب البيت من بيته عيش اذا لم يصلح الاهل

وثق بالدنيا غرر ومعصية غير الدين ضرر

من كان يعلم ان الموت يدركه والقبر مسكنه والبعث مخرجه
وانه بين جنات ستبهجه يوم القيمة او نار ستنضجه

فكان ذا صوى التقوى به يهتدي وما اقام عليه اسجمه
تهدي الى اخذ الدنيا له ولكنما لم يورد المنايا سوف ترعبه

وصل السياده من رغب في ابن سنعاده

حسود من بيض العلم يحيي ابنيه ويحكي كيف البلاغ عن حر بينه
بلوم على ان رغب للعلم الا البالغ من عنه الرواية يسوقه
واعرف ابكار الكلام وعونه واحفظ مما استفيد عيونه
ويزعم ان العلم لا يجلب الغنى ويحسن بالجهل الذميم ظنونه
فيا لاتمي دعني اغالي بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونه

وصفة الغير في فيه رد على فيه

لا تلم المرء على فعله وانت منسوب الى مثله
من ذم شيئا واتى مثله فانما دل على جهله
يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام من الضنا ومن الضنا وهو انت سقيم
وارك تلقح بالرشاد عقولنا نصحا وانت من الرشاد عديم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويقتدى بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

واجمل بالعاقل من لا يسارع للاغراض

من عاشر الناس لا يمنى منهم نصبا لان طبعهم بغي وعدوان
ومن يفتش عن الاخوان يغلطهم فجل اخوان هذا الدهر خوان

واجد بيشر محياه من يبشر هو ايله حياه

فانثر بنيل من حياه كرامة وجوده وخوالد حياه
ان يحرم الابيشر في اللقاء فغني البشاشة منه عن اعطاه

واجد بشموخ انفه من يبقى ملوالده في كعبه

اذا الهمامة الف اللئام كعادة الغامة تشبعا وريا
ابيا النابل ذي شره وتسراه ما يحويه ابيا
فان اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا
فكم رجل رجله في الثرى وهامة همته في الثريا

واصل الى عار عنه منه وفاصح لئيما عن خصص فيه منه

ان الكريم اذا اردت تحبه فيمن عنده ماله لا يحب سواه
واذا امنت اللئيم مودة فجعل الصدود معه فيا اللفاه

واصل من قطعه واصح من منعه

من شاء خلقا حسنا فيرابح نام ويجمعه
فليصل من يقطعه وليمض من يمنعه

وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل

تعجيل جود المرء مكرمة تنشر عنه الطيب الذكي
والحر يمطل معروفه ويح يبلو المطل باخي

ولهو نفسه بكريم الاخلاق تتنافس في معرفة الارفاق

اذا ساء خلق المرء ضيق عيشه وضاقت عليه في الامور مذاهبه
وذا ود ان كان العزيز وحم اهل المكرمات مراتبه

وشاهد من اخلاقه ما يدله على مثلها الصاحب والقرابة
وما جمعه الناس من اسباب خلافه ولا كحسن الخلق يجمع صاحبه
وثوقه بما زينه له الامارة من التاج عن الخلق يوجب له الهوان
من الخلق وابعد شئ من الحق
فمن عرفته نفسه تنكب بخرك صغير الاحتقار وذلة
ومن كان في حالاته متواضعا مدحه الله في جميع الرتبة
ومن لم يهذب بالتواضع نفسه فذاك حظوظ النفس منه كلها بقا
بين يديه من اهل التواضع رجعه ومن ذاك له انتفاعا فقد رفعا

قوله صلى الله عليه وسلم والله اني لاستغفر الله اخرجه البخاري عن ابي هريرة قال في شرح المختصر وقوله اكثر من سبعين مرة ووقع في حديث انس اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فيحتمل ان يريد المبالغة ويحتمل ان يريد العدد بعينه وقوله اكثر يحتمل ان يفسر بحديث ابن عمر وانه يبلغ المائة ووقع في طريق اخرى يلحق اني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وقد استشكل وقوع الاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم وهو معصوم والاستغفار يستدعي وقوع المعصية واجيب بعدة اجوبة منها

قول

قول ابن الجوزي هفوات الطباع البشرية لا يسلم منها احد وان كان نبيا وان عصموا من الكبائر فلم يعصموا من الصغائر كذا قال وهو مفرع على خلاف المختار والراجح عصمتهم من الصغائر ايضا ومنها قول ابن بطال الانبياء اشد الناس اجتهادا في العبادة لما اعطاهم الله تعالى من المعرفة فهم دائبون في شكر ربهم معترفون له بالتقصير انتهى ومحصل جوابه ان الاستغفار من التقصير في اداء الحق الذي يجب لله تعالى ويحتمل ان يكون لاشتغاله بالامور المباحة من اكل او شرب او جماع او نوم او راحة او لمخالطة الناس والنظر في مصالحهم ومحاربة عدوهم تارة ومداراته اخرى وتاليف المؤلفة وغير ذلك مما يحجب عن الاشتغال بذكر الله والتضرع اليه ومشاهدته ومراقبته فيرى ذلك ذنبا بالنسبة الى المقام العلي وهو الحضور في حضيرة القدس ومنها ان استغفاره تشريع لامته او من ذنوب الامة فهو كالشفاعة لهم والله اعلم انتهى بنقل الفتح باختصار فيه

والاستغفار كما قال الشيخ زروق رحمه الله هو طلب الستر على الذنوب وعدم المؤاخذة بها ثم ان كان مع وفا بالتوبة فهو اكمل الاستغفار وان لم يكن معه وفاؤها ولكنه مع الندم والانكسار فهو استغفار حقيقة وان لم يكن معه واحد منهما فهو استغفار الكذابين وهو الذي قالت فيه رابعة العدوية انه يحتاج الى استغفار وقد ورد في الاستغفار آثار منها قوله عليه السلام من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وشاهد قوله في الحكمة ومن كان في حالاته متواضعا ما قاله ابن الحاج في التواضع هو صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبه استحق سيادة

الخلوة

ولو ادم اذ خيره الله بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وخيره اخره يعني
الخلود في الدنيا ولقايه فاختار لقاءه ، قال ابو الحسن وكيف لا يتواضع
صلى الله عليه وسلم وقد امره الله بذلك ففي الصحيح عن عياض بن حمار قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى
لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد ثم ان اعلى مقام التواضع امران
احدهما حصول الرفعة به من الله تعالى ففي معجم ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
من تواضع لله درجة رفعه الله درجة حتى يجعله في اعلى عليين
ومن تكبر على الله درجة وضعه الله درجة حتى يجعله في اسفل سافلين ولو ان
احدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج ما غيبه للناس كاينا ما كان
الثاني الوعد عليه بالجنة ففي الحديث طوبى لمن تواضع في غير منقصة
رواه الطبراني قال المنذري وحسنه ابو عمر النمري وغيره قال ومن فوايد التواضع
العاجلة ما قيل الاولى لا تنبيه على كمال الفضل ومن بعد الخصوصية به
قيل لعبد الملك بن مروان اي الرجال افضل قال من تواضع على قدرة وزهد عن
كثرة وترك النصرة عن قوة الثانية من تيل الشرف به على شرف صاحبه
دخل ابن السماك على الرشيد فقال يا امير المومنين ان تواضعك في شرفك
اشرف لك من شرفك فقال الرشيد ما قلت فقال يا امير المومنين ان امرا اتاه
الله جمالا في خلقته وتواضعا في حسبه ونصيحة له في ذات يده فعفا
في جماله وواسى في ماله وتواضع في حسبه كتب في ديوان الله من خواص
عباده فدعا الرشيد بدواة وكتبها بيده وقال الغزالي التواضع
كسائر الاخلاق له طرفان وواسطة فطرفه الاعلى تكبر وطرف

نعريكه

تعريكه خسة ومهانة والوسط المحمود هو التواضع قال والميل الى
التكبر احسن من الميل الى الخسة لان الميل الى الكمال اقبل الى الفضل من الميل الى النقص
والمحمود هو العدل ووضع الامور مواضعها حسبما يقتضيه الشرع وال
العادة قال ومما ينقل في هذا الباب عن ذوي الرياسة حكايتان الاولى
ذكر الثعالبي عن علي بن حسان بن ناشي من ملوك اهل الحيرة انه ركب يوما
الى المسجد الجامع للجمعة فلما وصل الفج عن قريبه ومشى راجلا ثم
على ابصار الناس فمتى زل وخلع عليه نساء الصلاة فلما وصل البيت خلع
نعله ليلا يرو من الخبر فلما جاوزه لبسهما وتم بامر الرجل مع من زحمه ولا
مشى عليه الثانية ذكر ايضا عن ابنه ولي عهده انه ركب يوما في رهاق
مصر واذا ابصر علي حجر من تعثر فيه في ذلك الرهان وهو لا يقدر على
رده الى الطريق فوقف ولي العهد وتم حتى تنحى للصبيان في الدوران
فقال للصبي مشى قال الطالبي فقلت له في ذلك اشار ولي العهد وتبع
بصو فقال الحي وما يدري ولعله مقبول في الاخرة ارفع من مقداري قال
ما زادت تعجبا من ذلك حتى ابصرت بن الحر والرد فلما انتهيت اني قوله لعل
قدره في الاخرة ما رابعه من في الدنيا ومن يعلم مجاري الاقدار وتطاول الليل والنهار
قال ما زادت تعجبا من ذلك ومن التغليظ الوارد في الكبر وعبارات الاول
تعذيبه بالنار ففي الصحيحين عن ابي هريرة مرفوعا يقول الله عز وجل
العز ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني شيئا منهما عذبته الثالث منع ادنى
القليل منه من دخول الجنة ففي الصحيح عن ابن مسعود مرفوعا لا يدخل الجنة من
كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله

حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس فبطر
الحق رده وغمص الناس احتقارهم ومن شوم التغلو بالكبر تعجيل العقوبة في
احداهما فقعه من فقه الحق وقوله فالفعلي بتاشر فقرة ابا نوح الذين يتكبرون
اجابه البتاه خسف الارض بصاحبه ففي الصحيح عن ابن عمر مرفوعا بينما
رجل ممن قبلكم يجر ازاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل الى يوم القيامة
اي يغوص وينزل فيها انتهى

ومعنى ان الرياسة في الكبر فاصبح ممقوتا بها وهو في جزر
تجرد بذيل العجب كالب رفعة الا ما عثبوا من كالب الرفع بالحجر
وكم قصد الاجمال من متكبر واوسعه ذلا فاصبح مشبعا
وكم من فتى جر اذيال كبره فاصبح ممقوتا بغيها مخلفا
وانت الفتى تزداد نقصا وقلة اذا كان منسوبا الى العجب والكبر
ومن كان ان العجب من بعد همة فانت ترى العجب من صغر القدر

حرف الألف

قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث
فسمعا بحديث الكتاب لبيبه في كل عام وهو يبدو بكمال
ما ان يحل لمسلم ان يهجر صنواه فوق الثلاث لسبال
ب تعجب من ينقص حاله ولا تجد لك على الله مقاله
لا تحسبني يسر عن ان تهجر فقد خاله للصواب من الورى
وعلى الهرة تولى اقواله وتجيب دعوة من دعا مستبشرا

حلما

حلما وعلما بعد قول صادق كالغصن يعجب مرآه ومنتهى
اذ لم تذكر بالجمال الحسن ناهضا ولم يكن قولك بدعوى الى الحمد
وليس بنفسك لا تفخر بحسنه ولا تمل لقول ما تغتر الى احد

بلا رتبة

لا تعظم الذنب عن ذي عظمة نصر ذي عجس الظن بالله جا من عمر
ربه استفتح في جنب كرم مد ذنبه لا صغيرة اذا ما قابلت عدله ولا
كبيرة اذا واجهت فضله

تعظيم ام الذنب محمود الا اذا من جاءه فلاح عنه معنى
مذموم اذا ان لسوء الظن بالواحد الفرد العظيم المحسن
من عرف المولى بوصف الكرم لم يكترث بذنبه المجترم
ولم يجمعه بعظيم وكبير او واجبه العظيم يسمى بالصغير
وعكس ما قلناه في الصغير مع عدله فهو اخو الكبير

ب نسل عما سبق في عنق عن الحسود اذ ب منه

وعيرني والاصغار نفس فلوددت نخسة في الحسن ومن في النعل
وان جنحوا للسلم فاجنح تكرما وان كتموا عنك الحديث فلا تسل
ما الذي يوفي به منه سماعه وان الذي قالوا وراءك لم يقل

ب تكن حلوا فتبلع وكن ولا تكن مرا فتلفظ

تكن بما ولكن اذا ربا وحلبا واجمع الى الحلم علما
لا تكن مكرا فيأكلك الناس ولا حنظلا تتقى وذما

ب تستصغرن عدوا وان كان ضعيفا وكن ذهن في سعة حذر الحذوما

ولا تحقرن عدوا رماك فان كان في ساعديه قصره

فإن السيوف تحز الرقاب وتعجز عما تنال الإبر

لا تصغ عند الرأي العظيم إذا ما أتاك به الرجل الحقير

لا تحقر الرأي وهو موافق حكم الصواب إذا أتى من ناقص

فالدر وهو أجل شيء يقتنى ما حط قيمته هوان الغائص

لا تجادل من تستغبيه وتجد ما منك أبيه

وإذا جلست إلى العلوم وأنت في بحر بالفطنة العالم الوحشي

فاحذر مجادلة الجهول فإنما تعنتا للكلمات وتستغبيه وتجد

لا تجلس مجالس الأشراف فتنزل منازل الأطراف

تأدب إن دخلت على أناس وكن منهم بمنزلة الطفيل

فإن رفعوك كان الفضل منهم وإن خفضوك قل هذا المحل

لا تغتر بزلة إنسان ولا تدفع إحسانك عمن يؤمل إحسان

وبالحري لا تشمت إذا ما ملمة ألمت ونازل الوغى من تنازله

ولا تفرح إلى الكريم فإنه أخوك ولا تدري متى أنت سائله

ولا تزهدن في الخير فقد مات حاتم وأخباره حتى القيامة تذكر

لا تعد الوعد المكذوب وإن إذا لم تنجح المطلوب

إذا قلت في شيء نعم فأتمه فإن نعم دين على الحر واجب

وإلا فقل لا واسترح وأرح بها لئلا يقول الناس إنك كاذب

لا ترض بفقه الطمع وتخص بحلية القناعة والورع

أشد ما زكت الطمعا وعز من ما تبعت الورعا

وكفى بالحر مع حرفته ما يختار له ... فنعما

انتهى

لا تزر من لا يقبل النصيحة ولا تصحب من لا يبالي بالفضيحة

دع نصح من يعجبه رأيه ومن نهى نفسه صعبه

النصح إرشاد فلا توليه إلا فتى يجزونه غيه

لا يقبل النصح سوى مقبل يقوده الرشد لهديه

لا تثن على معجب برأيه ولا تشر على المغرور بغيه

لا تؤت نصحا معجبا بأمر هيبة فما لا عمي بضوء الصبح مشبع

ولا تعط نصحا أو إرشادا سوى الذي أحل لداخلها على العيب والرأس

لا تتكلم حيث لا تقبل ولا تنصح من يرى أنه أعزم منك وأنبل

لا تبع لمن نصيحة إلا لمن يقبل لبذل النصح منك فيقبولا

النصح أو جر الغبو أفضلية ويكون أن يجرع العشو أفضولا

لا تثق بكل إنسان ولو وصف بصدق اللسان

استمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقه

إياك واحذر أن تكون من الثقات على ثقه

لا تجد عند الكلام الطيب ممن يغتب عنك عيب

ابعد من نوعوا أصيبغا ولو نرى مقالته بالغيب شاء كما يبع

مقالته كالشهد ما دام شاهرا وبالغيب مأثور على تغر أنغم

ربح النصيحة عند اللغاوين بحيث السر بري الغلم

فبيت حبالك من وصله وكلا تكثرن عليه الندم

لا تصحب من إذا اليسر من خرج مال عنك إلى من خرج

إذا رأيت أمرءا في حال عسرته ضاع المودة فاجر وده خل

لأنا منوط به حال يسرته فانه بانتقال الحال ينتقل

لا ترج نفعا من موالاة اللئيم فلا بد من استيلاء العقيم

فلما تنفع الموالات ابن عنز اهل الحياء وابن حسل

من بوار اللئيم فهو كمن يستعمل الورد في نحور الكلاب

في ياتي للهوان من لا يزال يهان

من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت ايلام

لا تنس في الصدق جدا وهزلا ولا ترض القبيحة باشغال الهولي

عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد

وابغ رضى الله فاغنى الورى من اسخط الله وارضى العبيد

في ممنعة بذل الشيء الحقير من مواساة الفقير

اذا كنت لا تعطي القليل ولم تجد على فاقة لم يعط الجود

بث النوال ولا يمنعك قلته فكل ما سد فقرا فهو محمود

اعمل الخير ما استطعت وان كان يسيرا فلن تحيط بكله

ومتى تفعل الكثير من الخير اذا كنت تاركا لاقله

في تستغرب ما فقد كريم ولا ما هيبة لئيم

لا تنكري عطل الكرام من الغنى فالسيل حرب للمكان العالي

في تياس من طلب فالوهم بالناس قلب

لا تياس وان تصعبت المنى فالصعب فيه يأتي بعد نفار

من تصغر الاشياء وهي كبيرة وتهون وهي عظيمة المقدار

وقع الشواهب يثيب والوهم بالناس قلب

ارجان

ارجا ان يوما تشخص فيه تنقلب

فيه فتى يوصيص من رقة فهو مختلب

واصبر اذا هو الضر في الخطوب والحب

فما على الشمس عار في النار حين يغلب

في تياس عند النوب من ربه تخلو الكرب

فلكم سمو وهب ثم جرى نسيما وانقلب

وسحاب مكروه تنشا فما امطر وما سكب

ودخان خطب خيف منه فما انسال له لهب

ولكم لما طلع الاسى وعلى تقيضه غرب

فاصبر اذا ما ناب روع فالزمان ابو العجب

وترج من روح الاله لطايفا لا تحتسب

في نخفى وضاعة فعسى دهرا ان يضعه

لا تخفض من الانسان وضاعة كم من وضيع مرانه مواد فورا سما

وفوق حفرناهم مثل زهاها نحو مشنا طار والنار رقسد

لا تغضب وجهك لسايل فما زلت تجنى ما زرعت لك الوسايل

لا توجب هجرة من سايل فلحير وهجان ترى مسكوب

في تخبهو بالرد وجه مومل فبقاء عزك ان ترى مامور

في ان الحر في العطف لسايله وبعد اجابة السايل من اسنى وسايله

لسايلي العطف في حيز اصحبه ما لي واولية من مطلوبه الامل

لولم يكن منه والاحساب يحسنه ومن ذوي الجود والاحسان ما سأله

في تلبس ثوب العبوس منهج مورد النحوس

بلقى الكريم فيستخ البشر وترى العبوس على اللئيم دليلا
واعلم بانك لا محالة صاير خبرا فكن خبرا يروق جميلا

في ترك دعوى الزهادة وفي تشبه اهل الصلاح بعادة وفي كل زمان سادة وفي كل فهم قادة

لقد لبست ثياب العز طايفة اخفاهم ورداء العز اجملا
هم السلاطين في الاطمار مسكنهم واعلامهم في الفخر اعلاه
عن ملابسهم ثم معالسهم استغنوا وامو ملوك الارض فيلا
هذي المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
هذي المناقب لا ثوبان من عدن خيطا قميصا فعادا بعد اسمالا

قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم في اخرجه الشيخان عن ابي ايوب
قال الحافظ ابن حجر قوله فوق ثلاث ظاهره اباحة ذلك في الثلاث
وهو من الرفق بالادمي في تخفيف الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك
والغالب انه يزول او يقل في الثلاث وقوله فيعرض هذا الخ زاد
الطبراني فيسبق الى الجنة ولابي داود بسند صحيح من حديث ابي
هريرة فان مرت ثلاث فليلقه فليسلم عليه فان رد عليه فقد اشتركا

في الاجر

في الاجر وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة ولاحمد
والمصنف في الادب المفرد وصححه ابن حبان من حديث هشام بن عامر
فانهما ناكبان عن الحق ما داما على صرامهما واولهما فيئا يكون سبقه
كفارة فذكر نحو حديث ابي هريرة وزاد في اخره فان ماتا على صرامهما لم
يدخلا الجنة جميعا وقوله وخيرهما الذي يبدا بالسلام قال اكثر العلماء
تزول الهجرة بمجرد السلام ورده وقال احمد لا يبرا من الهجر الا بعوده
الى الحال التي كان عليها اولا وقال ابن بطال الكلام ان كان يوذيه لم تنقطع
الهجرة بالسلام وكذا قال ابن القاسم وقال عياض اذا اعتزل كلامه لم
تقبل شهادته عليه عندنا ولو سلم عليه يعني وهذا يؤيد قول ابن
القاسم قلت ويمكن الفرق بان باب الشهادة يتوقى فيها وترك
المكالمة يشعر بان في باطنه عليه شيئا فلا تقبل شهادته عليه اما
زوال الهجرة بالسلام عليه بعد تركه ذلك في الثلاث فليس بممتنع
واستدل الجمهور بما رواه الطبراني من طريق زيد بن وهب عن ابن
مسعود في اثناء حديث موقوف به وفيه ورجوعه ان ياتي فيسلم عليه
واستدل بقوله اخاه على ان الحكم يختص بالمومنين قال النووي في
حجة في قوله لا يحل لمسلم لمن يقول الكفار غير مخاطبين بفروع
الشريعة لان التقييد بالمسلم لكونه يقبل خطاب الشرع وينتفع
به اما التقييد بالاخوة فدل على ان للمسلم ان يهجر الكافر من
غير تقييد استدل بهذه الاحاديث على ان من اعرض عن اخيه المسلم
وامتنع من مكالمته والسلام عليه اثم بذلك لان نفي الحل يثبت

وبن تكب أحوال قال ابن عبد البر اجمعوا على انه لا يجوز الهجران فوق
ثلاث الا لمن خاف من مكالمته ما يفسد عليه دينه او يدخل منه على
نفسه او دنياه مضرة فان كان كذلك جاز ورب هجر جميل من مخالطة
موذية انتهى المراد منه وانظر بقيته فقد تكلم على هجران عائشة
بعد اختها عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وشاهد قوله
في الحكمة لا تزد من دار هاذه الخ ما ذكره ابو الحسين بن جهضم
عن بعض العارفين قال ان لله اقواما انعم عليهم بمعرفته وشرح
صدورهم بالطاعة وتوكلوا عليه فسلموا الخلق واسلموا له فصارت
قلوبهم معادن لصفاء اليقين وبيوتا للحكمة وتوابيت للعظمة وخزائن
للقدرة فهم بين الخلائق مقبلون ومدبرون وقلوبهم تجول في الملكوت
وتلوذ بمحجوب الغيوب ثم ترجع ومعها من لطائف الفوائد ما لا يمكن
واصف ان يصفه فهم في باطن امورهم كالديباج حسنا وهم في الظاهر
مناديل مبذولون لمن ارادهم تواضعا وما ذكره شهاب الدين احمد
بن الخطيب ابن شبل عن مالك بن دينار رحمهم الله قال احتبس
المطر علينا بالبصرة فخرجنا نستسقي مرارا فلم نر اثر الاجابة اذا
وبقيت انا وثابت البناني بالمصلى واذا بعبد اسود فوق ما عليه
بردتين مطلي ركعتين خفيفتين ثم رفع طرفه الى السماء فقال
الهي وسيدي الى كم ترد عبادك فيما لا ينقصك انفد ما عندك ام
نقص ما في خزائنك اقسمت عليك بحبك لي الا ما سقيتنا غيثك الساعة
فما تم كلامه حتى تغيمت السماء وجاءت بمطر كافواه القرب

قال

قال مالك فقلت له يا اسود اما تستحيي مما قلت قال وماذا
قلت قلت قولك بحبك لي وما يدريك انه يحبك فقال تنح عني يا من
اشتغل عنه بنفسه اين كنت انا حين خصني بتوحيده ومعرفته ثم قال محبته لي على
قدره ومحبتي له على قدري ثم قال انه مملوكي وعلي فرض من طاعة مالكي الصغير
بانصرم وجعلنا نقفو الاثر حتى جاء دار نخاس فاتيناها وقلنا اعندك
غلام تبيعه منا للخدمة فعرض علينا نحو السبعين فلم نقبله فيهم ثم قال
هنا غلام ليس له همة الا في البكاء والخلوة فقلت له ائتنا به وما عليك فيه فمضى
فجاء وهو يبتسم فقال خذه بما شئت بعد ان تبرئني من عيوبه قال
فاشتريته بعشرين دينارا وقلت له ما اسمك قال ميمون فاخذت بيده
اريد المنزل فقال لي اشتريتني وانا لا اصلح لخدمة المخلوقين فقلت
اشتريتك لاخدمك قال ولم ذلك فقلت الست صاحبنا بالامس
بالمصلى فجعل يمشي حتى اتى مسجدا فاستاذنني ودخل فصلى
ركعتين ثم قال الهي وسيدي سر كان بيني وبينك اظهرته عليه غيرك
فكيف يطيب لي الان عيشي اقسمت عليك الا ما قبضتني الساعة
ثم سجد فحركته فاذا هو ميت رحمة الله عليه وما ذكره عبد الله بن
يزيد عن فتح الموصلي قال خرجت الى مكة فرايت شابا منقطعا عن
الركب يمشي وحده فقلت اراك منفردا عن الناس فقال يا فتح استا
نست به فهو انيسي فلما كان في اليوم الثاني اخرجت من زادي وقلت
في نفسي عليه ان يقبله مني فلما راه قال يا فتح يغنيني عنك به فانه
مشغول به عن طعامي قال فهبته ان ارده فلما كان بعد ايام فصرته

بنفقة وجلست أتحدث معه وهو ينظر إلي ويتبسم ثم قال يا فتح خذ
ما جئت به وارجع فخذ من نوال الحق بغير أجرة فقلت يا سيدي أوصني
بعد رسول الله قال نعم وليكن قلبك بين تقوى الله ومراقبته عادة
قال ثم قام وقمنا إلى الجبانات فإذا هنا بجماعة يلبي وهو ساكت
مطرق برأسه تتحدر دموعه على لحيته لا أسأله فقال السكوت بين يدي
الملوك من الأدب وإني لا أستحيي أن ألقيه بقلب ولسان قد عصياه
فبكيت لبكائه فقال يا فتح بكاؤك اليوم لا يفيد إلا كثرة الهول حزناه
واحسرتاه إذا جاءت كل نفس معها سائق وشهيد وقال لي الحجيج
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
ورب لعظم القضاء الملك المجيد وافتضح الجناة من الغرباء بمجهول الخطب
الشديد وقيل لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ثم بادر إلى الجمرة ووضع
خده على الثرى وأخرج حجرا ووضعه على خده ثم بكى وقال لبيك اللهم
لبيك قد خضعت لك وهذا مصرعي بين يديك ثم مضى فما رأيته حتى
رأيته يطوف بالبيت يقول أتيتك من بلاد وأنت كريم أتيتك
عاصيا وأنت رحيم خوفي صنعا فلقني ونولني عليك إن رضيت بي كريم
فقلت ما أكثر خوفك منه قال إليك عني يا فتح لو كانت رجلي اليمنى
على عتبة باب الجنة ما أمنت مكره يا فتح كيف لا أخاف والصراط
غدا أمامي كيف لي الحج والأمر أشد إذا كان الحق محاسبي كيف
لي نجو من أهوالي ثم بكى وانصرف فلما جئت المدينة رأيته وقف
بالبقيع ونكس رأسه وأجرى دمعه فقلت لم لا تدخل الحرم قال

الهيبة

الهيبة تمنعني يا فتح إلي سنة عشر حجة أحج وأقف في كل سنة في مكانه
هذا تمنعني الهيبة من الدخول إلى الحرم وقد والبيت أن لا أدخل حتى
أومر بالدخول قال فتح فلما دخلت وسلمت سمعت من جانب الحجرة
وعليك السلام يا فتح ارجع إلى الشاب وأمره بالدخول فرجعت فو
جدته داخلا يقول سمعا وطاعة لك وفي يا رسول الله فقلت له إلى
أين فقال إلى ما جئت فيه ثم دخل الحرم وقام الحجرة وصاح صيحة خر
ميتا فدفنته بالبقيع ورأيته في النوم فقلت ما فعل الله بك فقال
وما عسى يفعل الكريم بعبده وأنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وأنشدوا يا من إليه تجاهدي ورجوعي ولديه تعفير جبهتي وخضوعي
إذا أتيت بابا مستغفرا مالي ترى نظرة عين وخشوعي
أنا مذنب حكمت على سفاهة بتواني التفريط والتضييع
ومشى قد كنت آيلة سوء نهارا قفت على منازل ورجوع
فنزل عمري في متابعة الهوى وسودت أثوابي بسوء صنيع
يا غافر الله هي ما جنيت نفسي وامنن على بعفو وقنوع
وإذا أردت بأهل الرحمة فتوفني في دينك المشروع
وأجب دعاء إني بك وأتوب يا خير من حبي لخير شفيع
أركان حج حوله الأباطح ومن النبي بغير لغيره ملمع

قال صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر

ثم رايتها بعد الشيب يا رجل تستغفر وامر النعيم تمتثل
زهدنا بغينا ءافال الصبى لنا بعد المشيب يشب الحرص والامل

يعيش البخيل في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء

يعيش اخو البخل مفتقرا ابدا بنيله في حالة خاسرة
ومثل الغنى عليه مابه يجني يحاسب في الاخرة

يروى الحرص ما صبر جانبه ويحسن الحلم ما لم يجر صاحبه

ولا خير في عرض امرئ لا يصونه ولا خير في حلم امرئ ذل جانبه

يغنيك ما في ضميري عن سؤالك عن ضمير سميري

لا تسأل الناس عما في ضمائرهم ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني

يطيب الفرع بطيب اصله والعيب في الارض ما يحمله

لا عذر للشجر التي طابت له اعراقه الا يطيب جناه
لا زج ذوعا نسبته بحر به في الغيث لا يخلو امر الخلق

يشين العي فصاحة الذكي كما يستر الغنى عيوب الغبي

من كان يملك درهمين تعلمت شفتاه انواع الكلام فقالا
وتقدم الاخوان فاستمعوا له ورايته بين الورى مختالا
لولا دراهمه التي في كيسه لرايته اسوى البرية حالا
ان الغني اذا تكلم بالخطا قالوا صدقت وما نطقت محالا
واذا الفقير اصاب قالوا كلهم اخطات ياهذا وقلت ضلالا
ان الدراهم في المواطن كلها تكسو الرجال مهابة وجمالا
فهي اللسان لمن اراد فصاحة وهي السلاح لمن اراد قتالا

ارى ذا الغنى في الناس يسعون حوله فان قال قولا تابعوه وصدقوا
من الحي اذا الناس ما دام ذا غنى وان زال عنه المال يوما تفرقوا
لما رايت اخلائي وخالصتي والكل منقبض عني ومحتشم
ابدوا جفاء واعراضا فقلت لهم اذنبت ذنبا فقالوا ذنبك العدم
اما ترى من قلت دراهمه حي كمن مات الا انه حي
ذريني للغنى اسعى فاني رايت الناس شرهم الفقير
واحقرهم واهونهم عليهم وان كان له نسب وخير
يباعده القريب وتزدريه حليلته وينهره الصغير
وتلقى ذا الغنى وله جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير

يجب على طالب الرياسة الصبر على مضض السياسة

من لم يحج بصولة السياسة اخرج الحر عن الرياسة
احسن الى العالمين تحمدكا وعمهم بالعدل يشكروكا
بعدل سلطان الورى يعقبه اعظم ما يخشى وينقيه
لا تستغربا مغار العمال على الذي في اكبر الاعمال
مع عدا وزير فما عدل ومن طغى مشيره فهو جهل

يعرف الحر في المواهب بالصبر على النوائب

اذا كنت في امر وحزن نزلت به فصبر فان الحر يعرف بالصبر
كذا في عيون الماء تكدر رفعة وتصفو وراها كذا عادة الدهر

يحفظ اللسان ما يضم الجنان

ابى ان يطوي المرء عنوا قلبه يخبر عن اسراره شاء او ابى

اخا الحلم نفس المرء من قبل جسمه واعرفها من فعله والتكلم

يعيش العاقل بعقله حيث ما كان كما يعيش ابن سوق في كل مكان

بعد رفيع الناس من كان عاقلا وان لم يكن في قومه بنجيب

وان حل ارضا عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة بغريب

يحن اللبيب الى وطنه كما يحن النجيب الى عطنه

وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا

اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

يكفيك من حاسدك غيضه لعايدك

لا تحصنن على حاسد فهو في نار يكابده

اذا الحاسد يشقى وهو لا يحظى بفايده

يسود دون مال من للقناعة مال

عز النفس من رزق القناعة ولم يكشف لمخلوق قناعه

وقد علموا بان العيش حلو اعزي ابن الحمام وفارق الجماعه

اذا ما فاقة فرشت بعز وكانت في التبذل ضراعه

نفضت يدي على الطمع وحرص وقلت لعاقبتي سمعا وطاعه

يكون الهم على قدر الهمم

وقائلة لم عرتك الهموم وامرك ممتثل في الامم

فقلت ذريني على حالتي فان الهموم بقدر الهمم

يعيش غنيا مغنيا من رضي بالهوين

اذا شئت ان تحيى غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها

نمى



251

فمن طلب العليا من العيش لم يزل فقيرا الى الدنيا رضي بدونها

يشتري الدنيا بالدين من ضاع من سبيل المهتدين

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى وللمشتري دنياه بالدين اعجب

من هاذين من باع دينه بدنيا سواه فهو من ذين اخيب

يميل بالغنا رفقا من رزق وقاحة ونقصا

سالت زماني وهو بالجهل عالم وللسخف معتنق وبالنقص مختص

فقلت له هل من طريق الى الغنى فقال طريقان الوقاحة والنقص

يميل المال حيث مالت الاحوال

رايت الدهر يرفع كل وغد ويخفض كل ذي شيم شريفه

كمثل البحر يغرق كل حي ولا ينفك تطفو فيه جيفه

او الميزان يخفض كل واف ويرفع كل ذي زنة خفيفه

محن الزمان كثيرة لا تنقضي وسروره ياتيك كالعباء

ملك ابن كان باسني وفادتهم ونراه رفا في بواه وغاء

يغابر بابن حتفا من صف خالف بتغار

لا تخفض الرجل الشريف اذا انتقى بالوهم همته مقولة كاشح

فلا تفتح عينك في اسمال ولا تزري امرء من هوا فتعجمه قدرا

فان العتيق بالنعيم لا اللبس مجول فما شان در الكون اصدافه كدرا

وماذا على العضب الرقيق جفنه اذا كان في الهيجاء ينجح البتر

ومن العباوة ان تعظم حاجة لصغار ملبسه ورونق نفسه

او ان تهين مهذبا في نفسه لرزونه ودقة في شه

ولكم اخي لعمري هيب لعظه ومعوق البرد عن عيب لحجبته
واذا العتق لم يعتق علا الثم نكر اشتماله ابى من امتى عن رشده
ما اربض العصب كون فرابه خلفا ولا الباز حفارة عشه

يهتم برزقه — من ابوابه في جمعه

وضاحك والمنايا فوق هامته لو كان يعلم غيبا مات من كمده
من كان في بعض علما بحيلة عن ماذا انفكه في رزق بعد غد

يسعى برمسه — من فوقه لنفسه

فرح لنفسه في قبل الموت في مهل فبله حيلة بعد الموت منقطع
اما يبوتك في الدنيا من اسعة ملبيت قبر في بعد الموت متسع
وليتنا ما جمعت كعالم من نشب بغية من هول اما الصحف تطلع

يبقى ثناء ذوي الجود — ولو فنى ماله الموجود

يبقى الثناء وتذهب الاموال ولكل دهر دولة ورجال
ما نال محمدة الرجال وشكرهم الا الجواد بماله المفضال
ثناء الفتى يبقى ويفنى ثراؤه فلا تكتسب بالمال شيئا سوى الذكر
فقد أبلت الايام كعبا وحاتما وذكرهما غض جديد الى الحشر

قوله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم الخ اخرجه البخاري من طريق
هشام الدستوائي ومسلم من طريق ابي عوانة وشعبة ثلاثتهم عن

قتادة

قتادة عن انس عنه صلى الله عليه وسلم قال هشام يكبر وقال ابو عوانة
وشعبة يهرم ثم اتفقوا ابن آدم قال هشام ويكبر معه اثنان حب المال
وطول العمر وقال ابو عوانة وشعبة وتشب منه اثنان الحرص على المال
والحرص على العمر قال النووي هذا مجاز واستعارة ومعناه ان قلب الشيخ
كامل الحب للمال مستحكم في ذلك كاستحكام قوة الشاب في شبابه وقيل
في تفسيره غير هذا مما لا يرتضى وكانه اشار الى قول عياض هذه الحروف
فيه من المطابقة وبديع الكلام الغاية وذلك ان الشيخ من شانه ان تكون
آماله وحرصه على الدنيا قد بليت مثل بلاء جسمه اذ انقضى عمره ولم يبق
له الا انتظار الموت فلما كان الامر بضده ذم قال والتعبير بالشباب اشارة
الى كثرة الحرص وبعد الامل الذي هو في الشباب اكثر وبهم اليق لكثرة الرجاء
عادة عندهم في طول اعمارهم ودوام استمتاعهم ولذاتهم في الدنيا قال
القرطبي في هذا الحديث كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك
ليس بمحمود وقال غيره الحكمة في التخصيص بهذين الامرين ان احب
الاشياء الى ابن آدم نفسه فهو راغب في بقائها فاحب لذلك طول العمر
واحب المال لانه اعظم في دوام الصحة التي ينشا عنها غالبا طول العمر
فكلما احس بقرب نفاد ذلك اشتد حبه له ورغبته في دوامه واستدل
به على ان الارادة في القلب خلافا لمن قال انها في الراس قاله المازري ونقله
ابن حجر رحمهما الله قال ابن جابر في شرح التلمسانية والحرص في ابن انسان
مركب ومن الدليل على ذلك قول الشاعر

وفي قبض كف الطفل عند ولاده دليل على الحرص المركب في الحي

وفي نسجها عند الممات عبارة ابى فاعتبروا ان فرحت بلاشي
به نسيما الشيخ يجد بين ايدي حرصه كلما زاد نقصه وما ذلك الا ان يجعل
وهو قواه وضعفه عن الشيب وخوفه ضعوا عجزه مع ذلك وهذا هو شأن
اكثر من الناس الا قليلة ممن صح ايقانه وكمل ايمانه وعلم علم يقين ان الله
سبحانه جعل لكل احد من خلقه رزقا معلوما مقسوما باسمه لا يتعداه
ولا يقدر ان يتوصل اليه سواه وانه عز وجل يعوزه وتحصيل فقسم
للعبد رزقه وجزاه على مدة حياته عاما فعاما وشهرا فشهرا وجمعة
فجمعة ويوما فيوما وساعة فساعة ونفسا فنفسا الى ان يحل له شيء
من رزقه الا وفيه المحلول من حبس تشبه الرواح بعشر من اجله المحتوم
ولذلك قال الله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم فجعل الرزق بين الخلقة
والموت من اجل ابن رزاق، بجميع الارزاق، يبلغ ارزاق، وهو حي الانفاق،
ولا يخاف الاملاق، مثل الواثق بالكون من اجل جمعه ربما ادا الامسكني خشية الانفاق وانشدوا

هو الرزق لا حل لديه ولا ربط
ولا احد يقبضه رزقا ويبسطه
فما الرزق والاعمال الا مواهب
فارض بها خصب وارض بها قحط
فان ارزاقنا مقسومة فكانما
نصير لها في ما اجتبى لقطه
ومن يظلم الجهول بطلب رزقه
وقد امن يوتى الحياة ولا يغطه

والمناسب لمن جاء من زمن الشيب والهرم، ان يقبل على ما سلف منه الى سعف والندم
، ويجري على ما ذهب من عمره في البطالة، ويتعوذ بربه، ما فات لا سبيل اليه ولا بقيا
له، امسيت زمانا السنة اماليه، فبا من له قد طلعت نجم امكان
الشيب نبه ذا النهى فتنبه
ونهى الجهول فما استفاق ولا انتهى

مالي

قل الى متى الغرام امرح بالهوى
والشيخ اقبح ما يكون اذا لها

ومن ذم النهى والعقول الراجحة، النقاد كما بيد عمرو الداني ان الشيب من
ابى امور الراجحة، المنقصين قبل الاشتغال المعارف ما ابقى والانقطاع، ابي الامام
محمد بن ادريس الشافعي المنظر نسبه بعبد مناف فانه لما طلع نور الشيب
براسه انشا رضي الله عنه يقول النفيسه

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي
واظلم ليلي اذ اضاء شهابها
ايا بومة قد عششت فوق هامتي
على الرغم مني حين طار غرابها
رايت خراب العمر مني فزرتني
ومأواك من كل الديار خرابها
اانعم عيشا بعد ما حل عارضي
طلائع شيب ليس يغني خضابها
وعزة عمر المرء قبل مشيبه
وقد فنيت نفس تولى شبابها
اذا اصفر لون المرء وابيض شعره
تنغص من ايامه مستطابها
فدع عنك سوءات الامور فانها
حرام على نفس التقي ارتكابها
واحسن الى الاحرار تملك رقابهم
فخير تجارات الكرام اكتسابها
ولا تمشين في منكب الارض فاخرا
فعما قليل يحتويك ترابها
ومن يذق الدنيا فاني طعمتها
وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا
كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
وما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها
وان تجتذبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس اولعت قعر دارها
مغلقة الابواب مرخى حجابها

ومن هذا قوله في الحكمة لبعض الشعراء ما نقل من ان كعب بن مامة

ابن بادي وهو الذي اراد ابو تمام بقوله

كعب وحاتم اللذان تقاسما خطط العلا من طارف وتليد
هذا الذي خلف السحاب ومات ذا في الجود ميتة خضرم صنديد
ان لم يكن فيها الشهيد فقومه لا يسمحون له بالف شهيد

وكان كعب من اجواد العرب ومن جوده انه خرج في رفقة ومعه رجل من
النمر بن قاسط فقل عليهم الماء فوضعوا ما كان بقي معهم من الماء الى رجل
يقسمه بينهم بالسوية فكان يضع حجرا مستديرا في اناء ثم يصب عليه من الماء
ما يغمره ويدفع الى كل رجل حصته وكان الساقي اذا اراد ان يسقي كعبا حصته
نظر النمري الى كعب نظر راغب مستعطف فكان كعب يقول للساقي اسق
اخاك النمري فلم يزل يفعل ذلك حتى ضعف فلما اشتد بكعب الظما وقيل له رد
فقد وصلت الى الماء فلم يكن به نهضة ومات عطشا فقال في ذلك ابو
مامه وقيل بل قاله ابو دواد الايادي

ما كان من سوقة اسقى على ظما خمرا بماء اذا ناجودها بردا
من ابن مامة كعب ثم عي به زو المنية الا حرة وقدا
اوفى على الماء كعب ثم قيل له رد كعب انك وراد فما وردا

وكان كعب اذا جاوره رجل فمات له بعير او شاة اعطاه مثله
فجاوره ابو دواد الايادي الشاعر وكان يفعل ذلك له فصارت العرب اذا
حمدت جار المحسن جواره قالوا كجار ابي دواد قال الشاعر

اطوف ما اطوف ثم آوي الى جار كجار ابي دواد

وكان الذين انتهى اليهم الجود في الجاهلية ثلاثة كعب هذا وهرم بن سنان

الم

المري وحاتم بن عبد الله بن سعد الطائي وهو اشهرهم وهو القائل
لغلامه اذا كلب البرد اوقد فان الليل ليل قر والريح يا واقد ريح صر
عسى يرى نارك من يمر ان جلبت ضيفا فانت حر وهو القائل يخاطب زوجته
النوار اذ عذلته من ذبح فرسه لما جاءت تشكو الجوع اولادها
فقام باحضارهم واطعم معهم اهل الحي وابقى اولاده والتبع هو
في ثوبه ولم يذق وهو اشدهم جوعا

مهلا نوار اقلي اللوم والعذلا ولا تقولي لشيء فات ما فعلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة ان الجواد يرى في ماله السبلا
ولا تقولي لشيء كنت مهلكه مهلا وان كنت اعطي الجن والخبلا

حكى محمد بن ابراهيم الكتبي ان حاتما مر بارض عنزة فناداه اسير يا ابا
سفانة اكلني الاسار والقمل فقال له ما انا ببلاد قومي ومن اخطات اذ
نوهت باسمي وما معي ما افديك به ثم قال اللهم فرجه وخلى سبيله واقام
واجعلني في القيد مكانه وبعث الى قومه فاتوه بما فدى به نفسه ومما
نقله ابن الجوزي عن ابن رضوان قال واصل الملك هو شيء ومثله في حسن
العهد ان الوزير نظام الملك كان بناء دور العلم للفقهاء وانشا المدارس
للعلماء واسس الرباطات للعباد والزهاد ثم اجرى لهم الجرايات والكساوي
وعم بذلك سائر اقطار مملكة سلطانه ابي الفتح ملكشاه بن الب ارسلان
فلم يكن في اوايل الشام وهي بيت المقدس الى سائر الشام الاعلى وديار بكر
والعراق وخراسان باقطارها الى سمرقند من وراء نهر جيحون مسيرة
زهاء مائة يوم من عالم وعابد الا وكرامته شاملة له وكان الذي يخرج

من بيوت امواله في هذه الابواب ستة مائة الف دينار في كل سنة
فوشى به الوشاة الى الرشيد واوغروا صدره فلما دخل عليه قال
له ابيعا الا بلغني انك تخرج من بيوت الاموال كل سنة ما لا يبلغنا ولا يعلم
عنا فبكى نظام الملك وقال كلام انت مشتغل باللذات ومنهمك في شهواتك
واكثر ما تصعد الى الله معاصيك دون طاعتك وجيوشك الذين تعدهم وهم
للنوائب اذا استحشدوا الكافحوا عنك بسيوف طولها اذراع وقوس
لا يبلغ رميها الا ثمانية ذراع وهم مع ذلك مستغرقون في المعاصي
والخمور وانا اقمت لك جيشا يسمى جيش الليل فاذا نام جيشك قاموا على
اقدامهم ومدوا الى الله العظيم ايديهم بالدعاء لك ولجيوشك شفاعات وجيوشك
في حفظ الله قبل عاينهم تكلهم وتنهزموا فبكى ابو الفتح وقال الله اكثر لي من
هذا الجيش قال وهذا الرجل هو الذي بنا المدرسة النظامية ببغداد واليه
تنسب رحمه الله وابو الفتح هذا كان من رجل ابن نهار وبناء القناطر
وابن سوار وعمارة الاسواق وتامير الرفاق وكان مولعا بالصيد صيد
ما اصطاده بيده فزاد على عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار
وقال الخطابي من الله تعالى بان هاوى الجوارح من غير ما كلمه وطار بعد ذلك
كلما قتل صيدا انتصرق بدينار وخرج مرة لتوديع الحاج فصاد في طريقه وحشا
كثيرا فبنا هنالك منارا من حوافر الحمر الوحشية وقرون الظباء التي صادها الحاج
الحاج وكانت السبل في ايامه ساكنة من المخاوف امنة في سير القوافل فما وراء
النهر الى اقصى الشام وليس معها خفير رحمه الله وكان مولعا بالمعروف
معينا على الخير مجيرا على المخوف حكي المؤرخون عن ابراهيم ابن المهدي قال لما

جعفر

٢٥٥

جعفر بن يحيى يوما الذ استاذن امير المؤمنين في الخلوة عن ابيكم الى تبكير الغراب
فجعلت ومدت الستارة ثم ان جعفر ذكر حاجة بين على الحاجب وقال اذا اتانا عبد
الملك يعني قهرمانه فاذن له دعه يدخل فاتفق ان جاء عبد الملك بن صالح عم الرشيد
وهو من الورع على امر عظيم وكان الرشيد يجد ما جدنه فامتنع فلما دخل علينا
على ما ان الحاجب غلط فاعظم ذلك جعفر وارتاع له فلما راى عبد الملك ما ادركنا
من الحياء والدهش دعا غلامه فنزع له عمامته وسيفه وقال اصنعوا بنا
ما صنعتم بانفسكم فجاء الغلام بثوب حرير وطعام وشراب فاكل وشرب وطلب
التخفيف عنهم اعيادة لذلك فتهلل وجه جعفر وقال له قد تطولت وساعدت
فهل من حاجة تبلغ اليها مقدرتي واقضيها مكافاة لك على اسعافي قال نعم
ان في قلب امير المؤمنين علي غضب قال قد رضي عنك امير المؤمنين قال وعلي عشرة
الاف دينار دينا قال هي حاضرة لك من مالي ولك من مال امير المؤمنين مثلها قال
واحب ان تحفو الولاية على راس ولدي ابراهيم قال قد ولاه امير المؤمنين مصر قال
واحب ان اشرف بصهر من امير المؤمنين قال قد زوجه ابنته العالية ثم
انصرف عبد الملك قال ابراهيم فعجبت متعجبا من اقدام جعفر سيما على تزويج
ابنة الامير من غير استيذان قال فلما كان من الغد بكرت الى الباب لارى ما يكون
من امر جعفر مع الرشيد من دخل جعفر فلم يلبث ان دعا بابي يوسف القاضي
وبابراهيم بن عبد الملك بن صالح فخرج ابراهيم وقد عقد له الرشيد على ابنته وولاه
مصر والرايات بين يديه وحمل المال الى منزل عبد الملك وخرج جعفر فلما وصلنا الى
منزله قال كان قلوبكم تتعلق بمعرفة عبد الملك قلنا نعم قال لما دخلت على الرشيد
وقصصت عليه خبره يومي حتى انتهيت الى دخول عبد الملك كان متكئا فاستوى

جالسا وقال ايه لبيك ابو حي قلت سالني رجل يا امير المومنين قال وبم اجبته
قال قلت من رضي عنك قال فما اجرت ثم ماذا قال وذكر ان عليه عشرة الاف دينار
دينا قال وبم اجبته قال قلت قد قضاها عنك قال فما اجرت ثم ماذا قال وان يحمل
ابع لوية على راس ولده قال وبم اجبته قلت فدونه امير المومنين مضى قال فما
اجرت ثم ماذا قال واحب ان نشد لهم ولده بصهر من امير المومنين قال وبم اجبته
قال قلت زوجه امير المومنين بابنته العالية قال فما اجرت فامر باحضار
ابن بيه والقضاة وتم له جميع ذلك قال ابن عبد ربه ابن الحصين فوالله ما ادري اي
الثلاث اكرم واعجب فعل ابتداء عبد الملك بما لم يعنه مع شرفه ودينه ام
اقرار حفوق على الرشيد في جميع ما سأله منه ام امضاء الرشيد جميع ما حكم
به حفوق عليه رحم الله الجميع بمنه ومما حسن ايراده ازهر وابيات قد
يتركها بعضه والمعروف من نوع ولمح العاقل النعيم ما لديه يرى ابناء جنسه
واغا المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعا
فما كان ان دنيا بعد ما اشته الا علا نفير ملك او وزير او مخبر معرفة صحيحة
من معانيه يتخيف او بغا الكه وصنع لانه كما ان النفس تصلح على بغا الكه الشر
بعد ابع دين كولك نفس بمعانيه الحسنين حتى يعرج ذلك فيها ويلما
عن فضلها وكما ان الجرح اذا امر بانت حمل حبا حجبه النفوس كولك
اذا امرت بالشر حملته والمت النفوس واهل باخلاقها والعباد امرع
من الصلح اذكار الهرم اسرع من الشباب ومن يجد والمعرفة من نفسه
عند معانيه الوضع شهرا فساد عقله دهرا وقال عمرو بن العاص لان
يموت من الاشراف خيرهم ان يرفع واحد من السفلة لان عوضه انما الرفع

وم

وضع الاشراف وحط ابن فخار وانشد وا
من كان يحوال نوى من سافلي ام اسفلا
فلقد رحال نحسن من عوض رحبا حنبا

الخاتمة في الاثواد المشتملات على الحكم في الاحاد الى العشرة

فصل واحد

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قلة العيال احد اليسارين
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه خصلة واحدة من عمل بها كان اقوى
الناس قيل وما هي قال التوكل على الله وعن عبد الله بن ابي بكر الغرشي
قال كان عابد لا يتكلم في السنة الا يوما واحدا فاتاه رجل في ذلك اليوم
فقال له اوصني قال اهل الحديث قال نعم قال افعلمت ان الله كتبه
قال نعم قال وما علمك تعلم انه فرحا او قيل لبعضهم ما اعجب الاشياء
قال شيء واحد وهو قلب عرف الله ثم عصاه وقال بعض الحكماء
التوبة احد الخليلين والثقة بالله احد الاميرين والثاني الجميل احد
الحوجين والتودد للناس احد الحسنيين والالفة احد الحمايتين
الحمايتين والاحسان احد الغنيين والسلامة احدى الغنيمتين ومن
الشعر في هذا الفصل
فما لصورة الحد في ينظر اليه هند

بلا عمل

ولعلاقة

كالريح غداة راجعة وان كثرت الرياح جمة
كذاك الخلق فيهم لمريب واحد جمة

فصل اثنين

في شعب الايمان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلقان
يحبهما الله السخاء والسماحة وخلقان يبغضهما الله البخل وسوء
الخلق وقال ملحي بن انس اعلم ان لا ينفعك من كذب كثير المواعد والمعاذير
وقال بعض الصادق الكذب مذموم الا في ثلاث في تمام الكلمة واصلاح ذات
البين وقال بعض الحكماء اثنان ظالمان باهرا غير معظمهما رجل وسع رجل
له في مجلس ضيق فتربع واتسع ورجل اهديت له نصيحة فجعلها ذنبا
وقال بعض الحكماء اثنان لا يجتمعان في بشر الكذب والمروءة قال ابو ذر
يوم بعد الى نبيه اعطوا غني خصلتان لا يناف منهما الحر قيام الرجل
من مجلسه لابيه وان كان الاب اميرا او لمعلمه يقتبس من علمه وان كان صغيرا لابيه
ويقال من عد الحلم وكفا عن ظلمه الطاعة الخلوق ... الحق وقال ابن
حنيف بن قيس عن او غير نصره اشتر عيبا شتم وقال العباس بن محمد للرشيد
يا امير المؤمنين انما هو عزمة وتشيعة فازرع بهذا امر شالك والحصد
بهذا امر كرما فقال الرشيد الحلي غير هاذ يروي هذا اقبل

ثم اشياء اصادف ما نفعه للمرء كالدرهم والسيف
يقضي له الدرهم حاجته والسيف يحميه من الحيف

وقال ابو العتاهية

شيئان

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى يؤذنا بذهاب
لم تبلغ المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب
شيئان لو ان لبيبا يبتلي بهما في غاية ما استمرهم ومن كمد
فقد الشباب ما ان له عوض والبعد بالرغم من اهل ومن بلد
شيئان اذا اعتبرت منهما الحر فيه مالك زهر واعمى ماله ضوء بسواهما
شيئان والفقر لا املكهما وليس في سواهما ارب اذا ابو
ان تعل ما اهما الحب وامل الغنى وجد الحبيب وابعد ب
شيئان بجرده والرياضة عنهما راي النساء واجرة الصبيان
اما النساء فميلهن الى الهوى واخو الصبا يجري بغير عنان

فصل ثلاثة

روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ثلاثة انا خصيمهم يوم القيامة رجل اعطى بي ثم غدر ورجل
باع حرا فاكل ثمنه ورجل استأجر اجيرا فاستوفى منه ولم يوفه روى
الطبراني في الاوسط والحاكم والبيهقي عن عثمان بن طلحة الحجبي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة يصفين لك ود اخيك تسلم
عليه اذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه ورواه
البيهقي عن ابن عمر موقوفا قال ابن العاص لجليسي علي ثلاث اذا اقبل
اوسعت له واذا تحدث اصغيت اليه واذا سال التيه اعطيته قال
المأمون الاخوان على ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه

ودليل العاقل
...

وصنعة كالدواء يحتاج اليه وصنعة كالداء لا يحتاج اليه ابدا وقيل
الرجال ثلاثة سابق ولاحق وماحق فالسابق الذي يسبق بفضله واللاحق
الذي يعيش بفضل نفسه والماحق الذي يعيش بشرف ابايه وقال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه لولا ثلاث ما وضع ابن ادم راسه لشيء ابدا الفقر والمرض
والموت وقال ابن علي بن عبد الله وهو من دخل عليه الحجاج عايدا فقال
له ما تشتكي فقال ثلاثة اشياء عيون الرقباء والسنة الوشاة والجلد
الخشاة وقيل ثلاث لا ينبغي للعاقل ان يشتغل بغيرها زود لمعاد او بجهلة
سعي لمعاش او لذة في غير محرم وقيل ثلاثة تحجب الانسان عن طلب
المعالي قصر الهمة وقلة الحيلة وضعف الراي وقيل ثلاثة من طبايع
الجهال الغضب من غير شيء والاعطاء في غير حق وترك التمييز بين
العدو والصديق وقيل ثلاثة من فرط فيها كان محروما مقاطعة عاقل
واستماحة جواد واستمالة ملك وقيل ثلاثة ليس معهن غربة حسن
الادب وكف الاذى ومجانبة الريب وقيل ثلاثة تورث المقت الكبر والبخل
والعجل وقيل ثلاثة لا يشاورون المريض والجايع وطالب حاجة وقيل
في العزلة ثلاث خصال توقير العرض وصون العافية ورفع المكافات عن
الحقوق وقيل ثلاثة من كرم المرء الجود والبشر وترك المسامحة وفي ذلك قيل
يا ايها المتمني ان تكون فتى مثل ابن زيد لقد خلى لك السبل
اذكر ثلاث خصال فزت فيها هل شيب من ماجد او نسب او جذل
ومن الشعر ثلاث يحاولها الحلم والعفو والكف معتز الجناب محمود
طوبى على فضل الفرح بالحسن وفي طاها ابن زيد فيه النعمة

واغضبت

واغضبت عما بدا الخلو بالهزر ... واصبحت ماليه عن اوضا
مفرد ثلاثة كافية شافية ... هي الغنا وابن مر والعافية
اذا الوفق تاتي الحر والعقل للامر ... واصبحت اخا حزن فلا انت في الحزن
فراى في الحكمة التي يعد ما الصمت له ... ما اصبت بالناس
الحسد والعشق والزاهي لا تغتر ... وان اغتبت عن الناس
ثلاثة يعز الصبر عند حلولها ... ويذهل عنها عقل كل لبيب
خروج اضطرار من بلاد يحبها ... وفرقة اخوان وموت حبيب
ثلاث من الدنيا اذا هي حصلت ... لشخص فلم يخشى من الضر والضر
غنى عن بنيها والسلامة منهم ... وصحة جسم ثم خاتمة الخير

باب الاربعة

روى الامام احمد والطبراني في الكبير والبيهقي والحاكم عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك
من الدنيا صدق الحديث وحفظ الامانة وحسن الخلق وعفة مطعم وروى
البخاري ومسلم وغيرهما عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا
ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر قال بعض
السلف اربعة لا يحبهم الله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور انه لا يحب
المستكبرين ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما ان الله لا يحب المعتدين

وقال ايضا اربعة لا يستجاب دعاؤهم رجل جالس في بيته فارغ وهو
يقول يارب ارزقني والله تعالى يقول الم اجعل لك الطلب الم تسمع قوله
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ورجل له امرأة سوء يقول
يارب خلصني منها فيقول الم اجعل امرها بيدك وقلت وان يتفرقا يغن الله
كلا من سعته ورجل كان له مال فاتلفه اسرافا ويقول اخلف علي فيقول
الم امرك بالاقتصاد الم تسمع قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل دفع ماله الى رجل بغير بينة ثم طالبه
فانكره فيقول يارب انصفني منه فيقول الم امرك بالاشهاد الم تسمع
قوله واشهدوا اذا تبايعتم وكان المامون يقول امور الدنيا اربعة
امارة وتجارة وزراعة وصناعة فمن لم يكن في واحد منها كان كلا على الناس
وقال الخليل بن احمد الناس اربعة رجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاسالوه
ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك ناسي فذكروه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري
فذلك مسترشد فارشدوه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك جاهل فارفضوه
قيل اربعة لابد من مداراتهم الملك والصبي والمراة والمريض قال قيس
بن زهير اربعة لا يطاقون عبد ملك ونذل شبع وامة ورثت وقبيحة تزوجت
قال الشافعي اذا ارتفع اللئيم بعد ضعة اربعة انكر معارفه واستخف
بآبائه ترفعا وتكبر على ذوي الفضل قيل اربع قليل من اربعة الدين والمرض والنار
والعداوة قال ابو نصر المغربي الحواز اربعة الوان العارفين الشماتة
ثم العزلة ثم الخروج من الدنيا قال شبيب بن شيبة النساء اربعة وامرأة
كالغل في العنق واخرى وعاء للولد وثالثة لا تضر ولا تنفع ورابعة

تعير زوجها على الجوع والدنيا قال ابو الحسن الصبيم اربعة تغني من غيرهم
الكلاوة ضرب النطع اي ولادة محسن وشم الرائحة الطيبة والنوم بعد
الغداء والمشي اثر العشاء او الوجبة قيل الزهد ان تكون عن متاع الدنيا
وابتغيتم ما حسب اربعة لا تخرف ولا تشبع ولا تتصل بالناس وهو
تاكل الى حد لطعامك قيل اربعة اشياء لا تطلبها واخرى ما فانك
لا تجدها لا تطلب عالما يعلمه لم يعمل فتبقى جاهلا ولا تطلب
طعاما بغير شبهة فتبقى جائعا ولا تطلب صديقا بغير عيب فتبقى وحيدا
ولا تطلب عملا بغير رياء فتبقى بلا عمل يقال ان الحكمة لتطول من نظمه اذا كان
ت فيه اربع خصال ان يرضى لعيبه الا ما رضيه لنفسه وان يعمل عملا
يخاف عاقبته وان يجعل في عمله من نظره رعاية لامر يهواه لنفسه
وان يخص عن عيبه فضل النصيحة على متاع نصيحتها وفي الشعر

عالما لا يعمل بعلمه

فاربعة ارجو النجاة وانها لكم من ذخور لدي واعظم
شهادة اخلاصي وحبي محمدا وحسن ظنوني ثم اني مسلم

غيره
اربعة مذهبة لكل هم وحزن النغم والوصل والحسن والحسن

غيره
اربعة مذهبة لكل هم وحزن الماء والفواكه والبستان والوجه الحسن

ومطار ارض وام ضيع بطاحات على عرف الصباح الا اربعة
صوم وصلاة ثم بر الاخا وصيانة وطرود من قلبه محبة
بقيت وما بقيت بغير وما طلعت شمس وما سار من ركب ابو عمه
للجمع ثم زرعه والجود تضيعه والمجد تجمعه والحمد تسمعه

فصل خمسة

روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من حق المسلم على المسلم رد التحية وإجابة الدعوة وشهود الجنازة وعيادة المريض وتشميت العاطس إذا حمد الله وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الفطرة الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط قال علي رضي الله عنه خمس خذوها عني لا يرجو أحد إلا ربه ولا يخاف إلا ذنبه ولا يستحيي أن يتعلم ما ليس عنده وإذا سئل عما لا يعلم فليقل الله أعلم والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد قيل خمس من خمس محال عز بلا ذل وغنى بلا مال وحسب بلا مال وصحيح بلا [illegible] وفقيه بلا [illegible] قيل مفاتيح الأرزاق خمس حسن الخلق وحسن الجوار وكف الأذى وصدق الحديث وأداء الأمانة سئل ابن عباس رضي الله عنه عن خمسة فقيل له من أجود الناس ومن أحلم الناس ومن أجهل الناس ومن أسرق الناس ومن أعجز الناس فقال أجودهم من أعطى من حرمه وأحلمهم من عفا عمن ظلمه وأجهلهم من بخل بالسلام والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأسرقهم من سرق في صلاته وأعجزهم من عجز عن الدعاء جمع الحريري في بيت واحد خمس تشبيهات فقال

وأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

وقال ابن صلاصا

وفي خمسة مني حلت منه خمسة وريقه منها في فمي كحبيب الأنف

ووجهه في عيني ولسعه في قلبي وصوته في أذني وعرفه في أنفي

وقال الشاعر فجمع ثمانية الأوصاف

تقر

تفرغ على الأوطان في طلب العلى وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفرج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد

وقيل

أحق شيء بالخير منتهيا لكم مضى وعشا الأربع بخمس

واستقبل اليوم الجديد بما يغفر ذنوب جميعة الأمس

فصل الستة

روى الطبراني عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ست من جاء بواحدة منهن جاء وله عهد يوم القيامة وتقول كل واحدة منهن قد كان يعمل بي الصلاة والزكاة والحج والصيام وأداء الأمانة وصلة الرحم وروى الترمذي عن عائشة والحاكم عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت فيعز بذلك من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي ويقال إن جبريل هبط على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت واجمع ما شئت فإنك تاركه وأحبب من شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك مجزي به واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس ويقال إن الفضل بن سهل وزير المأمون مرض فلما عوفي دخل الناس يهنونه فقال إن في العلل لنعما ينبغي للعقلاء أن يعرفوها وهي تمحيص الذنوب والتعرض لثواب الصبر والإيقاظ من سنة الغفلة والتذكير

بالنعمة في حال الصحة وحث على الصدقة واستدعاء للتوبة. يقال ست
خصال من كن فيه فهو انسان كامل الاخلاق العقل والحياء والادب والانفة والشكر وال
حياء. يقال ستة من علامات الجاهل الثقة بكل انسان وان لا يميز عدوه من
صديقه وان يفشي سره الى كل احد من الناس وكثرة الكلام فيما لا يعنيه والغضب
من غير شيء ووضع الشيء في غير محله. يقال فروع الشر ستة حب الدنيا وحب
الرياسة وحب الثناء وحب الشبع وحب النوم وحب الراحة. يقال ستة
لا تفارقهم الكآبة حديث عهد بغنى ومكثر يخاف على ماله وطالب رتبة
دون قدره والحسود والحقود وخليط اهل الادب وهو غير اديب. يقال
من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا من عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان
فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها
وعرف الآخرة فطلبها. وقيل

ست بليت بها والمستعاذ به من شرها من اله الخلق تبتهل
نفسي وابليس والدنيا التي فتنت من قبلنا وكذا الحرص والامل
ان لم يكن منك يا مولاي واقية من شرها فوحق اغبى عبد في الحيل

وقيل
الا لن تنال العلم الا بستة سانبيك عن مجموعها ببيان
ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وارشاد استاذ وطول زمان

فصل سبعة

روى الامام مسلم عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سبعة مواطن لا تجوز فيها الصلاة ظاهر بيت والمقبرة والمزبلة

والمجزرة

والمجزرة والحمام وعطن الابل ومحجة الطريق. روى البزار عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سبع يجري للعبد اجرهن وهو في قبره بعد موته من علم علما او
اجرى نهرا او حفر بئرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا يستغفر
له بعد موته. قال جعفر الصادق سبعة اشياء تدل على مقدار عقول اصحابها المال
يكشف عن مقدار عقل صاحبه والحاجة تدل على مقدار عقل صاحبها والمصيبة
تدل على مقدار عقل صاحبها من نزلت به والغضب يدل على مقدار عقل الغضبان
والكتاب والرسول والهدية تدل على مقدار عقل اصحابها. يقال سبعة من علامات
الحكيم ان يكون عند الزلازل وقورا وفي المكاره صبورا وفي الرخاء شكورا لا يحيف على
من يبغض ولا ياثم فيمن يحب نفسه منه في عناء والناس منه في عافية. يقال
سبعة اشياء من اخلاق الصالحين مجالسة الفقراء ومسايلة العلماء ومخالطة
الحكماء والمودة والحجامة واخذ الشعر وتقليم الاظفار يوم الخميس نظافة
ليوم الجمعة. يقال اللذات التي لا يملها خبز البر ولحم الضان والماء البارد والثوب
الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطيء والنظر الى الحسن من كل شيء. يقال
سبع خصال لا توجد مجتمعة في غيره حسن الادب واجتناب الريب وكف الاذى
وسعة الحلم واحتمال الصبر وجميل العشرة ومحبة الناس على اخلاقهم. ومن الشعر

جاء الصيام ومن طاعة الله يرى سبع فقد اكتسبتني بالقبول ثقة
صوم وفيه وصفاء في صالحيني والصبر والصوم والصلاة والصرف

فصل ثمانية

روى انه صلى الله عليه وسلم قال ثمان خصال من كن فيه نشر الله عليه رحمته

وادخله جنته من آوى المسكين ورحم الضعيف وانفق على والديه ورحم مملوكه
ورفق به وملك نفسه حين يغضب وحين يرغب وحين يرهب وحين يشتهي قال ابن عباس
في تفسير الثعلبي في سورة النساء ثمان آيات هن خير لهذه الامة مما طلعت
عليه الشمس وغربت وهي قوله يريد الله ليبين لكم والله يريد ان يتوب عليكم
يريد الله ان يخفف عنكم ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وندخلكم مدخلا كريما ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ان
الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا عظيما
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ما يفعل
الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما يقال ثمانية من اقبح الاشياء
عالم بين جاهل لا يسأل عن علمه وعلم عند من لا يحتمله وراي صواب عند من
لا يقبل منه واهل جهاد عند جبانا ومسجد عند قوم لا يصلون فيه ومصحف عند
من لا يقرا فيه ولحوم غنم عند من لا يبني ودفيه للمعاد ومال عند من لا ينفق منه
في الحقوق والمواساة

ومن الشعر

ثمانية قام الوجود بها فهل ترى من محيص للورى عن ثمانيه
سرور وحزن واجتماع وفرقة وعسر وتيسير وسقم وعافيه
فهن انقضت اعمار اولاد آدم فهل من رأى الاحوال منتساويه

فصل تسعة

روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال امرني ربي بتسع خصال الاخلاص في السر
والعلانية والعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وان اعفو عمن

ظلمني

ظلمني واصل من قطعني واعطي من حرمني وان يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا ونظري عبرا
قال جعفر البرمكي تسعة اشياء ضائعة سلم في مغارة وسراج في شمس وفعل على
خزنة وخضاب لشاب وطاووس في ناووس وحسناء زفت الى عنين وطعام
يقدم الى سكران وبحر في سباخ واحسان الى لئيم وقال ابو الحسن الثاني تسعة
من الكبائر منتعل بن حمال واعشى كحال واعرج رقاص واخرس مغن وخصي يزكي
مولاه ومقعد يجلب بالمشي الى بيت الله الحرام ومؤذن لا صوت له وبقي شامخ
بالمعروف وناقص يقول انا ابو الفضل الطويل يقال شروط العلم تسعة العقل
والفطنة والذكاء والحرص والكفاية من العيش والفراغ وعدم المانع وطول العمر
ومعلم عارف

ومن الشعر

تسع ينال العلم فرد وسعة وحرص وفهم ثاقب في التعلم
وذهن وحفظ للعلوم وهمة وشرخ شباب واجتهاد معلم
تسع امر منها ولو الارحام والهمم السنية
الانتحال فهم ولم ترعوا الهامع حسرتيه
وهي الشهادة والوكالة والحكومة في القضيه
وكذا الامامة والوديعة والتعرض للوصيه
ثم الاجابة للطعام وللولائم والهديه
فسد الزمان واهله الا القليل من البريه

فصل عشرة

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الخير في الغنم عشرة فقال العوالة

الخمر ولعن عاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها
والمحمولة له واكل ثمنها وشاربها وساقيها وينسب للجاحظ
انه قال ينبغي ان يكون في قائد الجيش عشر خصال صولة الاسود وغارة
الثعلب ووثوب الفهد وصبر الحمار وبكور الغراب واستلاب الحداة وحراسة
الكركي وحذر العقعق وصبر العقاب وهداية الحمام ويقال مكارم الاخلاق
عشرة العقل والعلم والحلم والصبر والصدق والشكر والجود
والرفق والكبر و**الشعر** المكارم اعلاه ومقدمه فالعقل اولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها والصبر خامسها والصدق سادسها
والشكر سابعها والجود ثامنها والرفق تاسعها والكبر عاشرها
والنفس تعلق في عين محبتها ان كان من جنسها او من اعاد بها
ولست عمن في حال اصرفها ونار الشر التي خير اعصيها

ومن خط ابن عمر الداني

اذا مات ابن ادم لم يجر عليه من العمل غير عشر
علوم نشرها ودعاء نجل وغرس النخل والصدقات تجري
وراثة مصحف ورباط ثغر وحفر البير او اجراء نهر
وبيت للغريب بناه ياوي اليه او بناء محل ذكر

فصل فيما يذكر من امثال العامة كثيرا
وعلى حروف المعجم كما ابتدا ابن عبد ربه

ا اذا وطئت وسلم الله ، مع ثمانين النية ، العدة فيه ، ولا سلام عليكم
، اذا انعقد حجار ، حول باب دار ، اذا كان صاحبك عسلا لا تلحسه
كله ، ان تعمل الحاشية في الوجه الموشوم ، اذا كان زوجي راضي ، ايش
فضول القاضي ، اشحف من عب الحمام ، الوند بين البقع بالوردة ، اذا امن
فلح ابن الحر ، الربيع والحرية للقران ، ان الجمر من نار الجامع ، اشهر من
الريحان في دار العرس ، نحسه شاع وقال ،
وطلبت من الورد مشتهر شهر الريحان في دار العرس
اذا كان القاضي خصيمك لمن تشتكي ، مثله
يبتسمن من الانصاف بيني وبينه ومن لي بالانصاف والخصم حاكم
اذا لم يتفجح الباز اتبع ريشه ، مثله
اذا الغصن لم يثمر وا ، اذا عدم الصوف جز الكلاب يعطله
ولاكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم
القرب من الحرك والدرب واحلاه ، مثله قول ابي الاسود ،
فلا تكبها او تكنه فانه اخوها غذته امها بلبانها
العوينة التي تجتني من بعيد تفضح لي ، مثله
الحادي تعسر الحي من قرا جسمه واعي وهامن كفه والتكلم
ب بينما انا في القرباق ، من العراق ، يموت الملسوع ، برى مفروح
، ولعن الثم مطروح ، ابر نخله وبروح ، بعد امشيتي في الحلقه ،
صار لي البيت والحرحه ، بحال امشاطه ، بضار بطول النهار ، وبيات
بالبال معنقر ، بحال الشرح ، باكل معيحي ، وبكبس الصحف في راسه

ف تعرف الخيل كأنها تموت الحزن وعينها في الصيد
تضرب وتتعرى وتصيح يا فلتار جالي تقعد غويشا في دارنا ما الفنا
حاجة في زيارتها ف ثوب العيد لا يروح ولا يروح في تبغل واحمه
عن جبل ج جور الترك ولا عز الحبيب جور الفقر ولا تحمل
العار بجهد المغار معه جا تشا العروق فحمل ابعطران وقلبها
مرجان جابها احسنه خرجت صيغة تشبه قول الشاعر

اذا لم يرق ابن حسان نحتا فما حسناه ابن خوى

جرادة في بيد الخير من بال بطير ح حمو في الوجه ولا غصة
في القلب حاجة بالزرد ثم يهود بقضيها حاجة لا نهمها أوص
عليها زوج امك حط ابلبسانك في كحل واتنز ابابك واما حبلة
ومرضعة وعلى كتفها اربعة حولة ونظر ابنة لا مليحة ولا أصل
كحيب خ خير بلا ادام وبعتت على الجيران خلت زوجها مكروب
وراحت تنظر المصلوب خلت ما بعينيها واشتغلت في رجليها
حرام ومراني وارجع فحل وجلد في خزمر الموقف ورد منتوم
نجع ولا تجعل للفقع نوص قال المعري

اذا النار لم تطعم ضراما وشك ان تمر بها رماد
فسم الخير عاجله
خذوا ما اتاكم به واعذروا فان الغنيمة في العاجل

ي دخلنا ثم خرجونا ارقبنا عليهم جردونا دار الظالم خراب
ولو بعد حين ذوق من السعل ولا تطلع على ما في القلب ذر ذورة

وارجع

٢٦٤

وارجع للعجوز خ ذكرت العجوز الحالة لها فامت عزلت امولها
ذكروا ابحواه فام البساتين فالنزاد راوا احمار كب حيط فالوا الي
ابن باجها فال مساعر فالوا من كانت هذه مكسبة لا تبشر ولا يغير رانم
ابنضك بها وهي نضحك فساعرهم راحت رجال الهيبة وبقيت رجال
الخيبة ز زاوية بلا عبنش لبش تبنيت لبشر زوجها فصبح بحسبها
صغيرهم زمشين بالزهير تبارك العافلة من الجبينه ط طفيلي
وتجلس في الصدر حماما ما جاني ود خانك اعمالك بجول الغيبة
وجا بالخيبة طلعت نزح جات تنوح كان بجي واخذ
غيري كان بحاق احسن من سلم علكم ط حنة تصيد وهو
فيه حنى يبجي او هو في ان يسيل بيغي كانا ومظلوم تعوم لكلام
البلي يسبق الوبل ك كل من جا فيما بينهجا كل احد بضم النار
نغيرته كل من الفن لعو العسل يسبق باصبعه معوج كل موضعه
امعهن لا تجنى في بيرع كانوا امامهم صاروا امامهم كل الطيور
فرنتا حتى المشفير ابن ذباب مثله قول الفرزدق

فيا عجبا حتى كليب يسبني كان اباها نهشل او مجاشع

ل لو سلم الكرام من حاسد كانت كرامتهم لو كان ما ينفع الا اثمان
بارزت المواشط من زمان لولا المعاني ما كان الحرابي م محبة
بلا حبة ما تسوى حتى حبة من هردة في ارقب في باب دار من
خير في حبس لي مولد في القرآن راس ما يجبه أنعاشر من اختلطه
مع ابغال اكله الزجاج من لا يرى في دار امه حشمة يتعجب من

قبة القرآن، من اهتدى زينته في دقيقه، يحمل كعدل او بالحل من غاب عاب
، والكل نصيبه الاغتاب، من لا ينفعه في غيابه، فموته عمر، هو كقول الشاعر
والمرء ما لم يكن ينفع فانما منه غيم حمى الشمس لم يمطر ولم يجسم
من لا ينفع، ادفع، هو كقول حارم
والنفع من لا يفيد في وده فاما حقيقة ان تفتقدا
من عانق حمار الوحش ينقطع في صعاق طلبه، هو كقول الشاعر
وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد ان ياتي لها بضريب
من فلام زبن، يصيب فتجد به، هو كقول الشاعر
خزم العلى بجر منه وهو الذي لا يخدم الاقوام مال بخزم
من معه خبيز يعطاه جيش يا كل، هو كقول الشاعر
والناس من يلق خيرا قائلون له ما تشتهي ولام المخطي الهبل
من لا معه باله، اشر معه جيد بعد، هو كقول الشاعر
يمشي خلفا لحلة فيه متى ولا يجديه لشخص ماله خلو
ما بعد العصر، ما ينتظر، هو كقول الشاعر
نتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
ن نحن نضرب على المبصر، وهو يطلب عقيبه، نحن ابخ ومن نتبن
نضر الله وبعض للمعروف نعطى به ينظر لقول الشاعر
فلا حسب فخرت به لنيم ولا جد اذا ازدحم الجدود
ص صاحب الحاجة اعمى لا يرى الا قضاها، صاحب تجسار
عدوا اخبر منه، صام سنة، وفطر على بصله، صارت العاجز

واعظه

واعظه، والعيبة شاعره، ض ضربتا في الراس نعمى، ضرع وبكاء
واسبق واشتكاء، ضحك ابن سنة عمى على امه، وقالت ما احقه دوه،
ع عاد يجيئ من موسوس راحل على فود كسالح، مدد رحله، عبر لا تنوى
قلب لا يوجع، عيبه يا ولي، ردته على عرباجه على فجرد، يعطي شبرا
، ويطلب ذراعا هو كقول الشاعر
وهبت على مقدار كفي شملة وتيسر على مقدار كعبة تكلب
غ غربال الحجا يقطع اصول المحبة، غرب الشمس على غربال الهم يضحي
غريب الزيارة يحمل، قال حبيب
فاذا رايت الشمس زادت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد
ف في الشاو ولا في الساحة، فرحت حزينة، خربت مدينة،
في ابد واخر، نكبر الصناخ، فدا لنبيك، ما يكون من قريب في ق قم
من المكان، فقد جاء من هو من في احسن، قم يا حبيب انت اخف مني ونبوا
في نعمى لكم، قليل ودوم، خير من كثير وينقطع، فليس عليه محملي،
من كثر وزال، فقد بل رخا لا يبض، ولا ينقطع له سال الحجر ساوي
شر الحبيب، سالوا عن ابيها قالت حبر في شعيب، سوم سوء
عداوة، سلامة المخ ولبست محمودة، قال الشاعر
ومن تعرض للمخ بان يزجها على سلامة يبعد مشنوم
ساق لم يعتد السروال، يجيئه لباس صعيب ينظر لقول الشاعر
وما كثير عودني الصحب جفوة وصعب على الانسان ما لم يعود
ش شوكة مع عر وحبه يجي، منها الجلوس، شيخ قوم لا يوكل وبيع

بريد به شرب السموم القاتلة ولا الحاجة الى السفلة شيء لا يجيء
من القلب فحاشا انه صعبة ه اهد واهربه وعنهم فيها وهم
يقولون التقى دها هم البنات للمملات هرع امراه الله خير مولات
رحمه الله هانوا اذا الغر المحتبل لهذا القلب المدبر ه وقت
الشواو ليجتني ما قلت بالاخ الحقيقي واخذا من والاخ يفوت الحميم

وانا تكون لي جهة ادعو لها واذا اجالس العبيد يوما جنب
وجه لا يري بالف دينار يشترى واحد منكم ان على راعه والحر
هات لم يبع للعقل وفع الحق وصاب عقله

وشبه الشيء منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطغام

كلا لا تعارفني ولا تعارني في الوجه حمرة وحمرتي لا انت مليحة ولا تغني
بشر فيلي لا تغلو ولمن حتى يحط في العذل بي يلهم الرزق من الحجى لا راع
مع العفة لا يجوع الذيب ولا يبطل الراعي لا يبكي بالحي على ميت

تنعوت على المرء الف مينة كذا الحر يغلب الف ميت
في حاجة اقضينا وفي وجه ابغينا

اذا الجود لم يكسب خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

في باوح من كان عيشه من بيت اخيه يحمل من الحجة وجه
يدخل من الكفر والجم ذي من الجسم حتى يتمم البدر فيه
رماع وهو يقول احسب

ونقعد ابي بينام عن ابايهم حتى ودنا انا ابناء ام
يجعل الله لكل شيء سبب

نعم من جعلنا الدنيا ونعيمها ولكن شيء والوشي له سبب
يغطي عين الشمس بالغربال قال زهير المهلبي
وانا لا اخفي فيه ما لبس خافيا والكتم وحر امثله لسبر يكتم

تنفه في وصايا ومواعظ فهمها

الوصية الأولى

روى الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي ابي ارى هذا
الرجل يعني عمر بن الخطاب يستفهمك ويقدمك على الاكابر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واني موصيك بخصال اربع لا تفشين له سرا ولا تجرين
عليه كذبا ولا تطوي عنه نصيحة ولا تغتابن عنده احدا قال الشعبي فقلت
لابن عباس كل واحدة خير من الف قال اي والله ومن عشرة الاف

الوصية الثانية

قال الاصمعي قال لي الرشيد اول يوم دخلت عليه يا عبد الملك انت
احفظ منا ونحن اعقل منك لا تعلمنا في ملا ولا تسرع الى تذكيرنا في خلا واتركنا
حتى نبتدئك بالسؤال فاذا بلغت من الجواب قدر استحقاقه فلا تزد واياك
والبدار الى تصديقنا وشدة العجب بما يكون منا وعلمنا من العلم
ما نحتاج اليه على عتبات المنابر وفي فواصل الخطاب ودعنا من رواية
وحشي الكلام وغريب الاشعار واياك واطالة الحديث الا ان نستدعي

ذلك منه ومن رأيتنا خارجين عن الحق فارجعنا اليه من غير تعنيف بالخطأ ولا إغلاظ بطول النداء قال الأصمعي فقلت له انا ان رجعت هذا الكلام احوج منه الى كثير من الناس

الوصية الثالثة

قال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز يا ميمون احفظ عني اربعا لا تصحبن سلطانا وان امرته بالمعروف ونهيته عن المنكر ولا تخلون بامرأة وان اقرأتها القرآن ولا تصلن من قطع رحمه فانه لك اقطع ولا تتكلمن بكلام اليوم تعتذر منه غدا

الوصية الرابعة

قال سليمان بن عبد الملك لمؤدب اولاده ليكن اول اصلاحك بني اول اصلاح نفسك فان عيونهم معقودة بك فالحسن عندهم ما استحسنت والقبيح عندهم ما استقبحت علمهم كتاب الله وروهم من الحديث اشرفه ومن الشعر اعفه ولا تخرجهم من علم الى علم حتى يحكموه فان ازدحام العلوم مضلة للفهم وجنبهم مجالسة السفلة والنساء وعلمهم سير الحكماء واهددهم بي وادبهم دوني وكن كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعلم موضع الداء فقد اتكلت على امانتك

الوصية الخامسة

اوصى عبد الملك بن مروان بنيه فقال يا بني كفوا الاذى وابذلوا المعروف ولا تبخلوا اذا سئلتم ولا تلحفوا اذا سألتم فانه من ضيق الله عليه ومن اعطى اخلف الله له

الوصية السادسة

اوصى

اوصى الاشعث بن قيس بنيه فقال يا بني لا تذلوا في اعراضكم وانخدعوا في اموالكم ولتخف بطونكم من اموال الناس وظهوركم من دمائهم فان لكل امرئ منكم تبعة واياكم وما يعتذر منه ويستحيى فانه يعتذر من ذنب ويستحيى من قبيح واصلحوا اموالكم لجفوة السلطان وتغير الزمان وكفوا عند الحاجة او مسئلة فانه كفى بالرد منعا واجملوا في الطلب حتى يوافق الرزق قدرا

الوصية السابعة

قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين اجتنبوا ثلاث خصال ونهانا عن ثلاث قيل وما هي يا ابن رسول الله من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم

ثم انشد

عود لسانك قول الخير تحظ به ان اللسان لما عودت معتاد
موكل بتقاضي ما سننت له في الخير والشر فانظر كيف ترتاد

قيل لعمر رضي الله عنه مالي لا تنهاك عنهم قال لا تعاشر حاسد نعمة او شامتا بمصيبة او حاسدا لنعمة

الوصية الثامنة

وقال الشعبي وصيته عليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك واياك والكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك واعلم انه لا جنة اوقى من الصدق ولا شيء اقوى من الحق ولا سبيل احوج من الكذب ولا حديث اقبح من الزور ومن ينتج الله للطاعة والنجاة من العقيمة وارحم بنوها والخلاص من النازلة وارحم بنو همها

الوصية التاسعة

وقال المنصور لولده يا بني لا تبرم أمرا حتى تفكر فيه فإن فكرة العاقل مرآة تريه حسناته وسيئاته واعلم أن السلطان لا يصلحه إلا الطاعة والرعية لا يصلحها إلا العدل وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلا من ظلم من دونه

الوصية العاشرة

كان زياد إذا ولى أحدا قال خذ عهدك وسر إلى عملك واعلم أنك مصروف رأس سنتك وأنك تصير إلى أربع خلال فاختر لنفسك إنا إن وجدناك أمينا ضعيفا استبدلنا بك وأحسنا على أمانتك لضعفك وسلمناك من معرتنا لأمانتك وإن وجدناك خائنا قويا استبدلنا بك وأحسنا على خيانتك أدبك فأوجعنا ظهرك وأثقلنا غرمك وإن جمعت الجرمين جمعنا عليك العقوبتين وإن وجدناك أمينا قويا زدناك في عملك ورفعنا ذكرك وكثرنا مالك

الوصية الحادية عشرة

ونقل ابن عبد البر عن سليمان التيمي قال قال لقمان لابنه يا بني ما بلغت من حكمتك قال لا أتكلف ما لا يعنيني قال يا بني إنه قد بقي شيء آخر جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله يحيي القلوب الميتة بالحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء وقال يا بني لا تتعلم العلم لثلاث ولا تدعه لثلاث لا تتعلمه لتماري به ولا لتباهي به ولا لترائي به ولا تدعه زهادة فيه ولا حياء من الناس ولا رضى بالجهالة وقال يا بني لا تجادل العلماء فتهون عليهم ويرفضوك ولا تجادل السفهاء فيجهلوا عليك ويشتموك ولكن اصبر نفسك لمن هو فوقك في العلم ولمن هو دونك فإنما يلحق بالعلماء من صبر لهم واقتبس من علمهم

السفهاء

حزمي

الوصية الثانية عشرة

قال ابن حمدون في حكي أن امرأة أوصت ابنها وكان ملكا فقالت يا بني ينبغي للملك أن يكون له ستة أشياء وزير يثق برأيه ويفضي إليه بأسراره وحصن يلجأ إليه إذا فزع وسيف إذا نازل الأقران لم يخف عليه النبوة وذخيرة خفيفة المحمل إذا نابته نائبة كانت معه وامرأة إذا دخل عليها أذهبت همه وطباخ إذا لم يشته الطعام صنع له طعاما يشتهيه

الحكاية الأولى

ما في حكاية الرجل الذي سمعه المنصور وهو يطوف بالبيت في الليل يقول

اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض

وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع قال فجلس المنصور في ناحية من المسجد ثم أرسل إلى الرجل يدعوه فجاءه فسلم بالخلافة فسأله عن مراده من ذلك فقال له ذلك الرجل الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق وإصلاح ما ظهر من البغي والفساد أنت قال له ويحك وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في يدي والحلو والحامض في قبضتي قال وهل دخل أحدا من الطمع ما دخلك يا أمير المؤمنين إن الله استرعاك أمور المسلمين وأموالهم فأغفلت أمورهم واهتممت بجمع أموالهم وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وأبوابا من الحديد وحجبة معهم السلاح ثم سجنت نفسك فيها عنهم وبعثت عمالك في جمع الأموال وجبايتها واتخذت وزراء وأعوانا

خليفة ان نسيت لم يذكروك وان احسنت لم يعينوك وقويتهم على ظلم الناس
بالاموال والسلاح وامرت بان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم
تامر بايصال المظلوم ولا الملهوف ولا الجائع ولا العاري ولا الضعيف الفقير
ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما راى هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك
وآثرتهم على رعيتك وامرتهم ان لا يحجبوا عنك تجبي الاموال ولا تقسمها قالوا
هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه وقد ائتمروا على ان لا يصل اليك من علم الناس
اخبار الا ما ارادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف لهم امرا الا اقصوه حتى
تسقط منزلته ويصغر قدره فلما انتشر ذلك عنك وعنهم عظمهم
الناس وهابوهم وكان اول من صانعهم عمالك ليتقووا على ظلم رعيتك ثم
فعل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم من الرعية
فامتلات بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك
في سلطانك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينه وبين الدخول وان اراد
رفع قصته اليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس
رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك الرجل وبلغ بطانتك سالوا صاحب
المظالم الا يرفع مظلمته وان كانت للمتظلم به حرمة لم يمكنه مما يريد
خوفا منهم فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به وهو يدفعه فاذا
ظهرت وصرخ بين يديك فيضرب ضربا يكون نكالا لغيره وانت تنظر
ولا تغير فما بقاء الاسلام واهله على هذا وقد كانت بنو امية والعرب
لا ينتهي اليهم المظلوم الا رفعت ظلامته فينصف ولقد كنت
يا امير المؤمنين اسافر الى ارض الصين وبها ملك فقدمتها مرة وقد

الا تخونه

اليك

ذهب

٢٦٩

جعل

ذهب سمع ملكهم فجعل يبكي فقيل له في ذلك فقال اما اني لست ابكي على المصيبة
التي نزلت بي ولكن المظلوم يصرخ فلا اسمع صوته ثم قال اما ان كان ذهب سمعي
فان بصري لم يذهب نادوا في الناس الا يلبس ثوبا احمر الا مظلوما فكان يركب
الفيل في طرفي النهار هل يرى مظلوما فينصفه هذا يا امير المؤمنين مشرك
بالله قد غلبت رافته بالمشركين رقته على شح نفسه في ملكه وانت مؤمن
بالله وابن عم نبي الله لا تغلب رافتك بالمسلمين على شح نفسك ثم مضى في مو
عظته حتى بكى المنصور وقال ليتني لم اخلق ولم اك شيئا ثم قال كيف احتيالي
فيما خولت ولم ار من الناس الا خائنا قال يا امير المؤمنين عليك بالائمة
الاعلام المرشدين قال ومن هم قال العلماء قال قد فروا مني قال هربوا منك
مخافة ان تحملهم على ما ظهر من طريقتك من قبل عمالك قال ولكن افتح الابواب
وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم من الظالم وامنع الظالم وخذ الفيء مما حل
وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا ضامن لك من هرب منك ان ياتيك فيعاونك
على صلاح امرك ورعيتك فقال المنصور اللهم وفقني ان اعمل بما
قال هذا الرجل وجاء المؤذن للصلاة فقام اليها وطلب ذلك الرجل
فلم يوجد ويقال انه الخضر عليه السلام

الموعظة الثانية

لبهلول مع هارون الرشيد

جلس للناس مجلسا عاما فدخل
عليه بهلول المجنون فقال له يا امير المؤمنين اخفر جلساء السوء
واعتمد جليسا صالحا يكن لك مصباح خلقه اذا اظلمت والنظر فيهم

اذ الصوت فهو انفع لك وللناس واكثر اجرا مما انت به من صلاة وصوم
وغزاة وحج ان الرجل كان يلقي الكلمة عند ذي سلطان فيعمل فيها ابن رضى
بساه او قد قال عليه الصلاة والسلام ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها
بالا يهوي بها في النار سبعين خريفا ولا تذكر يا امير المومنين كم قال في حقه
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم الاية فقال له زدني فقال يا امير
المومنين ان الله تعالى قد قلدك امر الناس وجعل امرك فيهم مطاعا وكلمتك
فيهم نافذة ورايك فيهم ماضيا وما ذلك الا لتحملهم على الدنيا بما امر الله
والانتهاء عما نهى الله عنه وتعطي من هذا المال الارملة واليتيم والشيخ
الكبير وابن السبيل يا امير المومنين اخبرني ولا غرو عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والاخرين في صعيد
واحد احضر الملوك ويحضر من ولاة امور الناس فيقول لهم امكنتكم
من بلادي واجعل لكم عبادي تجمع الاموال وحسن انجال لا لتجمعوها على طاعتي
وتعبدوا فيهم امري ونهيي وتعز والاولياء وتخذلوا اعدائي وتنصروا
المظلومين على الظالمين يا هارون تفكر كيف يكون جوابك مما تسال عنه
من امور العباد في ذلك الموقف اذا احضرت وبدا لي وجهك [illegible] عن نفسك
وجهتك فيه يديك وان باية محيطة بك [illegible] ما يوم بك قال فبكى هارون
بكاء شديدا فقال له بعض الحاضرين كدرت على امير المومنين مجلسه
فقال لهم هارون ما تلك الا الله الحق ومن ذلك والفضيحة بعزتي عنه

المنفعة الثالثة

حكى

حكى ابن المنير في شرح الشهاب قال بعث ابو جعفر المنصور الى مالك
وابن طاوس فدخلا عليه وبين يديه انطاع قد بسطت وجلاوزة بايديهم
السيوف فاومأ اليهما فجلسا ثم قال لابن طاوس حدثني عن ابيك قال نعم
سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا
يوم القيامة رجل اشركه الله في سلطانه فادخل عليه الجور في حكمه فاطرق المنصور
قال مالك فضممت ثيابي مخافة ان يصيبني من دمه ثم قال له عظني يا ابن
طاوس قال نعم اما سمعت الله يقول الم تر كيف فعل ربك بعاد الى قوله
ان ربك لبالمرصاد قال مالك فضممت ثيابي فامسك ساعة ثم قال يا ابن
طاوس ناولني هذه الدواة فامسك عنه قال ما يمنعك قال اخشى ان تكتب
بها معصية الله فاكون شريكا معك فيها قال قوما عني قال ابن طاوس
ذلك ما كنا نبغي منذ اليوم قال مالك فما زلت اعرف لابن طاوس فضله

المنفعة الرابعة

في قال ابو بكر الطرطوشي وكان مولانا لجيوكان يقول اذا عرض لك امران
الدنيا والاخرة فبادر بامر الاخرة يحصل لك امر الدنيا والاخرة على الافضل
انزل امير المؤمنين من موعظة وقال له ان الامر الذي اصبحت فيه من الملك لو بقي
لمن قبلك لما وصل اليك وهو خارج عنك بعدك مثل ما صار اليك فاتق
الله فيما خولك من هذه الامة فان الله عز وجل سائلك عن النقير والقطمير
والفتيل واعلم ان الله عز وجل اتى سليمان بن داود عليهما السلام
ملك الدنيا بحذافيرها فسخر له الانس والجن والطير والوحش والبهائم

وسمح له الربيع بحرباوي رضاه حيث اصاب ورفع عنه حساب ذلك اجمع
فقال عمر بن فابزيعة اعطاونا فامض او امسك بغير حساب فما في
ذلك نعمة كما عمد نحوها ولا حسبها كرامة كما حسبتموها بل خاف
ان يكون استدراجا من الله عز وجل فقال هذا من فضل ربي ليبلوني ءاشكر
ام اكفر فافتح الباب وسهل الحجاب واسكت المظلوم

الموعظة الخامسة عشرة

قال ابن الجوزي للمستضيء العباسي يوما يا امير المؤمنين ان
تكلمت خفت منك وان سكت خفت عليك فانا اقدم خوفي عليك على
خوفي منك لمحبتي في دوام ايامك اني اقول القائل اتق الله خير من قول
القائل انتم اهل بيت مغفور لكم قال الحسن البصري لان تصحب اقواما
يخوفونك حتى تبلغ المامن خير من ان تصحب اقواما يؤمنونك حتى تبلغ
المخاوف كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اذا بلغني عن عامل لي
انه ظلم الرعية ولم اغيره فانا الظالم يا امير المؤمنين كان يوسف عليه
السلام لا يشبع في زمن القحط لئلا ينسى الجياع وكان عمر يضرب بطنه عام الرمادة
ويقول لها قرقري او لا تقرقري فوالله لا تشبعي والمسلمون جياع
فتصدق المستضيء بصدقات كثيرة واطلق من في السجون رحم الله الجميع
بمنه

الموعظة السادسة عشرة

ذكر اهل التاريخ ان امراء مصر تداولها جماعة من بعضهم وقد ذكر كافور علم

بهلو

بذلك ما جمع الخاصة وكتب اليهم اما بعد فانكم قد ربيتم بالنعم وملكتم
معظمها ووسع عليكم ضيقها واعتززتم بصفو العيش ولم تتعكر وانا اعوادكم
ونهلوا وتم بسهام لا سهام وهي طائشة سيما اذا اخرجت من قلوب في جنوحها
والاكباد اوجعتموها واجتنبتموها واحياء اعزيتموها ولو تاملتم من راحة
النائم لا تنفعكم على الناس او ما علمتم ان الدنيا لو دامت لعاقل لم يصل
اليها جاهل ولو دامت لمن مضى لم يصل اليها من بقي وكفى بمحنة رجل يكون في هلاك
كدمرج العالم كله ومن المحال ان يهلك المشترك ويحيى لا يبقى الا المشترك له
وهو كم اعلموا ما شئتم فانا صابرون وجودوا فانا بالله مستعينون وانفقوا بقدرتكم
فانا بالله وسلطانه وقدرته واثقون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فلما وصل الكتاب الى كافور ساءه ذلك واشتغل خاطره فما نال الهم من سوء
الحال وبعد سبعة ايام مات في الخمس سنين التي ساد بها امراء مصر
مع حسرته قال الذهبي ولم يبلغ احد من الخصيان ما بلغ كافور ومؤ
نس المظفر الذي تولى سلطانة العراق

المتنبي

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها وماقيا

وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني كان ببغداد واعظ يعظ الناس فقال
يوما في قصته انظروا الى هوان الدنيا على الله فانه اعطاها لمخنوص
ضعيف ابن بويه ببغداد وهو اشل وكافور عندنا بمصر وهو خصي
فرفعوا اليه قوله وظنوا انه يعاقبه فبعث له بخلعة ومائة دينار
وقال لم يقل هذا الا تحريضا لي فكان الواعظ بعد ذلك يقول ما اعجب من

من ولد حاتم ابن ثلاثة لعمار ويحيى الموت وكافور انتهى من حسن
المحاضرة للحافظ السيوطي رحمه الله فقال ان الكتاب المذكور كتبته
للكافور السيدة نفيسة الطاهرة بنت الامير حسن بن زيد بن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال في حسن المحاضرة كان ابوها امير
المدينة للمنصور وله رواية في سنن النسائي وتحولت هي الى مصر مع
زوجها المؤتمن بن اسحاق وابن جعفر الصادق فاقامت بها وكانت عابدة
زاهدة كثيرة الخير وكانت ذات مال وكانت تحسن الى الزمنى والمرضى
وعموم الناس ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسن اليه وربما صلى بها في
شهر رمضان ولما توفي امرت بجنازته فادخلت اليها الى المنزل فصلت
عليه ماتت في رمضان سنة ثمان ومائتين وكان عزم زوجها ان ينقلها
فيدفنها بالمدينة النبوية فسأله اهل مصر ان يدفنها عندهم فدفنت ‌ فيدفنها
في المنزل الذي لها بين درب السباع بين مصر والقاهرة انتهى ولا بدع ان جاءت
بهذه المرعطة النفيسة الطيبة الطاهرة السيدة نفيسة ثم ابن حي
ابن من انشقت اسرارها ومن النور المبين تألقت انوارها ومن حياض
النبوة تفجرت انهارها ومن رياض الرسالة تفتقت ازهارها

ثم لا وقد حازت بنوة من به شرف الموجود وساد كل مسود
خير العباد رسولنا المختار من نسب تأثل مجده في السودد

والفرع الكريم تابع لاصله والنحل الطيب يطيب نباته بطيب محله ‌ والنحل
ومن معادنها تستخرج الكنوز ومن صنعايها تستجلب الخرز
كما حكاه الحافظ ابو بكر الخطيب قال دخل يحيى بن معاذ على علوي

بلغ

٢٧٢

يبلغ او يداني ذا بهاء الله فقال العلوي ليحيى ما تقول فينا اهل البيت فقال
ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرس فيه شجرة النبوة وسقي بماء
الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى وعنبر التقى هـ هـ

سبحان من جاء بنفسه الحق في جعله للانبياء خاتمه
واختار من خلقه صفوة وصفوة الخلق بنو فاطمة
لفاطمة الزهراء سيدة النسا فخار تعالى فوق هام الكواكب
فضايلها جلت عن الحصر عدة ولم تحص منها البعض اقلام كاتب
وناهيك في انسابها احمد فهل بعد هذا الفخر فخر لطالب
تبرهم في العربية فضله وكيف ارومه حصر تلك المناقب
سما بني الزهراء فضل على الكل فيا حسن فرع قد نسا على ابي اصل
كل بني الزهراء في فلك العلا نجوم السما والناس في العلم السفلي
ولم لا يسود الناس قوم نبيهم وامر الحسين عن الله في محكم النقل
الم تعلم ان الله اثنى عليهم واسهم بين الورى حلة الفضل
محلهم الارض الحرام وانا والوا على الجبال في ساح الحبل
شموس سماء المجد في كل بلدة واقمار ملك السعد في عنصر الحمل
اذا اما العيب العاصم فقاله سلام على ابن الفضل والمنن السهل
ولا تحقرن البعض فالبعض منهم لعل مقام الجز يغني على الكل
لهم هم لم يعطها الله غيرهم وجاه بربع السر في الشامخ والكهل
اناس وهل الناس والا طرا واحد كانهم ان في معدد الى مل
تواترت الانباء جاءت محمد فيا له من فخر تسنيم وموصول

كرام فلا تشقى الجليس بهم ومنهم يرون غناء النفس والعز في البذل

مجموع من الزهر اختمت مؤلفي وعذت بهم من كل داء مسهد

واسأل مولاي الانام سلامة لنفسي واهلي والامير المؤيد

اجل امام ماجد متعطف سليل ابي عبد الاله محمد

واهلي وصحبي بالهداة ذوي التقى واشياخي الشابعين سبل احمد

ويبعثني يوم القيامة آمنا من الفزع الاكبر على الناس في غد

ويجعلني جار النبي وحزبه ومن جنة الفردوس في خير مقعد

وما لي الا اهل البيت جنتي وللآل والسادات من كل مقصد

فانهم عوني في كل ازمة وانهم غيثي اذا اجدب مورد

وانهم كنزي لعقبى وما قنى وانهم ذخري لذا كل مشهد

وذي على الاتياء زورة ارضهم حتى يبلغو وعدي موعد

ام غنى تلك الاماكن وجنتي والتي بها فيه روضة احمد

صلى الله الاله كاملة وسلم سلاما تاما هني

ختم به النبوة والرسالة فاو الاولى

من اهل احتبابه اخذ اصحابه فهم

[illegible] اهل الكمال الكمال صلاة

تعم الكل من اصحابه التقي

تمم لهم المكارم وكمل

واخر دعوانا ان الحمد

لله رب العلمين

[illegible]

انتهى

انتهى والحمد لله رب العلمين واسأله ان يصلي على سيدنا محمد رسول الله رب العلمين ورضي الله عن آله الطيبين وصحابته الاكرمين

ونفعهم اعظم لمؤلفه وكاتبه وقاريه وناسبه

يا ارحم الراحمين وكان الفراغ قبل الزوال منه في

الزوال من يوم الاربعاء العاشر من شعبان قبل

هذه النسخة عام 1248 والفراغ من هاذي يوم

العاشر من ربيع النبوي قبل الزوال عام 1289

النسخة الاولى على يد اوفق العبيد الراتبة واحوجهم الى

باب رضاه عبد الغني بن عبد الرحمن الحجة وفي من عبد الحميد امر واضع

الكتاب ابي محمد بن احمد بن الشيخ ابي عبد الله سيدي محمد نجل العالم

القدوة البركة الزكي الزاهد ابي السعود سيدي عبد

القادر الجم الفاسي اللقب والدار الاندلسي الفهري

المالكي الكناني اعاد الله علينا من بركاتهم

وغفر لنا ولوالدينا ولسادتنا

المسلمين وللمؤمنين والمؤمنات

ولمن دعا له بامين جاه

من منه انشق الا

سرار وانفلق

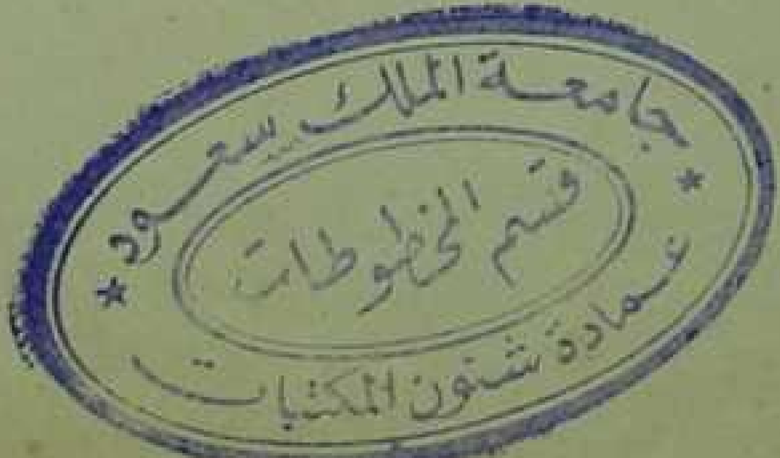
الانوار والحمد

لله رب العلمين

الحمد لله وحده وقد كان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول ايا كم ... للعالم ان يقرب من ابواب الامرا
فانها مواقف الفتن بجدار الدنيا وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى يقول كنا نتعلم اجتناب
ابواب السلاطين كما نتعلم السورة او الاية من القرءان وكان سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى يقول
اذا رايتم العالم يغشى ابواب السلاطين فهو لص وكان ميمون بن مهران رحمه الله تعالى
يقول صحبة السلاطين مخاطرة عظيمة فانك ان اطعته خاطرت بدينك وان عاصيته خاطرت
بنفسك والسلامة الا تعرفه ولا يعرفك قال ومما خلط الزهري رحمه الله تعالى السلطان
قام عليه اخ له وقال قد انسيت وعقبته وكان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى
يقول من يأتي بالعي ابن يفطن ولا يرفع على السلطان خير ممن يصوم النهار ويقوم الليل
ويجاهد ويحج ويدخل على السلطان وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول اذا رايتم
العالم يأتي الفاجر اغنى حاجة فلا تشهدوا له بالخير ولا تسلموا عليه واتهموه في دينه
وكان النضر بن مزاحم رحمه الله يقول مكثت ليلة كاملة اتفكر في كلمة زهى السلطان ولم
تبغضه الله تعالى فلم اجدها وكان الاصمعي رحمه الله تعالى يقول شر الامراء ابعدهم
من العلماء وشر العلماء اقربهم من الامراء وفيه ذكر ناجملة من الاحاديث المحذرة
من قرب الامراء في كتاب العهود المحمدية فراجعها وتامل في نفسك هل انت متخلق بالاخلاق
الحسنة كما كان سلفك وهاذا ما وجد مغيرو والحمد لله على علمه بعد علمه فالله يتولى انا والكم فيما فيه
مسكي نطلبه تطلي سبحانه يكون خير امينه وقد كان سيدي الشيخ ابو العباس المرسي رحمه الله
تعالى يقول لاصحابه هل فيكم احد اذا اسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع رده
عليه باذنه فيقولون لا فيقول ابكوا على قلوب محجوبة عن الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم يقول والله لو احتجبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحظة من ليل او نهار لما عددت نفسي من المسلمين ١٨

قوله وحقا من ... واهل ... [illegible]
[illegible] ... بعد ... رسول الله ... [illegible]

الحمد لله وحده ومن أخلاق السلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين شدة خوفهم من الله تعالى أن يختم لهم بسوء فيكونوا من المخلدين
في النار وكان أمرهم يأخذ في التذكر والحزن حتى يغيب عن الحاضرين وكان الحسن البصري رضي الله عنه إذا سمع بحديث آخر
من يخرج من النار رجل يخرج بعد ألف عام أو سنة يقول الحسن يا ليتني كنت ذلك الرجل وقيل له يوما في ذلك فقال الحسن
يخرج من النار وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول ما أتى على أحد شيء يعني على قلبي إلا أتى إليه وكان الإمام أبو
حنيفة رضي الله عنه يقول أكثر ما يسلب من الناس الإيمان عند الموت وكان بشر الحافي رحمه الله تعالى يقول إذا صعدت
الملائكة بروح المؤمن وقد مات على الإسلام تعجبت الملائكة منه وقالوا كيف نجا هذا من الدنيا وقد هلك فيها خيارنا
وكان الربيع بن خثيم رحمه الله تعالى يقول تطلع روح العبد على ما كان الغالب عليه قبل موته قال وقد دخلت على محتضر
وكنت كلما أقول لا إله إلا الله يجيب الدراهم وكان مطرف بن عبد الله يقول إني لا أعجب ممن هلك كيف هلك
وإنما أعجب ممن نجا كيف نجا وما من الله على عبد بنعمة أفضل من أن يميته على الإسلام وكان زيد بن أسلم يقول
لو كان الموت بيدي لاخترته لنفسي وإنما أحب الإسلام ولكنه ليس بيدي شيء وبكى سفيان الثوري مرة حتى غشي عليه
فقيل له في ذلك فقال كنا نبكي على الذنوب زمانا ونحن نبكي اليوم على الإسلام أن يذهب منا وكان يقول
ربما يعمل الرجل زمانا وهو في علم الله شقي وربما يطيع وهو في علم الله شقي لحديث إن أحدكم ليعمل بعمل
أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها الحديث وهذا هو الذي العقول
وفي الحديث أصدق المؤمنين إيمانا أكثرهم تفكرا في الدنيا وأشد الناس فرحا في الجنة أكثرهم بكاء في الدنيا وكان
يحيى بن معاذ يقول التفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن عجائب الحكمة فيسمع منه أقوال تزري بها الحكماء
وتخضع لها أرباب العلماء وتعجب منها الفقهاء ويتسارع إلى حفظها الأدباء وكان سفيان الثوري
يقول خوف المؤمن وحزنه على قدر نور بصيرته وكان وجه محمد بن واسع كأنه وجه ثكلى فقدت ولدها
وكان لا يراه أحد إلا ظن أنه من قلبه القسوة وكان يقول لا تعجب ممن الناس الأمر يعقل في دينه قبل كلامه وكان
وهيب بن الورد يقول أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه عليهم الصلاة والسلام عظني فقال يا رب الماء لا يصل إليه
ولكنه أغسله فقال اغسله بطول الهم والغم والحزن على ما فات منك وما يعرض وكان إبراهيم بن أدهم يقول إن
الأسقام التي تصيب القلب أعظم من الذنوب كما أن الأسقام في البدن تشتكي من الأمراض وقد جعل الله لكل داء
دواء فإذا اشتد حزن الرجل رجعت دموع عينيه إلى قلبه فإن خلت بدنه وقيل لإبراهيم لا تقصد شيئا الحيل فقال
الخطاب معه ومن مراقبته وتحريه مأثم وحزن ليله ونهاره وقال الوالد بن الحارث ما الظالم إلا مستغرقا فمن كان
في رجل مطلوب من أثم بالحقوق وكان يقول كل حزن سوف ينقطع إلا حزن الذنوب فإنه يتجدد مع الأنفاس وكان
حاتم الأصم يقول في قوله تعالى ألا تخافوا ولا تحزنوا إنما يقال ذلك لمن طال خوفه وحزنه في الدنيا وأما من أمن
وبطر ولم يندم فلا يقال له شيء من ذلك وكان معاذ بن جبل يقول لا ينبغي لعبد أن يطمئن الأمر حتى يجاوز جسر
جهنم يعني الصراط وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يبكي ويقول تعست في السلاسل والقيود والحميان
وأنا أمم تهر بطني وكان صالح بن عبد الجليل رضي الله عنه يجمع عياله وأهله في كل يوم عيد ويجلسون يبكون
فقيل له في ذلك فقال إن عبدا أمره الله بطاعته ونهاه عن معصيته فلا أدري هل وفيت بهما أم لا وإنما يليق البكاء
والهم ومن رسوم العبيد لمن كان آمنا من عذاب الله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أتاه جبريل عليه
السلام قط إلا وهو خائف يرعد من هيبة الله تعالى وكان وهب بن منبه يقول إنما اتخذ الله إبراهيم خليلا لكونه
كان شديد الخوف منه وكانوا يسمعون خفقان قلبه من مسيرة ميل وكان موسى ابن مسعود يقول كنا إذا
جلسنا عند سفيان الثوري فكأن النار قد أحاطت بنا لما نرى عليه من شدة الخوف والجزع وكان الفضيل
بن عياض يقول إن لله عبادا إذا ذكروا عظمة الله تقطعت قلوبهم في بطونهم ثم تنعقد ثم تتقطع
ثم تنعقد ثم تتقطع ثم تنعقد لا يزال أبدا إلا ما شاء وكان يقول خوف العبد من الله على قدر معرفته به وكان
إبراهيم بن الحارث لا يرفع رأسه إلى السماء أبدا خوفا وحياء من الله تعالى من حيث إن السماء
قبلة الدعاء قالوا وكان الخوف كثيرا ما يغلب على سفيان الثوري ومالك بن دينار والفضيل بن
عياض فيمرضون على وجوههم لا يدرون أين يذهبون



وكان عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى يقول لا تركنوا الى اهل الاهواء والبدع فيسود الله وجوهكم [illegible]
يصلح لهم ذلك العلاج فيزجروا والا فلا اجرة لذكرهم عند من لم يبلغهم قلت فيه يقصد الغافل
به الا تفتيح تلك الصحائف في عيون الخلائق وتلك لا [illegible] بالاشياء وكان يقول في حديث لا غيبة
في فاسق اي لا تغتابوا الفسقة وكفوا عن غيبتهم وكان حاتم الاصم رحمه الله تعالى يقول ثلاث
خصال اذا كن في مجلس فالرحمة مصروفة عن اهله اولها ذكر الدنيا والثانية كثرة الضحك والثالثة
الشتم في الناس وقد بلغنا ان الكذاب يتصور كلبا في النار والحاسد يتصور في النار خنزيرا
والمغتاب يتصور في النار قردا وكذا النمام اللهم اني اسالك التشبه بالاخيار ولا تجعلنا
مع القوم الظالمين وكان ابو بكر الوراق رحمه الله تعالى يقول لا تطمع في الانس بالله وانت
تحب الانس بالناس ولا تطمع في رضاء الله تعالى وانت تحب الفضول ولا تطمع في حب الله وانت تحب
المال ولا تطمع في [illegible] وانت تجفوا على اليتيم الحمد لله وحده وكان امير المؤمنين
علي رضي الله عنه يقول سياتي على الناس زمان لا يستقيم لهم الصلاح الا بالقتل والتجبر ولا يستقيم لهم الغنا
الا بالبخل ولا يستقيم لهم محبة الناس الا باتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان وصبر وحبس
نفسه اعطاه الله تعالى ثواب خمسين صديقا وكان رضي الله عنه يقول بلغنا انه لا تكون
اذ احسن للمؤمن في اخر الزمان الا ان كان خامل الذكر بين الناس مشتغلا بنفسه
وكان وهب ابن منبه رحمه الله تعالى يقول قال داود عليه الصلاة والسلام يارب من اتقبل
صلاته وينبغي له ان يدخل بيتك يعني المسجد فاوحى الله تعالى اليه من تواضع لعظمتي
وقطع نهاره بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي واطعم الجائع واوى الغريب
ورحم المصاب فهذا الذي ينبغي له ان يدخل بيتي واجيب دعاءه وكان حاتم
الاصم رحمه الله تعالى يقول ما صليت صلاة قط الا ورايت ما اتيت به فيها من
شئ من الذنب اكثر مما فعلت فيها من الطاعة وكان عبد الله ابن عباس رضي الله
عنهما يقول ركعتان مع حضور قلب خير من الف ركعة والقلب ساهي

وكان الداراني رحمه الله تعالى يقول تورثوا الادب لابنائكم خير لهم من ان تورثوا المال
لان الادب يكسبهم المال والجاه والمحبة للاخوان ويجمع لهم بين خير الدنيا والاخرة
واما المال فانه بعد موتكم يبقى وربما [illegible] لا دنيا ولا اخرة وقد جربنا المال الموروث
غالبا موجودا لا خير فيه ولا بركة لكونه ليس هو بكسب الوارث وربما كان الموروث
يغيظ به على ورثته وغيرهم فاعلم ذلك والحمد لله الذي الهمنا فضله لذالك ورضاء المولى الرحيم

الحمد لله وحده لبعض السادات اهل السلف الصالح رضي الله عنهم اجمعين [illegible]
اللهم انك تعلم عجزي عن [illegible] شيئا من [illegible] الناصحة فمن عمل بها [illegible]
من [illegible]
[illegible] اللهم [illegible] وانه لا يعلم الغيب الا انت وجدته [illegible] في اخر تاليف تنبيه المغترين